الجامعـــة الإســـلامية -غـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــة الآداب
قســـم التـــاريخ والآثـــار

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم رفح

The Living Conditions of Palestinian Refugees in the Rafah Camp (1949-2013م)

إعداد الباحثة:

فضية محمد عيد الغلبان

إشراف الدكتور:

أحمد محمد الساعاتي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة– فلسطين

1437هـ -2016م

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم رفح

The Living Conditions of Palestinian Refugees in the Rafah Camp (1949-2013م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:	اسم الطالب/ة: فضية محمد الغلبان
Signature:	التوقيع:
Date:	التاريخ: 14 /5 / 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم...ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ 2016/03/01م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **فضية محمد عيد الثلبان** لنيل درجة الماجستير في كلية *الآداب*/ قسم التاريخ وموضوعها:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم رفح (1949 – 2013م)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1437هـ، الموافق 2016/03/01م الواحدة ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد محمد الساعاتي	مشرفاً و رئيساً	.....
د. نهاد محمد الشيخ خليل	مناقشاً داخلياً	.....
د. محمد إسماعيل خلة	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية *الآداب*/قسم التاريخ.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

إهداء

الى روح والدي العزيز رحمه الله، الى من ضحت من أجل سعادة أبنائها أمي الحبيبة

الى من شجعاني على مواصلة طلب العلم أخواي وائل وأحمد

الى زوجي الحبيب ورفيق دربي عمار

الى ابني العزيز عمر

الى اخوتي وأخواتي الأعزاء

الى صديقاتي العزيزات على قلبي

الى جمعية الصحابة لتحفيظ القرآن الكريم ومديرتي في مدرسة عائشة " حفصة حجازي "

الى كل لاجئ حلمه العودة الى ثرى الوطن

الى المناضلين من أجل فلسطين

أهدي بحثي هذا

الباحثة

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل آية 219.

قبل كل شيء أشكر الله العظيم الذي أعانني على تخطي العقبات لإنجاز هذا العمل الذي ما كان ليكتمل لولا توفيقه .

وايمانا بالاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، فإنني أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى أستاذي الفاضل الدكتور / **أحمد الساعاتي** الذي تكرم وتفضل علي بقبول الاشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، لقراءة الرسالة، واسداء التوجيهات النافعة، وذلل لي الصعاب، ويسر لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجه، فأسأل الله أن ينفع به وبعلمه الاسلام والمسلمين .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلا بمناقشة الرسالة واثرائها الدكتور: **نهاد الشيخ خليل** و الدكتور: **محمد خلة**. واتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتي في الجامعة الاسلامية بقسم التاريخ. كما أتقدم بالشكر لمكتبة الجامعة الاسلامية والعاملين فيها ومركز التاريخ والتوثيق الشفوي التابع للجامعة.

وأتقدم بالشكر للمهندس :**أحمد محمد ابو جزر** و أختي الحبيبة :**صابرين محمد الغلبان** والأخت : **فداء أبو جزر** لتعاونهم معي من أثناء جمعي لمادة الرسالة وكتابتها من أجل اتمامها.

وأخيرا أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من ساهم في اتمام هذه الدراسة، وأسأل الله ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

الباحثة

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة أوضاع اللاجئين في مخيم رفح منذ تهجيرهم عام 1949م، حتى عام 2013م، ان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي محور القضية الفلسطينية وهي تختلف موضوعيا وقانونيا عن كل ماعداها من قضايا اللاجئين .فاللجوء الاختياري الذي يتم نتيجة ظروف داخلية لا يمنع اللاجئ من العودة الى وطنه عندما تتحسن الظروف، أما اللجوء القهري الذي تعرض له الفلسطينيين نتيجة غزو الصهاينة، كان هدفه الابادة واستبدال شعب بآخر، وفي التاريخ الحديث يتواجد مثل واحد على ذلك وهو ما حدث للاجئين الفلسطينيين .لذلك من المهم التأكيد على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين جاءت نتيجة قوى وظروف غريبة، ولا يصح أن يعدوا مسئولين عنها.

فرضت قضية اللاجئين كل ثقلها على الواقع السياسي للمنطقة فما لم تحل القضية حلا جذريا، يستهدف عودة اللاجئين الى ديارهم وضمان جميع حقوقهم في وطنهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة، فلن يكون هناك سلام، فهي جوهر الصراع الفلسطيني الصهيوني منذ سنوات طويلة، لذا فان محاولة أي جهة تهميش قضية اللاجئين وتحويلها الى انسانية، لا يتفق مع جوهر الصراع وحقيقته، ولا مع الحل السياسي العادل .

تعتمد الدراسة على منهج البحث التاريخي، وتتكون من خمسة فصول وخاتمة، اضافة الى تمهيد تناول القضية الفلسطينية منذ الانتداب البريطاني حتى عام 1948م، وكيف ساهمت بريطانيا في التمهيد لاحتلال فلسطين وتهجير سكانها قسرا ؛ومنحها للصهاينة، وقد تناول الفصل الأول البعدين الجغرافي والديمغرافي للاجئين في مخيم رفح، فيما استعرض الفصل الثاني الأوضاع الاجتماعية للاجئين داخل المخيم وعاداتهم وتقاليدهم، أما الفصل الثالث تناول الأوضاع الصحية والتعليمية في المخيم، الفصل الرابع درس الأوضاع الاقتصادية واغاثة اللاجئين من قبل الوكالة ومؤسسات أخرى، واخيرا الفصل الخامس تناول العمل النضالي في مخيم رفح ونتائجه.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع لم يكن بدونها اتمام الدراسة، بالإضافة الى التاريخ الشفوي ومقابلات شخصية قامت بها الباحثة .وخلص البحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
ملخص الدراسة	د
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الملاحق	و
المقدمة	ح
الفصل التمهيدي **نكبة فلسطين عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين**	12-1
دور حكومة الانتداب البريطاني في تنفيذ وعد بلفور وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين	2
ظهور الأحزاب السياسية الفلسطينية ودورها السياسي	3
ثورة 1936–1939م	4
قرار التقسيم 181 الصادر عن الأمم المتحدة 11/29/ 1947م "مشروع تقسيم فلسطين"	5
الاحتجاجات والاضطرابات بعد قرار التقسيم	6
المذابح الصهيونية وآثارها	7
الفصل الأول **نشأة مخيم رفح وتطوره (1949-2013م)**	47-13
المبحث الأول: البعد الجغرافي لمخيم رفح	14
المبحث الثاني: الأوضاع الديمغرافية للاجئين في مخيم رفح	33
الفصل الثاني **الأوضاع الاجتماعية في مخيم رفح (1949- 2013م)**	82-48
المبحث الاول: التركيبة المجتمعية	49
المبحث الثاني: التراث الشعبي	65

الفصل الثالث **الأوضاع التعليمية والصحية**	**125-83**
المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم	**84**
المبحث الثاني: الأوضاع الصحية في المخيم	**107**
الفصل الرابع **الأوضاع الاقتصادية في مخيم رفح (1949-2013م)**	**170-126**
المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية.	**127**
المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث.	**151**
الفصل الخامس **النضال الوطني في المخيم ونتائجه (1949- 2013م)**	**205-171**
المبحث الأول: النضال الوطني في المخيم.	**172**
المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني	**188**
الخاتمة	**206**
الملاحق	**208**
قائمة المصادر والمراجع	**258**

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
(1)	خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين	210
(2)	المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة	211
(3)	مشاريع الإسكان العامة التي تنفذها الأونروا في قطاع غزة للفترة من (2005م-2011م)	212
(4)	المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة	213
(5)	رسم بياني يوضح التوزيع الجغرافي للمخيمات الفلسطينية	214
(6)	رسم بياني يوضح التطور في أعداد اللاجئين الفلسطينيين	215
(7)	تطور أعداد المؤسسات التعليمية في قطاع غزة للفترة 1967-2002	216
(8)	التطور النسبي لأعداد الطلاب حسب المراحل الأساسية في قطاع غزة للفترة 1970-2004	217
(9)	معدل المواليد الخام في قطاع غزة من 1968-2000	218
(10)	معدل الوفيات الخام في قطاع غزة من 1968-2000	219
(11)	التوزيع المكاني للمراكز الخدمية في محافظات غزة عام 1997	220
(12)	المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الخضار المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011	221
(13)	المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج للمحاصيل الحقلية المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011	223
(14)	المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الفاكهة المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011	224
(15)	المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الحمضيات المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011	225
(16)	توزيع رياض الأطفال في قطاع غزة حسب المديريات للعام الدراسي 2004/2003م	226
(17)	توزيع رياض المدارس في مديرية رفح 2003- 2004	227
(18)	توزيع الطلبة والشعب والمعلمين التابعة لوكالة الغوث 2003-2004م	228

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
(19)	توزيع طلبة الكليات الجامعية حسب المحافظة 2003/2002	**229**
(20)	الأندية الرياضية في رفح	**230**
(21)	المؤسسات الشبابية في مدينة رفح	**231**
(22)	مدارس الحكومة برفح	**234**
(23)	مدارس الوكالة برفح: تدير الأونروا 31 مدرسة (20 ابتدائية و11 إعدادية) ينتظم فيها 32479 طالبا عام 2005/2004. وتعمل تسع مدارس فقط بنظام الفترة الواحدة.	**236**
(24)	المدارس الخاصة برفح	**238**
(25)	المكتبات في رفح	**239**
(26)	إحصاءات الثقافة في رفح	**240**
(27)	قائمة بأسماء المبعدين	**241**
(28)	شهداء رفح	**245**

المقدمة

أسفرت نكبة عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني، ما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني، حيث تمزقت أوصال فلسطين وتدفقت أعداد اللاجئين على نحو لا يترك بصماته، فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قدّر عددهم بمليون نسمة) توزعوا داخل قطاع غزة والضفة الغربية، وغادر القسم الثالث (قدّر عددهم 300 ألف لاجئ) فلسطين نهائياً.

بعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في عام 1948، بدأ مشوار طويل من المعاناة والمأساة بكافة أشكالها، حيث أصبح اللاجئون الفلسطينيون يعيشون أوضاعا عمرانية وسكانية وسكنية واجتماعية، واقتصادية، وخدماتية صعبة للغاية، مما انعكس ولازال ينعكس سلبا على نمط حياتهم ومعيشتهم اليومية في المخيمات الفلسطينية.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تعميق البحث في الأوضاع التي يعيشها مخيم رفح، كحالة من المعاناة والتهميش في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية.

أهمية الدراسة:

1- المساهمة في تعريف وتثقيف أبناء الشعب الفلسطيني بقضية اللاجئين، ومن ثم التأكيد على دورهم تجاه قضيتهم.

2- القاء الضوء عل تطور أوضاع اللاجئين في مخيم رفح ودورهم في الحفاظ عل هويتهم.

3-تقدم للقارئ تقييما لأوضاع اللاجئين في رفح خلال سنوات الدراسة .

4- إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تختص بمخيم رفح.

أهداف الدراسة:

1- دراسة نشأة مخيم رفح والبعد الديمغرافي للسكان فيه.

2- بيان الأوضاع الاجتماعية للسكان في مخيم رفح.

3- تسليط الضوء على الأوضاع الصحية والتعليمية للسكان في مخيم خان يونس.

4- إبراز الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها سكان مخيم رفح.

5- التعرف على التطورات السياسية التي ساهمت في خلق مشكلة اللاجئين.

الحدود الزمانية:

الفترة الزمانية التي سيتم بحثها في هذه الدراسة، منذ نشوء المخيم 1949م، وحتى عام 2013م.

أي منذ نكبة الشعب الفلسطيني حتى عام 2013م، الذي يشكل بداية مرحلة جديدة لسياسة الوكالة تجاه مخيمات اللاجئين .

الحدود المكانية:

تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة تحديدا في مخيم رفح الذي يقع في قلب مدينة رفح إلى الجنوب من غزة بالقرب وعلى الحدود المصرية.

منهج الدراسة:

ستتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي، بالإضافة إلى منهج التاريخ الشفوي.

الدارسات السابقة:

اهتم العديد من الدارسين والباحثين بموضوع قضية اللاجئين الفلسطينيين، وصدرت العديد من الكتب والأبحاث العلمية والدراسات التي تناولت قضية اللاجئين الفلسطينيين على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولكن بعض هذه الدراسات لم تتطرق بشكل مستفيض عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية داخل مخيم خانيونس، وسيتم استعراض بعض هذه الدراسات.

ومن أهم الدراسات السابقة ما يلي:

1- مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافيا السياسية، 2004م.

2- شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين (1950-2000م)، 2009م. (رسالة دكتوراه).

تمحورت هذه الدراسة حول مخيمات اللاجئين في فلسطين من ناحية جغرافية العمران، بينما تتركز دراسة الباحثة حول مخيم رفح في قطاع غزة من ناحية تاريخية من الفترة 1948-2013م.

3- أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة.

تمحورت هذه الدراسة حول اسكان المخيمات من ناحية هندسية، ولم تتناول مخيم رفح بشكل خاص أو تتطرق للحديث عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمقومة داخل المخيم .

تقسيمات الدراسة:

قسم البحث ال خمسة فصول وخاتمة، اضافة ال تمهيد تناول نكبة الفلسطينيين عام 1948م، ونشوء قضية اللاجئين، حيث تم الحديث عن الدور الذي لعبته بريطانيا لدعم الاحتلال الصهيوني، ومقاومة الفلسطينيين لذلك من خلال المظاهرات والثورات، أو انشاء الجمعيات والأحزاب السياسية، ثم دخول فلسطين الحرب العالمية الثانية ونتائج الحرب العالمية الثانية عل الفلسطينيين، ثم نكبة عام 1948م، ونشوء قضية اللاجئين وختم التمهيد بقرار التقسيم ونتائجه ثم مفاهيم عامة متعلقة بقضية اللاجئين .

الفصل الأول: تناول الأوضاع الجغرافية والديمغرافية للاجئين الفلسطينيين حيث تطور المخيم سكنيا وسكانيا مرورا بالعديد من المراحل خلال تعرضه للنكبات والويلات عل يد الاحتلال الصهيوني.

الفصل الثاني: تناول الأوضاع الاجتماعية للاجئين في مخيم رفح وكيف تغيرت الظروف الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين ثم الحديث عن التراث للاجئين داخل المخيم.

الفصل الثالث: تناولت الدراسة الأوضاع التعليمية والصحية للاجئين في رفح منذ وصولهم وحت عام 2013.

الفصل الرابع: بعنوان الأوضاع الاقتصادية ونشوء وكالة الغوث للاجئين وقسم لمبحثين الأول عن الأوضاع الاقتصادية والثاني حول نشوء وكالة الغوث للاجئين.

الفصل الخامس: عنوانه النضال الوطني ونتائجه :قسم لمبحثين الأول عن الأوضاع السياسية للاجئين والثاني حول نتائج النضال الوطني .

ختمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات ثم الملاحق وقائمة بأهم المراجع التي تم الرجوع اليها، ثم الملخص باللغة الانجليزية .

الفصل التمهيدي

نكبة فلسطين عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين

دور حكومة الانتداب البريطاني في تنفيذ وعد بلفور وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين:

كانت فلسطين جزءا من الدولة العثمانية أثناء نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م، ودارت المفاوضات بين البريطانيين والفرنسيين على اقتسام مناطق النفوذ في الولايات العربية الخاصة للحكم العثماني فيما يعرف بمعاهدة سايكس بيكو 1916م[1].

حكمت بريطانيا فلسطين حكم عسكري ثلاث سنوات، تلك الفترة سبقت الانتداب البريطاني فيها، وسعت لإرساء دعائم الوطن القومي اليهودي بفلسطين، على حساب أصحابها الشرعيين ومصالحهم خاصة بعد إصدارها وعد بلفور 1917م[2].

في أول يوليو 1920م أصبحت بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين، وأنهت الحكومة البريطانية العمل بالإدارة العسكرية في فلسطين وأقيمت إدارة مدنية بدلا من الإدارة العسكرية. أي بعامين قبل موافقة عصبة الأمم على انتداب بريطانيا لفلسطين[3].

ظلت الإدارة في فلسطين عسكرية حتى نهاية شهر حزيران 1920،ثم أبدلت ابتداء من أول تموز بإدارة مدنية على رأسها السير هربرت صموئيل [4]،مندوبا سامياً للملك جورج الخامس، وفي 20 نيسان 1920 أصدر مجلس الحلفاء الأعلى في سان ريمو قراره بانتداب بريطانيا على فلسطين. صادقت عصبة الأمم[5] على صك الانتداب في 24تموز/يوليو 1922م، وكان من

---

(1) مناع، عادل : تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني، ص269؛ عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ص77.

(2) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ص63

(3) كريم ، محمود : أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، مكتبة جزيرة الورد ،ص5.

(4) يهودي الأصل صهيوني التوجه بريطاني الجنسية، نشأ وسط عائلة متمسكة بالتقاليد اليهودية الأرثوذكسية، يعود أصلها إلى يهود الأشكناز، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، وانضم إلى الحزب الليبرالي كان أول وزير يهودي بريطاني يتبنى الفكرة الصهيونية عام 1914م، وسعى لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية؛ لأجل أن يطلق يد المنظمة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية عن طريق تدفق المهاجرين اليهود وبناء المستوطنات تمهيدًا لاستحقاق إعلان دولة ما يسمى "إسرائيل".الفهداوي ،ذياب :هربرت صموئيل ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني ،مجلة كلية التربية الأساسية،ع74، 2012م،ص213-232.

(5) منظمة دولية أنشئت عام 1920م، بموجب ميثاق شكّل جزءاً من معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى، وانتهت عصبة الأمم بقيادة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. (الكيالي ،عبد الوهاب :الموسوعة السياسية،ص112.)

مضمونه، جعل الدولة المنتدبة(بريطانيا) مسؤولة عن تنفيذ وعد بلفور، وأكد على الصلة التاريخية التي تربط (الشعب اليهودي) بفلسطين، باعتبارها أهم الأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي فيها [1].

بدأت المقاومة العربية الفلسطينية تشتد ضد الاستعمار والصهاينة بإعلان الانتداب البريطاني على فلسطين حيث أخذت أعداد كبيرة من يهود أوروبا وأمريكا تهاجر إلى فلسطين؛ وبسبب ذلك قامت انتفاضات شعبية لمقاومة الهجرة منها: انتفاضة يافا الشعبية عام 1921م، ثورة البراق1929م، مظاهرات 1933م [2]؛

ظهور الأحزاب السياسية الفلسطينية ودورها السياسي:

تميز النصف الأول من الثلاثينات بازدياد النشاط السياسي والتفاعل الوطني مع الأحداث بشكل مباشر، واسع ضد السلطات البريطانية ،باعتبارها أصل الداء ،وتشكلت في تلك الفترة الأحزاب الفلسطينية ،وكان (حزب الاستقلال)أولها ظهوراً ،في آب أغسطس 1932 وأسهم بشكل كبير في توجيه العداء ضد بريطانيا ،لكنه ضعف منذ منتصف 1933[3].

أما الحزب العربي الذي ظهر في آذار مارس 1935فقد أصبح الحزب الشعبي الأول، وحظي بدعم المفتي (الحاج أمين الحسيني)وبدعم الجماهير[4].

ونشطت في الفترة نفسها جمعيات الشبان المسلمين والحركات الكشفية ،ونشأت وتطورت تنظيمات سرية عسكرية جهادية مثل حركة الجهادية بقيادة عز الدين القسام[5]،ومنظمة الجهاد

---

(1) زعيتر ،أكرم :القضية الفلسطينية ،دار المعارف،مصر،1955،ص58؛كتن،هنري:قضية فلسطين ،ترجمة رشدي الأشهب ،وزارة الثقافة ،السلطة الفلسطينية،ط1، 1999،ص38؛شوفاني،الياس،الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،ط1، 1996،ص420-422.

(2) مجموعة باحثين ،موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود ،ص57.

(3) باروخ كمرلنغ: الفلسطينيون صيرورة شعب، ص168.

(4) الحوت ،بيان نويهض :القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1981،ص301-ص314؛خلة،كامل،مرجع سبق ذكره،ص517-ص521.

(5) حركة الجهادية :أسسها الشيخ عز الدين القسام ،وتعود جذورها إلى 1925،وهي حركة سرية جهادية اتخذت اتخذت الإسلام منهجاً، وكان شعارها" هذا جهاد ونصر أو استشهاد"، وانتشرت في شمال فلسطين خصوصاً بين العمال والفلاحين، وأمكن لها تنظيم 200 رجل بالإضافة إلى 100من الأنصار ،وقامت سراً بالمشاركة الجهادية في ثورة البراق ،ثم نفذت بعض المليات خلل النصف الأول من الثلاثينات، لكنها أعلنت عن نفسها ونزلت غلى الميدان في تشرين الثاني /نوفمبر 1935،واستشهد الشيخ القسام واثنان من رفاقه في 1935/11/20 (صالح، محسن: التيار الإسلامي في فلسطين، ص229، ص327.

المقدس ،بقيادة عبدالقادر الحسيني، والإشراف السري الحاج أمين الحسيني ،كما ظهرت مجموعات ثورية أصغر دخلت في صدامات مبكرة مع السلطة مثل الكف الأخضر[1]

أما منظمة الجهاد المقدس فقد اصطبغت بصبغة اسلامية ،ولقيت رعاية الحاج أمين وتركز تنظيمها في القدس بقيادة عبد القادر الحسيني ،ووصل عدد أفرادها في 1935 إلى 400 عضو.

بدأ الفلسطينيون كفاحهم ضد الاستعمار والعدوان بتأليف النوادي وتشكيل الجمعيات، وكانت الجمعيات (الإسلامية المسيحية) أهمها فقد تركزت فيها قيادة الحركة الوطنية [2] .أسست في يافا بقيادة الشيخ راغب أبو السعود [3]. عملت الجمعيات الإسلامية المسيحية علي تنمية الوعي القومي وتنظيم المقاومة، وتوضيح الأخطار المحدقة، وانتظام صفوف الشعب الفلسطيني وتوحيدها [4].

- **جمعية الشبان المسلمين:**

أسست في عام 1928م وكانت أهدافها غير سياسية واتضح ذلك من قراراتها حيث أكدت على أهمية : انتشار التعليم وتطوره سواء على مستوى التعليم العالي الزراعي أو الصناعي او التجاري وكذلك التعليم العالي، ولعبت دورا هاما في الحركة الوطنية حيث كانت احدى اذرع الحركة الوطنية، واعضاؤها هم من العاملين في الحركة الوطنية [5].

ثورة 1936-1939م :

كانت الهبات والانتفاضات الفلسطينية تنطلق عبر المظاهرات المنظمة ؛ثم بدأت مرحلة جديدة من الكفاح المسلح من خلال حركة المجاهد عز الدين القسام الذي عمل على تنظيم الخلايا

---

(1) صالح/محسن محمد: مرجع سبق ذكره،ص47. منظمة الكف الأخضر :ظهرت اثر ثورة البراق في شمال فلسطين بزعامة أحمد طافش، وقامت بعمليات ضد اليهود والبريطانيين، لكن الحملة البريطانية المكثف ضدها، أدت إلى القضاء عليها في شباط/فبراير 1930 والقبض على زعيمها(صالح ،محسن محمد :مرجع سبق سبق ذكره، ص229.

(2) الغوري ،اميل : المؤامرة الكبرى، ص56.

(3)الشول ، اكرم مسعود : مجلة البحث العلمي في الآداب ،ع 12،سنة 2011، ص 1214.

(4)الخضرا ،عبد العزيز :اضاءات على القضية الفلسطينية، ص 283

(5)الحوت ، بيان: القيادات والمؤسسات، ص188،189. محسن صالح :التيار الاسلامى،175-195.
السفري ، عيسى : فلسطين العربية، ص208.

السرية بعد مجيئه من سوريا وذلك بانتقاء أنصاره من العمال والفلاحين الذين حضروا دروسه في جامع الاستقلال في حيفا [1].

كان لاستشهاد القسام دور في استمرارية النضال الفلسطيني للقيام بثورته الكبرى ،مرت تلك الثورة بثلاث مراحل :

- الأولى من سنة 1936م الى تشرين الأول 1936م : سادها العمل المسلح
- الثانية من تشرين الأول 1936م الى أيلول 1937م :اتسمت بالنضال السياسي ومقاومة عنيفة لسياسة الحكومة البريطانية .
- الثالثة من أيلول 1937م الى أيلول سنة 1939م :وكانت ثورة مسلحة داخل مختلف انحاء فلسطين ،مع جهود دعائية وسياسية ودبلوماسية خارج فلسطين [2] .

قرار التقسيم 181 الصادر عن الأمم المتحدة 11/29/ 1947م "مشروع تقسيم فلسطين[3]"

اتخذت قضية فلسطين بعداً دولياً عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في 1947/11/2م ادارج القضية ضمن جدول أعمالها، ثم تشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (انسكوب UNSCOP) لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، وانتهت اللجنة من وضع تقريرها في 31/ 1947/8م.[4]

نصت توصياتها المتحيزة:

1- انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

2- تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين عربية ويهودية.

---

(1) مجموعة باحثين ،موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود ،مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية ،د ،ت ،ص58.

(2) المرجع السابق ،ص59-60.

(3) انظر الملحق رقم 1 ص210.

(4) محسن صالح: مدخل الى قضية اللاجئين، ص22.

3- وضع القدس تحت وصاية دولية.[1]

في 1947/11/29م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المشئوم رقم (181). [2]

بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وحاز قرار التقسيم بتأييد 33 دولة، و13 دولة رفضت المشروع، و10 دول امتنعت عن التصويت [3].

رفضت الدول العربية والفلسطينيون قرار التقسيم وعدم قبولهم الظلم الرهيب ورفضوا الاعتراف بالدولة اليهودية[4]. ان قرار التقسيم 181 هو في جوهره قرار غير قانوني وغير أخلاقي؛ لأنه يخالف حق الشعوب في تقرير مصيرها، ويفتقر لأي سند قانوني[5]

الاحتجاجات والاضطرابات بعد قرار التقسيم:

هاجم الفلسطينيون اليهود بعد قرار التقسيم، وشملت أنحاء فلسطين، ولكن اليهود كانوا مستعدين لذلك، وتساندهم بريطانيا، فقد وضعت خطة باتفاق بين بريطانيا واليهود، ونفذت خلال الفترة 29 فبراير 1947- 15 مايو 1948م، ملخصها: انسحاب بريطانيا بالتدريج من المناطق اليهودية؛ لتسهل لليهود جلب الأسلحة، والرجال وحرية الحركة، بينما تبقى القوات البريطانية في المناطق العربية؛ حتى تشل حركة العرب، بحيث يستولي اليهود تحت حراسة القوات البريطانية على أكبر قدر من أراضي فلسطين قبل أن تنسحب بريطانيا منها في 15 مايو 1948م، نفذت الخطة باستخدام إرهاب السلاح، فشهدت فلسطين سلسلة من المذابح الإجرامية، مثل مذبحة دير ياسين[6]، بقصد دفع عرب فلسطين إلى النزوح عنها إلى البلاد العربية [7].

---

(1) باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون 1876-1983م، ص86؛ منير الهور وطارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947- 1985م.

(2) ب .م: قرار التقسيم واتفاقيات اخرىPDF، ص7؛ روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية PDF، ص 262.

(3) محسن صالح: مدخل الى قضية اللاجئين، ص 23.

(4) روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماويةPDF، ص 263.

(5) محسن صالح: مدخل لقضية اللاجئين، ص25؛ ب.م: قرار التقسيم، ص9.

(6) مجزرة حدثت بحق الفلسطينيين في 9 ابريل 1948م، قتل فيها 254 من سكان القرية شيوخاً، ونساءاً، وأطفالاً، قامت بها عصابة الأرغون التي يرئسها مناحيم بيغن. (جارودي، روجيه: فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص263).

(7) ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 126.

كما رفضت الدول العربية القرار، وأصدرت بياناً جماعيا باستنكاره في 17 ديسمبر 1947م، جاء فيه: " لقد تنكرت الأمم المتحدة مع الأسف الشديد لذات المبادئ التي تضمنها ميثاقها، فأوصت بتقسيم فلسطين، وهي بذلك أهدرت حق كل شعب في تقرير مصيره، وأخلت بمبادئ الحق والعدل جميعاً". واعتبروا القرار باطل، كذلك قرروا مواجهته [1].

المذابح الصهيونية وآثارها:

بعد صدور قرار التقسيم في 1947م كانت الصهيونية في فلسطين اعدت عدتها من قبل لاقتراف جريمتها التي ترمي الى تشريد العرب من ديارهم بوسائل الترويع، والتنكيل، والبطش واستباحة الأنفس والأموال، في حين لم يكن الفلسطينيون يملكون أبسط أساليب الدفاع عن النفس[2]. يتضح أن هدف الهجمات الإرهابية والجرائم العدوانية ضد الفلسطينيين تخويفهم وترويعهم وحمل الفلسطينيين على ترك وطنهم لتتمكن من السيطرة على الأرض؛ وإقامة دولة يهودية. أذاعت الهيئة العربية العليا في 14 فبراير 1948م بياناً على الشعب الفلسطيني دعته فيه الى البقاء في فلسطين وعدم مغادرتها ونبهت الشعب الفلسطيني الى حقيقة أهداف الإرهاب الصهيوني الاجرامي[3].

دخل بن غوريون حرب 1948م، وقد استقر رأيه على طرد الفلسطينيين، ووضعت الهاغانا بداية آذار 1948م خطة دالت لطرد أكبر عدد من الفلسطينيين وتدمير المواقع السكنية العربية وقامت الهاغانا بتفريغ عدة مناطق بالكامل من القرى والقدس والسهل الساحلي[4]. رأى اليهود أن الفرصة سنحت لهم بتنفيذ خطتهم التي وضعوها من قبل للبطش بالمدنيين، بقصد تخويفهم وارهابهم وحملهم على ترك فلسطين، فقام المجرمون اليهود من عصابتي " ارغون" و " شتيرن" بالاتفاق مع الوكالة اليهودية وقيادة قوات " الهاغانا"[5]، في فجر يوم 1948/4/10م قام الصهاينة بهجوم اجرامي على قرية دير ياسين ونسفوا البيوت فوق ساكنيها وقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال، ومثلوا بجثثهم وانتهكوا الحرمات، واعتدوا على الاعراض، ونكلوا بالشباب[6]، وارتكب اليهود المجرمون الجرائم في بعض القرى العربية الفلسطينية كقرية الدوايمة في قضاء الجليل

---

(1) الحسيني، أمين: حقائق عن قضية فلسطين، ص 16.

(2) عامر، محمد عبدالمنعم : الإرهاب الصهيوني ومأساة اللاجئين الفلسطينيين، ص21.

(3) السوافيري، كامل : اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية، ص15.

(4) مصالحة، نور: إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون، ص 38؛ مصالحة، نور : الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين، ص94.

(5) السوافيري، كامل : اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية، ص19.

(6) التل، عبدالله : كارثة فلسطين، ص17؛ جيلمور، ديفيد: المطرودون محنة فلسطين، ص71.

مثل ما ارتكبوه من جرائم في دير ياسين[1]، وتعد مذبحة الدوايمة من أكبر المذابح التي ارتكبها المجرمون الصهاينة[2]. لم يكتفي الصهاينة بارتكاب تلك المجزرتين فارتكبوا العديد من المجازر منها ناصر الدين (1948/4/14) الكرمل(1948/4/18م) والقبو (1948/5/1م) وبيت دراس(1948/5/3م) وسعسع وغيرها[3].

يلاحظ ان جميع المجازر التي ارتكبت بحق أبناء الشعب الفلسطيني وقعت في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا لا تزال تحكم فلسطين ومسئولة عن حفظ الامن والسلام؛ وليس غريب على بريطانيا أن تغمض عينها وتجعل نفسها لا ترى شيئا مما يفعله الصهاينة، فقد تعهدت بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود من خلال إصدارها لوعد بلفور.

انسحب الانجليز من فلسطين في 1948/5/14م بعد أن سلموا اليهود معظم المدن والقرى العربية، وبعد أن تركوا للقوات اليهودية العسكرية كميات وافرة من الأسلحة والعتاد والمصفحات والدبابات والسيارات ومراكز البوليس والثكنات العسكرية والمطارات والمؤن والملابس[4]

لقد طرد الصهاينة بقوة السلاح أهالي 530 مدينة وقرية وقبيلة عام 1948م واحتلوا أراضيهم التي تبلغ مساحتها حوالي18.6 مليون دونم أو ما يساوي 92% من مساحة فلسطين واقترف الصهاينة ما يزيد على 35 مجزرة لكي يتحقق لهم الاستيلاء على فلسطين. ولقد بينت الإحصاءات أن 89% من القرى قد هجر بسبب عمل عسكري صهيوني، و10% بسبب الحروب النفسية و1% بسبب فرار أهالي، عندما رأوا ما حل بالقرى المجاورة[5].

حرب عام 1948 وآثارها التدميرية:

تسارعت الاحداث السياسية في فلسطين بعد قرار التقسيم عام 1947م الى نكبة حرب 1948م، فقد أسفرت النكبة عن تحطيم البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الفلسطيني وما لحق به من عمليات تشتت وسلب ومصادرة ونهب لأراضيه وطرده وتشريده[6]. في 1948/5/15أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل، فبادرت الولايات المتحدة بالاعتراف

(1) مصالحة، نور: الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين الفلسطينيين، ص99.
(2) كريم، محمود : أوضاع اللاجئين، ص57.
(3) ابو شمالة، فايز: للنكبة اثار لما تزل، ص 142.
(4) السوافيري، كامل: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية، ص22.
(5) الخنساء، مي: العودة حق دراسة اجتماعية، سياسية، قانونية، ص10.
(6) الساعاتي، احمد : محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر، ص32.

بإسرائيل[1]. فقد اسفرت حرب عام 1948م من احتلال الصهاينة (77.4%) من الأراضي الفلسطينية وعن تهجير قسري لأكثر من 800 الف فلسطيني خارج ديارهم الاصلية، لجأوا الى مناطق أخرى كالضفة الغربية، وقطاع غزة، والى الدول العربية المجاورة (الاردن، سوريا، لبنان، العراق، مصر)[2].

فقد الفلسطينيون وطنهم ووسائل معاشهم وبيوتهم، واضطروا الى النزوح خارج قراهم فقد حولت النكبة المجتمع العربي الفلسطيني الى تجمعات متفرقة وممزقة جغرافيا تعيش أوضاعا اجتماعية وسياسية واقتصادية متباينة في مناطق تواجدهم . فقد بلغ عدد أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة 156 ألف نسمة، والقسم الأكبر من الفلسطينيين بقي داخل الضفة الغربية وقطاع غزة (قدر عددهم بمليون نسمة)، القسم الثالث غادر فلسطين نهائيا (قدر عددهم ب 300 ألف لاجئ)[3]

أدت حرب 1948م الى شتات الشعب الفلسطيني، وظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وتعددت التعريفات الخاصة باللاجئ الفلسطيني*، واختلفت الأرقام الإحصائية بشأن عدد اللاجئين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم. قدر عدد اللاجئين الذين فروا من فلسطين في الأعوام 1947 حتى 1949م بحوالي 750 الف لاجئ فلسطيني توزعوا على عدة مناطق، وكان فرارهم من خلال اربع موجات:

الموجة الأولى: من يناير حتى مارس 1948، وذلك نتيجة للعمليات التي قامت بها منظمتي شتيرن والارجون [4]وقدر عددهم حوالي 30 الف لاجئ فلسطيني[5].
الموجة الثانية: من ماريس 1948 حتى مايو 1948م بعد مذبحة دير ياسين، واحتلال الهاغانا أجزاء من القدس والضفة الغربية وطبرية وحيفا وسهل الحولة ويافا وبيسان وصفد[6]

(1) سيف، محمد : حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص31.
(2) الخنساء، مي : العودة حق، ص9.
(3) الساعاتي، احمد: محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر، ص32، 33.
(4) حسين يحيى، عادل : اللاجئون الفلسطينيون 1948– 1998م، ص51؛ بني موريس: طرد الفلسطينيون وولادة مشكلة اللاجئين، ص55.
(5) سيف، محمد: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص 36.
(6) سيف، محمد: حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص36؛ عادل يحيى: اللاجئون، ص51

الموجة الثالثة: قامت القوات الإسرائيلية بطرد سكان اللد والرملة الى الأردن، وبلغ عددهم 100 الف فلسطيني[1]

الموجة الرابعة: في شتاء 1948/ 1949 بسبب الهجوم الإسرائيلي حيث فر ما بين 150 الى 200 الف فلسطيني خارج فلسطين[2] وفي تشرين الأول وتشرين الثاني 1950 م تم طرد أهالي المجدل الى غزة من قبل الجيش الإسرائيلي.[3]

توزيع الفلسطينيين على مخيمات الشتات والضفة الغربية وقطاع غزة [4]:

ظهرت مخيمات اللاجئين، وسكان المخيمات هم نتاج لعملية الطرد والتهجير القسري الذي مارسه الصهاينة وتجسيد للمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني الذي حرم من وطنه.

ففي قطاع غزة بلغ عدد مخيمات اللاجئين ثمانية مخيمات هي:(جباليا- الشاطئ- المغازي- النصيرات -البريج- دير البلح- خانيونس- رفح)[5]، وصل عدد مخيمات الضفة الغربية 20 مخيما منها: (جنين- بلاطة- طولكرم- الدهيشة- الجلزون- قلنديا- العروب....)[6]

تركز اللاجئون في الأردن ووزعوا على عشرة مخيمات منها: (جرش- سوف- اربد- البقعة- الوحدات- الطالبية...)[7].في سوريا كانت عشرة مخيمات للاجئين منها: (النيرب- درعا – الشيخ- حمص...)

وفي لبنان بلغ عدد المخيمات الى 13 مخيم منها(عين الحلوة- نهر البارد- مار الياس...)[8]

---

(1) عبد الدائم، عبدالله : نكبة فلسطين، ص81، 80؛ يحيى، عادل: اللاجئون، ص 51؛ رشيدات، شفيق : فلسطين تاريخ وعبرة ومصيرا، ص256.PDF

(2) سيف، محمد : حق اللاجئين في العودة والتعويض، ص36.

(3) يحيى، عادل : اللاجئون، ص51.

(4) انظر الملحق رقم 5 ص214.

(5) النكبة الفلسطينية: مركز التخطيط الفلسطيني، ص29

(6) مبيض، هبة : اللاجئون الفلسطينيون، ص57.

(7) عبدربه، صلاح: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال، ص152.

(8) صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال، ص154.

جدول يوضح توزيع الفلسطينيين في مخيمات الشتات

المنطقة	عدد المخيمات المنظمة	عدد المخيمات غير المنظمة
الضفة الغربية	20	6
قطاع غزة	8	–
الأردن	10	–
لبنان	13	–
سوريا	10	–
المجموع	63	6

يتضح من الجدول توزيع مخيمات اللاجئين حيث بلغ مجموع تلك المخيمات 63مخيم، ثمانية منها أنشئت على أراضي قطاع غزة [1].

سيتم الحديث في هذه الدراسة عن مخيمات قطاع غزة بشكل عام، ومخيم رفح بشكل خاص، حيث يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، من اقصى شماله الى جنوبه، و تعد تلك المخيمات أكثر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان، بلغ عدد تلك المخيمات ثماني مخيمات، وهي مخيم جباليا شمالي القطاع، ومخيم البريج شرق مركز غزة، ومخيم النصيرات ودير البلح والمغازي في المحافظة الوسطى من القطاع، ومخيم خانيونس في محافظة خانيونس، ومخيم رفح في محافظة رفح [2].

نشأة وكالة الغوث:

أسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" (UNRWA) بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 الصادر في 8 ديسمبر 1949م[3] حيث باشرت الوكالة عملها في أيار/ مايو 1950 مقدمة بشكل رئيسي الغذاء والمأوى الملبس والرعاية الطبية[4]

(1) ابراش، إبراهيم : المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، ص188.

(2) الخنساء، مي صبحي :العودة حق، ص53–54.

(3) سمارة، عادل: اللاجئون الفلسطينيون من حق العودة واستدخال الهزيمة، ص17؛ فيصل، علي : اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث، ص52.

(4) عبدربه، صلاح: اللاجئون وحلم العودة، ص68؛ زينب عودة: اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات غزة نحو حق العودة، ص74.

*الكويكرز الامريكية: جمعية أصدقاء الشرق الأوسط، ويطلق عليها جمعية الأصدقاء الامريكية، هدفها تقديم خدمات تعليمية وصحية.(احمد الساعاتي: التطور الثقافي في فلسطين، ص236).

الأونروا حلت محل وكالة خاصة سابقة هي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين التي كانت قد أسست في تشرين الثاني 1948م[1] بهدف تنسيق المساعدات الطارئة والإنسانية التي كانت تقدمها وكالات خيرية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الكويكرز* الامريكية للاجئين الفلسطينيين[2] كانت مهمة الوكالة تقديم مساعدة طارئة لآلاف الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم عام 1948م[3].قدمت الأونروا في أوقات السلم والحرب خدمات التعليم والصحة والغذاء والمسكن والملبس لآلاف اللاجئين[4].

اللاجئون الفلسطينيون:

وفقا للتعريف العملي للأونروا، "فإن اللاجئين الفلسطينيين هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران 1946 وحتى أيار 1948، والذين فقدوا بيوتهم ومورد رزقهم نتيجة حرب 1948م"[5].

(1) الحمد، جواد واخرون: المدخل الى القضية الفلسطينية، ص685– 686.

(2) السوافيري، كامل: اللاجئون ضحايا الاستعمار، ص35.

(3) زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، ص21.

(4) الخنساء، مي : العودة حق، ص338.

(5) http://www.unrwa.org

الفصل الأول

نشأة مخيم رفح وتطوره

(1949-2013م)

المبحث الأول البعد الجغرافي لمخيم رفح

المبحث الثاني الأوضاع الديمغرافية للاجئين في مخيم رفح

المبحث الأول: البعد الجغرافي لمخيم رفح

نشأة المخيم وتطوره :

سيتناول الفصل عرض مفصل عن واقع اللاجئين في مخيم رفح، من خلال لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة رفح، ونشأة مخيم اللاجئين في رفح وتطوره التاريخي من حيث أعداد السكان والتوزيع الجغرافي وغير ذلك، والتطرق الى تعريف المخيمات الفعلي وذكر التمدد الطبيعي للاجئي رفح خلال 65 عاما (ما بات يعرف حسب بعض المصادر محيط المخيم). بهدف اشتمال الدراسة على الأعداد الفعلية للاجئين في مخيم رفح لتعكس واقعهم وأزماتهم ومشاكلهم.

أولا : لمحة تاريخية وجغرافية عن مدينة رفح :

مدينة عربية من مدن قضاء غزة تبعد عن ساحل البحر المتوسط نحو 4.5 كم. وقد اكتسبت أهمية خاصة لكونها نقطة الحدود الفلسطينية الجنوبية مع مصر، ونجت كغيرها من مدن وقرى قطاع غزة من الاحتلال الإسرائيلي عام 1948. ولكنها تعرضت لهذا الاحتلال من تشرين الأول 1956 حتى آذار 1957، كما تعرضت له منذ حزيران 1967م.[1]

1- الموقع والمساحة:

تقع مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة، تبعد عن مدينة غزة حوالي 35كم، وعن خانيونس 8كم، يحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق خط الهدنة عام 1948م، ومن الجنوب الحدود المصرية، ومن الشمال خانيونس .[2]

2- تاريخ المدينة:

عُرفت رفح باسم رافيا زمن الكنعانيين، واسمها رابح بالمصري القديم، ورافيا باليونانية وكان يمر بها زمن العثمانيين طريق يربط مصر ببلاد الشام، وفي زمن الآشوريين كانت تسمي رفيحو [3].

مرت رفح بأحداث تاريخية هامة منذ العصور القديمة وذلك لتميز موقعها الذي يعتبر البوابة الفاصلة بين مصر والشام. وفي عهد الآشوريين في القرن الثامن قبل الميلاد حدثت

---

(1) شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دار الورس، 1987م، ص414.

(2) قاجة، أحمد جمعة، غزة خمسة آلاف حضور وحضارة، دار العلوم العربية، بيروت ط1، 2010، ص.

(3) شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دار الورس، 1987م، ص413.

معركة عظيمة بين الآشوريون والفراعنة الذين تحالفوا مع ملك غزة. وقد آل النصر في هذه المعركة للآشوريين وفي عام 217 قبل الميلاد حدثت معركة في رفح بين البطالمة حكام مصر والسلوقيين حكام الشام وبذلك خضعت رفح وسوريا لحكم البطالمة مدة 17 عاما إلى أن عاد السلوقيون واسترجعوها [1].

أما في العهد المسيحي اعتبرت رفح مركزا لأسقفية إلى أن فتحها المسلمون العرب على يد عمرو بن العاص في عهد الخليفة بن الخطاب. إلا انه في القرن السابع للهجرة لم يعد لرفح عمران فأصبحت خرابا ثم عادت للازدهار بعد ذلك. وقد مر بها نابليون عام 1799 في حملته الفرنسية على بلاد الشام كما زارها كل من الخديوي إسماعيل والخديوي عباس حلمي الثاني الذي رسم الحدود بين سوريا ومصر من خلال عمودي غرانيت وضعوا تحت شجرة السدرة القديمة [2].

وفي عام 1906 حدث خلاف بين العثمانيين والبريطانيين حول ترسيم الحدود بين مصر والشام. وفي عام 1917 خضعت رفح للحكم البريطاني الذي فرض الانتداب على فلسطين. وفي عام 1948 دخل الجيش المصري رفح وبقيت تحت الإدارة المصرية إلى أن احتلها اليهود في عام 1956 ثم عادت للإدارة المصرية عام 1957 حتى عام 1967 حيث احتلها اليهود. وبعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد استعادت مصر سيناء وضعت أسلاك شائكة لتفضل رفح سيناء عن رفح الأم. وتقدر مساحة ما ضم إلى الجانب المصري حوالي 4000 دونم وبقى من مساحة أراضيها 55000 دونم اقتطع منها حوالي 3500 دونم للمستوطنات [3].

ثانياً: نشأة المخيم وتطوره:

1- تعريف المخيم

لم تعرف فلسطين ودول الجوار مفهوم المخيم الا بعد حرب النكبة عام 1948م، حيث تم تشريد آلاف الفلسطينيين داخل مدن وقرى فلسطين، أو الى دول الجوار. تلك الحرب التي نتج عنها ظاهرة المخيمات لإيجاد المأوى والمسكن وبعض الخدمات لتسيير حياة اللاجئين الفلسطينيين حسب أماكن تواجدهم.

---

(1) قاجة، أحمد جمعة :مرجع سابق، ص22

(2) الأغا نبيل خالد :مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيرت، ط1 9931م، ص435.

(3) بلدية رفح، دائرة التخطيط الحضري، تقرير المخطط الهيكلي لمدينة رفح، 2002م .

وأنشئت لذلك الغرض ما عرف بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، حيث عملت على انشاء المساكن وبعض الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين، وعرفت تلك التجمعات السكانية باسم المخيمات.

وفقا لتعريف الأونروا فان المخيم هو " عبار عن قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الوكالة من قبل الحكومة المضيفة (أو السلطة القائمة) بهدف اسكان اللاجئين الفلسطينيين وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم. أما المناطق التي لم يتم تخصيصها لتلك الغاية فلا تعد مخيمات. ومع ذلك فان للأونروا مدارس وعيادات صحية ومراكز توزيع خارج المخيمات حيث يوجد تواجد كبير للاجئين الفلسطينيين ".[1]

2- نشأة المخيم :

أنشئ مخيم رفح عام 1949م، ويعد المخيم ثاني أكبر المخيمات في قطاع غزة من حيث السكان والمساحة بعد مخيم جباليا، ويقع المخيم في قلب مدينة رفح، وهو واحد من ثمانية مخيمات في قطاع غزة، تمتد في مواقع مختلفة من القطاع، أُنشئ من قبل "الوكالة" لإيواء اللاجئين، حيث أقامت لهم "الوكالة" وحدات سكنية بسيطة، من الطوب، والصفيح[2].

ينحدر أهالي المخيم من القرى والمدن العربية داخل فلسطين عام 1948، من اللد والرملة، ويافا، والقرى المحيطة بها. يقسمه الشارع العام إلى قسمين: القسم الشمالي ويضم "الشابورة" والقسم الجنوبي الملاصق للحدود ويضم حي "يبنا" وتسمى أحياء المخيم بأسماء القرى الفلسطينية، التي هاجروا منها.[3]

3- تطور مساحة المخيم :

سكان المخيمات في قطاع غزة يعيشون في ثمانية مخيمات موزعة في القطاع، تلك المخيمات تحتوي على 45%، من سكان القطاع والجزء الباقي موزعون في المدن الرئيسية

---

(1) http://www.unrwa.org/ar ؛ جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، ط1، 2013م.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع :فتحية أبو ليلة، بتاريخ 2015/6/11م.

(3) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين، ط1، 2002م .

والقرى ومناطق الامتداد الجديد التي أنشأتها السلطات ظنا منها أن تلك المناطق سوف تعمل على تفريغ المخيمات من سكانها.[1]

جدول التوزيع الجغرافي لمخيمات قطاع غزة [2]

الرقم	اسم المخيم	تاريخ الإنشاء	المنطقة	المساحة عند الإنشاء بالدونم	مساحة المخيم الحالية
1	جباليا مخيم	1948	شمال غزة	1403	1448
2	مخيم الشاطئ	1948	غزة	519	520
3	مخيم النصيرات	1948	المنطقة الوسطي	559	589
4	مخيم البريج	1949	المنطقة الوسطي	528	478
5	مخيم المغازي	1949	المنطقة الوسطي	599	548
6	مخيم دير البلح	1948	المنطقة الوسطي	156	132
7	مخيم خان يونس	1949	خان يونس	549	564
8	مخيم رفح	1949	رفح	1364	1364
	المجموع	–	–	**4313 دونما**	**5870دونما**

مصدر الجدول : الصفحة الإلكترونية، www.un.org/unrwa/arabic/index.htm أنروا/وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ملف المخيمات، مكتب الإعلام ؛موطني للدراسات والأبحاث أعداد السكان في 1-1-2013م حسب الجهاز المركزي للإحصاء

من تحليل الجدول يتبين ما يلي ؛ان جميع المخيمات في قطاع غزة أنشئت قبل عام 1967م، أي انها تضم لاجئين هاجروا من ديارهم على اثر حرب 1948م ؛كما ويلاحظ زيادة مساحة أربعة مخيمات وهي :مخيم الشاطئ ومخيم جباليا والنصيرات ومخيم خانيونس، أما مخيم

(1) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية جامعة الأزهر، القاهرة 1991م، ص188.

(2) انظر ملحق رقم (2)، ص211.

البريج والمغازي ودير البلح فقد تعرضت للنقصان .بلغ اجمالي المساحة التي اقيمت عليها المخيمات 4، 313 دونما عند الانشاء، أما حاليا فان هذه المساحة زادت الى 5، 870 دونما أي بزيادة قدرها 1، 557 دونما خلال 65عاما، أي ما نسبته 36%.

ان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تتباين فيما بينها من حيث مساحتها وعدد سكانها فيظهر المخيم الصغير والمخيم المتوسط والمخيم الكبير، [1] يعد مخيم رفح من المخيمات الكبيرة مقارنة بمخيمات البريج و المغازي ودير البلح .

حدد الحاكم الاداري العام لقطاع غزة في عهد الادارة المصرية حدود معسكر رفح، بقرار رقم (24) الصادر في غزة بتاريخ 7-2-1960م، بين فيها أرقام القطع والقسائم المقامة عليها ابنية لاجئي رفح.

كشف بحدود معسكر رفح للاجئين[2]:

قطعة	قسيمة	المساحة العمومية		المساحة المشتركة	
		متر	دونم	متر	دونم
3	19	16	63	-	10
3	14/29	50	10	50	10
3	5	87	82	-	16
3	6	315	81	-	16
3	8	535	53	-	10
3	10	441	91	-	10
3	4	633	10	633	10
4	5	554	5	554	5

(1) أ. **مخيم صغير**: ويمثله مخيمات بيت جبرين قرب بيت لحم وتبلغ مساحته 20 دونم، ومخيم عايدة قرب رام الله ومخيم عين بيت الماء قرب نابلس في الضفة الغربية ومخيمي دير البلح والمغازي في وسط القطاع .

ب. مخيم متوسط: مثل مخيمات شعفاط في مدينة القدس والذي تبلغ مساحته حوالي 2037 دونم، ودير عمار وقلنديا والدهيشة والعروب ومخيم الشاطئ في قطاع غزة وتبلغ مساحته 747 دونم وكذلك مخيم خان يونس .

ج. مخيم كبير: مثل مخيم عقبة جبر قرب أريحا والذي تبلغ مساحته 1688دونم، ومخيما رفح 1464 دونم وجباليا 1400 دونم في قطاع غزة . http://www.mrpc.ps/ar/news-det-90.html

(2) سلطة الأراضي، الوقائع الفلسطينية، عدد 161، تاريخ 20-1-1960م، ص78.

	المساحة المشتركة		المساحة العمومية	قسيمة	قطعة
3	489	3	489	8	4
3	208	3	208	9	4
2	414	2	414	12	4
1	831	1	831	13	4
90	61	90	61	3	4
70	915	203	718	31	4
39	37	39	915	27	4
19	881	19	37	28	4
3	–	3	881	29	4
5	–	9	763	5	8
5	–	10	147	6	8
67	–	72	887	7	8
5	–	36	973	9	8
4	65	67	269	10	8
63	792	36	65	11	8
45	488	45	792	12	8
53	355	53	844	13	8
96	288	96	355	15	8
75	–	75	822	16	8
24	–	157	296	91	7
13	–	93	972	10	7
12	–	39	109	12	7
15	–	15	–	27	7
3	–	39	917	32	9
3	–	7	273	35	9
7	785		785	36	9

تم توطين لاجئي رفح في مساحة مقدارها 826.736 (ثمانمائة وستة وعشرون دونما وسبعمائة وستة وثلاثون مترا) كما وضحها الجدول السابق .باستثناء بلوك Q ومساحته 44.7 دونما، وكذلك القرية السويدية[1] على شاطئ البحر ومساحتها 75.2 دونما، وبذلك تكون مساحة المعسكرات التي تم توطين اللاجئين بها 931.636 (تسعمائة وواحد وثلاثون دونما وستمائة وست وثلاثون مترا) شكلت 18 معسكرا منها (16) في قلب مدينة رفح، ومعسكر رفح الغربية بجوار تل السلطان، ومعسكر السويدي على البحر [2] .

تبلغ مساحة المخيم الحالية نحو1464 دونما، أي ما يعادل 1.464 كيلو متر مربع وهي مساحة محدودة مقارنة بمساحة مدينة رفح التي تبلغ حوالي 58.488 كيلو متر مربع، يقسم الشارع العام، أو شارع البحر، المخيم إلى قسمين: القسم الشمالي ويضم الشبورة، والقسم الجنوبي، الملاصق للحدود، ويضم حي يبنا[3]. وقامت سلطات الاحتلال بهدم العديد من المنازل، وشق الشوارع، واقتلاع الأشجار في منطقة المخيم؛ "لأسباب أمنية"! بدأت هذه الممارسات عام 1971، حيث شقت سلطات الاحتلال شارعاً، بعرض 250 م، وشارعاً آخر في حي يبنا، بعرض 150 م، [4]

تحيط بالمخيم الأراضي الزراعية، من الشمال والغرب أراضي زراعية ترجع ملكيتها للمواطنين الأصليين سكان المدينة قبل وبعد النشأة، أما الجهة الجنوبية، فيحد مخيم رفح الحدود الفاصلة بين جمهورية مصر العربية وفلسطين، ويحده من الجهة الشرقية الطريق الرئيسي الذي يربط المدينة ومخيمها باقي مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة، وأيضا جزء من خط السكة الحديد القديم الذي كان يربط جمهورية مصر العربية بقطاع غزة [5].

لا يمكن للمخيم أن يتوسع داخل الأراضي الزراعية المحيطة به من غالب اتجاهاته رغم الانفجار السكاني الذي يعاني منه السكان، فمساحة المخيم محدودة وغير قابلة للزيادة على غرار

---

(1) أقام السويديون العاملون في قوات الطوارئ الدولية هذا المخيم عام 1965م.
http://vb.almo7eb.com/t14349.html

(2) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، ص116.

(3) سمي بذلك نسبة الي قرية يبنا وهي قرية فلسطينية أحتلت في 4 يونيو/حزيران 1948، تقع في محافظة الرملة وتبعد 15 كم جنوب غرب مدينة الرملة.
http://www.3rb48.com/vb/showthread.php?t=7070

(4) الصوباني، صلاح: أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، العدد84، حزيران 1991م، دار الكرمل، عمان، ص150.

(5) شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950– 2000م، رسالة دكتوراه، القاهرة، 2009م .

المدن والقرى التي تقام أو المقامة وتريد أن تتوسع، وطبيعة أراضي المخيم كانت رملية قبل أن يتم بناء المخيم فوقها لتصبح تجمع سكاني عشوائي، ويتضمن تاريخ نمو وتطور مخيم رفح كيفية تحولها من أراضي رملية الى مناطق حضرية، وأرض مخيم رفح مستوية، بينما منسوب السكة الحديد مرتفع بحوالي 2 متر عن منسوب مخيم رفح، وعلى جزء من الجانب الآخر من السكة الحديد والجهة الشمالية والغربية منطقة الأرض الزراعية وقد بدأ الزحف العمراني في أجزاء منها.[1]

4- ملكية أراضي المخيم:

أقيم المخيم على أراض حكومية أو خاصة قدمتها الحكومة واستمرت الحكومة تتولى مسؤولية حفظ القانون والنظام وأداء الأعمال الحكومية المشابهة في نطاق مسؤولياتها العادية تجاه السكان المقيمين داخل تلك الأراضي، وقد قامت الحكومة بوضع حدود حول تجمعات اللاجئين في المخيم وحصر الأراضي المقام عليها التجمع، في سنوات الهجرة الأولى، فإذا كانت ملكية خاصة قامت الحكومة بعقد اتفاق استئجار لصالح وكالة الغوث ومنحت الحكومة الأراضي المقام عليها التجمعات للأونروا للتصرف بها كيفما تشاء بدون التوسع خارج تلك الحدود ومن ضمن تلك المخيمات مخيم رفح .[2]

5- الطبيعة الطبوغرافية للمخيم :

تختلف المخيمات فيما بينها من حيث شكلها وتضاريسها، تبعاً لاختلاف طبيعتها الطبوغرافية فيظهر منها؛

المخيم الجبلي: وهو المخيم الموجود على سفح أو قمة جبل مثل مخيم الدهيشة .

والمخيم السهلي: تم انشاءه على أرض سهلية مثل مخيم عسكر قرب مدينة نابلس .

والمخيم الصحراوي: ما تم انشائه على أرض وفي بيئة صحراوية مثل مخيم عقبة جبر .

والمخيم الساحلي: القائم على شاطئ البحر مثل مخيم الشاطئ.[3]

بناء على ما تقدم ترى الباحثة ان مخيم رفح ذو طابع سهلي .

---

(1) شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950- 2000م، رسالة دكتوراه، القاهرة، 2009م .

(2) http://www.mrpc.ps/ar/news-det-90.html

(3) تصلق، أمل صلاح: الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2006م .

ثالثاً: التطور العمراني لمخيم رفح:

مرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين منذ نشأتها بعدة مراحل عمرانية استجابة للعديد من التطورات التي أثرت في الشكل الخارجي للمسكن ويمكن بيان تلك المراحل كالآتي:

1- المرحلة الأولى "الخيمة":

استقبل قطاع غزة جزءاً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين الذين توزعوا في المدارس والمساجد والكنائس أو لدي المعارف والأقارب، وفي ثكنات سابقة للجيش البريطاني(البريج)، وحتى في الأرض الفضاء، قام اللاجئون وقت وصولهم للمخيم بحياكة العرشة أو الخيمة من " الخيش " ثم وضعوا اللحافات والبطانيات عليها [1]، إلى أن عملت جمعية الأصدقاء الأمريكيين(الكويكرز)[2] على إنشاء المخيمات في مناطق تواجدها الآن، وأعطيت أسماء المدن المجاورة لها، وقامت بتوزيع الخيام على اللاجئين، واستمرت في الإشراف على مخيماتهم حتى تشكيل وكالة الغوث الدولية عام 1949م[3].

عرف لتلك الخيام عدة أشكال فالخيام التي قدمتها الكويكرز عرفت بـ " الجرس "، وبعد انتهاء اعمال تلك المؤسسة قدمت الوكالة خيام عرفت باسم براشوت وكانت تلك الخيام تستوعب فردين، وخيمة جرس تستوعب خمسة أفراد، وخيمة كوخ لسبعة أفراد أو أكثر، وتكون مشتركة في بعض الأحيان تسكنها أكثر من عائلة وشكلها مستطيل، قسمت تلك الخيمة ببطاطين استخدمت ساتر بين العائلتين، كانت المسافة بين الخيمة والأخرى قريبة جدا، أقيمت بعض الخيام على نفس الوتد وبنفس الحبل بالخيمة الأخرى [4].

2- المرحلة الثانية "بيوت الوكالة ":

ومع الاستمرار في الزيادة السكانية للاجئين داخل مخيم رفح ، رأت الوكالة ضرورة إسكان اللاجئين في بيوت مبنية من الطوب والحجر بدل الخيام التي اقتلعتها الرياح في شتاء عام

---

(1) مقابلة مع لطفي رضوان لافي، بتاريخ 20-3-2001م، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، غزة.

(2) هيئة خدمات الأصدقاء الأمريكية، تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1917م، كمؤسسة عالمية هدفها يتمثل في تقديم العون والمساعدة للمدنيين في العالم، ويعود تاريخ الهيئة في فلسطين إلى عام 1948م، عندما قامت بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من أراضيهم، وتعمل على مناصرة السلام الدائم وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.(www. afsc.ps)

(3) عزمي، انتصار :مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، صامد الاقتصادي، ع83، ص40.

(4) مقابلة مع فاطمة جبر منصور، بتاريخ 22-3-2001م، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، غزة.

1950م في قطاع غزة تاركة سكانها بلا مأوى، لذلك بدأت ببناء الغرف وتزويد اللاجئين بالمواد اللازمة لإقامتهم، حسب حجم كل أسرة وحاجتها في ذلك الوقت [1].

أ . الأسرة التي يبلغ عددها أقل من (5) أشخاص يمنحون غرفة تبلغ مساحتها (9 م 2).
ب . الأسرة التي يبلغ عددها من(6-7) يمنحون غرفا أكبر تبلغ مساحتها (12م 2).
ج .الأسرة التي يزيد عدد أفرادها عن (8) أشخاص، تقوم الوكالة ببناء غرفتين صغيرتين لها.

أي ما مساحته (18م2) للغرفتين المتلاصقتين .أقيمت هذه الغرف؛ بشكل مؤقت على أمل أن تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين بما يسمح لهم بالعودة، لهذا فعملية البناء لم تسمح بإمكانية بناء طوابق أخرى فوق هذه الغرف المتهالكة، كما أضيف في هذه المرحلة غرف جديدة تستخدم كمطبخ، وحمام بُنيا من مواد خشبيه، والزينكو، والصفيح[2].

منعت الادارة المصرية اللاجئين من التصرف في مساكنهم بالبيع أو الايجار أو الرهن أو التنازل للغير أو أي نوع من التصرفات، واعتبرتها ملكية غير خاصة لهم، وهددتهم بسحب قطعة الأرض أو السكن نهائيا اذا حصل أي شيء من ذلك، وان كل من يقيم مبتن أو منشآت دون الحصول على اذن من اجنة المعسكر (رئيس ومدير المعسكر) يكون عرضة للمسئولية زيادة على سحب سكنه، كما لا يجوز لمن يملك مسكنا في القطاع ان يطالب بسكن في المعسكرات ولحين اشعار آخر، واذا ثبت ذلك يسحب منه مسكنه فورا، كما منعوا الانتقال من معسكر الى آخر الا بعد موافقة لجنتي المعسكر [3]

2- المرحلة الثالثة " اضافة غرف جديدة الى جانب الغرف القديمة ":

مع الوقت ومع زيادة أفراد الاسرة القاطنة في الوحدات السكنية التي منحتها الوكالة، فقد بدأ اللاجئون في المخيم أوائل السبعينات، بالتوسع الأفقي والاضافة على الأبنية القائمة، مساحة صغيرة مقابل تلك الغرفة[4]، لممارسة الأعمال النهارية، فقام اللاجئون بتوسيع لاضافة مرافق صحية، أو غرف للوحدات السكنية تلك الغرف دون دراسة أو تخطيط، تبعا لأهواء ومزاجات أصحاب الوحدات السكنية مرتبطة بعاداتهم وتقاليدهم لتأمين الخصوصية قدر المستطاع، لذلك اتخذت حدودا عشوائية وبروزات أثرت على شكل الطرقات والفراغات التي تحيط بالوحدات السكنية، فاتخذت الطرقات انكسارا وانحناءً وتعرجا واضحا لتأمين الخصوصية، أما ما يخص

(1) عزمي، انتصار :مخيمات قطاع غزة، ص 40.

(2) الشروق للصحافة والإعلام، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غز ة، على الموقع الالكتروني التالي : http://www.falestiny.com/news/57

(3) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، ص114.

(4) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، بتاريخ 11-6-2015م.

الشوارع فقد تدرجت من شوارع رئيسية الى شوارع وطرقات فرعية وأزقة وممرات تفي باحتياجات أهل المخيم، وتتمشى مع عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية وثقافتهم الخاصة بهم [1].

ثم بدأت المساكن والطرقات في ذلك الوقت ترسم معالم الحارة فتكونت الحارات، وعادة ما يكون أفرادها من نفس البلدة التي هاجروا منها، (معسكر يبنا، اسدود .... الخ)، وهي في الغالب تسمى الحارة نسبة لهم، أو حسب اتجاه موقع الحارة من المخيم، وبعد تخطي مرحلة اللجوء والبدء بالشعور والرضا بالأمر الواقع وهو ثباتهم داخل المخيم، بدأت عندهم مرحلة اعادة انتاج القرية والمدينة الفلسطينية قبل عام 1948م، في المخيم وهي أساس الحفاظ على الوحدة، فبدأ أهل المخيم بالتجمع على شكل تجمعات سكنية على شكل حارات تربط بينها شبكة من الشوارع والأزقة، وانقسمت أحياء المخيم بشكل يتيح لأبناء العائلة الواحدة السكن في منطقة واحدة، وبشكل أصح فان العائلات في العشيرة أو الحمولة كرست وجودها داخل المخيم [2].

3- **المرحلة الرابعة" الهدم والبناء :"**

مع الزيادة المتواصلة للسكان داخل المخيم بدأت هذه المرحلة على شكل توسع عمودي، خاصة بعد أن امتد البناء على حساب الطرق داخل المخيم، تمثل ذلك بإضافة طوابق أخرى على أسطح المنازل المقامة، مع العلم أن الاونروا لم تسمح بهذه المرحلة بالبناء لأكثر من طابقين [3]، اذ بدأت هذه المرحلة منذ منتصف الثمانينيات من خلال قيام سكان المخيمات بإزالة غرف الوكالة القديمة التي أصبحت معرضة للانهيار، وغير قادرة على استيعاب الأعداد الجديدة من المواليد .وقد شملت عملية الهدم غرف الوكالة من جهة، والإبقاء على الغرف الإضافية من جهة ثانية، وبناء غرف جديدة أوسع بجانبها، والصعود بشكل عمودي لبناء طابق

ثان وثالث، في هذه المرحلة استبدل الإسمنت المسلح بسقف الزينكو وتم إمداد شبكات المجاري بدل الحفر الامتصاصية [4].

---

(1) شناعة، اياد، مخيمات اللاجئين في فلسطين :ص275.

(2) أبو سمرة، أحمد خليل، اسكان المخيمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية جامعة الأزهر، القاهرة، 1991م، ص152.

(3) مخيم بلاطة، ص102.

(4) الشروق للصحافة والإعلام، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غز ة، على الموقع الالكتروني التالي http://www.falestiny.com/news/57

4- علاقة المخيم بالمدينة:

أ- على مستوى البلديات:

هناك بعض المخيمات في قطاع غزة مترابطة ومتداخلة مع البلديات، مثل مخيمات خانيونس، الشاطئ، جباليا، دير البلح، ورفح، ويوجد ثلاث مخيمات مفصولة تماماً عن البلديات مثل المغازي، البريج، النصيرات، وأصبحت بعض المخيمات جزءاً من المدينة نتيجة امتداد المساحة الجغرافية للمخيم، رغم أن وزارة الحكم المحلي التي تعتبر المخيم عبارة عن مساحة من الأراضي تضع لوكالة الغوث، إلا أنها تعاملت بشكل استثنائي مع وضعية المخيمات في قطاع غزة [1].

ب- على مستوى أهل البلد:

حينما وصل اللاجئون عقب حرب 1948م إلى مدينة رفح، استقر معظمهم في أراضي تابعة ملكيتها للسكان الأصليين في المدن المهاجرة إليها، وقدموا لهم كافة الخدمات والمساعدات، بل وقاموا بإعطائهم قطع أراضي ليستقروا فيها دون اجر، وعمل بعضهم في أراضي أهل البلد وكان ذلك المصدر الرئيسي لدخل الأسرة، وتوطدت العلاقة بينهم بالمصاهرة مع تلك العائلات[2].

نستنتج أن هناك كانت علاقات مبنية علي الطيبة والتفاهم بين أهل المدينة واللاجئين.

رابعا: المرافق العامة في مخيم رفح :

قبل دراسة المرافق العامة في مخيم رفح يجب القاء الضوء على ان جميع المخيمات في قطاع غزة تكاد تكون متشابهة بالنسبة لمرافقها العامة سواء كانت المياه أو الكهرباء أو الصرف الصحي، ويجب التذكير بأن جميع المخيمات في قطاع غزة تم انشاؤها في ظروف متشابهة، يعد مخيم رفح مثال واضح لمعاناة المخيم الفلسطيني .

1- الصرف الصحي:

بعد وصول اللاجئين للمخيم وسكنهم في العشش السكنية، كانت حوائجهم تقض في الخلاء دون ساتر يسترهم فلا توجد في مخيم رفح شبكات صرف صحي لخدمة السكان [3]، وهذه تعد من أكبر المشاكل التي يواجهها السكان، لذلك لحل هذه المشكلة لجأ السكان نهاية عهد الادارة المصرية وحتى زمن الاحتلال الصهيوني الى حفر أبيار داخل منازلهم، بلغ عمق البئر 3 الى 4

---

(1) مقابلة مع رمضان عبد حجازي، أجرتها الباحثة بتاريخ 15/7م2015م.

(2) مقابلة مع رمضان عبد حجازي، أجرتها الباحثة بتاريخ 15/7م2015م.

(3) مقابلة أجرتها الباحثة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ 11-6 2015م .

امتار، وقطره 1- 1،5 م، وتقوم سيارات خاصة بنضح البئر كلما امتلئ، وكثيرا ما يلجأ السكان الى القاء المياه في الشوارع، وكثيرا ما تمتلئ الشوارع الفرعية والشوارع الثانوية بمياه الغسيل مما حذا بوكالة الغوث ان تقوم بعمل قنوات في الشوارع متصلة بقنوات ضيقة للمساكن لتنظيم عملية جريان مياه الغسيل وتتجمع المياه في طرق أوسع لتشكل برك ومستنقعات تعود بالضرر على السكان، في التسعينات من القرن العشرين اتصلت بعض بيوت المخيم بشبكة صرف صحي انشأتها بلدية رفح [1].

2- التغذية بالمياه :

بدأت خدمات المياه في المخيم بحفر الآبار لتغطية احتياجات معسكرات اللاجئين، وكان أول بئر تم حفره بين عامي (1949- 1950م)، وكانوا يسمونه بير " السنتيشن " .أما بقية السكان فكانوا يشربون من بئر رفح حتى عام 1963م، ثم قام المجلس القروي بحفر بئر بالقرب منه خلف البلدية الآن [2]،كان المخيم يعتمد على مأخذ المياه العمومي الواقع في تجمعات الأحياء السكنية، الا ان وكالة الغوث قامت بمد شبكات المياه عبر الطرق الرئيسية والفرعية وتركت للسكان حرية الاختيار ما اذا كانوا يريدون توصيل المياه الى منازلهم أم لا، لذلك قام معظم السكان بتوصيل المياه الى منازلهم، ويوجد عدد قليل جدا من السكان الذين يعتمدون على مأخذ المياه العمومية، هذا العدد ضئيل جدا بالنسبة لعدد السكان .ويقوم السكان بتسديد فاتورة المياه في نهاية كل شهر الى البلدية لأنها المسئولة عن تغذية المخيم بالمياه، وذلك بقرار من سلطات الاحتلال [3].

تعاني المياه في المخيم من القلة والملوحة لدرجة أن المياه قد لا تصل للمواطنين لأيام طوال، ومن المشكلات أيضا قدم شبكة المياه الرئيسية والفرعية الموصلة لمنازل المواطنين وهذا يتطلب العمل على اصلاح شبكات المياه التي تغذي المخيمات حتى لا يحدث تلوث للمياه نتيجة سوء التشغيل .

---

(1) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص234 ؛شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص309.

(2) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على لحدود، ص160.

(3) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص234، 235.

كما ان أغلب شبكات المخيم مكشوفة وهذا يتطلب لحل تلك المشكلة العمل على وضع الشبكات الخارجية تحت سطح الأرض، لأن وجودها فوق سطح الأرض يعرضها الى الكسر والتلف [1].

3- الكهرباء :

بعد وصول اللاجئون الى المخيم لم تصل الكهرباء الى البيوت حتى أواخر الستينات، فكان الاعتماد في الانارة على بوابير الكاز، وفي نهاية عام 1968م، قام عدد من سكان المخيم بمد الكهرباء من محطة الكهرباء التابعة لوزارة الأشغال (بلدية رفح)[2] .

تتصل غالبية المساكن في مخيم رفح بالكهرباء حاليا حيث تصل نسبة المباني المخدومة بالكهرباء حوالي 95%، من اجمالي عدد المساكن في مخيم رفح، وتنحصر المساكن المحرومة من الكهرباء التي تقدر بحوالي 5%، في شمال شرق المخيم وقليل جدا في جنوب المخيم وهي العشش السكنية وبعض المساكن الواقعة بمحاذاة السكة الحديد، وتحصل بعض العشش السكنية وبعض المنازل أيضا – على الكهرباء بطرق غير مشروعة من خلال توصيلات كهربائية من المساكن المجاورة، كما يلاحظ أن هناك مباني رديئة ومن مواد بنائية مؤقتة قد وصلت بالكرباء مما يشجع السكان على الاعتداء على مزيد من الاراضي يتم استقطاعها من الطرق الفرعية و الثانوية [3].

ان سكان المخيم يستهلكون الكهرباء بطاقة كبيرة حيث أنه بالرغم من حالة المبنى ونوعه والذي قد يكون عشة سكنية أو مسكن رديء الا انها تحوي بداخلها أجهزة كهربائية كاملة مثل الغسالات الكهربائية وأجهزة التبريد والأجهزة التلفزيونية وغيرها، ولكن كانت هناك صعوبة في الحصول على أنماط استهلاك الكهرباء ومعدلاتها، وذلك لعدم توفر البيانات لدى الأجهزة المعنية، ولكن أصبح حديثا كل مسكن مزود بالكهرباء يوجد به عداد كهربائي لمعرفة الكمية المستهلكة .الجهة المسئولة عن تزويد المخيم بالكهرباء هي السلطات المحلية التابعة لمديرية الداخلية، ويقوم عمال من البلدية بعمل كشف شهري لسكان المخيم لمعرفة كمية استهلاك الكهرباء تسدد الرسوم لمبنى البلدية، منذ أواخر التسعينات وصلت الكهرباء ال البيوت عن طريق شركة الكهرباء[4].

---

(1) شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص310.

(2) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، بتاريخ 11-6-2015م.

(3) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص235.

(4) المرجع السابق، ص236.

تكمن المشكلة في الانقطاع الدائم والمتكرر في المخيم وعلى مدار ساعات طويلة، خاصة بعد الحصار الذي عاناه قطاع غزة منذ عام 2016م وحت عام 2013م ، هناك عدد من سكان المخيم تعتمد على الطرق البدائية في انارة البيوت، وتعتمد أحيانا على وجود وصلات كهربائية من الجيران .وتتميز شبكة الكهرباء التي تغذي المخيم برداءتها لأنها قديمة، لذا يتطلب ذلك العمل على تغيير شبكات الكهرباء الخارجية وصيانتها دوريا، والكشف الدوري على شبكات الكهرباء داخل المساكن لمنع حدوث ماس كهربائي [1]

خامساً: مشاريع التوطين:

شهدت الفترة بين الأعوام (1949– 1966م) مخططات لمشاريع دولية عديدة حاولت أن توجد حلولا لمشاكل المخيمات بقطاع غزة، لكنها كانت صعبة التحقيق فهناك مشكلة اللاجئين، واستحالة قبولهم مثل تلك المشاريع، ففي عام 1954م، تبنت وكالة الغوث المشروعات التوطينية حيث صرفت للفرد الواحد 150دينارا أو قطعة أرض أو بيتا في محاولة اغرائية لإزالة المخيمات لكنها قوبلت بالرفض [2] .

أما بعد عام 1967م، حينما تمكن الصهاينة من السيطرة على كافة الأراضي الفلسطينية تغيرت سياسة تبني المشروعات التوطينية حيث أصبحت بعد عام 1967م، سياسة اسرائيلية تهدف للقضاء على تلك المخيمات التي تمثل رمز الهوية الفلسطينية ؛بدأت الفكرة الأولى لإعادة التوطين عندما تم شق طرق بعرض خمسين مترا عبر المخيمات من أجل تسهيل مرور العربات الصهيونية ونتج عن ذلك هدم 2554 بيتا [3]

بقي قطاع غزة منذ حرب 1967م، وحتى اواخر 1970م، بدون أي مناطق امتداد جديدة للمخيمات. ويرجع ذلك الى شدة المقاومة التي كان يبذلها أهالي المخيمات بصفة خاصة وأهالي قطاع غزة بصفة عامة في وجه الاحتلال الصهيوني .وبعد عام 1970م، عندما استطاع الصهاينة فرض السيطرة على جميع مناطق قطاع غزة شرعوا في التفكير الى وجود مناطق امتداد للمخيمات بهدف تفريغ هذه المخيمات من سكانها والغاء معالم اللاجئين حتى لا يكون هناك أي مشكلة تواجه الاحتلال أمام الرأي العام الدولي [4].

---

(1) شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص306.

(2) الحوراني، عبد الله أحمد :قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص 194.

(3) أبو سمرة، أحمد خليل، اسكان المخيمات، ص181.

(4) عبد الله ، سمير :تأثير الاحتلال على تطور الامتداد العمراني والاسكان الفلسطيني، مجلة صامد الاقتصادي العددان 69و70، 1987م، بيروت، ص92، 93.

لذلك قامت سلطات الاحتلال بإنشاء أول مشروع توطين في شرق مدينة رفح ويسمى مشروع حي البرازيل سنة 1972م، لإسكان القادمين من مخيم رفح، وشرعت السلطات بعد ذلك في بناء خمسة مشاريع أخرى موزعة في أماكن مختلفة من القطاع تلك المشاريع هي [1]:

- مشروع الشيخ رضوان في مدينة غزة .
- مشروع بيت لاهيا في قرية بيت لاهيا.
- مشروع الأمل في خانيونس .
- مشروع تل السلطان في رفح .
- مشروع حي البرازيل[2] في رفح .
- مشروع حي كندا [3]في رفح .
- مشروع الحي السعودي في رفح .
- مشروع الحي الاماراتي في خانيونس .
- مشروع الحي الياباني في خانيونس .

سيتم الحديث عن المشاريع الخاصة بالدراسة وهي مشاريع مخيم رفح [4]:

1- مشروع حي البرازيل أ، ب، ج :

يقع المشروع جنوب شرق مدينة رفح وقد أقيم القسم الأول منه عام 1972م، وتم توزيع وحدات سكنية جاهزة وزعت على عدد م اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في رفح مقابل دفع مبلغ قدره (500) ليرة إسرائيلية، أي ما يعادل 50 دينار أردني في حينه – عن كل وحدة سكنية جاهزة ومقامة على مساحة 200 متر، بلغ عدد الوحدات السكنية 238 وحدة.

أما القسم (ب) من المشروع فقد أقيم عام 1974–1975م، ويبلغ عدد الوحدات السكنية الجاهزة في ذلك القسم 195 وحدة وزعت على عدد من اللاجئين مقابل دفع مبلغ قدره 2500 ليرة اسرائيلية، أي ما يعادل 150 دينار اردني عن كل وحدة سكنية جاهزة .

---

(1) المدني، رشاد: مشاريع توطين اللاجئين في قطاع غزة، مجلة البيادر السياسي، العدد 243، السنة السادسة، 1987م، ص 29 ؛www.un.org/unrwa/arabic/index.htm

(2) وقد جاء تسميته بهذا الاسم بسبب وجود الكتيبة البرازيلية على الأراضي المقام عليها المخيم قبل عام 1967م .http://vb.almo7eb.com/t14349.html

(3) سمي المخيم بكندا على اسم الوحدة الدولية الكندية .
http://www.palnurse.com/vb/showthread.php?t=33000

(4) انظر الملحق رقم 3 ص212.

بالنسبة للقسم (ج) من المشروع فقد أقيم عام 1979م، وبلغ عدد الوحدات السكنية 190 وحدة وزعت على عدد من اللاجئين المقيمين في رفح على شكل قطع أرض وكان نصيب كل عائلة يتراوح ما بين 200– 250 متر مربع، مقابل دفع مبلغ ما بين 40–60 ألف ليرة اسرائيلية أي ما يعادل 580 – 520 دينار أردني في حينه [1].

2- مشروع تل السلطان:

أقيم هذا المشروع في عام 1979م، وقاقت سلطات الاحتلال ببناء معظم وحداته السكنية التي بلغ عددها 1050 وحدة تم تجهيز معظمها وتوزيعه على اللاجئين المقيمين في رفح، وكذلك تم توزيع أرض فارغة لعدد آخر من اللاجئين – 250 الى 300 متر مربع، لكل عائلة مقابل دفع مبالغ معينة وقد بلغ عدد سكان هذا المشروع عام1986م، حوالي 10،000 نسمة [2] .

الخدمات المتوفرة بالمشروع والقريبة منه هي :مدرسة ابتدائية اعدادية، ومسجد، ومركز صحي، تلك الخدمات موجودة داخل المشروع .حوله متنزه مع حديقة حيوان، وملعب رياضي (الفرقان) ومسجد (سعد بن ابي وقاص)، اضافات السكان كانت عبارة عن بعض محلات البقالة والخضار والاتصالات والقرطاسية [3].

3- مخيم كندا :

أقيم مشروع مخيم كندا عام 1976م، ويبلغ عدد وحداته السكنية 1050 وحدة، ليستوعب ما مجموعه 5،000 لاجئ فلسطيني قام الاحتلال بهدم بيوتهم ضمن خطة لتوسيع الشوارع في مخيم رفح، وقد تم بناء المشروع على شكل وحدات وزعت على اللاجئين، كل وحدة سكنية مكونة من غرفتين ومطبخ ودورة مياه على قطعة أرض مساحتها 200 متر مربع، بقي المخيم حتى عام 1982م، يقع على حدود غير واضحة المعالم ولم تكن هناك اية صعوبات تواجه اللاجئين في التنقل بحرية في جميع أنحاء المنطقة والسبب الاحتلال الصهيوني لكل من قطاع غزة وسيناء

---

(1) أبو سمرة، احمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص 192، 193.

(2) زقوت، عبد الكريم عبد الله :مشاريع الاسكان العامة في محافظات غزة ومدى ملاءمتها للواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ص64 ؛المدني، رشاد :مشاريع توطين اللاجئين في قطاع غزة، ص29.

(3) الفرا، فوزي كمال :مشاريع اسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ص74

لكن الحدود الدولية الأصلية أقيمت من جديد سنة 1982م، الا ان اغلاق الحدود أدى الى فصل اللاجئين الفلسطينيين في رفح عن قطاع غزة الذي يتكون من 44،000 شخص [1].

بقي سكان المخيم حتى عام 1982م، ينتفعون من جميع خدمات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية التي توفرها وكالة الغوث لـ 350،000 لاجئ فلسطيني مسجل يعيشون في قطاع غزة، أما الآن فهم محرومون من المساعدات وليس لديهم سوى امكانات عمل قليلة .

4- اسكان الأونروا السعودي :

يقع المشروع غرب مشروع بدر بتل السلطان ضمن الأراضي التي أخلاها الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة عام 2005م، تم توزيع أعمال المشروع على كل من (UNDP) و

(UNRWA)، بتمويل من المملكة العربية السعودية لذا سمي بهذا الاسم ،وقد كانت الأرض التي خصصت لمشروع الأونروا بمساحة 332، 635 متر مربع .عدد الوحدات السكنية الخاصة بالأونروا 552 وحدة سكنية، متباينة المساحة طبقا لعدد أفراد الأسرة، بعدد اجمالي 3715 نسمة، وعليه فان الكثافة السكانية = 11، 17شخص / دونم في الحي، أهم الخدمات المتوفرة بالمشروع هي مركز صحي ومدارس ابتدائية واعدادية، ورياض أطفال ومركز ثقافي، ومسجد ونادي رياضي ومساحات خضراء [2].

جدول يبين تفاصيل مشاريع التوطين التابعة لرفح :

اسم المشروع	مساحة /دونم	تاريخ انشاؤه	عدد الوحدات السكنية المستقلة	عدد سكان المشروع
حي البرازيل (أ)		1973م	238	
حي البرازيل (ب)	200	1975/1974م	195	5000
حي البرازيل (ج)		1979م	190	
تل السلطان	1000	1979م	1050	8500
مخيم كندا	-	1976م	1050	5000
الحي السعودي	332		552	3715
المجموع	1532		3، 275	22215

(1) أبو سمرة، احمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص194.

(2) الفرا، فوزي كمال :مشاريع اسكان الأونروا، ص85.

مصدر الجدول : المدني، رشاد :مشاريع توطين اللاجئين في قطاع غزة، ص29 ؛ أبو سمرة، احمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص195.

تبين من الجدول أن مساحة المشاريع باستثناء مخيم كندا بلغ 1533 دونم، وعدد السكان =22215 نسمة وبحساب الكثافة السكانية للمشاريع باستثناء مخيم كندا لعدم التوصل الى مساحته فالكثافة السكانية = 11، 2 شخص لكل دونم .

بذلك انتهى الحديث عن البعد الجغرافي لمخيم رفح من خلال الحديث عن نشأة المخيم وموقعه، ومساحة المخيم وتطورها، التطور العمراني للمخيم الى ان انتهى المبحث بالحديث عن مشارع التوطين، المبحث الثاني سيتناول البعد الديمغرافي (السكاني) للمخيم حيث تطور أعداد السكان وكثافتهم والتركيب العمري والنوعي للسكان ... الخ .

المبحث الثاني: الأوضاع الديمغرافية للاجئين في مخيم رفح

لا تغفل الكثير من الدراسات الجغرافية دراسة السكان لاعتبارها الجزء الأهم في النظام البيئي وهي في دراستنا لها أهميتها، وخاصة أن هناك علاقة قويه بين السكان والخدمات، لذلك تتسابق الدراسات من أجل وضع الخطط اللازمة لتوفير الخدمات للسكان، بهدف الارتقاء في مستويات المعيشة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ويرتبط تطور الخدمات ونموها في أي منطقة بمقدار النمو السكاني وخصائص السكان، ومن هنا كانت دراسة توزيع السكان، وخصائصهم، ودراسة النمو السكاني هامة، ومفيدة في تقديم الخدمات، حيث يكشف ذلك عن مستوى الخدمات المقدمة للسكان، ومدى كفايتها لاحتياجات السكان و ملاءمتها لحجمهم.

أصول اللاجئين:

تعود أصول غالبية اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة إلى مناطق وسط وجنوب فلسطين، وغرب صحراء النقب ومنطقة بئر السبع، ومدن وأرياف: يافا، اللد، الرملة، أسدود، عسقلان، شمال وشرق قطاع غزة، أي نحو (99%) من لاجئي غزة وفدوا من اللواء الجنوبي من فلسطين، وينتمون إلى (126) قرية من القرى التي دمرها الاحتلال الصهيوني عام 1948م، بلغت نسبة من هم من جذور فلاحية وبدوية نحو (85.5%)[1].

(1)عدوان، عصام: اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة، ص؛ نبيل السهلي، اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة 1948-1999م صامد الاقتصادي، ع119، 2000، دار الكرمل، الاردن، ص215.

(2) أبوالنمل، حسين: قطاع غزة1948-1967، مركزا لأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م، ص300.

توزيع لاجئي قطاع غزة من المدن والقرى والقبائل حسب تعداد 1953م[1]

القضاء	سكان الحضر	سكان الريف	البدو	المجموع	النسبة%
غزة	12859	66161	1969	80989	39
بئر السبع	4478	70	37510	42058	21
يافا	32219	6018	4042	40279	20
الرملة	7056	23758	8048	38862	19
الأقضية الأخرى	1445	647	91	2138	1
المجموع	58057	96654	46660	204371	-
النسبة %	29	47	24	100	100

أصول اللاجئين في مخيم رفح:

المعروف أن جميع سكان المخيم نزحوا اثر حرب 1948م، من مدن وقرى وصحراء النقب بداخل فلسطين المحتلة، فالمناطق الثلاثة هي مناطق نزوح سكان المخيمات[2].

قدم اللاجئين الى رفح من مدن فلسطينية سقطت في يد الصهاينة، مثل حيفا ويافا واللد والرملة والمجدل وبئر السبع وقرى مثل يبنا، واسدود، وبيت دجن، وصرفند، وبرقا، ياسور، المسمية الكبيرة، والصغيرة، ترمس، وبيت دراس، السوافير الشرقي والغربي والشمالي، والفلوجة، وصميل، عرق المنشية، حتا، وعراق سويدان، بيت عفا، عبدس، جولس، حمامة، حليقات، بيت طيمة، بربرة، نعليان، الخصاص، الجورة، هربيا، سمسم، دير سنيد، هوج، بشيت، القبيبة، سلمة، وادي حنين وعاقر [3].

تم توطين اللاجئين في مخيم رفح وتعمدت وكالة الغوث اعطائها مسميات بالحروف الانجليزية من (A الى Q) ؛حتى يتم مسح أسماء البلدات الفلسطينية التي هجروا منها من أذهان الأجيال.

---

(1) أبوالنمل، حسين: قطاع غزة1948-1967، مركزالأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م، ص300.

(2) شناعة، اياد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص284.

(3) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، ص104

وفيما يلي جدول يوضح بعض البيانات عن هذه المعسكرات [1]:

المعسكر	المساحة بالدنم	عدد السكان	الكثافة :فرد /دونم
A	37,1	5575	150،27
B	78,75	5356	68
C	36,1	6054	167،7
D	28,7	–	–
E	20,4	5826	285،6
F	21	3956	188،4
G	37,5	4896	13،6
H	22,4	4782	213،5
I	62,9	5074	80،7
J	44,4	5502	123،9
K	31,4	4832	153،9
L	18	2508	139،3
M	52	2685	51،6
N	52,4	4184	80،2
O	89	4999	56،1
P	16,2	3155	194،8
Q	44,7	1657	37
R	57,2	595	10،4
المجموع	750,05	71636	95،5

يتضح من الجدول ان عدد البلوكات التابعة لمخيم رفح هو 18، أكبرها مساحة هو بلوك O، لكنه ليس أكثرها من حيث الكثافة السكانية، فأكثر البلوكات كثافة هو بلوك E، وقد سجل بلوك C أعلى معدل للسكان في المخيم .

(1) ابن عياش، عودة محمد، رفح مدينة على الحدود، ص117 ؛ تعداد وكالة الغوث الدولية، 1994م .

جدول مناطق النزوح من داخل فلسطين [1].

المدن	النسبة	صحراء النقب	النسبة	القرى	النسبة
35	%17،5	55	%27،5	110	%55

من خلال الجدول يتضح ما يلي :بشكل عام يمكن القول بأن جميع سكان المخيمات قد نزحوا اما من مدن او قرى فلسطينية، أو من صحراء النقب، ويلاحظ من الجدول والشكل أن نسبة سكان المخيم من القرى الجنوبية لفلسطين مرتفعة جدا عن السكان الذين نزحوا من المدن أو صحراء النقب، حيث تصل نسبة السكان الذين نزحوا من القرى الجنوبية حوالي 55%، من مجموع السكان، بينما تصل نسبة السكان الذين نزحوا من صحراء النقب الى حوالي 27، 5%، وهم يأتون في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان داخل مخيم رفح، بينما السكان الذين نزحوا من المدن فتصل نسبتهم الى حوالي 17، 5%، من مجموع سكان المخيم .

3- حالة اللجوء:

بلغ عدد اللاجئين في محافظة رفح 1، 740، 159لاجئاً، أي بنسبة 58.0 من مجمل السكان في المحافظة، موزعين بواقع 107.257لاجئاً في المناطق الحضرية بنسبة 50.2% من مجمل السكان المقيمين في المناطق الحضرية، و10.127لاجئاً في الريف ويشكلون ما نسبته 67.8%من مجمل السكان المقيمين في الريف، و36.695لاجئاً في المخيمات ويشكلون ما نسبته 99.4% من مجمل السكان المقيمين في المخيم في المحافظة[2].

صنفت حالة اللجوء للاجئين الفلسطينيين إلى قسمين، لاجئ مسجل ولاجئ غير مسجل لدى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[3] .

(1) شناعة، اياد، ص284.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،

التجمع	حالة اللجوء والجنس			
	لاجئ مسجل		لاجئ غير مسجل	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
رفح	64،539	45،394	440	485
مخيم رفح	61،648	16،795	71	84
النصر (البيوك)	2،739	2،735	80	80
شوكة الصوفي	4،597	4،712	178	182

مصدر الجدول الجهاز المركزي للإحصاء عام 2007م .

ثانياً: الواقع السكاني للاجئين في مخيمات قطاع غزة :

تلعب الخصائص الديمغرافية دورا هاما في فهم وصفية الشعب الفلسطيني في هذه التجمعات التي أعقبت النكبة عام 1948م، وكيف أثر الاحتلال الصهيوني عليها، خاصة فيما يتعلق بالفئات العمرية للسكان .

1 : التطور والنمو السكاني:

لقد مر الشعب الفلسطيني خلال العقود السابقة بحراك ديمغرافي غير طبيعي نتيجة للأحداث التاريخية التي مر بها والوضع السياسي الذي تعرض فيه للتهجير على أيدي الاحتلال البريطاني والاحتلال الصهيوني والتي تركزت أساسا في المحاولات الحثيثة لخلق وجود صهيوني قسري في فلسطين .

شهد التطور الديمغرافي والاجتماعي للشعب الفلسطيني في محافظات غزة اتجاهات غير طبيعية، حيث كان لموقع غزة وعامل التهجير القسري للسكان الفلسطينيين من قراهم ومدنهم الى محافظات غزة بعد نكبة عام 1948م، كما كان لنكسة 1967م، اثرا مباشرا في تلك التطورات والتي كان اثرها بارزا في تطور حجم ونمو السكان في محافظات غزة، ويمكن تقسيم تطور حجم السكان ونموهم في محافظات غزة الى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى / مرحلة الادارة المصرية (1948 – 1967م)

أثر نكبة عام 1948م، حيث طرأت تحولات سكانية عنيفة على الشعب الفلسطيني وصفت بانها الأصعب منذ فجر التاريخ وصل متشردا، ومهجرا ما يقارب من (200–250) ألف فلسطيني من أراضيهم الأصلية إلى قطاع غزة، لينضموا إلى جانب السكان الأصليين البالغ عددهم آنذاك حوالي (80) ألف نسمة، مما أدى إلى اكتظاظ سكاني شديد في هذه المنطقة الضيقة التي يبلغ طولها نحو (40 كم) وعرضها من (6–12كم)[1].

ورغم عمليات التهجير، ونزوح عام 1967م، بعد احتلال قطاع غزة، وسياسة القمع والبطش العسكري الإسرائيلي ومجمل ممارساته: سواء النفي، الأبعاد، أو الطرد وغيرها من ممارسات[2]، تزايد عدد اللاجئين "باطراد" تزايدا طبيعيا داخل وخارج المخيمات خلال تلك السنوات، حيث أن نسبة الزيادة الكلية لسكان قطاع غزة خلال الفترة (1949–1964م) بلغت حوالي 9،56%، وبمعدل نمو سنوي 8،2 % [3].

المرحلة الثانية / مرحلة الاحتلال الصهيوني (1967 – 1993م)

تعرضت محافظات غزة للاحتلال الاسرائيلي بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب عام 1967م، التي أدت الى تهجر أعداد كبيرة من سكان القطاع الى الدول العربية والأجنبية مثل الأردن وسوريا ومصر ولبنان بصفة خاصة، كما اتجه البعض للعمل في دول الخليج العربي والذي نجم عنه تناقص ملحوظ في عدد السكان [4] .

المرحلة الثالثة / مرحلة السلطة الفلسطينية (1994 – 2013م)

بعد دخول السلطة الفلسطينية الى الأراضي الفلسطينية عام 1994م، بناء على اتفاقية أوسلو عام 1993م، وعودة الكثير ممن تهجروا قسرا بعد نكبة 1948م، أو بعد نكسة 1967م، الى الأراضي الفلسطينية، وبشكل خاص الى محافظات غزة، كان من الضروري اجراء تعداد سكاني، وبناء على مرسوم رئاسي من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قام الجهاز المركزي للإحصاء بتنفيذ أول تعداد سكاني زمن السلطة عام 1997م، بلغ عدد سكان محافظات غزة حوالي 1001596 نسمة، ويشكلون 35،3% من اجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية[5]. وبحسب التقديرات فقد وصل عدد سكان محافظات غزة الى 1299403 نسمة

---

(1) سمحة، موسى، السكان والهجرة في فلسطين المحتلة (1914– 1983)، اللجنة الأردنية المشتركة

(2)المناعمة،وائل:عيون اللاجئين في قطاع غزة ترقب أمل العودة، مجلة العودة،العدد الثاني عشر، سبتمبر 2008م.

(3) http://riaaya.org/index-files/i7sa2eyat/kera2ai7sa2eya.htm

(4) http://riaaya.org/index-files/i7sa2eyat/kera2ai7sa2eya.htm

(5) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1998م، ص45.

عام 2002م[1]. وفي عام 2007م، تم اجراء تعداد سكاني ثان وعليه وصل عدد سكان محافظات غزة الى 1416966 نسمة وبزيادة سكانية حوالي 415397 نسمة مقارنة بتعداد 1997م، وبمعدل نمو سنوي 3، 5%[2].

ومن الملاحظ أن عدد سكان محافظات غزة مستمر في الزيادة حيث وصل عدد السكان عام 2013م، وفق التقديرات حوالي 1، 73 مليون نسمة، يشكلون 38، 6 % من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية [3].

2- تطور أعداد اللاجئين في قطاع غزة [4]:

وجد اللاجئون الفلسطينيون الذين أجبروا قسراً على الخروج من ديارهم ووطنهم، مأوى وملاذاً فيما تبقى لهم من الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وفي أماكن وبلدان أخرى، حيث وضعوا في نقاط تجمع أطلق عليها (المخيمات). إن الوصول إلى رقم دقيق عن اللاجئين الفلسطينيين بصورة عامة هو أشبه بمحاولة الإمساك بنقطة زئبق، لذلك فإن جميع الإحصائيات الصحيحة غاية في التعقيد والصعوبة، لذا يتضح مدى التباين و التناقض في الأرقام[5].

بلغ تعداد اللاجئين في القطاع حتي كانون أول 2012م ما تعداده 1، 217، 519 أي ثلاثة أرباع سكان القطاع، وبلغت معدل الزيادة السنوية 4،2% وهي أعلي نسبة زيادة سكانية بين أوساط اللاجئين في مواقع شتاتهم، وبذلك يشكل لاجئين القطاع 23.7 % من إجمالي عدد اللاجئين بمواقع الشتات حتي بداية عام 2012، علما أن 526، 891 لاجئ لازالوا قاطنين في المخيمات الثمانية و يشكلون ما نسبته 43% من إجمالي لاجئي القطاع وفيما يلي استعراض لأعداد اللاجئين القاطنين خارج المخيمات الثمانية وداخلها على الامتداد الجغرافي لقطاع غزة، ونسبة الكثافة السكانية داخل المخيمات وذلك حسب الجدول التالي[6]:

---

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002م، ص28

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012م، ص43.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013م، ص23.

(4) انظر الملحق 6 ، ص215.

(5) http://riaaya.org/index-files/i7sa2eyat/kera2ai7sa2eya.htm

(6) ابو دية، علاء :اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة واقع وتحديات، ص7.

جدول توزيع أعداد اللاجئين داخل المخيمات وخارجها في قطاع غزة حتي ابريل 2012م

المنطقة	المخيمات	داخل المخيم	خارج المخيم	المجموع	مساحة المخيم بالدونم 2011	نسبة الكثافة داخل المخيمات
جباليا	جباليا	110 .147	107 .903	218 .050	1448	76
الرمال	الشاطئ	88 .445	112 .961	201 .406	747	118
الزيتون	----	-	156 .179	156 .179	----	---
النصيرات	النصيرات	67 .638	36 .988	139 .334	589	115
	البريج	34 .708			478	72
دير البلح	دير البلح	21 .470	52 .761	100 .302	132	162
	المغازي	26 .071			548	47
خانيونس	خانيونس	72 .577	135 .372	207 .949	564	129
رفح	رفح	105 .835	88 .464	194 .299	1364	77
المجموع	مخيمات عدد8	526 .891	690 .628	1 .217 .519	5870	90

يتضح من الجدول السابق أن الكثافة السكانية في مخيمات القطاع عام 2012م، بلغت 90 نسمة /كم مربع، سجل مخيم دير البلح أعلى كثافة سكانية بين مخيمات قطاع غزة حيث بلغت 162 نسمة/ كم مربع، يليه مخيم خانيونس 129 نسمة/ كم مربع، يليه مخيم الشاطئ بمعدل 118 نسمة /كم مربع، أما مخيم جباليا والمغازي ورفح فكانت أحسن حالا من باقي المخيمات .

يشير التقرير السنوي لعام 2013م، للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الى أن نسبة السكان اللاجئين في فلسطين حوالي 42، 1%، من مجمل السكان المقيمين في فلسطين، وتشير البيانات أن حوالي 67%، من السكان في قطاع غزة لاجئين، أي أنه من بين كل 10 أفراد هناك 7 لاجئين [1]

(1) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، 2013م، ص3.

أسباب الاكتظاظ السكاني في مخيم رفح:

1. السياسات التي تتبعها البلدان المانحة والمنظمات الإنسانية، بفرض القيود القانونية والإدارية على سكان المخيم .
2. تراجع حجم الميزانيات المخصصة للاجئين سكان المخيم .
3. عدم قدرة الأسر اللاجئة على شراء الأراضي أو استئجارها خارج حدود المخيم بسبب ارتفاع تكاليفها .
4. القمع السياسي خلال العقود الماضية .
5. عدم توسع أراضي المخيم مع أن السكان في تزايد مستمر .
6. الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها معظم سكان المخيم، وزيادة حدة الفقر .
7. كبر حجم الأسر في المخيمات.
8. يتميز المجتمع الفلسطيني في المخيم بأنه مجتمع فتي.[1]

4- تطور أعداد السكان في مخيم رفح:

تأثرت أعداد اللاجئين في محافظة رفح منذ وصولهم إلى المدينة حتى عام 2013م، بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقطاع، توزعوا خارج المخيم وداخله، وفاق عددهم خارج المخيم عددهم داخل المخيم، والجدول التالي يوضح أعداد اللاجئين داخل المخيم وخارجه[2] يبدأ تعداد اللاجئين وتقسيمهم داخل المخيم وخارجه من عام 1960م، وبلغ عددهم عام1948م، 41 ألف لاجئ[3].

(1) إياد محمد شناعة، "مخيمات اللاجئين في فلسطين "، رسالة دكتوراه، غزة، فلسطين، 2009م، ص :239.

(2) المدني، رشاد: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع316، دار الطباعة العربية، القدس، ص31.

(3) www.unrwa.org

جدول يبين تطور أعداد اللاجئين وكثافتهم في مخيم رفح [1]:

داخل المخيم			خارج المخيم	
السنة	العدد	الكثافة*	السنة	العدد
1960	38045	9 .27	1960	22757
1967	48576	6 .35	1982	36672
1972	41236	2 .30	1985	41954
1982	43720	1 .40	1987	43484
1987	49833	5 .36		
1993	64907	5 .47	1993م	35.805

تفيد الاحصاءات التي صدرت عن وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ووفق احصاءات للأونروا والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في رفح عام 2005م، بلغ عدد السكان 90،275 نسمة، وفي عام 2007 بلغ عدد اللاجئين في مدينة رفح حوالي 141،759نسمة [2]؛وفق احصاءات الوكالة لعام 2008 م، بلغ عدد اللاجئون المسجلون لدى الوكالة حوالي 98872 نسمة [3]، عام 2012م نبلغ عدد سكان مخيم رفح حوالي 105،835 نسمة[4].

يتضح مما سبق أن مخيم رفح شهد تراجعا في أعداد سكانه أو نموا بطيئا في حالة الحروب خاصة بعد عام 1967م، وانتفاضة عام 1987م، كما شهد نموا سريعا في الأعوام الأخيرة فترة التسعينات، ويرجع ذلك الى عامل الهجرة، بسبب عودة الآلاف بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية مما زاد من حجم سكان المخيم، وكان له دور بارز في تضاعف أعداد السكان .

---

(1) سجلات مكتب وكالة الغوث في المخيم، 2008م؛ الريماوي، احمد يوسف :المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني، ص362، مكتبة الملك فهد، 1326هـ؛ الحمد، جواد :المدخل الى القضية الفلسطينية، ص596، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، عمان، 1997م ؛المدني، رشاد :قراءات احصائية في التركيبة السكانية في قطاع غزة، ص31، البيادر السياسي، عدد 316، السنة الثامنة، 10 أيلول1988م .

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)– محافظة رفح، 2007، ص38.

(3) موقع الوكالة www.un.org ملف مخيمات اللاجئين كما في 31 كانون أول 2008 م .

(4) ابو دية، علاء: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة واقع وتحديات، ص7.

الا ان الزيادة الطبيعية كان لها أثر واضح في زيادة أعداد السكان، ويلاحظ أن الزيادة السكانية في المخيم كبيرة، تلك الزيادة تعكس نسبة النمو الذاتي للتجمع السكاني، وفي ضوء التطور السريع في المجالات العمرانية والسكانية فان المخيم سيواجه مستقبلا يخفي أمامه العديد من المشكلات التي تنتظر الحلول العملية حتى يواصل القيام بالوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسكنية والتي تزداد تعقيدا سنة بعد أخرى، حيث تعد نسبة الزيادة كبيرة الى حد ما .

ثالثاً: الكثافة السكانية :

تعبر كثافة السكان عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة الحالية من موارد حالية واحتمالات مستقبلية، ولكن الكثافة ليست عنصرا ثابتا بل هي عنصر متغير باختلاف نسبة الزيادة الطبيعية سنة بعد أخرى وجيل بعد جيل، لذلك فان التغير السكاني هو عنصر متغير يجب ان يحسب له حسابه في دراسة القوى السكانية وعلاقة ذلك بالموارد المتاحة [1] .كان للواقع السياسي والأمني الذي مر به القطاع انعكاس بشكل مباشر على التغير والتذبذب في النمو السكاني وبالتالي انعكس على الكثافة السكانية، وبشكل عام ونتيجة الارتفاع الكبير في أعداد السكان في قطاع غزة مقابل محدودية المساحة التي وصلت في قطاع غزة الى 360كم مربع، فان ذلك ادى الى ارتفاع الكثافة السكانية بشكل وضعت على مستوى أعلى كثافة في العالم [2] بلغت الكثافة السكانية في قطاع غزة نهاية عام 2012م، حوالي 4، 583 نسمة/كم مربع، وفي مخيمات القطاع بلغت حوالي45، 880نسمة / كم مربع [3] .

ازدادت الكثافة السكانية في كل مخيمات قطاع غزة بمقارنة سنة الإنشاء لكل مخيم مع سنة 2011م، ولعل السبب المباشر والواضح للارتفاع هو زيادة السكان فوق مساحة محددة جداً ومخصصة لتلك المخيمات، فهناك زيادة كبيرة في السكان وثبات في المساحة أدى إلى حدوث تلك الكثافة العالية حسب الشكل التالي :

---

(1) الهيتي، صبري :الجغرافيا السياسية، ط1، عمان، 2000م، ص89.

(2) يوسف إبراهيم، سكان الدولة الفلسطينية–المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراه غبر منشورة، 2000، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ص89.

(3) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، 2013م، ص103

شكل توضيح تدريجي لمستوي الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة .

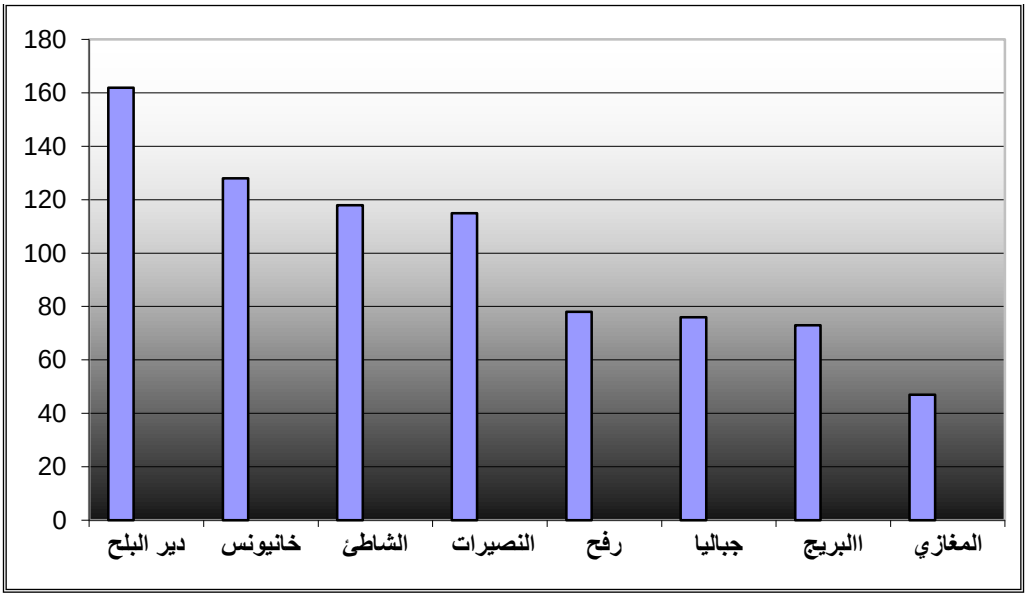

يمكن تقسيم الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة وحسب بيانات الشكل إلي أربع درجات:

1- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها أكثر من 160 نسمة/الدونم، ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد في قطاع غزة وهو (دير البلح) وهي أكبر مخيمات القطاع من حيث الكثافة السكانية، ويرجع السبب في ذلك إلي تراجع ونقصان مساحته حتي عام 2011م.

2- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 115- 130 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (الشاطئ - النصيرات – خان يونس).

3- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 70-77 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (جباليا – البريج – رفح).

4- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها اقل من 45 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد هو (المغازي) وهو أقل المخيمات في قطاع غزة من حيث الكثافة السكانية، وذلك بسبب زيادة مساحته وقلة عدد سكانه مقارنة بباقي مخيمات القطاع

وبالمجمل يمكن اعتبار أن متوسط الكثافة لجميع المخيمات بلغت 90 نسمة / للدونم قياساً بعدد اللاجئين داخل المخيمات والمساحة الكلية القائمة عليها حتي منتصف عام 2011 .

وضمن نفس السياق فقد أشارت معطيات مركز الإحصاء الفلسطيني أن الكثافة السكانية في قطاع غزة بلغت ذروتها مع نهاية عام 2011 لتصل 4، 429 فرد/كم' وتعد هذه الكثافة غاية في الخطورة ومنافية للظروف والمقاييس الدولية.

ويمكن حساب الكثافة السكانية لمخيم رفح من خلال حساب عدد سكان مخيم رفح في عام معين مقسوما على المساحة الكلية للمخيم، ومن خلال تعداد السكان لعام 2012م، الذي بلغ

حوالي 105، 835 نسمة، مع العلم بأن مساحة المخيم 1364 كم، فتبلغ الكثافة حوالي 77 نسمة /كم مربع، تعد هذه الكثافة عالية اذا ما قورنت بباقي المخيمات .

رابعاً:التركيب السكاني:

هو عبارة عن الخصائص الكمية للسكان والتي يمكن التعرف عليها من خلال بيانات التعداد، كما أنه من خلاله يمكن استيضاح ملامح التباين للمجتمعات السكانية المختلفة، ثم دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الأخرى، إضافة إلى ذلك فإن دراسة التركيب السكاني تفيد في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشريه وتصنيفها حسب قطاعات العمر، والنوع، والحالة المدنية، والتي تعد أساساً لتحليل العمليات الديموغرافية الكبرى مثل الخصوبة والوفيات والهجرة، كما أنه في حاله عدم توافر بيانات دقيقة عن العمليات الحيوية، فإن بيانات التركيب السكاني وخاصة التركيب العمري والنوعي تعتبر وسيلة غير مباشرة لتقدير مستويات الخصوبة والوفاة ومدى تأثيرها على حركه السكان في المستقبل[1]

1- التركيب العمري للسكان :

تعد دراسة التركيب العمري النوعي للسكان على قدر كبير من الأهمية، وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا واناثا، كما تحدد الفئات العمرية المنتجة والتي تصبح عالة على المجتمع، ويؤثر هذا التركيب كذلك على تكوين المواليد والوفيات، وحجم الزيادة الطبيعية والهجرة، وذلك للارتباط الشديد بينهما وبين الفئات المنتجة في المخيم ومقدار فعاليتها، وهذا التركيب يمر بعنصرين أساسيين هما :

هرم الأعمار الذي يشير بدوره الى التركيب البنيوي لسكان المخيم، بينما تشير فئات السن الى نسب الذين هم في سن التعليم ونسبة القوى العاملة وتكون قاعدة الهرم عادة كبيرة في معظم المخيمات الفلسطينية، حيث ترتفع معدلات الزيادة السكانية لأسباب عديدة أهمها ارتفاع معدلات المواليد، وتعطي نسبة الذكور معنى الهرم السكاني الحقيقي، فنسبة الاناث الى الذكور، أو معدلات الوفاه بينهم حسب الأعمار، و لهذين المؤشرين السابقين دلالات أساسية واقتصادية هامة [2] .

(1) Philip .m. and others .population compositions the study of population . the university press ،chicayo1940 ،P.201.

(2) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص208 ؛شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص 279.

يمتاز اللاجئون الفلسطينيون بأنهم مجتمع فتي :تشير البيانات الاحصائية لعام 2012م، الى نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة في فلسطين قد بلغت 40، 1%، في حين بلغت هذه النسبة للاجئين 41،0%، مقايل 39، 7%، لغير اللاجئين، كما نسبة كبار السن 60 سنة فأكثر للاجئين 4، 2%، من مجموع اللاجئين في حين بلغت لغير اللاجئين 4، 6% [1].

التركيب العمرى والنوعي للسكان في مخيم رفح، عام 2007م .

فئات السن	الذكور بالألف	% الى جملة المخيم	الاناث بالألف	% الى جملة المخيم	جملة المخيم	
					بالألف	%
صفر – 4	2725	8، 05	2679	7، 91	5404	15، 96
9 – 5	2409	7، 12	2251	6، 65	4660	13، 77
14– 10	2440	7، 21	2291	6، 77	4731	13، 98
19 – 15	2125	6، 28	2124	6، 27	4249	12، 55
24 – 20	1466	4، 33	1462	4، 23	2928	8، 65
29– 25	1091	3، 22	1203	3، 55	2294	6، 77
34 – 30	985	2، 91	1036	3، 06	2021	5، 97
39 – 35	801	2، 36	829	2، 45	1630	4، 81
44 – 40	901	2، 66	792	2، 34	1693	5
49 – 45	566	1، 67	527	1، 56	1093	3، 23
54 – 50	360	1، 06	416	1، 23	776	29’2
59 – 55	294	5، 87	356	1، 05	650	6، 92
64 – 60	146	0، 43	265	0، 78	411	1، 21
65 +	466	1، 38	843	2، 49	1309	3، 87
الجملة	16775	4956	10774	50، 44	33849	%100

- المصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007م، محافظة رفح، ص45.
- تحليل البيانات والنسب اعداد الباحثة .

(1) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، ص103.

من تحليل بيانات الجدول يتضح الاتي :

- ان نسبة فئات السن الاقل من 15 سنة تصل الى 43، 7 من جملة مخيم سكان رفح، وتصل نسبة الذكور بينهما الى 51، 15 من جملة سكان هذه الفئة، ما يدل على ان نسبة السكان المعالين كبيرة في المخيم، كما ان المخيم يعتبر من المجتمعات الفتية التي تكثر فيها نسبة صغار السن .

- ان نسبة الفئات من 15- 19 سنة تصل الى 12، 55 من جملة سكان مخيم رفح، ونسبة الذكور في هذه الفئة 50، 01 ونسبة الاناث تصل الى 49، 98 من جملة سكان هذه الفئة .

- تصل نسبة السكان في الفئة من 20- 24 سنة تصل الى 8، 65 من جملة سكان مخيم رفح وتصل نسبة الذكور في هذه الفئة الى 50، 06 من جملة سكان هذه الفئة بينما تصل نسبة الاناث الى حوالى 49، 93 من جملة سكان هذه الفئة .

- تصل نسبة السكان في الفئة من 25- 29 سنة الى 6، 77 من جملة سكان المخيم وتصل نسبة الذكور الى نحو 47، 59 من جملة سكان هذه الفئة، بينما تصل نسبة الاناث الى 52، 44 ايضا من نسبة سكان هذه الفئة .

- تصل نسبة السكان في الفئة 30- 34 سنة الى 5، 97 من جملة سكان المخيم، وتصل نسبة الذكور فيها الى نحو 48، 74 من جملة سكان هذه الفئة، بينما تصل نسبة الاناث الى نحو 51، 26 من نسبة سكان هذه الفئة .

- تصل نسبة السكان فيما بين 35- 44 سنة الى نحو 5، 52 من جملة سكان مخيم رفح، وتصل نسبة الذكور الى نحو ما يعادل 49، 55 من جملة سكان هذه الفئة، بينما يصل نسبة الاناث الى نحو 50، 40 من جملة سكان هذه الفئة .

- تصل نسبة السكان للفئة فيما بين 55- 64 سنة الى نحو 8، 13 من جملة سكان مخيم رفح، وتصل نسبة الذكور الى نحو 41، 47 من جملة سكان هذه الفئة، بينما تصل نسبة الاناث الى نحو 58، 53 م جملة سكان هذه الفئة .

- اما نسبة السكان من هم في سن اكثر من 65 سنة تصل الى نحو 3، 87 من جملة سكان المخيم، وتتوزع على الذكور بنسبة 35، 6 والاناث بنسبة 74، 4 من جملة سكان هذه الفئة .

الفصل الثاني

الأوضاع الاجتماعية في مخيم رفح

(1949- 2013م)

المبحث الأول: التركيبة المجتمعية.

المبحث الثاني: التراث الشعبي.

المبحث الاول: التركيبة المجتمعية

نتيجة لحرب 1948م، تشتت أغلبية الفلسطينيين في الأراضي المحيطة فوصل عدد كبير الى قطاع غزة، نتج عن ذلك تصدع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية...الخ المختلفة في المجتمع. واستغرق الأمر بعض الوقت حتى استطاع الناس إعادة تنظيم صفوفهم وحياتهم، في محاولة لاستعادة بعض الاتصالات الاجتماعية على الأقل، للمحافظة على القيم الثقافية، والتقاليد اللازمة، للإبقاء على مجتمعهم، برغم فقدان القاعدة الاقتصادية التي كانت تحافظ على تلك التقاليد[1].

وتمثل التغير الرئيس في الهيكل الاجتماعي الفلسطيني، خلال تلك الفترة، في نشوء فئة اجتماعية جديدة هي سكان مخيمات اللاجئين. وانفصل سكان القرى الفلسطينية، الذين لم تكن لديهم حرفة سوى زراعة الأرض لكسب قوتهم عن قراهم، وهربوا إلى اتجاهات مختلفة. وأعاد هؤلاء القرويون تنظيم صفوفهم وفقاً للعلاقات العشائرية، واستقروا في مخيمات مختلفة للاجئين .وبسبب ضياع الأرض التي كانت تمثل المصدر التقليدي للثروة، اضطرّ الفلسطينيون إلى التحول إلى التعليم لتحسين فرص العمالة المتاحة لهم. وتمّ إدراج الأبناء والبنات في المداس، كما أنهى عدد متزايد من الطلبة المرحلة الثانوية، واتجهوا إلى دراسات أكاديمية عليا. وبالإضافة إلى ذلك كان الرجال في أحيان كثيرة يغادرون ديارهم سعياً إلى العمل في دول الخليج، ويخلفون النساء والأطفال وراءهم [2].

تنوعت فئات المجتمع في قطاع غزة، ما بين فئات أهل المدن أو اهل القرى في غزة، وبعد نكبة عام 1948م تعددت الفئات داخل القطاع بكثرة نتيجة ظهور مخيمات اللاجئين، وتوافد عدد لا بأس به من اللاجئين من القرى والبادية والمدن المختلفة.

لقد انقسم المجتمع الفلسطيني في غزة [3]إلى فئتين:

الفئة الأولى: السكان الأصليين في مدن وقرى القطاع. الفئة الثانية: اللاجئين الذين انتشروا في المخيمات، واستوعبت المخيمات نسبة كبيرة من التعداد الإجمالي في القطاع، وبهذا

---

(1) مركز المعلومات الفلسطيني، أوضاع اللاجئين في غزة ، ص160.

(2) المرجع السابق

(3) www.wafaimages.ps

وجد مجتمع اللاجئين في قطاع غزة، والذي شكل حسب تعداد عام 1953م 68.3%، وانقسموا إلى ثلاث فئات، سكان الحضر، سكان الريف، والبدو [1].

وهناك فئة كبيرة من أهل فلسطين الذين هجروا قسرا 80% يمكن تسميتهم باللاجئين اقتصادياً؛ لأنهم فقدوا مصادر دخلهم داخل حدود فلسطين المحتلة عام 1948م، وسبل العيش، وتضررت مصالحهم بسبب النكبة [2].

تنوعت وتعددت فئات المجتمع في مخيم رفح منذ بداية نشأة المخيم 1949 م، حتى عام 2013م، فضم المخيم (فلاحين، عمال، تجار، متعلمون، حرفيين، صيادون، موظفون، أطباء، محامين، معلمين، مهندسون، حلاقين، مخاتير، حدادين، وزراء..) في البداية كانت الفئات مقتصرة على المزراعين والعمال وبعض التجار وذلك لأن غالبية اللاجئين هاجروا من قرى زراعية، أو بعض المدن[3].

فعلى سبيل المثال نذكر مدينة المجدل : منهم متعلمين، منهم التجار حيث كانت صناعة المجدل النسيج خاصة القماش، وهناك بعض المزارعين من سكان المجدل واستمروا بالعمل داخل المخيم بنفس مهنهم التي امتهنوها قبل الهجرة[4]. اما بقية القرى التي ينتمي اليها سكان المخيم كانت مهنتهم قبل الهجرة الزراعة، فكان في بداية المخيم عدد لا بأس به من الفلاحين المزارعين مثل قرية: دير سنيد، هربيا، دمرة[5].

الاوضاع الاجتماعية للمخيم منذ النكبة حتى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية:

عند الحديث عن الأوضاع الاجتماعية لمخيم رفح لا بد من الاشارة الي أهم المراحل التي مر بها سكان القطاع وضمنهم اللاجئون في غزة وكيف أثرت الأحداث السياسية والحروب عل الأوضاع الاجتماعية .تم تقسيم تلم المراحل الى المراحل التالية:

1- الأوضاع الاجتماعية للمخيم في عهد الإدارة المصرية(1948-1967م):

على اثر اتفاقية الهدنة الموقعة في رودس بين الوفدين الإسرائيلي والمصري بتاريخ 24 شباط 1948م، تحددت خارطة منطقة غزة، فبعدما كانت تعرف المنطقة بلواء غزة والتي ضمت أربع مدن وستين قرية وبمساحة تبلغ (13688 كم^2)، سميت المناطق الخاضعة لرقابة القوات

---

(1) أبو النمل، حسين :قطاع غزة 1948-1967، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979، ص229.

(2) الساعاتي: التطور الثقافي في غزة (1914-1967)، الجامعة الإسلامية، غزة، ص145.

(3) مقابلة مع زياد يوسف الصرفندي، بتاريخ 2015/6/11م

(4) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، بتاريخ 2015/6/11م.

(5) مقابلة مع رمضان عبد حجازي، بتاريخ 2015/7/5م

المصرية في فلسطين، وبتوقيع اتفاقية الهدنة أصبحت الإدارة المصرية مسؤولة عن جميع النواحي الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية في قطاع غزة، متمتعة بغطاء سياسي عربي، أقرته اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، واعتبرته إجراء مؤقتاً خال من أي صفة من صفات الاحتلال، أو التجزئة لفلسطين[1]، أما اصطلاح قطاع غزة فقد ظهر رسمياً منذ أوائل شهر كانون الثاني عام 1954م بقرار من رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب، وتعيين عبد الله رفعت حاكماً إدارياً لقطاع غزة ضمن حدوده الجديدة التي تبدأ من قرية رفح جنوباً إلى بيت حانون شمالاً بطول حوالي 48 كم، وعرض يتراوح بين 6–9 كم[2].

خلال فترة الإدارة المصرية شهد مخيم رفح تغيرات اجتماعية هامة، نتجت عن حدوث تطورات في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، بسبب إلزامية التعليم ومجانيته في مرحلة التعليم الابتدائي لجميع الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة ومجانيته في مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي، ولم يقتصر التعليم الثانوي والعالي علي أبناء الأغنياء دون أبناء الفقراء في المجتمع، نظراً لمجانية التعليم الجامعي من ناحية، وجد كثير من أبناء الفقراء ومتوسطي الدخل ظروفاً ملائمة لمواصلة تعليمهم الثانوي والعالي ولتوفر المساعدات والتسهيلات والمنح الدراسية من ناحية أخري، وكان التعليم دوراً في التطورات الاقتصادية التي حدثت في المخيم، مما أثر إيجابياً على الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع خلال فترة الإدارة المصرية [3].

يتضح مما سبق أن للتعليم في تلك الفترة دورا خاصة بعد أن فتحت الاونروا المدارس والتحق أبناء اللاجئين بالتعليم ونجاحهم في الثانوية العامة ودخولهم الجامعات تنوعت تخصصاتهم، أو من خلال التحاقهم بمراكز التدريب المهني الذي يؤهلهم في عدة مجالات متنوعة. فتنوعت طبقات المجتمع نتيجة تنوع العمل والدخل.

في بداية الإدارة المصرية بصورة عامة كانت الأوضاع الاقتصادية لسكان قطاع غزة أوضاعاً متردية جداً، حتى دخول القوات الدولية عام 1957م، وعودة الإدارة المصرية لقطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني منه عقب حرب السويس عام 1956م، ويعاني القطاع من قلة الموارد، وكثافته سكانية عالية نظراً للأعداد الكبيرة من اللاجئين، التي وفدت إليه بعد نكبة عام 1948م، وبلغت ضعف عدد سكانه الأصليين، والوضع الديمغرافي الجديد أثر على الوضع

---

(1) العثمانة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (1948– 1967م) رسالة ماجستير، ص 63.

(2) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948– 1993م، ص 6.

(3) العاجز، فؤاد :التعليم العام في قطاع غزة 1885–1996، غزة، مطبعة المقداد1996، ص74.

الاقتصادي للقطاع، وأدى إلى تدني الأجور، وانخفاض مستوى دخل الفرد، وانتشار البطالة، وعاش أغلبية السكان تحت خط الفقر [1].

اتجه سكان مخيم رفح نحو التعليم؛ لضمان إيجاد عمل في القطاع أو في خارجه، وخاصة بعد أن أصبحت الشهادة الجامعية ضرورية للحصول على وظيفة، تزايدت نسبة الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعية، وكل موظف في الخارج يعد مورداً اقتصاديا للقطاع [2].

أولى اللاجئين التعليم اهتماما خاصاً منذ عام 1948م، ونظروا إلى التعليم على أنه حيازة دائمة، لكنها منقولة، يمكن استخدامها مهما تكن الأوضاع التي يجد الشخص نفسه منها، لكسب مركز اجتماعي ورفاه اقتصادي، ويُثمن التعليم على أنه الطريق الرئيس إلى دخل أفضل ومنزلة معززة، وخصوصاً عند القطاعات التي فقدت أملاكها [3].

2- الأوضاع الاجتماعية لمخيم رفح ما بين عامي(1967-1994م):

وقع مخيم رفح كجزء من قطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1967م، وتعرّض المهجرون كما تعرض باقي السكان في القطاع إلى ممارسات الاحتلال. ان العائلة المهجرة لجأت من أجل البقاء، إلى استراتيجيات متشابهة إلى حد كبير بغض النظر عن مكان وجودها فالحرب والتهجير قضت على القاعدة الإنتاجية الاقتصادية للعائلة الممتدة بحرمانها من أراضيها وممتلكاتها، وعدم إمكانية الحفاظ على تماسكها سواء في المخيم أو بين العائلات التي انتقلت للعيش في المدن والقرى المجاورة للمخيم، وإلى درجة تفوق تماسك العائلة الممتدة في باقي أجزاء المجتمع. وقد تمكنت من ذلك بعدة طرق بعضها مقصودة وواعية وبعضها جاءت نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها. وقد تأثّرت علاقات الزواج بين الفلسطينيين المهجّرين بمحاولات البقاء والحفاظ على تماسك الوحدات الاجتماعية.

كانت الأحياء في المخيم تضم أبناء العائلة الواحدة والسكن في منطقة واحدة على أساس الحفاظ على وحدة العشيرة أو الحمولة، إن العائلات والحمايل والعشائر في القرية ذاتها تسكن في

---

(1) أبو النمل، مرجع سابق، ص251.

(2) المرجع السابق، ص253-254.

(3) هيبرغ، ماريان :التعليم في المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1994، ص145.

جزء واحد من المخيم، وقد سميت المناطق والشوارع والحارات في المخيم بأسماء القرى الفلسطينية التي يشكل أبناؤها الأغلبية بين السكان [1].

حاولت العائلات إيجاد وسائل للتعويض عما خسرته من أموال وممتلكات بطرق مختلفة، ومن أهم تلك الوسائل، التعليم. ولقد عزز فقدان الأرض والممتلكات نتيجة للحرب قيمة التعليم والهجرة كمصدرين للحراك الاجتماعي [2]. وكانت وسيلة هذا الحراك هي العائلة الممتدة، التي استثمرت الكثير (قياساً بالدخل) في تعليم أفرادها الأكثر شباباً، وخصوصاً الأولاد الذكور. انعكس تأثير التهجير بشدة ووضوح على قطاع غزة أكثر من أي منطقة [3].

حاولت "إسرائيل" منذ اليوم الأول السيطرة سياسياً وقانونياً على مخيم رفح. وكانت استراتيجيتها الأساسية في تنفيذ خططها هي جعل الأراضي الفلسطينية المحتلة تعتمد كلياً على اقتصاد إسرائيل. وقد توصلت إلى ذلك بعدة طرق منها مصادرة الأراضي، وتحطيم الصناعات المحلية، وضرب المنتجات الزراعية الفلسطينية، وفتح باب العمل في إسرائيل أمام الفلسطينيين[4]. هذه الترتيبات حطمت القاعدة الإنتاجية للعائلة الممتدة، ولم تعطها حوافز بديلة للمحافظة على وحدتها وتماسكها مثل تلك الحوافز والآليات التي ظهرت بين العائلات المهجّرة في مخيمات اللاجئين لحرب 1948م[5].

أدّى العمل الفردي المأجور إلى تفسّخ العائلة الممتدة إلى عائلات أولية صغيرة. وفي كثير من الحالات كان الأب في هذه الأسر غائباً معظم الوقت. فقد كان العامل الفلسطيني عادة يقضي أسبوعاً أو شهراً كاملاً في مكان العمل في المدن الفلسطينية المحتلة، وفي أحسن الحالات كان العامل يترك البيت في الصباح الباكر ويعود متأخراً في المساء. وقد أدّى ذلك إلى تغير في أدوار جميع أفراد الأسرة وسلوكهم. فمع غياب الزوج أخذت الزوجة تقوم بالكثير من الأعمال والواجبات التي يقوم بها عادة الزوج ومن ضمنها الأعمال الزراعية عند العائلات التي

---

(1) الموعد، حمد :خمسون عاماً من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية، صامد الاقتصادي، دار الكرمل، عمان، ص189.؟

(2) كناعنة، شريف :التغير والاستمرارية، تأثير الاحتلال على المجتمع العربي الفلسطيني ص 88 .

(3) مقابلة مع زياد الصرفندي، بتاريخ 2015/6/11م .

(4) الشروق للصحافة والإعلام، "مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة "، www.falestiny.com

(5) http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3168

بقيت لها بعض الأراضي. وأخذت الأم دور الأب في ضبط الأطفال وتأديبهم ومتابعة أدائهم المدرسي، وشراء حاجيات البيت، وبشكل عام أدّى ذلك إلى زيادة دور المرأة في المجتمع [1].

رابعاً: أثر الأوضاع الاقتصادية على الوضع الاجتماعي:

عبر استقراء نتائج النكبة عام 1948م، يمكن التعرف بوضوح على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في قطاع غزة ضمن الأوضاع الطارئة الجديدة، لقد ترافق وجود " مجتمع اللاجئين " مع انهيار شبه كامل للقاعدة الاقتصادية التي كان يقوم عليها المجتمع قبل ذلك .

يمكن تلخيص أبرز ملامح المجتمع الجديد فيما يلي [2]:

1- تعرض القطاع لتغير بنيوي على الصعيدين الاجتماعي والسكاني فقد زاد سكانه، وكان معظمهم (لاجئين ومواطنين) منحدرون من أصول ريفية فقيرة ولا يتمتعون بخبرات فنية وتقنية مميزة

2- فقد القطاع جزءا كبيرا من موارده الاقتصادية :

أ- 67% من اراضيه ضمن قضاء غزة .

ب- انتشرت البطالة في صفوف العمال من أبناء القطاع الذين عملوا في السابق في معسكرات قوات الانتداب، وفي الأسواق الفلسطينية المختلفة ز

ت-فقد حوالي 80% من ملاك الأراضي والمزارعين ملكياتهم داخل فلسطين .

3- ان المتغيرات الجديدة أدت الى انهيار الأساس المادي للمجتمع الفلسطيني في القطاع الذي أدى الى تفسخ العلاقات الاجتماعية التقليدية فيه فالوضع المادي ولد انسحاقا ثقيلا ماديا ومعنويا، مثل الوقوف في طوابير لاستلام الاعانة، تفشي المراض والشعور بالدونية، وقد عزز من بؤس الواقع ضعف وخراب الأوضاع الاقتصادية في القطاع، فتولد شعور بالاغتراب الجماعي لد اللاجئين الذين لم يكن الخلاص بالنسبة لهم يعني تحسين الأوضاع الحياتية بل التخلص من علة هذا الوجود الجديد، لذلك رفضوا مشارع التوطين [3].

ان التقارير الصادرة عن وكالة الغوث أشارت الى:

- 20% من اللاجئين قادر على اعالة نفسه .

---

(1) المرجع السابق

(2) الصوراني، غازي :قطاع غزة 1948-1993م، دراسة تاريخية سياسية اجتماعية، / 15نوفمبر /2011م، ص7

(3) الصوراني، غازي :مرجع سابق، ص8

- 50% معدما عل الاطلاق .
- 30% بحاجة جزئية للمعونة [1].

هذا يؤكد أن غالبية سكان القطاع لاجئين ومواطنين يعيشون ضمن أوضاع اجتماعية غاية البؤس .

استمرت البطالة والفقر بين صفوف اللاجئين طرأ عليها بعض التحسينات عل الاوضاع الاجتماعية بسبب تحسن الظروف الاقتصادية وكسب الفلاحين للخبرات والعمل خارج القطاع حلكن الوضع تغير مع انتفاضة عام 1987م، فتردت الأوضاع الاقتصادية مرة أخرى فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة البطالة بين العمال 27% عام 1988م، ال 40%، عام 1991-1992م، وانخفض مستوى المعيشة في القطاع الى ما يزيد على 50%، وهي أعل النسب في أشد المناطق فقرا في العالم [2].

لقد أفرز الواقع الكارثي العام في قطاع غزة زيادة غير مسبوقة وتراكمية لمعدلات البطالة وخاصة التي برزت بين الشباب (15 – 24) وتعتبر أعلي مما هي بين أية فئة أخري كما تبرز نتائج مسح للفقر أجرته الأونروا مع نهاية عام 2009م حدوث انخفاض بارز في الأوضاع المعيشية، إذ يقدر أن 325.000 لاجئ، أو ما يقارب ثلث اللاجئين المسجلين، يعيشون تحت خط " الفقر المدقع" وغير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية للغذاء، بالإضافة إلى أن 350.000 آخرين يعيشون الآن تحت خط الفقر الرسمي وبالتالي يفتقرون إلى بعض المتطلبات الأساسية لعيش حياة كريمة في الحدود الدنيا [3].

فيما أكدت النتائج النهائية لنهاية عام 2011م ومطلع عام 2012م الخاصة بالواقع المعيشي للاجئين في قطاع غزة تفاقماً تراكمي في تدني المستوي المعيشي وزيادة الفقر وانعدام الأمن الغذائي ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي [4]:

---

(1) سكيك ابراهيم، غزة عبر التاريخ، ج2، ص39.

(2) الصوراني، غازي :مرجع سابق، ص36.

(3) أبو دية، علاء اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص21.

(4) المرجع السابق، ص 21، 22

جدول يوضح المستوي المعيشي للاجئين في قطاع غزة حتي نهاية عام 2011م.

الجدول رقم (3)

الوصف	النسبة % حتي نهاية 2011
السكان اللاجئون في قطاع غزة يعتمدون علي مساعدات الأونروا	%70
معدل البطالة	%33.8
السكان الذين يعيشون في فقر مدقع	% 47.9
نسبة السكان الذين يفتقرون إلى الأمن الغذائي أو المعرضين لانعدام الأمن الغذائي	%63
عدد حالات العسر الشديد من اللاجئين	106002 لاجئ
مشاركة اللاجئين في القوى العاملة النصف الأول من سنة 2011	37% في القوى العاملة بالمقارنة مع% 46 و 50 % لغير اللاجئين

يتضح من خلال الجدول السابق العديد من المؤشرات الدالة علي طبيعة الواقع الاقتصادي والمعيشي للاجئين في قطاع غزة وهي:

1- أن 70% من اللاجئين يعتمدون في تلبية احتياجاتهم ومعيشتهم علي مساعدات الأونروا سواء الغذائية أو التموينية أو حتي النقدية – فهناك ما يقارب من 325 ألف شخص يعتمدون علي المساعدات النقدية المقدمة لهم من الأونروا – وتعتبر هذه النسبة في غاية الأهمية كمؤشر علي ضعف الواقع الاقتصادي في قطاع غزة وعجز السلطة علي مساعدة واحتواء شريحة كبيرة من السكان وهي معرضة للانكشاف الاجتماعي والاقتصادي بسبب انعدام الدخل وزيادة البطالة، وتأكد هذه النسبة أيضا علي مدي الخطورة في حال تقليص الخدمات الخاصة بالاونروا وهو ما يتم بالفعل وبشكل تدريجي وملحوظ خلال السنوات الأخيرة من خلال تقليص حصص الإعاشة لبعض الشرائح والتي كانت تتلقي تلك المساعدات، بدعوي الضائقة المالية أو نقص التمويل المقدم لمؤسسة الأونروا من الدول المانحة.

2- بلغ معدل البطالة 33.8 بالمائة في أوساط اللاجئين في النصف الأول من السنة 2011 مما يعني أن أكثر من 116 ألف شخص في غزة بدون عمل، ومن بينهم حوالي73 ، 875 لاجئاً، كما تشير إحصائيات الأونروا إلي أن نسبة مشاركة اللاجئين في القوي العاملة لم تتجاوز

37% بالمقارنة مع 50% لغير اللاجئين مما ترتب عليه اتساع دائرة البطالة والفقر بين لاجئي قطاع غزة [1].

ويعود السبب في ذلك إلي انهيار القطاعات الاقتصادية والإنتاجية، واقتصار العمل في الغالب علي الوظائف الخدماتية وضمن نطاق الحاجة .

3 – كما بلغت نسبة الفقر المدقع في أوساط اللاجئين 47.9 %، و بعد بدء الأونروا بالعمل بنظام تحديد علامات قياس الفقر على مدى السنتين الماضيتين، تمكنت من تحديد200 ، 000 لاجئ إضافي يعيشون تحت خط الفقر المدقع الذي يساوي 1.60 دولار في اليوم .وهذا العدد الجديد من الحالات زاد العدد الكلي إلى300 ، 000، إلى جانب300 ، 000 شخص آخر يعيشون تحت خط الفقر المطلق البالغ 4 دولارات في اليوم، وبلغت عدد حالات العسر الشديد 106002 لاجئ وهي تعتبر أكثر الحالات تصنيفاً من حيث الحاجة وانعدام لمستوي الدخل [2].

فيما وصلت النسبة العامة بين سكان القطاع إلي 80 % يعيشون تحت خط الفقر، فيما قدر معدل دخل الفرد 2 دولار يوميا في غزة وان قرابة مليون فلسطيني أصبحوا يعتمدون على المساعدات الدولية والمحلية، وهذا من شانه أن يشكل واقع في غاية الضيق لم يشهده قطاع غزة من قبل [3].

خامسا :التركيب الأسري

الأسرة هي مجموعة من الأفراد تربطهم صلة القرابة أو الدم؛ وتتكون من الأب والأم والأبناء؛ وأحيانا الجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة؛ وقد يعيش جميعهم في مسكن مشترك؛ وتسمى هذه الأسرة "أسرة ممتدة"؛ أو يعيشون في مساكن متفرقة، حيث يعيش الأب والأم والأبناء في مسكن بمفردهم، ومثل هذه الأسرة تسمى "أسرة نووية". وحسب تعريف "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني" الأسرة[4] :هي فرد أو مجموعة أفراد تربطهم أو لا تربطهم صلة قرابة،

---

(1) أبو دية، علاء مرجع سابق، ص22

(2) المرجع السابق ص22

(3) المرجع السابق ص22

(4) ويصنف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الأسر في فلسطين حسب نوعها إلى أربعة هي:

أسرةٌ من فرد واحد: وهي الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط.

أسرةٌ نووية (الأسرة النواة): وهي الأسر المعيشية التي تتكون كافة من نواةٍ أسريةٍ واحدة؛ وتتشكل من أسرةٍ مؤلفة من زوجين فقط؛ أو من زوجين مع ابن أو ابنة (بالدم فقط وليس بالتبني)، أو أكثر؛ أو أب (رب الأسرة) لديه ابن أو ابنة أو أكثر؛ أو أم (رب الأسرة) لديها ابن أو ابنة أو أكثر؛ مع عدم وجود أي شخص من الأقرباء الآخرين أو من غيرهم.

أسرةٌ ممتدة: وهي الأسرة المكونة من أسرةٍ نوويةٍ أو أكثر مع وجود أفرادٍ آخرين يعيشون معهم وتربطهم علاقة بتلك الأسرة.

ويقيمون عادة في مسكن واحد، أو جزء منه، ويشتركون في المأكل أو في أي وجه من ترتيبات المعيشة [1].

الأسرة في مخيم رفح:

تبين من خلال النتائج النهائية أن عدد الأسر الفلسطينية الخاصة التي تم عدها فعلاً في محافظة رفح لعام2007م هو 26، 391 أسرة، علماً بأن النتائج النهائية لعدد الأسر لعام1997م بلغ 17، 470 أسرة[2]، وبلغ متوسط حجم الأسرة في المحافظة 6.5فرداً، وبلغ عدد الأسر النووية الفلسطينية فيها 12، 399 أسرة، تشكل ما نسبته 71%من مجموع الأسر الفلسطينية الخاصة في المحافظة[3].

الجدول التالي يوضح حجم أسر اللاجئين داخل مخيم رفح 2007[4] :

حجم الأسر	العدد داخل المخيم
1	208
2	420
3	394
4	447
5	511
6	620
7	641
+8	1، 947
المجموع	5، 188

أسرةٌ مركبة: وهي الأسرة المكونة من أسرةٍ نوويةٍ أو أكثر، مع وجود فردٍ أو أفراد يعيشون معها، ولا تربطهم علاقة قرابة بهذه الأسرة.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،النتائج النهائية، تقرير السكان،محافظة رفح 2007(السكان–المباني–المساكن–المنشآت)،2012 م، ص61

(2) صافي، سمير ؛مقداد، خليل :دراسة مقارنة حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية(1997–2007)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، 2009، ص31.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية، تقرير السكان، محافظة رفح 2007(السكان–المباني–المساكن–المنشآت)، 2012 م، ص37.

1 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية، تقرير السكان، محافظة رفح 2007(السكان–المباني–المساكن–المنشآت)، 2012 م، ص61.

وتبين من الجدول التالي أن حجم الأسر المكونة من فرد واحد هي أقل نسبة من سكان المخيم وكلما زاد عدد أفراد الأسرة في المخيم كلما زادت النسبة الى مجموع سكانه ؛لذا حصلت العائلات المكونة من ثمانية أشخاص فأكثر على أعلى نسبة بين سكان المخيم فكانت[1].

العائلات:

قدر عدد العائلات التي يتكون منها مخيم رفح منذ نشأته ب 5587 عائلة[2] موزعين حسب القرى والمدن التي هاجروا منها وسيتم عرض بعض العائلات حسب القرية أو المدينة التي هاجروا منها بعد نكبة 1948م.ومن أهم عائلات مخيم رفح فرحات، أبو شعيرة، منصور، عابد، الطهراوى، أبو غالى، النواجحة، أبو الزلف، عيسى، المدلل، الجعيدى، عزام، صقر، دندن، أبو دان، حلس، أبو زبيدة، المبيض، الكردى، أبو ركبة، أبوعلى، سلامة، الأنس، عرندس، الدولى، عوض، الأسمر، الأسود، كساب، الشريف، أبو مرقة، أبو دقة، أبو عساكر، أبوعيسى، أبو نحلة، أبونحل، العصار، النجار، بلبل، عكاف، أبو يونس، ، يونس، أبو حميد، أبو شعر، السوالمة، أبو فودة، اللوقا، نصر الله، أيوب حجازي، رصرص، أبوجزر، ابوليلة، الصرفندي، جودة، القيق، شيخ العيد، القططي، سنجر، حمد [3].

العلاقات الاجتماعية في المخيم:

يتبادر إلى الذهن عند تناول موضوع العلاقات الاجتماعية هو كل ما يدور بين الأفراد على مختلف أعمارهم وأجناسهم، ومدى توافقهم واختلافهم وترابطهم الاجتماعي. فكان من الضروري الحديث عن العلاقات الاجتماعية داخل مخيم رفح رغم صغر مساحته، وأن المخيم كما سلف الذكر يتكون من عدة مدن وقرى مختلفة فكيف كانت العلاقات سابقا وحاليا؟ أيهما أفضل حسب وجهة نظر الرواة. أجمع معظم الرواة الذين تم إجراء مقابلات شفوية معهم عن تغير العلاقات الاجتماعية بين أبناء المخيم.

في بداية نشأة المخيم كانت العلاقات بين الناس والأهل والجيران على اختلافهم، علاقة قوية متينة تربطهم المحبة والإخاء والتعاطف والتسامح والتعاون في الافراح والاتراح، والاحترام

---

(1) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (27-10-2014).

(2) المركز الفلسطيني للإعلام، " دراسة حول المخيمات الفلسطينية"، ص: 4، www.palestine.info.info

(3) قامت بتجميعها الباحثة من خلال مقابلات مع كل من زياد الصرفندي، عزيزة عبد حجازي ، فضية أبو جزر ، ...واخرين.

المتبادل فيما بينهم صغارا وكبارا، والكل يتمنى لغيره الخير كأنه يتمنى لنفسه، فعلى سبيل المثال في الافراح تجد كل أهل المخيم يقفوا بجانب أهل الفرح، ويتعاونوا معهم في تجهيزات الفرح، ويشعروا بالفرح لغيرهم. أيضا تقاسم الناس لقمة العيش فيما بينهم حتى لا يكاد يبيت أحد دون عشاء، وعندما يموت شخص من قرية ما يأتي كل الأهل والاقارب والمعارف والجيران لتأدية واجب العزاء ويحد الناس على الميت لمدة 40 يوم[1].

وإذا وجد تحديد موعد لزواج شخص في فترة الوفاة فإن أهل الفرح يقوموا بتأجيل الزواج حتى تنتهي فترة الحداد على الميت. كانت الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة والجيران وأهل المخيم قوية تربطهم علاقة الاخوة والنسب والجيرة. كان الصغير يحترم الكبير أياً كان أصله، والكبير بدوره يعطف على الصغير ويقدم له النصيحة والموعظة، كان الصغير يسمع كلمة من أكبر منه سناً وأفهم منه علما، كان الناس يقدروا المعلمين جل التقدير، وصلة الرحم كانت مستمرة بين الناس غير منقطعة يزور الناس بعضهم بعضا من فترة لأخرى للاطمئنان على أحوال بعضهم البعض[2].

السبب في ذلك إن معظم الناس كانت في البداية هم من الطبقة الفقيرة فكانت العلاقات أفضل بكثير مما هي عليها اليوم؛ بسبب اختلاف طبقات الناس ووجود فوارق اجتماعية واقتصادية وسياسية بينهم اختلفت العلاقات بينهم إلى الأسوأ للأسف. فاليوم تجد الفرح والكره في نفس الشارع لا احترام للشعائر الدينية، ولا للعادات والتقاليد، ولا لحق الجيرة، صلة الرحم تكاد تقتصر على المناسبات أو الأعياد، الاحترام قليل بين الناس، الناس لا تعطف على بعضهم البعض كل مشغول بنفسه، لا يهتم بغيره من أقارب أو جيران أو أهل، المشاركة في الافراح والاتراح قليلة جدا بين الناس[3].

من خلال مما سبق يتضح أن العلاقات في السابق أفضل مما هي عليه اليوم، حيث يبدو أن الفقر يوحد الناس ويربطهم ببعضهم البعض، ولكن تحسن الوضع الاقتصادي وظهور الطبقية داخل المخيم أدى إلى ضعف وفتور العلاقات الاجتماعية بين الناس.

---

(1) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي، ورمضان عبد حجازي، بتاريخ 2015/7/15م

(2) مقابلة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ 2015/6/11م

(3) المرجع السابق.

1- المختار ودوره في مخيم رفح:

تميز المختار بعدة سمات شخصية مرغوبة بين أفراد العائلة والمجتمع، قبل الهجرة وبعد الهجرة ووصول اللاجئين الى قطاع غزة واستقرارهم في مخيم رفح، كان لكل عائلة مختار، ولكل قرية مختار. ويتم اختيار المختار من قبل أفراد عائلته، ويقوم بعدة أدوار على نطاق العائلة أو القرية أو المخيم، فيقوم المختار بحل المشاكل العائلية، أو مشاكل العائلات الأخرى، تقديم المساعدة لأبناء عائلته، يعد صلة الإتصال بين العائلات والحكومة، النصح والإرشاد لأفراد عائلته، التدخل في الزواج بين أفراد العائلة.

المختار في فترة الإدارة المصرية(1948-1967م) :

كان المختار في عهد الإدارة المصرية له هيبة ومكانة بين أبناء المخيم، وله راتب يتقاضاه طوال العام، وعلاقته متينة مع الإدارة المصرية، تسمع كلمته ولا يرفض له طلب، وبقي الحال على ما هو عليه زمن الاحتلال الصهيوني (1967-1994م)، ويأتي الحاكم الإداري "الإسرائيلي" ويهنئ المخاتير في المناسبات وخاصة الدينية منه كالأعياد، ويقدم لهم الهدايا والحلوى، ولكن مع قدوم السلطة عام1994م تغيرت وظيفة المختار، أصبح القرار النهائي للسلطة وقللت من هيبته بين أفراد عائلته، وأصبح لكل عائلة مختار حتى لو كانت صغيرة، .

يبدأ عمل المختار منذ توليته أبناء العائلة مختاراً، وبمصادقة وزارة الحكم المحلي، وينتهي عمله بوفاته، إلا إذا أصابه مرض أو فقد عقله[1].

أ- السمات الشخصية التي يجب أن يتميز بها المختار:

- أن يكون ذو وضع اقتصادي جيد يمكنه من القدرة على تأدية عمله.
- يتميز بالكرم، وبالفطنة والذكاء.
- رجل دين وأخلاقه عالية.
- يتميز بالصبر وتحمل المسئولية تجاه عائلته وأفراد مجتمعه.
- القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة في حسب المواقف.
- القدرة على التواصل بين العائلة والجهات المسئولة، والتأثير في الاخرين.
- أن يكون شخص يثق به الناس، يتسم بالكتمان وحفظ الأسرار.
- أن يكون ملما بالعادات والتقاليد والأعراف.
- لديه شخصية قيادية
- يعرف القراءة والكتابة .

---

(1) مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)،ديوان آل الشمالي.

- مساعدة الناس في تحقيق مصالحهم، وحفظ حقوقهم المشروعة لدي الدوائر والجهات الرسمية.
- –حل المشكلات، داخل عائلته أو غيرها، أو فيما بين العائلات.

ب–مهمات المختار:

1. مساعدة الناس في تحقيق مصالحهم، وحفظ حقوقهم المشروعة لدي الدوائر والجهات الرسمية.
2. حل المشكلات، داخل عائلته أو غيرها، أو فيما بين العائلات.

المشاكل التي تواجه المختار[1]:

- ضعف الميزانية منذ قدوم السلطة وحتى يومنا هذا.
- الانتماءات السياسية: لعبت دوراً في زيادة حدة التوتر بين المختار والحكومات القائمة، وأصبح المختار يهان ويزج في السجون، بدلاً من الاحترام والتقدير(إذا أرادت الحكومة المختار دعمته ورفعت من مكانته الاجتماعية، وإن كان عكس ذلك فأنها تهمله وتحرض الناس عليه .
- ضعف مكانة المختار بين أهالي المخيم، حيث اتجهوا إلى قوة القانون، بدلاً من أن تحكم العادات والتقاليد والأعراف الموجودة، وقاموا بإنشاء لجان الإصلاح، وتراجع دور المخاتير.

ت–المشاكل التي تواجه المختار[2]:

- الانتماءات السياسية: لعبت دوراً في زيادة حدة التوتر بين المختار والحكومات القائمة، وأصبح المختار يهان ويزج في السجون، بدلاً من الاحترام والتقدير (إذا أرادت الحكومة المختار دعمته ورفعت من مكانته الاجتماعية، وإن كان عكس ذلك فأنها تهمله وتحرض الناس عليه .
- ضعف مكانة المختار بين أهالي المخيم، حيث اتجهوا إلى قوة القانون، بدلاً من أن تحكم العادات والتقاليد والأعراف الموجودة، وقاموا بإنشاء لجان الإصلاح، وتراجع دور المخاتير.

(1) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13–8–2015؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3–8–2015)،ديوان آل الشمالي؛مقابلة مع أبو رائد أحمد

(2) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13–8–2015؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3–8–2015)، ديوان آل الشمالي ؛مقابلة مع أبو رائد أحمد

في فترة الاحتلال الإسرائيلي كانت تقوم بدعم مختار وتقلل من مختار اخر لتفرق بين الناس حيت يتم للصهاينة السيطرة.

الدواوين:

لعبت الدواوين دوراً اجتماعياً مهماً، فكانت مركزاً يجتمع فيه أهل العائلة للتشاور، واتخاذ القرارات في أمور العائلة، وأسهمت في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة، فكانت مثالاً للتكافل الاقتصادي والاجتماعي، إذ يقدم أفراد العائلة المساعدة لبعضهم البعض في كافة مجالات الحياة، وقد تكون موجودة داخل بيت المختار أو خارجه، وانفرد المخاتير الثلاثة في توضيح مهمات الديوان ومنها[1]:

1. قضاء الوقت وخاصة لكبار السن.
2. الاجتماع إلى الأهل والأقارب.
3. حل المشكلات العائلية(داخل العائلة ومع عائلات أخرى).
4. اقامة حفلات الاستقبال والزواج والأفراح.
5. تلقي العزاء في حالات الوفاة.
6. التهنئة في المناسبات الدينية كالأعياد.
7. توديع المسافرين إلى الخارج؛ للعلاج والتعليم.
8. تقديم الطعام في مناسبات خاصة وفي شهر رمضان.

لجان الإصلاح[2]:

إبان الانتفاضة الأولى 1987م، شلت جميع المرافق السياسية والمحاكم والقضاء والشرطة، واتجهوا وجهاء المناطق ومخاتيرها بتكوين لجان إصلاح عرفية وقانونية؛ لسد الثغرات في غياب سيادة القانون والمحاكم، وقامت هذه اللجان بعملها على مستوى قطاع غزة على أكمل وجه في جميع المجالات، ولاقت استجابة كاملة من المواطنين، وعملت لمدة ستة سنوات قبل قيام السلطة عام 1994م، ولم تسجل أي خروقات على المستوى الاجتماعي، ولم تسجل أي جريمة، وقد شهد على ذلك رؤساء العرب، ومنهم الرئيس المصري حسني مبارك .

---

(1) الأغا، إحسان: مرجع سابق ص24؛ مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)، ديوان آل الشمالي. مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛، ديوان آل الشمالي؛ مقابلة مع المختار أبو رائد أحمد.

(2) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

مكانة المرأة في المخيم:

تأثرت جميع فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني بنكبة عام 1948م، بما في ذلك المرأة الفلسطينية جراء قيام الكيان الصهيوني بالاستيلاء على الجزء الأكبر من أرض فلسطين وطرد السكان من بيوتهم وقراهم[1]، فأحدثت النكبة تغييرات جذرية في المجتمع نتيجة انهيار القوى الاقتصادية وفقدان الأرض التي كانت تشكل أول ركائز القوة الاقتصادية[2].

وكان لزاماً على المرأة أن تقوم بدور أكثر نشاطاً في اتخاذ القرارات بشأن الأمور المنزلية، كما اضطرّ عدد كبير آخر إلى البحث عن العمل لتحسين اقتصاديات الأسرة. وساهمت هذه العوامل كلها في التغير التدريجي لأدوار المرأة في المجتمع. ومع ذلك لم يصحب هذا التغير في دور المرأة أي تغير في الموقف الاجتماعي منها[3]. وكانت المرأة لا تزال تعتبر أساساً منتجة للورثة الذكور، كما كانت السلطة النهائية في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير المرأة، لا تزال في يدي الأب أو الزوج. ولم يتغير وضع المرأة من الناحية القانونية. واستمرت قوانين الأحوال الشخصية نفسها التي كانت سائدة في العهد العثماني، مطبقة على المرأة في تلك الفترة أيضاً. وبرغم التحسن في توفير الخدمات الصحية والتعليمية من خلال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، التي تولّت مسؤولية مخيمات اللاجئين، فإن حياة المرأة كانت مثقلة بفعل الظروف السيئة للحياة في المخيمات، والفقر المدقع، وتصدع الأسرة لأسباب اقتصادية[4].

حدثت تغيرات نسبية في القيم العشائرية والتقليدية التي كانت تحكم القر والمدن الفلسطينية، وتغيرت ملامح العلاقات الاجتماعية وسط التجمعات الفلسطينية، وتم السماح للمرأة بالخروج ال العمل، وعمل عدد كبير منهن في أعمال الفلاحة والأعمال المنزلية [5]، وللمساعدة عل توفير مصدر الرزق وعمات الجمعيات والاتحادات النسائية من خلال الجمعيات والاتحادات الخاصة بالمرأة عل انشاء مراكز التدريب المهني، عقد الدورات لتهيئة المرأة مهنيا مثل (المشاغل الخياطة، النسيج، التطريز، الأعمال اليدوية، اقامة الندوات، القاء المحاضرات التأهيلية والثقافية، افتتاح رياض الأطفال والمشاريع الانتاجية) التي توفر دخل للأسرة ولو كان بسيطا [6].

بعد السماح للمرأة بالتعليم، أصبحت أكثر تأهيلا وقدرة عل القيام بأعمال توفر الدخل المادي لأسرتها [7].

---

(1) الخليلي غازي، المرأة الفلسطينية والثورة، ص83.
(2) الغنيمي، زينب :تطور وضع المرأة الفلسطينية، شئون فلسطينية ، عدد210، 1990م، ص43.
(3) المرجع السابق ص44.
(4) الخليلي غازي، المرأة الفلسطينية والثورة، ص83.
(5) الغنيمي، زينب :تطور وضع المرأة الفلسطينية، شئون فلسطينية ، عدد210، 1990م، ص43.
(5) المرجع السابق ص44.
(6) دراغمة، عزت، مرجع سبق ذكره، ص52، 53.
(7) الخليلي، غازي :مرجع سابق، ص93.

المبحث الثاني: التراث الشعبي

التراث[1] من أهم القضايا التي أخذت تهتم بها الشعوب خاصة وأنها تشكل قاعدة مهمة في الحفاظ على شخصيات هذه الشعوب وقيمتها الروحية، ولا شك أن التراث الفلسطيني بكل جوانبه يشكل جبهة مهمة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، ومقاومة المحتل الصهيوني ؛ان تراثنا الفلسطيني عبارة عن مجموع تربيتنا الشعبية وتنشئتنا الاجتماعية والتي يتم تحقيقها بالقول، كما في جميع الفنون القولية من حكايات ونكت وحكم وأمثال وأغان، وبالعمل من خلال الممارسة التي يلحظها الصغار لدى الكبار فيحذون حذوهم فيها ويتعلمون من الكبار ويتربون على أيديهم بتقليدهم لهم باعتبارهم قدوتهم.

تراثنا الشعبي تراث جماهيري يمتاز بالبساطة وهو تراث حي متجدد، فهو يجمع الى اصالته وعراقته قدرة هائلة على مواكبة روح العصر، ولقد لعب عنصر الوراثة دورا هاما في الحفاظ على اصالة هذا التراث بأنواعه[2].

---

(1) **التراث لغةً:** من ورث: ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثاً ورثةً، قال ابن الأعرابي: الوِرْثُ، والوَرْثُ، والوِرَاثُ، والإراثُ، والتُّراثُ واحد، والتراث أصل التاء فيه واو، وهو ما يخلفه الرجل لورثته.وهذا ما يؤكده قوله تعالى "وتأكلون التراث أكلاً لّمّا".

اصطلاحاً :يطلق على الأفكار والمعتقدات والعادات الشعبية، ووسائل ممارستها، ذلك يعني أن المفهوم يشمل على الآداب والفنون، مثل: الشعر، والرقص، والغناء، والمعتقدات، مثل: الاعتقاد في السحر، والجن، والأولياء، كذلك القيم والعادات والتقاليد، مثل: زيارة المقابر، والاحتفالات الدينية، بالإضافة إلى الممارسات الطبيعية الاعتقادية، منها: الطب الشعبي. حداد، المنعم :التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مجموعة دراسات وأبحاث، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص13-14؛ أبو علي، ميسر :الصناعات الحرفية التراثية في فلسطين، صامد الاقتصادي، ع67-68، 1978م، ص138؛ احمد الساعاتي : التطور الثقافي، ص259؛ حداد ،منعم، ص14

(2) **أنواع التراث** :ان مجالات التراث وأنواعه وأشكاله كثيرة لا حصر لها، فهو – كما ذكر كل ما أورثه السلف للخلف، في شتى مجالات الابداع البشري لكي يورثه أولئك الوارثون لمن سيأتي بعدهم . ينقسم التراث الي عدة أنواع هي التراث المادي الذي يضم كل ما تراه العين، والتراث الفكري أو الذهني، الذي يضم كل ما أبدعه الفكر والتراث الفني، الذي يتناول جميع أوجه الابداع الفني والممارسات المختلفة من طقوسية وغير طقوسية .(الساعاتي، أحمد محمد، التطور الثقافي في غزة، الجامعة الاسلامية غزة، 2005م).

ومن ثم فان التراث الشعبي يشمل ثلاث أنواع هي :1- **التراث المادي:** وهو ما يرى بالعين ومنها المواقع التاريخية والأثرية، ويضم القلاع والحصون، والمساجد، والكنائس، والحي، والسوق، والمنزل...الخ، وأيضا يضم الأزياء الشعبية كالعقال، والكوفية، والقمباز، والسروال، ووسائل الزينة، والثياب المطرزة، والحرف الصناعية

ظلت كلمة التراث محدودة الاستعمال تنوب عن الميراث في كثير من الأحيان، إلى أن وجدناها في العصر الحديث تشيع بشيوع البحث عن الماضي، ماضي التاريخ، وماضي الحضارة، والفن والأدب، والعلم والقصص، وكل ما يمت إلى القديم[1].

حافظ اللاجئون في مخيم رفح على تراثهم الفلسطيني العريق بكافة أنواعه سواء المادي أو الفني أو الفكري ومع مرور الوقت تغيرت اهتمامات اللاجئ في الحفاظ عل تراثه بسبب ما حدث من تغيرات اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ،جراء ما تعرض له لاجئي رفح لذا سيتم خلال هذا المبحث دراسة تلك التغيرات في تراث اللاجئين وعاداتهم وتقاليدهم .

العادات والتقاليد الشعبية في مخيم رفح:

ان الحديث عن عادات[2] وتقاليد[3] اللاجئين في رفح، سواء في الأفراح أو الأحزان وجدث فيه صعوبة كبيرة، حيث تختلف مدينة رفح عن أي مدينة أخرى من حيث التركيبة السكنية، فالغالب فيها قد نزحوا من أكثر من ثلاثين قرية ومدينة فلسطينية، وكل قرية لها عادات وتقاليد خاصة بها وان كان هناك قاسم مشترك بينهما كفلسطينيين، فسكانها مزيج من البدو المتحضرين والفلاحين والقرويين والقلاعية

التقليدية التي تعتمد على المواد الخام المحلية، فمثلاً شجرة الزيتون، التي تتحول أخشابها على أيدي الحرفيين إلي مسابح، ومجسمات للمسيح مصلوباً، وعلباً مزخرفة لحفظ القرآن . الساعاتي ، احمد: التطور الثقافي، ص259.

2- التراث الفكري: يضم كل ما أبدعته شرائح الشعب خلال العصور في مختلف المضامين: الفقه الفلسفة اللغة الأدب الشعر النثر التاريخ الجغرافيا الطب الزراعة التعليم وغيرها، والمعتقدات والتقاليد والطقوس، والقضاء الشعبي الذي يقوم على أسس من العدل والنزاهة .(حداد، المنعم :التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مجموعة دراسات وأبحاث، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص13-14).

3- التراث الفني: يشمل العزف، والغناء والموسيقى، الالحان، الالات الموسيقية، الدبكات والرقصات، والاهازيج والتهاليل، واغاني الافراح، واغاني العمل والمناسبات الدينية، بالإضافة الى الشعر. (منعم حداد: ، ص14)

(1) هارون، عبد السلام :التراث الشعبي، القاهرة دار المعارف، 1987م، ص3-5.

(2) هي أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر، وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، تتكون العادات والتقاليد من مجموعة من الأفعال والأعمال، وألوان من السلوك، تنشأ بصفة تلقائية؛ لتحقيق أغراض تتعلق بظاهرة سلوكية، تساعد على تنظيم المجتمع، أو التفكير عن أفكار الجماعة ومشاعرهم، وتحقيق غاياتهم وإرضاء طموحاتهم. ناصر، إبراهيم :التربية المدنية(المواطنة)، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1994، ص71-72.

(3)عبارة عن ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الاجتماعية، لها مكان القداسة لدى أفراد المجتمع الواحد؛ لأنها تعتبر في نظرهم الأفعال التي تحفظ هيبتهم وتمنحهم العزة والاعتبار في المجتمع الذي يعيشون فيه .المرجع السابق، ص73.

الذين قدموا من خانيونس في أواخر القرن الثامن عشر وكل من هؤلاء له خصوصية من لعادات والتقاليد التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ونظرا لاحتكاكهم اليومي مع بعضهم البعض منذ سنين طويلة وسكناهم الي جوار بعض[1]، اختفت الكثير من العادات والتقاليد الموروثة، أو انصهرت مكونة عادات وتقاليد جديدة لبعض لعادات، ومن أهم تلك العادات:

1- الكساء:

يعد الزي الفلسطيني من أقدم الأزياء في العالم. وعلاقته بمنتجات البيئة في فلسطين، وبحاجة الانسان، فيها علاقة قائمة منذ ألوف السنين، حتى إن الأثواب التقليدية الفلسطينية اتخذت الاشكال والألوان والأنماط التي تناسب البيئة والانسان فيها[2].

قد بدا بوضوح أن السكان اللاجئين في رفح قد احتفظوا بزي مدنهم وقراهم التي هاجروا منها قبل نكبة عام 1948م، فملابسهم مجتمعة شكلت لوحة رائعة للزي الفلسطيني الأصيل وجسدت التراث المادي الفلسطيني. ومن الامثال التي قيلت في الملابس:

- كل بلد إلها زي وكل شجرة إلها في[3].

وصل اللاجئون الى رفح وبعضهم ليس لديهم الا الملابس التي يلبسوها[4]، والبعض الآخر فر من الاحتلال حاملا بعض ملابسه [5]، وبقي الكثير منهم بملابسه المرقعة، أو لبس البعض منهم ما أعطاه له المواطنون من سكان رفح [6].

لم يتأثر سكان المخيم في بداية الهجرة بملابس أهالي البلد، وكانوا محافظين على ملابسهم التي أحضروها معهم من قراهم، وكانت المرأة المواطنة ترتدي الداير والقنعة، والرجال يرتدون الجلبية، ولكن بعد الهجرة تأثر أهل المخيم بملابس المواطنين[7].

وبدأت تتداخل الملابس الخاصة بسكان المخيم مع ملابس السكان الأصليين في مدينة رفح خاصة بعد ان تغيرت الظروف الاقتصادية للاجئين في مخيم رفح واتجاه السكان للتعليم ،

---

(1) ابن عياش، عودة محمد، مرجع سابق، ص211.

(2) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني، مج 4، ص691.

(3) احمد الساعاتي : التطور الثقافي، ص310.

(4) مقابلة مع مريم محمود الغلبان، بتاريخ 15-7-2015م

(5) مقابلة مع عائشة عبد حجازي، بتاريخ 15-7-2015م

(6) مقابلة مع مريم محمود الغلبان، بتاريخ 15-7-2015م.

(7) المرجع السابق.

ومع خروج اللاجئين للعمل في " اسرائيل " تغيرت اهتمامات اللاجئين بالحفاظ عل الزي الشعبي الفلسطيني، خاصة خروج اللاجئين للعمل في الخارج في الدول العربية نتج عنه تغير الزي الفلسطيني للرجل والمرأة حيث تخلي الرجل عن الجلابية، ولبس البنطال والقميص ،وتخلت المرأة عن الثوب الفلاحي[1].

مع دخول الفلسطينيين مرحلة الانتفاضة ظهر جليا لباس الكوفية الفلسطينية ،وفي تلك المرحلة ظهرت التيارات الاسلامية ومنها حماس والتي لعبت دورا في دعوة النساء الى الالتزام بالزي الشرعي فلبست العديد من نساء المخيم الجلباب والحجاب الشرعي ،حتى ان بعض نساء المخيم لبست النقاب الشرعي ،ومع قدوم السلطة الوطنية وقدوم فلسطينيي الخارج تأثر سكان المخيم وتغيرت ازياء بعضهم وحافظ البعض الاخر على الزي الشرعي لذا خلال القرن العشرين حت عام 2013م ،يرى الناظر لملابس سكان المخيم اختلاط عادات السكان فلا تستطيع أن تميز بين مواطن أو لاجئ من خلال الزي حيث ان بعض سكان المخيم حافظ عل الزي الشعبي الفلسطيني وبعضهم يلبس الزي الشرعي ،واخرون مهتمون بالأزياء والموضة حال لغة العصر حاليا [2].

2- الأكلات الشعبية:

اشتهر قطاع غزة بالمأكولات الشعبية، التي يعتمد عليها في حياته اليومية، وقيلت فيها الأمثال الشعبية، ويعد مخيم رفح كسائر مناطق القطاع شهرة بالعديد من الأطعمة والمشروبات التي لا يكاد بيت في المخيم يخلو منها مثل :

الخبيزة، السلطة [3] ،الفول والفلافل وقيل في الفول : " كل فول والحق القفول "، العدس وقيل فيه "كل عدس تفوت الفرس "، السماقية ويقدمها الفلاحين من أهل المخيم في الأعياد و الأفراح، المجدرة وهي أكلة مشهورة تتكون من العدس والرز معا، الكشك، الخبيزة والحمصيص والمحشي وخاصة ورق العنب " الدوالي "[4].

هناك بعض الأكلات التي تقدم في المناسبات والعزائم للضيوف ومنها المنسف والمفتول والمقلوبة والمسخن والفتة والصيادية [5].

---

(1) مقابلة أجرتها الباحثة مع فضية أبو جزر ،بتاريخ 15-6-2015.

(2) مقابلة أجرتها الباحثة مع صبري عبد حجازي ،بتاريخ 11-6-2015م.

(3) مقابلة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ11 /2015/6.

(4) مقابلة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ11 /2015/6.

(5) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

4- الألعاب الشعبية :

تعد الألعاب الشعبية الفلسطينية مظهراً ثقافياً للمجتمع الفلسطيني التي اتسمت بحرية الممارسة تحكمها قوانين وقواعد خاصة بها، وديمومة الإبداع والابتكار وشمولية تشابهها بين مناطق فلسطين، واستخدام خامات البيئة المحلية في تصنيعها، كما اتخذت أبعاد تربوية وتعليمية ونفسية، وبعد سلوكي، وتصنع وفق قدرات وطموحات الطفل، كما اتسمت بتخصصها [1]، فهناك ألعاب للذكور من مثل : لعبة الدحول، والدراجة الخشبية، ولعبة البنانير، والمقلاع، وكرة اسبع حجارة، ولعبة الحجرين –وألعاب أخرى للفتيات من مثل : لعبة أنزل ولا تنزل، ولعبة الزقط، والحجلة .. ألخ. وهناك ألعاب مختلطة بين الجنسين من مثل : لعبة حسن وحسين، وكريكمة، وحامي بارد، لعبة العواصم، ولعبة طاق طاقية ...إلخ[2].

تغيرت ظروف المخيم فبعد أن صنع الأطفال ألعابهم بأيديهم أو ورثوها عن آبائهم ،خلال فترة الانتفاضة صنع الأطفال الفوانيس لرمضان من بقايا العلب المعدنية ،اضافة لصنع البنات عرائسهم من أعواد الخشب أو حياكة بعض الملابس ؛مع قدوم السلطة تطورت ألعاب الأطفال فاشتر سكان المخيم ألعاب أطفالهم من محلات خاصة ببيع لعب الأطفال ،ثم دخلت التكنلوجيا والتلفزيون والانترنت فتغيرت اهتمامات الأطفال ودخلت الألعاب الالكترونية ال بيوت المخيم [3].

5- الطب الشعبي :

لكل الشعوب طبُّها الشعبي الذي يعتمد على الوصفات المجربة التي تثبت صحتها؛ حيث مارسها الآباء والأجداد وأجداد الأجداد، في مخيم رفح كان الناس وما يزالون يؤمنون بالعلاج الشعبي طالما أن العناية الصحية الحقيقة غير متوفرة له نظرا للظروف الاستعمارية أو الاقتصادية القاسية التي يعانون منها، ولعدم توفر المواصلات بصورة جيدة وسريعة في بعض الأحيان، واذا المرأة كانت المريضة فهذا يعني الكثير، خاصة القبائل البدوية، عيب كبير أن تذهب للطبيب إلا أن البعض تحرر من هذا التعصب في الآونة الأخيرة [4].

---

(1) ابن عياش عودة محمد، مرجع سابق، ص240.

(2) مقابلة مع زياد الصرفندي بتاريخ 2015/6/11م.

(3) مقابلة مع زياد الصرفندي بتاريخ 2015/6/11م.

(4) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

التداوي بالأعشاب :

للأعشاب الطبية دور بارز في الطب الشعبي الفلسطيني وتستحوذ على اهتمام الكثير من الناس مثل الشيح والميرمية والجعدة والبابونج وغيرها[1].

6- اللهجات الشعبية:

استقبل قطاع غزة عشرات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين تشردوا من قراهم ومدنهم بعد نكبة 1948م وما زالوا يتحدثون لهجاتهم السابقة كرمز من رموز التجذير والتأصيل وكوسيلة من وسائل المقاومة في سبيل تعميق صلتهم بقراهم ومدنهم التي كانوا يعيشون فيها قبل أن يجبروا على التهجير عام 1948م. وكان لكل قرية او مدينة لهجة خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من القرى والمدن، واصبحوا يستهزءون من كل فرد يحاول الفكاك عن لهجته مرددين مثلهم الشعبي الساخر: " ما نابنا من غربتنا غير عوج ضبتنا" [2].

وتتعدد اللهجات بين أبناء المخيم تبعا لتعدد أصولهم، حيث اللهجة المدنية والقروية والبدوية؛ اللهجة المجدلاوية نسبة الى أهالي المجدل، ولهجة يافوية نسبة الى أهالي يافا[3].لكن اختلاط اللاجئين في المخيم مع بعضهم البعض سواء كانوا مهجرين من المدن أو القري أو المناطق البدوية ،واختلاطهم مع المواطنين من سكان المخيم نتج عنه اختلاط اللهجات وتغيرها بسبب عاقات المصاهرة بين تلك الفئات والخروج من نطاق المخيم والاختلاط في المدارس والجامعات وغيرها [4].

7- الامثال الشعبية:

دراسة الامثال الشعبية أحد أنواع التراث الشعبي الهام لانها تعبر عن الحياة اليومية للفرد او الجماعة، وقد يدل على الحقيقة، مثل: ما زين إلا بعد جدري، وما عمر الا بعض حصبة"، حيث يوضح وجود مرض الجدري، والحصبة في فلسطين، وعادة يكون منقول عن القرآن الكريم، مثل:" كل عنزة معلقة بعرقوبها"، فهو منقول مباشرة عن معنى الآية { ولا تزر وازرة وزر أخرى(2)}[5]، أو عن حديث شريف، مثل: " العاقل لا يلدغ من جحر واحد مرتين"، فهو منقول

---

(1) مقابلة مع عائشة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

(2) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي، ص327.

(3) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، بتاريخ 2015/6/11م.

(4) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

(5) سورة الزمر: آية7.

عن الحديث: " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين"، أو عن الشعر، مثل: " اذا كان صاحب البيت حامل الدف الأولاد يرقصوا"، ويقول الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص[1].

يعد المثل الشعبي من روافد التراث الفياضة لسهولته ودقة تعبيره وشيوع انتشاره وتداوله المستمر على كل لسان وفي كل يوم، وهو العملة المتداولة لدى كل شعب في معظم اوقاته[2].

فالأمثال الشعبية تبرز ملامح الشخصية الفلسطينية وهي جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب عيشته ومعتقده ومعاييره الأخلاقية[3]. فنجد بعض الامثال تتعلق بالأخلاق والقيم، والاسرة، وامثالا ذات صلة بالتراث الشعبي في شتى جوانبه[4]،

تميزت الامثال الشعبية بتعددها وتنوعها داخل المخيم تبعا لتعدد المدن والقرى التي هاجر منها سكان المخيم.

ومن الأمثال : الأرض أغلى من العرض،

الشمس بتطلع من روس الجبال،

لو الحية تحته ما تحرك،

وبنت الفارة حفارة،

ما في الحيات صالحات،

رجعت حليمة لعادتها القديمة،

العرس في عمورية وأهل البريج بترزع.... ألخ [5].

يتضح مما سبق أن الامثال جزءا رئيسيا في حياة الناس، وركن أساسي في حديثهم اليومي؛ حيث لا يكاد أن يخلو موقف دون أن تجد له مثلا ينطبق عليه يردده الناس.

ثالثا: المناسبات الاجتماعية والدينية:

احتفل سكان المخيم بالعديد من المناسبات المختلفة سواء الدينية أو الاجتماعية، ارتبطت تلك المناسبات بعواطف وطنية وقومية ودينية، ساهمت بحد كبير في توطيد العلاقات وزيادة التفاعل بين شرائح المجتمع داخل المخيم .

---

(1) فؤاد عباس، واحمد شاهين: معجم الامثال الشعبية الفلسطينية، ص28، 13-29.

(2) سليم المبيض: الجغرافية الفلكورية، ص5

(3) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج4، ص682.

(4) احمد الساعاتي: التطور الثقافي، ص.331إبراهيم سكيك: غزة عبر التاريخ، ج12-14، ص

(5) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي، بتاريخ 2015/7/15م.

ما زال أهالي غزة عامة وسكان مخيم رفح خاصة يحتفلون بالمواسم والأعياد العامة مثل عيد الفطر، وعيد الأضحى، والمولد النبوي، ورأس السنة الهجرية، وإحياء ليالي رمضان.

أ- ليالي رمضان:

قال تعالى "يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون "[1]

وصل اللاجئون الى المخيم، واستقبلوا شهر رمضان دون أي فرحة بسبب ما وصل اليه حالهم [2]، لم تكن المساجد منتشرة في تلك الفترة، ويتم ايقاظ الناس للسحور فيقوم شخص بالقرع على "تنكة" لإيقاظهم للسحور وكانت له نداءات معينة مثل " اصحى يا نايم وحد الدايم " [3].

اعتمد تحضير الطعام في البداية علي ما تقدمه الوكالة من مؤن، وكان الناس يشتركون مع بعضهم البعض في الافطار وخاصة الرجال في المآدب الجماعية، وقد أحضر كل رجل منهم ما لديه من مأكولات، ثم بعد الافطار يذهبون للمساجد ويقرأون القرآن [4].

خلال فترة الاحتلال الصهيوني حتي عام 1994م ،تغيرت الظروف الاقتصادية للمخيم وأصبحت موائد الافطار تحتوي أنواعا من الأكلات ،لكن اللاجئين حافظوا عل الترابط الاجتماعي والافطار الجماعي ،حيث يجتمع الاخوة وأبنائهم عند والدهم لتناول الافطار مع العائلة ،أو يذهب ابناء العائلة ال الديوان لتناول الافطار [5].

بعد وصول السلطة الفلسطينية للقطاع وصغر حجم العائلة ،وظهور النزعة الاستقلالية عن العائلة الكبيرة ،تناول كل أب افطاره مع ابنائه ،وهذا نتج عنه تفسخ العلاقات الاجتماعية في المخيم [6].

أما الأطفال فكانت وسيلة الترفيه الوحيدة لديهم هي عبارة عن علب فارغة يقومون بتثقيبها ووضع الشمعة بداخلها، وكانوا يغنون ويطبلون، مؤخرا لعب الأطفال الألعاب النارية ،وبعد الافطار تبدأ زيارات الأهل والأرحام [7].

---

(1) سورة البقرة آية 183.

(2) مقابلة مع عائشة عبد حجازي، بتاريخ 15-7-2015م.

(3) مقابلة مع عودة حسن عدوان، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 13-3-2001م.

(4) مقابلة مع محمد أحمد شعيب، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 5-5-2001م،

(5) مقابلة أجرتها الباحثة مع عزيزة عبد حجازي بتاريخ 15-7-2015م.

(6) مقابلة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ11 /2015/6.

(7) مقابلة أجرتها الباحثة مع زياد الصرفندي ،بتاريخ 11-6-2015م.

كان الناس قبل النكبة يتخذون غرفاً في بعض البيوت ويجتمعون فيها بشهر رمضان، ولكن بعدها انتشرت المساجد فاجتمعوا فيها ويصلون صلاة العشاء والتراويح[1]. وجرت العادة بأن يقوم الأهالي في العشرة الأواخر من رمضان بصناعة الكعك بالبيوت إيذانا بقرب العيد، ويتم توزيع بعض الكعك على الأحبة والأهل والأصدقاء، ويتم توزيع زكاة الفطر على الفقراء المسلمين[2].

ب- عيد الفطر :

يخرج الرجال صبيحة يوم العيد بملابسهم الجديدة لآداء صلاة العيد وفي يوم العيد كانوا يذهبون لصلاة العيد بالمساجد، وبعد الانتهاء من الصلاة يصافحون بعضهم بعضا، ويتبادلون التحيات والتهاني ثم ينطلقون الى أهليهم واقاربهم يحملون الهدايا، وهناك من يدفع نقودا وخاصة لصلة الأقارب مثل ابنته أو اخته أو زوجته أو أمه .....الخ، ويتجه الأصدقاء والأحبة الى الدواوين، ويزورون أهالي الشهداء والمعتقلين لمواساتهم [3] ويجهزون الحلويات وخاصة الكعك في بيوتهم ويقومون بتبادل الزيارات، ويقوم بعض الناس بزيارة المقابر في يوم العيد، ويأخذون معهم الكعك والمطبق (زلابيا) والفطائر، والتمر، والبسكويت، وبعض المواد التموينية حيث يقومون بتوزيعها على الناس المحتاجين الذين يتواجدون عند المقابر، والبعض منهم يقوم بإعطاء النقود لمن يقوم بقراءة القرآن لهم على روح الميت(4). بينما يحتفل الصبية بالالعاب والاراجيح. وتقضي النساء اليوم في البيت، تحية العيدين المتداولة بين أهالي المخيم " كل عام وانتم بخير" او " كل سنة وإنت سالم" (5).

ت- عيد الأضحى :

يبدأ الاستعداد لعيد الأضحى بشراء الذبائح، وذبحها بعد صلاة العيد، ومن لا يستطيع كان يكتفي بشراء الدجاج، ، وزع اللاجئون في المخيم الأضحية على أرحامهم، وعلى المحتاجين، وكانوا يزورون بعضهم البعض في العيد، وتبقى الناس تضحي حتى اليوم الثالث،

---

(1) مقابلة مع عودة حسن عدوان بتاريخ 2001/3/13م، مقابلة مع آمنة حسين عنبص بتاريخ 2001/3/25م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ11 /2015/6.

(3) شيخ العيد، فتحي يوسف، الحياة الثقافية في قطاع ، ص87.

(4) مقابلة مع لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، مقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(5) احمد الساعاتي: التطور الثقافي، ص281.

الرجال يذهبون لأداء صلاة العيد في المساجد، أما النساء فتبقى في البيت لتجهيز الحلويات، وأعداد الطعام [1].وجرت هذه العادة منذ النكبة وحتي عام 2013م .

ث- المولد النبوي:

يُعد الاحتفال بالمولد النبوي أحد الاحتفالات الشعبية، ويرجع للقرن الخامس للهجرة أيام السلطان محمود سبكتكين الغزنوي (نسبة إلى غزنة عاصمة أفغانستان)، حيث نظم الاحتفال ليخالف الشيعة الذين يقيمون تهاليل في ذكرى ميلاد الحسين بن عليَ رضي الله عنهما، وتقبل ذلك المسلمين، فانتشرت بينهم، وفيه تضاء المساجد والزوايا، وتنشد الأناشيد الدينية التي تمدح النبي -عليه الصلاة والسلام- وتسبّح بحمد الخالق، ويجتمع الناس للاستماع لقصة المولد، والعديد عن شمائل الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومناقبه، فيرتفع صوت الحاضرين مردّدين صلّوا عليه وسلّموا تسليما الله زاد محمداً تعظيماً، وينطلق صوت الشيخ بالأشعار والمدائح، ثم يقدم للحاضرين من الحلويات والطعام[2].يعتز أهالي المخيم بالاحتفال بذكرى مولد الرسول محمد صل الله عليه وسلم، فتتجمع جماعات في الجوامع أو في البيوت، ويقومون بانشاء موشحات دينية يصورون فيها شعورهم الديني ويمتدحون فيها خصال النبي محمد صل الله عليه وسلم. [3]
ويقام الاحتفال بالمولد النبوي الذي يحتفل به أهل المخيم في 2 ربيع الأول من كل عام، في مساجد المخيم، وفي المسجد العمري، وكانت المساجد محدودة وقليلة في بداية هجرتهم كما كانوا يحتفلون بهذه المناسبة في المدارس فيقوم المعلمون بإلقاء كلمات دينية في هذه الذكرى عن طريق مكبرات الصوت، ويذكرون فيها السيرة النبوية العطرة، كما كانت تعطل المدارس في هذا اليوم، وتقام الاحتفالات الدينية إما قبل العطلة بيوم، أو بعدها بيوم، وكانت دائرة الأوقاف تقوم بتوزيع بعض الحلويات على طلاب المدارس مثل الشكولاتة والحلو[4].

ان ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي بدأت تختفي في المخيم ،فأصبح احياء هذه الذكر في المدارس عبر الاذاعات المدرسية، والغيت العطلة في هذه المناسبة ،مع دخول السلطة للقطاه وحت عام 2013م؛ ومن المناسبات والمواسم الدينية: رأس السنة الهجرية، وعاشوراء 10 محرم، وليلة الاسراء والمعراج 27 رجب[5].ثم بدأت تلك الاحتفالات تتلاشي بسبب انشغال الناس بأعمالهم .

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز محمود النواجحة، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 19-6-2001م

(2) نمر سرحان: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ق3، ص 573.

(3) سكيك، إبراهيم :غزة عبر التاريخ، ج3 ص 114، 113.

(4) مقابلة مع مع آمنة حسين عنبص بتاريخ 2001/3/25م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(5) إبراهيم سكيك: غزة عبر التاريخ، ج3، ص 114، 113.

ج- الحج :

لم يذهب اللاجئون في المخيم للحج في بداية الأمر ؛بسبب الأوضاع غير المستقرة، ولكن بعد ان استقر الأمر بلاجئي المخيم، عادوا لممارسة شعائرهم وكانوا يذهبون للحج عن طريق (البواخر المصرية – الحافلات) ثم تطور الأمر وأصبحوا يسافرون بالطائرة [1].
أما عن صعوبات الحج فتمثلت في الانتظار عند قناة السويس لبضعة أيام وطول الطريق، والسفر عن طريق البحر [2]

أما عن الاحتفال بالحج فيذكر الرواة أنه كان كالاحتفال بالزواج حيث يودعون الحاج بالأغاني الشعبية، ويستقبلونه أيضا بالأغاني وتقام الولائم وتذبح الذبائح فرحا بوصول الحاج وتستمر تلك الاحتفالات عدة أيام [3].

يستقبل الأهالي الحجيج لدى عودتهم بالتهاني والتحيات، التي يتبادلها معهم الحجاج ويوزع الحاج على ضيوفه السبح السجاد " المصلية " ويسقيهم من ماء زمزم الذي أحضره معه، فيقدم الى كل منهم كوبا من الماء ويقول لضيوفه (الله يوعدكم) ويتلقى الحاج هدايا أقاربه وأصدقائه وغالبا ما تكون هدايا عينية كالسكر والأرز وهناك من يقدم شاه وتسمى " قود "[4]

ومع مرور الوقت ابتعد اللاجئون في مخيم رفح عن ممارسة تلك العادات وأصبحت الهدايا المقدمة أقل قيمة ،في حين ان الحاج يأتي معه بالهدايا للمهنئين مثل السبح وسجادات الصلاة والعطور وغيرها ،وقبل سفره يودعه الناس دون غناء ،وعند العودة يهنئونه وتكتب عائلة الحاج عل الحائط عبارات تهنئة بالحج [5].

2- المناسبات الاجتماعية:

تمثل دورة الحياة اليومية (الميلاد- الزواج- الوفاة) مسرحًا ولدت العادات والتقاليد الشعبية في ثنايا مناسباته؛ كما تعززت قوة هذه العادات في نفوس أبناء المجتمع مع تكرار هذه المناسبات حتى غدت أنماطاً تمثل قوة وقانونًا اجتماعيًا مترسخًا في النفوس يصعب الخروج

---

(1) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، بتاريخ 11-6-2015م.
(2) مقابلة مع عبد العزيز محمود النواجحة، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 19-6-2001م
(3) مقابلة مع عزيزة وعائشة ورمضان عبد حجازي، بتاريخ 15-7-2015م.
(4) شيخ العيد، فتحي يوسف، الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979م، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2005م، ص88.
(5) مقابلة اجرتها الباحثة مع فتحية أبو ليلة بتاريخ 11-6-2015م.

عليها والانفكاك منها ؛لذا كان لا بد من ذكر أهم العادات الفلسطينية في المناسبات الاجتماعية مثل :

أ- الزواج :

للزواج عند كل شعب عادات وتقاليد تميزه عن سائر الشعوب كما أن لكل شعب عادات وتقاليد في الاحتفاء بالزواج، تحكمها قوانين دينية واجتماعية متوارثة تضفي الصفة الشرعية والرضى على قران شريكين متلازمين مدى الحياة، مع وجود تشابه في كثير منها عند شعوب الأمة العربية والإسلامية، كونه يستند إلى الشريعة الإسلامية، وهناك خطوات للزواج وهي: ذهاب النساء لرؤية الفتاة، والخطبة، والإشهار، ثم الزفاف. إلا أن تكاليف ومراسيم الأعراس تختلف باختلاف الأزمان والبلدان والحالة الاقتصادية والثقافة السائدة[1].

ويتم الإعداد بشكل مسبق لكل متعلقات الزواج حسب إمكانات العريس؛ كي تتم مراسيمه على أكمل وجه.

خطوات الزواج:

للزواج طقوس وعادات تحاول الأسر الفلسطينية التمسك بها والحفاظ عليها رغم الاحتلال واللجوء والغربة والألم، للحفاظ على روح وذاكرة شعب يرغب في الحياة.

الخطوة الأولى اختيار العروس: مهمة اختيار العروس في العادة موكلة إلى أم الشاب؛ فإذا لم يكن لدى الشاب قريبة كابنة عم أو عمة أو ابنة خال أو خالة ويرغب بالزواج منها، تتفق الأم مع صاحباتها وقريباتها، على وضع قائمة بالفتيات اللاتي يردن خطبتهن للشاب، وفق شروط ومواصفات يضعها لشريكة حياته[2]. وعندما يقع اختيار الشاب على فتاة؛ تذهب والدته إلى منزل الفتاة، وتطلب يدها من والدتها[3].

يعطي أهل العريس ذوي الفتاة مهلة كي يسألوا عن العريس وأهله، وأخلاقه وتدينه واستقامته.وبعد انقضاء المهلة؛ تعود والدة العريس إلى بيت الفتاة لسماع الرد. وإذا كان ردًّا إيجابيًّا بالموافقة، يتم تحديد يوم كي يشاهد العريس عروسه، ولتشاهد العروس عريسها[4].

---

(1) جمعة، خالد، العبادسة، جميل: الأغاني الفلسطينية في قطاع غزة، ص 8.

(2) مقابلة مع مريم محمود الغلبان بتاريخ 15-7-2015م.

(3) مقابلة مع سليمة موسى أبو جزر، بتاريخ 2015/1/22

(4) مقابلة مع فضية عودة أبو جزر بتاريخ 2015/1/22م

وفي الموعد المحدد يزور العريس ووالدته ووالده بيت العروس، فترحب بهم عائلة العروس بحضور أعمام العروس وإخوانها، وتدخل العروس وبيدها القهوة وتسلم على الحضور وتجلس قليلًا كي ترى العريس ويراها. وقد يتم في هذه الجلسة الاتفاق على المهر، وقد يترك الأمر لعدة أيام[1].

ثم يعود عدد من كبار العائلة وأصحاب الكلمة فيها (الجاهة) إلى بيت العروس، ويطلبونها بشكل رسمي، ويبدأ الحديث عن المهر والمؤخر وأثاث البيت، وغير ذلك من الأمور. وتتفاوت المهور بين عائلة وأخرى، سواء المعجل أم المؤجل.وبعد الاتفاق بين جاهة العريس وأهل العروس يتم تحديد يوم لما يسمى في عرفنا "يوم التقبيضة"، وفيه يدفع المهر المعجل للعروس، ويُدعى الأصدقاء والأصحاب والأقارب إلى منزل العروس، وتُقدم الحلوى "بقلاوة أو كنافة" إلى جانب المشروبات الغازية والقهوة السادة. وهذه هي أول خطوة من خطوات الزواج الرسمية والمعلنة أمام الملأ [2].

وفي موعد تالٍ يأتي المأذون إلى بيت العروس لإجراء العقد أو يذهب العروسان إلى المحكمة الشرعية ليكون عقد الزواج أمام قاضٍ شرعي يسأل العروس في رغبتها في الاقتران بالعريس؛ كي لا تكون مجبرة على ذلك. وهذه الخطوة تعد الأكثر شرعية وتوثيقًا بين العروسين. بعد عقد الزواج تأتي مرحلة تسمّى "الصمدة" وهو حفل خطوبة يدعى فيه أقرباء العروسين، ويتم فيه إعلان الخطوبة، وتقديم الشبكة، وتوزع فيه الحلويات [3].

ولا يسمح أهل العروس، حتى بعد عقد الزواج، في الغالب، بخلوة العريس مع عروسه بخروجهما إلى الأماكن الخاصة أو العامة إلا برفقة أحد الأقارب؛ فالمجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ [4].

قبل العرس بيومين تكون يوم الحنة، وتعزم والدة العروس أو من ينوب عنها بدعوة إلى الأقارب والجيران وصديقات العروس إلى الحضور، وتقول "أن يوم كذا حنة ابنتي" ، تفضلوا "وعقبال عندكم بالأفراح"، وأن تأتي امرأة (الكوافير حالياً) لتجميل العروس في بيت والدها، ويقام يوم الحنة في بيت العروس، ولكن في الفترة الأخيرة انتشرت ما يسمى بمحلات الكوافير، وثم تتجه العروس إلى الصالة[5]

---

(1) مقابلة مع فضية عودة أبو جزر بتاريخ 2015/1/22م.

(2) مقابلة مع سليمة موسى أبو جزر بتاريخ 2015/1/22

(3) مقابلة مع عائشة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

(4) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م.

(5))مقابلة مع صبري حجازي بتاريخ 8-6-2015.

تقام قبل يوم الزفاف ليلة من الفرح والطرب وسهرة للشباب، أو قد تستمر ثلاثة أيام أو أكثر من ذلك، ويغنوا ويرقصوا فرحة بالعريس وتقديم التحية والتبريكات له ، ويوم الزفاف تقام الولائم في منزل والد العريس ، أو بعد يوم الزفاف بيوم، ويتقبل العريس الهدايا من الأصدقاء والأحبة، والعادة المتبعة عند اللاجئين والمواطنين على السواء أن يأخذون هدية في أيديهم إما كيس سكر أو كيس أرز ، والصديق الحبيب القريب منهم يقدم شاه، وهذا عند أهل البدو ويسمونه قود* ويرسل من الولائم والطعام لأهل العروس.

يذهب العريس في يوم الزفاف إلي بيت أحد أصحابه أو أقاربه، يأخذونه لحمام ويستحم عندهم، ويخرج بعد ذلك بزفة يدور فيها في المخيم أو الحي حتى يراه الجميع وأن هذا عرس فلان ، ويغني ويرقص أصحابه وأصدقاؤه وأقاربه

وكانت الأفراح تقام سابقاً في البيت أو حوله، أو في بيت أحد الجيران إن كان بيته واسع وكبير، ويجلس العرسان بجانب بعضهما البعض على الكراسي مصنوعة من الخيزران ، وهي خصيصا للأفراح وتكون على مصطبة مرتفعة ، وتقوم العروس كل فترة من الوقت بتبديل ملابسها، وفي المخيم وعند أهل البادية والأرياف يمنع دخول الشباب في ليلة الزفاف ، وإن صديقات العروس وأقارب العريس من النساء يقمن بالرقص والغناء أمام العروسين، وبعد قدوم السلطة عام 1994م، ظهرت الصالات ومحلات الكوافير، وتركوا ظاهرة إقامة الأفراح داخل البيوت[1].

يأتي أهل العروس وأقاربها بزيارة ابنتهم والاطمئنان عليها في اليوم التالي ، ويسمى هذا اليوم ب"الصباحية" ، ويقدموا لها الهدايا ويقدموا لها نقودا، ويأتون معهم بالحلويات، وكذلك أهل العريس يقدموا للعروسين نقوط[2].

(1) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2015/9/2،مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع آمنة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

(2) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2015/9/2،مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع آمنة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

ب- الولادة:

كانت النساء تحضر كل ما يحتاج إليه الطفل من ملابس قبل الميلاد، وكانت تصنعها بيدها، وكانت بعض النساء بسبب سوء الأحوال الاقتصادية تقوم بتمزيق ملابسها؛ لتصنع لمولودها ملابس، وكانت تقوم بمهمة التوليد في بداية الأمر سيدة متقدمة في العمر، ذات خبرة وتجربة وبعد تطور الأمور أصبحت هناك داية تقوم بتلك المهمة، وأيضاً تقوم بتسجيل أسماء المواليد، ومقابل ذلك تتقاضى أجرها، وكانت الداية عندما تواجهها حالة صعبة تحولها إلى المشفى حتى لا تتعرض الأم للخطر، وبعد الميلاد يتعرض الطفل لفحص وتطعيم، حيث كان يأخذ الأدوية، وهي إلزامية، وفي حالة لم يذهب الأهل يقوم المختصون بإرسال تبليغ رسمي لهم[1].

أما بالنسبة للاحتفال الخاص بالمولود كانوا يحتفلون عند ولادة الطفل، فيقومون بذبح الذبائح، ويشارك الأهالي والجيران فرحة العائلة بالمولود، وعند اختيار اسم المولود يتفق الوالديّن على أسماء حسنة، مثل: أسماء الآباء، والأجداد، وإذا كان المولود ذكراً فإنهم يشعرون بالفرح وخاصة الرجال الكبار بالسن[2]

وفيما بعد تغيرت ظروف الولادة فأصبحت المرأة تلد في العيادة التابعة لوكالة الغوث ،وبعد قدوم السلطة كانت عملية الولادة تتم في المستشفى ،وتقام حفلة الأسبوع للطفل للمولود وتقوم بعض العائلات باحضار هدايا للأهل ،وتخليهم عن الأغاني التراثية وغناء أغاني أخري .

ث- الطهور:

عادة ما يتأهب لهذه الفرحة أهل المولود بوقتٍ كاف قبل عملية الطهور، حيث تقام الأفراح والولائم، ويلبس الطفل لباسًا خاصًا لهذه المناسبة، وتغنى أغان خاصة؛ وكانت عملية الطهور تتم من قبل الحلاقين وروى ان أهل المخيم كانوا يوجهون الى شخص اسمه أبو أكرم "عبد الله المزين " ويقوم بختان الأولاد [3]، ويمنع الطفل من التحرك بعيداً عن البيت خلال فترة أسبوع؛ كي لا يتأثر جرحه، وبعد هذه الفترة يفك الشاشن، ويأخذونه إلى البحر للاستجمام فيه، للاستفادة

---

(1) مقابلة مع آمنة حسين عنبص 2001/3/25م، وعودة حسن عدوان بتاريخ 2001/3/13م، وعبد العزيز محمود النواجحة 2001/6/19م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع فاطمة جبر منصور بتاريخ 2001/3/22م، غالية محمد أبو شعر بتاريخ 2001/3/29م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) مقابلة مع أحمد أبو جاموس، عايش يونس، فاطمة الشلح، فاطمة منصور، يوسف أبو مطر، حسن العزازي، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، دون تاريخ

من أثر الماء المالح على الجرح، وهناك من يغسلون الجرح في البيت بمزيج من الماء والملح، وبذلك يحصل الشفاء التام[1].

وكانت تعم الفرحة الحي بأكمله لكثرة الأطفال الذين يخضعون لعملية الطهور في نفس اليوم، إلا أن هذه العادات تلاشت؛ بعد أن أصبحت عملية الطهور تتم في المستشفى في نفس اليوم أو بعد عدة أيام من ولادة الطفل[2].

الطلاق:

تعددت أسباب الطلاق في المجتمع الفلسطيني بعد عام 1948م، وخاصة في المخيم فهي متعددة منها تدخل الحماة، عدم التوافق بين الزوجين فلا يكون هناك انسجاماُ بين الرجل والمرأة وخاصة إذا كان الزواج بالإجبار، بالإضافة إلى ضعف الناحية الاقتصادية، وحالة الزواج البدل إذا كانت إحدى النساء سعيدة في بيتها، والأخرى غير سعيدة وطلقت فيقومون بطلاق الاثنتين، وكان لأهل الزوج دور في حدوث الطلاق فأحياناً يقومون بتحريض ابنهم على زوجته، كما كان الجهل والتعصب دور آخر فيه، وبعد حدوث الطلاق منهم من كان يرفض أن ترى الأم أولادها، ومنهم من كان يسمح لأطفاله برؤية أمهم، واذا كانت الزوجة ترغب في الطلاق تتنازل عن حقها، وفي حالة قيام الزوج بالطلاق فإنه يعطي طليقته حقها[3].

عندما يكون الزوج هو من يريد الطلاق كان يدفع للزوجة حقوقها من المتأخر، أما اذا طلبت الزوجة الطلاق فانها تعيد للزوج المهر الذي أخذته، لكن البديلة لا تأخذ حقوق اذا طلقها زوجها وتطلق البديلة التي معها وبدون حقوق أيضا [4]

الوفاة:

إذا توفى أحد أفراد المخيم يعلن أهل المتوفى عن ذلك، فيشارك الكثير من الناس في تشييع جنازة المتوفى، ويدفن اللاجئون موتاهم في مقبرة افتتحوها هي "مقبرة الشهداء" ومساحتها

---

(1) الساعاتي، أحمد :مرجع سابق، ص288.

(2) مقابلة مع عزيزة عبد حجازي، 2015/7/15.

(3) مقابلة مع أحمد مرزوق أبو جاموس بتاريخ 2001/7/4م، مقابلة مع لطفي رضوان لافي بتاريخ 2001/5/14م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) عودة حسن عدوان، 2001/3/13م، فاطمة جبر منصور، بتاريخ 2001/3/22م، مركز التاريخ الشفوي الجامعة الاسلامية

16، 650 دونما، والمقبرة الشرقية ومساحتها 47 دونم وهي الوحيدة التي يدفن فيها وهي على وشك الامتلاء[1] .

ثم يذهب الأقارب والجيران والأصدقاء إلى منزل المتوفى أو الديوان لتقديم واجب العزاء، كما يقوم الأقارب والجيران والأصدقاء بتقديم الطعام لأهل المتوفى طول فترة العزاء، ويقال في العزاء عبارات خاصة من مثل : عظم الله أجركم والرد شكر الله سعيكم [2].

كان الرجال، النساء يلبسون في حالة الوفاة الملابس السوداء، ويحدّون على الميت فلا يغسلون ملابسهم، أو يغتسلون، ويطلق الرجال لحيتهم، وقد تمتد فترة الحداد لعام أو عامين، وأحياناً يؤثر مكانة الميت في المجتمع على فترة الحداد فمنهم من كان يحد 40 يوماً، ومنهم ثلاثة أيام، والبعض الآخر سبعة أيام، وفي أيام الحداد يقوم أحد الذين حضروا الدفن بأخذ أهل الميت للغذاء عندهم وهذا ما كان يطلق عليه اسم الطقة، وكانوا يعتبرون العشاء سدادة قبر، فإذا لم يعمل العشاء يكون حسب اعتقادهم قبره مفتوحاً[3].

وكان المعزيين يأخذون لأهل المتوفي الرز والقهوة، والتمر، والسجائر، والدقيق، والذبائح، أما أهل الميت يقدمون لهم القهوة السادة والتمر، وكان يستمر العزاء ثلاثة أيام، وأحياناً أسبوعاً[4].

مراثي الشهداء:

اعتاد أهل المخيم عند تشييعهم الشهداء الانتظار بالمئات عند دوار العودة في انتظار الصلاة عليهم في مسجد العودة، ومن ثم الانطلاق به الى مثواه الأخير في مقبرة رفح الشرقية في موكب جنائزي مهيب وتتعالى هتافات الجماهير " بالروح بالدم نفديك يا شهيد "

وسط اطلاق الرصاص من البنادق .وتنطلق مبرات الصوت المحمولة على السيارات المرافقة للجنائز وهي تغني لأم الشهيد :

يا أم الشهيد زغرتي كل الشباب أولادكي[5]

---

(1) ابن عياش، عودة محمد، مرجع سابق، ص233.

(2) مقابلة مع عائشة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م

(3) مقابلة مع آمنة حسين عنبص ولطفي رضوان لافي بتاريخ 2001/5/14م، مقابلة مع غالية محمد أبو شعر الحلبي بتاريخ 2001/3/29م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(4) مقابلة مع محمد أحمد شعيب بتاريخ 2001/5/5م، مقابلة مع فاطمة جبر منصور بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(5)ابن عياش، عودة محمد، مرجع سابق، ص233.

من الملاحظ تشابه العادات والتقاليد في المآتم سابقا وفي الوقت الحاضر، حيث تظهر حالة من التماسك والتعاطف بين الأهالي في الشدة والبأس والضراء. تلك هي صفات المسلمين التي يجب ان يتحلوا بها أينما وجدوا وفي أي زمان .

الفصل الثالث
الأوضاع التعليمية والصحية

المبحث الأول الأوضاع التعليمية.

المبحث الثاني الأوضاع الصحية.

المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم:

مر التعليم في قطاع غزة وكل فلسطين وكل مخيمات الشتات عامة ومخيم رفح بشكل خاص بمراحل مختلفة من حيث الجهات المشرفة عليه وسياسات هذه الجهات ونشير هنا إلى أن أهم ما يميز التعليم الفلسطيني بعد نكبة عام 1948 هو عدم وجود نظام تعليمي خاص بالفلسطينيين، وخضوعهم المباشر لأنظمة التعليم السائدة في البلدان التي هاجروا ونزحوا إليها، أو خضوعهم بشكل غير مباشر لهذه الأنظمة عن طريق وكالة دولية أنشئت لإغاثتهم (الاونروا).

تشكلت عدة إدارات تعليمية تدير العملية التعليمية للفلسطينيين وتختلف باختلاف المنطقة والجهة المشرفة عليها بصورة مباشرة او غير مباشرة وسيتم هنا تناول هذه الجهات وسياساتها بشيء من التفصيل منذ توليها التعليم في قطاع غزة عام 1948 وحتى العام 2013 ولأن هذه الدراسة تدور حول مخيم رفح بشكل خاصة فلابد لنا أن نشير قبل لك إلى أن أول مدرسة ابتدائية تأسست في رفح عام 1936 وبلغ عدد طلابها آنذاك نحو 249 تلميذاً. وتحولت هذه المدرسة الحكومية بمرور الوقت إلى مدرسة إعدادية فثانوية للبنين. وقد أنشئت في رفح أيضاً عشرات المدارس الابتدائية والإعدادية الحكومية والتابعة لوكالة غوث اللاجئين .[1] أما بالنسبة للجهات المشرفة على التعليم في قطاع غزة والتي منها مخيم رفح فهي وكالة الغوث الدولية لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين والحكومة وجهات خاصة وهذه الجهات سيتم تناولها بالتفصيل كالتالي:

أولا: تعليم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) [2].

وللحديث عن هذه الجهة التي لعبت دورا مهما في تعليم الفلسطينيين منذ توليها أمر إغاثتهم كان لابد من تقسيم دورها إلى ثلاث مراحل مهمة وذلك لأهميتها وتاريخها الطويل في دعم الشعب الفلسطيني ولأن التاريخ الفلسطيني مر في ثلاث مراحل مهمة وأليمة منذ النكبة وحتى الوقت الحالي فقد تم دراسة تاريخ ودور هذه الجهة خلال هذه المراحل الثلاثة ونذكر هذه المراحل كالتالي: المرحلة الأولى منذ 1948 وحتى 1967 والمرحلة الثانية منذ 1967 وحتى 1994 أما المرحلة الثالثة فهي 1994 وحتى 2013 وسيتم دراسة هذه المراحل بالتفصيل في التالي:

- تعليم وكالة الغوث في رفح 1948-1967

---

(1) موقع الموسوعة الفلسطينية، رفح (مدينة)، دون تاريخ نشر، على الرابط:
http://www.palestinapedia.net

(2) انظر الملحق رقم 18 ص228.

وللحديث عن تعليم وكالة الغوث في مخيم رفح في هذه الفترة كان حريا بنا أن نتناول قبل كل شيء الحديث عن نشأة وكالة الغوث بشكل عام.

- نشأة وكالة الغوث: حيث تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بقرار 302 الصادر عن الجمعية العامة في 8 كانون أول/ديسمبر والذي جاء بعد أن قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة مساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا عن ديارهم من خلال إصدار القرار 212 بتاريخ 19-11-1948 والذي تم بموجبه تشكيل بعثة خاصة للإنقاذ سميت بعثة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين UNRPR وسرعان ما بدلت الأمم المتحدة هذا القرار بقرار 302 الذي أسست بموجبه وكالة الغوث لتعمل كوكالة مخصصة و مؤقتة لدعم اللاجئين الفلسطينيين في كافة المجالات والتي أهمها الصحة والتعليم، على أن تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.[1] وقبل أن تتولى هذه الجهة إغاثة اللاجئين في مخيم رفح وكل مخيمات الداخل والشتات كان هناك عددا من المؤسسات الدولية التي يجب أن نشير إليها أثناء الحديث عن هذا المجال.
- مؤسسات دولية أخرى: ومن هنا فلم تكن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين هي المنظمة الأولى في دعم التعليم في مخيم رفح والمخيمات الأخرى في قطاع غزة والشتات حيث كانت هناك منظمات متعددة منها:

- منظمة الصليب الأحمر: والتي تأسست عام 1863م، كمؤسسة انسانية مستقلة محايدة. وقد ضمنت اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م، والبرتوكولان الإضافيان للجنة الدولية للصليب الأحمر، تفويضاً من المجتمع الدولي، وفقاً للقانون، بزيارة أي شخص يلقى القبض عليه، له علاقة بنزاع دولي مسلح، بما في ذلك حالات الاحتلال؛ وذلك بموجب المادتان (9، 29) من اتفاقية جنيف الثالثة، والمادتان (124، 10) من الاتفاقية الرابعة، والمادة (81) من البرتوكول الإضافي الأول. وتقوم اللجنة بتوفير الحماية والعون للضحايا العسكريين والمدنيين، سواء أكانوا أسرى حرب أم محتجزين مدنيين، أم جرحى حرب، أم سكاناً مدنيين في أراضٍ محتلة أو في أراضي العدو؛ كما تقوم بزيارة المعتقلين السياسيين. وقد أسهمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تحسين وضع ضحايا الحرب، من خلال القانون؛ وقامت

(1) محمد ابراهيم سلمان، مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية، 1948-1967 دراسة تاريخية، بدون تاريخ نشر، ص323.

بإعداد اتفاقيات جنيف، التي ضمنت القواعد التي تلزم بها أطراف النزاعات في معاملة الأسرى الذين يقعون في قبضتها. [1]

- جمعية الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز): وقد لعبت هذه الجمعية دوراً لفتح مدارس للاجئين بالعراء والخيام حيث استطاعت هذه الجمعية إنشاء 39 مدرسة ضمت حوالي 21.000 تلميذ في عام 1949 في مناطق تجمعات الفلسطينيين كان منها 22 مدرسة موزعة على 8 مخيمات في قطاع غزة وقد لعبت هذه الجمعية دور بارز في التعليم في تلك الفترة
- **دور الاونروا في تعليم اللاجئين في مخيم رفح :**

بدأت الأونروا عملياتها في 1 أيار/مايو 1950، حيث تسلمت سجلات اللاجئين الفلسطينيين من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنذ ذلك الوقت أصبحت المسئولة عن دعم اللاجئين الفلسطينيين في مخيم رفح وكل المخيمات في النصف الأول من فترة الخمسينات وقد كان اهتمامها بالتعليم في بداية تلك الفترة قليل خصوصا وأن عدد اللاجئين كبير جدا وبالتالي فهم بحاجة ماسة للمأكل والمشرب والمسكن والخدمات الصحية وغيرها من الضروريات أكثر من التعليم ولأنها كانت تنظر إلى التعليم على أنه جزء من الإغاثة فقد ركزت اهتمامها على التعليم الابتدائي والتعليم المهني السريع لأن هذين النوعين من التعليم أكثر إفادة لهذه الفئة من الناس من حيث تأهيلهم لسوق العمل وبالتالي قدرتهم على إعالة أنفسهم إلى جانب تبرعاتها ومن ثم فهي لم تفكر في تلك الفترة أن تقدم التعليم فوق مرحلة الابتدائية فهي لم ترصد للتعليم من نسبة ميزانية إنفاقها على اللاجئين إلا ما نسبته 1%[2] .

وهنا لابد أن نشير إلى أن البرنامج التعليمي الذي تتولاه وكالة الغوث يجعلها تشبه كثيراً وزارات التربية من حيث نوع الأعمال والخدمات التي تقدمها ولكنها تفتقر إلى السلطة السياسية على المنتفعين من هذه الخدمات. ثم إن هناك صنفين بارزين يميزان عمل الوكالة في المجال التربوي: أولهما التعاون والتنسيق مع منظمة اليونسكو، وثانيهما التزامها اتباع المناهج الرسمية المقررة للتعليم في البلدان المضيفة، أما بالنسبة للموضوع الأول فقد وقعت الوكالة اتفاقا" مع منظمة اليونسكو في 15/آذار/1951 وبموجب الاتفاق تقدم اليونسكو إعانات مالية وخدمات فنية لدعم النشاطات التربوية مثل التوجيه والتفتيش التعليمي وعقد الدورات التدريبية واختيار

---

(1) دور منظمة الصليب الأحمر الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، على الرابط http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9561

(2) محمد ابراهيم سلمان، المرجع السابق، 325.

الكتب المدرسية والوسائل المساعدة في التعليم وتطوير المناهج.[1] وفي تلك الفترة كانت سياسة الأنروا التعليمية في المرحلة الابتدائية في مخيم رفح أو كافة المخيمات الفلسطينية في الداخل والشتات تهدف إلى تحقيق نمو الطفل على أسس مدروسة خصوصا وأن هذه المرحلة تعتبر درجة البداية في السلم التعليمي ومنها يكتسب التلميذ القدرات والمهارات والعادات والمعلومات والاتجاهات الأساسية اللازمة له كإنسان فضلا عن تحصيل الخبرة والمعرفة من قراءة وكتابة وحساب ومن هنا كان الإقبال الشديد من أبناء اللاجئين على هذه المرحلة أما عن المرحلة الإعدادية فقد كانت ضمن المرحلة الثانوية وكان الإقبال عليها أو حتى الوصول إليها ضعيف لأنها بالنسبة لهذه الفئة من الناس ليست بالأمر الهين.[2]

والواضح في تلك الفترة أن اللاجئين الفلسطينيين في رفح وكل المخيمات رغم تشردهم والظروف الصعبة التي عانوا منها إلا أنهم أقبلوا على التعليم بشكل هائل جدا وليس أدل من ذلك على أهمية واهتمام وحب هؤلاء الناس للتعليم هذا الإقبال الكبير أدى إلى اكتظاظ الفصول بالطلبة الأمر الذي دفع وكالة الغوث إلى اتباع أسلوب الفترتين في التعليم وذلك في البناء الواحد[3] ورغم أن ذلك حل جزءا من مشكلة الاكتظاظ في المدارس إلا أنه شكل ضغط كبير على البناء المدرسي وأثاثه مما أدى إلى تلف هذه الأثاث في فترة أقصر مما يفتح الأبواب على مشاكل أخرى مثل ضعف الميزانية.

وكان التلاميذ من أبناء اللاجئين في مخيم رفح يدرسون في ظروف صعبة وقاسية فبعضهم مثلا يضطر إلى الدراسة ليلا على ضوء مصابيح الشوارع أو حول سراج ضئيل ويستعينون في حل مسائلهم بالكتابة على الشوارع المعبدة والحيطان وذلك لتعويض نقص القرطاسيات وأدوات الدراسة والكهرباء ولكن من المفارقات العجيبة أن هذه الشخبطات ظهرت للبعض وكأنها لوحة تجريدية جميلة رسمتها قسوة الواقع بريشة الفقر فأصبحت صانعة مستقبل وهو ما دفع ضابط التعليم المصري آنذاك أحمد اسماعيل يقول" أن طريق الاسفلت بين رفح وبيت حانون كله سبورة واحدة تجد عليها حلولا لمسائل رياضية" [4] لقد دفع هذا الأمر وكالة الغوث إلى تقديم الخدمات التعليمي المجانية للطلبة من خلال صرف القرطاسية كاملة للطلبة من

---

(1) علاء محمد أبو دية زقوت، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ النشر 25-11-2008، على الرابط:
https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84885

(2) جهاد البطش، دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الانروا في التعليم بقطاع غزة 1950-1967، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة القدس المفتوحة، العدد الثني عشر، 2011، ص1109.

(3) محمد ابراهيم سلمان، مرجع سابق، ص 325.

(4) ابراهيم خليل سكيك، غزة عبر التاريخ، دون ناشر، ج5، دون تاريخ نشر، ص49.

كتب ودفاتر وأقلام وأدوات هندسية وغيرها وكانت الوكالة تعطي الطلبة هذه المستلزمات بحيث كانت تفيض عن حاجاتهم[1] وكان الطلبة في رفح يعانون جدا حيث أن رفح في بداية النكبة لم تكن تحتوي إلى على مدرسة واحد رسمية مشتركة ويأتي الطلبة من المناطق البعيدة إلى المدرسة مثل البيوك والبحر والعبور أضف إلى ذلك قلة المواصلات والمياه[2]

- أعداد التلاميذ في هذه الفترة: أما بالنسبة لأعداد الطلبة اللاجئين في مدارس وكالة الغوث في مخيمات قطاع غزة فقد بلغت نسبتهم حوالي71.6% من مجموع السكان وقد كان نسبة التلاميذ في المراحل الابتدائية والإعدادية حوالي 73.8% من مجموع التلاميذ كلهم حيث بلغت أعداد الطلبة اللاجئين في مخيمات قطاع غزة ومن ضمنها مخيم رفح في الخمس سنوات الأولى من تولي وكالة الغوث كالتالي ففي العام الدراسي 1953-1954 أي انه بعد 4 سنوات من تولي الوكالة شئون هؤلاء اللاجئين بلغ عددهم 33.296 طالب وطالبة بعد أن كان في العام 1950 حوالي 19.114طالبا وطالبة وقد استمرت أعداد الطلبة بالزيادة حيث وصل عددهم إلى حوالي 60.881 طالبا وطالبة في العام 1964 وقد مثلت هذه النسبة حوالي 21% من لاجئي قطاع غزة وفي العام 1967 ارتفع العدد إلى 67.191 طالب وطالبة بنسبة تقدر 23% من مجموع السكان في القطاع [3]

- أما بالنسبة للزي المدرسي الذي يرتديه الطلبة فلم يكن لهم زيا موحدا حيث كانت الأوضاع المادية للطلبة كانت صعبة جدا وبالتالي لا يقدرون على شراء الزي المدرسي لذلك كانت وكالة الغوث تعفيهم من ذلك وتسمح لهم بالقدوم إلى المدرسة بملابس البيت وكانت الشنط تصنع من القماش حيث كانت الأمهات تخيطها لأبنائهن ويربط فيه حبلا ليتسنى للطالب حملها على كتفه أما عن الأحذية فكانت ما يتوفر لدى التلاميذ حتى أن بعضهم كان يأتي إلى المدرسة بدون حذاء.[4]

- شكل المدارس وأعدادها: وقد كان عدد مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة حوالي 51 مدرسة وتحتوي هذه المدارس على 795 فصلا وبقيت هذه المدارس بالتزايد خلال الخمس سنوات التالية حتى وصلت في العام الدراسي 1961-1962 حوالي 88مدرسة بها 1059 فصلا وفي العام الدراسي 1966-1967 وصل عدد مدارس وكالة الغوث في القطاع 102 مدرسة بها حوالي

---

(1) مقابلة مع محمد عبد القادر موسى، بتاريخ 10-5-2002.

(2) مقابلة مع حسين زايد قشطة، بتاريخ 12-5-2002.

(3) فؤاد علي العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886إلى 1996، تاريخ النشر 1996، ص91.

(4) مقابلة مع رضوان عبدالله الجرجاوي، بتاريخ 27-2-2002، مقابلة مع وجيه محمد حمدان، بتاريخ 2-5-2002.

1233 فصلا [1] أما عن شكل المدارس في هذه الفترة فلقد كانت الأبنية المدرسية في البداية لا تصلح للتعليم لأنها كانت مسقوفة من القرميد وغير جيد التهوية والإضاءة كما أنها بعيد عن سكن الطلاب وكانت أغلب المدارس بسيط البناء متواضعة الامكانيات بعضها مسقوفة بالكرميد وبعضها بالخشب وكانت مكتظة بالطلاب والغبار يتراكم على المقاعد والبنوك وكانت هذه المدارس تعمل بنظام الفترتين ومن الجدير ذكره أن وكالة الغوث في البداية استغلت معسكرات الجيش البريطاني كمدارس وأماكن للدراسة فكانت لا تليق [2]

إعداد المدرسين وأعدادهم:

في البداية وقبل تولي وكالة الغوث شئون اللاجئين لم يكن هناك خطط وإمتحانات لإعداد المدرسين وقبولهم بل بدأ التعليم بمبادرة من اللاجئين أنفسهم إذ تطوع الكثير من المدرسين اللاجئين والمتعلمين لتدريس أطفال بإمكانيات بسيطة ثم بعد تولي وكالة الغوث وقبلها عندما كانت جمعية الكويكرز تهتم باللاجئين أصبحت هذه المؤسسات الدولية تدعم هؤلاء المعلمين وكانت تعطيهم راتبا شهريا بسيطا تارة عيني وتارة مالي أما عن إعداد هؤلاء المعلمين فقد كانت وكالة الغوث تعاني من نقص المعلمين لذلك فقد اضطرت في البداية لقبول المعلمين ممن يحملون الشهادات الثانوي بل ولجأت في بعض الأحيان إلى تعين معلمين يحملون الشهادة الابتدائية فقط ثم تطور الوضع حيث تم في العام 1955 إعداد معهد للمعلمين في القطاع وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ومن يتخرج من هذا المعهد يصبح مؤهلا للتعليم[3]

أما عن أعداد هؤلاء المدرسين في هذه الفترة فقد بلغت في العام الدراسي 1954-1955 حوالي 907 معلم ومعلمة [4] ثم تزايدت أعدادهم بشكل سريع ففي العام الدراسي 1955-1956 بلغ عدد مدرسي وكالة الغوث في قطاع غزة حوالي 1041 معلما ومعلمة وفي العام 1957 لم يحدث زيادة طفيفة على عددهم بسبب الاحتلال الاسرائيلي إلا أن الأعداد أخذت بالزيادة إلى أن وصلت في العام 1967 حوالي 1502 معلما ومعلمة[5]

---

(1) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص 55

(2) مقابلة مع محمد عبد القادر موسى، بتاريخ 10-5-2002.

(3) مقابلة مع أحمد محمد أبو شاويش، بتاريخ 29-2-2002.

(4) ابراهيم خليل سكيك، غزة عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 55

(5) فؤاد علي العاجز، مرجع سابق، ص 102.

مراحل التعليم:

منذ أن تسلمت الاونروا شئون اللاجئين في العام 1950 أجرت تعديلات على السلم التعليمي في مدارس القطاع بشكل عام ومنها مدارس مخيم رفح والمعمول به منذ فترة الانتداب البريطاني حيث أصبحت مدة التعليم بمقتضى هذا التعديل الابتدائية 5 سنوات والثانوية 5 سنوات أخرى وفي عام 1953 جرى تعديلا آخر حيث أصبح السلم التعليمي مشتملا على ثلاث مراحل بدلا من مرحلتين وهي مرحلة ابتدائية مدتها 6 سنوات ومرحلة إعدادية مدتها 2 سنة ومرحلة ثانوية مدتها 3 سنوات ثم طرأ تعديل ثالث في مراحل التعليم في هذه الفترة وذلك في نفس العام حيث أصبحت المرحلة الابتدائية 4 سنوات ومثلها الاعدادية أما الثانوية فهي 3 سنوات وبقي هذا النظام معمولا به حتى العام 1956 بعد صدور القانون 283 لهذا العام والذي كان بشأن تنظيم التعليم الابتدائي والثانوي رقم 55 لعام 1957 والذي أصبحت بموجبه المراحل التعليمية تصل إلى 12 عاما مقسمة على 3 مراحل المرحلة الابتدائية 6 سنوات والمرحلة الاعدادية 3 سنوات ومثلها المرحلة الثانوية وبقي هذا النظام متبعا في مدارس وكالة الغوث في مخيم رفح حتى العام 1967 [1]

المناهج:

لم يكن في فلسطين بعد نكبة عام 1948 مناهج تسير وفقها مدارسها بسبب الحرب الأثمة التي أكلت الأخضر واليابس ولم تبقي على أي شيء ولم تذر وبالتالي أصبحت المناهج لدى الفلسطينيين تسير حسب الدولة المضيفة وبما أن قطاع غزة كان تابعا للإدارة المصرية فقد أصبح يستخدم المنهاج المصري وهذا ما امتثلت به مدارس وكالة الغوث في مخيم رفح وكافة مخيمات القطاع وكانت هذه المناهج تأخذ الصبغة الوطنية العربية لكنها كانت تخلو من أي تمييز للثقافة الفلسطينية وقد ظهر ذلك واضحا عندما حاولت مصر الحصول على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1956 يدعو الاونروا إلى الالتزام بتعليم الفلسطينيين بمناهج تتلاءم وثقافتهم وتراثهم [2]

بالنسبة للمواد التي تدرس في تلك الفترة فكانت اللغة العربية واللغة الإنجليزية والتربية الدينية والتاريخ والجغرافيا وكانت المناهج تابعة للمناهج المصرية حيث كان الطلاب يدرسون تاريخ وجغرافية مصر[3] وهنا لا بد أن نشير إلى أن مدارس وكالة الغوث تعلم أبناء اللاجئين

---

(1) جهاد البطش، مرجع سابق، ص1109.

(2) عبد القادر يوسف، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، دار الجليل للنشر، 1989، ص184.

(3) يونس مصلح كلاب 25-3-2001؛ محمد محمود شكشك 27-3-2001؛ كوثر حسن أبو زيد 26-3-2001

حتى نهاية المرحلة الإعدادية تاركة مسئولية التعليم الثانوي على عاتق الحكومة وقد تكفلت الحكومة بذلك مقابل أن تدفع لها وكالة الغوث مبلغا محدودا يصل إلى 136 ألف دولار سنويا كما تقوم بنقل التلاميذ من المعسكرات إلى المدارس الثانوية في المدن بسياراتها[1]

- **تعليم وكالة الغوث في رفح 1967-1994م [2].**

لم يختلف تعليم الوكالة في هذه الفترة كثيرا عن الفتر السابقة فالفترة السابقة بدأت بحربا وهذه الفتر بدأت بحرب أخرى وبالتالي فإن الظروف متشابهة بل زاد الأمر سوءا في هذه الفترة بسبب زيادة عدد اللاجئين بعد أن هاجر لاجئون أخرين بعد حرب 1967 مما زاد الضغط على وكالة الغوث التي ولدت أساسا مأزومة فازدادت الأزمة تأزما .

ولا بد أن نشير هنا أنه في هذه الفترة خضعت المؤسسات التعليمية في قطاع غزة تحت الهيمنة الاسرائيلية شأنها شأن بقية المؤسسات الأخرى وتم ربطها بالحكم الإسرائيلي من خلال اشراف ضابط ركن التعليم الإسرائيلي[3] وبالتالي أصبح التعليم في القطاع خاضع للوكالة من جهة والإدارة المدنية الإسرائيلية من جهة أخرى وغير ذلك فلم يختلف تعليم الوكالة في هذه الفترة عنها قبل العام 1967 فسياسة الأنروا نفسها التي كانت تتبعها في الفترة السابقة تتبعها أيضا في كل الفترات إلا من بعض التغييرات التي فرضت فرضا على التعليم في هذه الفترة والتي لحقت بالمناهج والنظام التعليمي والعديد من الأمور.

فبالنسبة للمناهج فهي نفسها المناهج المصرية لكن الاحتلال قام بإجراء تغييرات جذرية في المناهج المدرسية، فقد فرض مناهج تضمنت شروحات واسعة عن تاريخ اليهود بدلاً عن التاريخ العربي، كما استبدل الأسماء العربية لمدن الضفة الغربية وقراها بأسماء عبرية وحظرت تدريس 18 كتابا، وأصدر تعليمات عسكرية بمنع تداول أية أطالس أجنبية وعربية، أو خرائط تشير إلى حدود ما قبل عام 1967م، وعمل الاحتلال على تفريغ الكتب المتبقية من أية مضامين وطنية وقومية، فحذف الفصول المتعلقة بالقضية الفلسطينية كما استبدل كلمات فلسطين ب "إسرائيل"، كما طالت الحملة كتب الدين الإسلامي فحذف منها الآيات التي تحمل أفكارا مثل الجهاد والتضحية أو تدعو إليها، أما بالنسبة للمدارس والمعلمين، فقد وضعت السلطات العسكرية الإسرائيلية، العراقيل الكثيرة أمام تلبية حاجات المدارس العربية من المعلمين،

---

(1) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص52.

(2) انظر الملحق رقم 23 ص236.

(3) فؤاد العاجز، مرجع سابق، ص249.

الذين منعتهم من تأسيس النقابات وفصلت العديد منهم، واتخذت قرارا برفض التعينات الجديدة، وبعدم توسع المناهج بحجة الاكتفاء الذاتي في المدارس العربية[1].

أما عن إعداد وقبول المدرسين فقد اختلف عن الفترة السابقة حيث أصبحت الوكالة تطلب المعلمين الحاصلين على شهادة التوجيهي أو الدبلوم وكان هؤلاء المعلمين يخضعون لامتحان في جميع المواد ثم تقام لهم مقابلات شفوية ويتم توزيعهم على المدارس حسب حاجة المدارس وكان المعلم يحصل على راتب شهري لا يتعدى 20 جنيه مصري.[2]

مراحل التعليم : تشرف وكالة الغوث منذ إنشائها على مرحلتين من التعليم وهما المرحلة الابتدائية ومدتها 6 سنوات، والمرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات، أما المرحلة الثانوية فتشرف عليها مديرية التربية والتعليم التابعة للحكومة.

أعداد المدارس: وقد وصل عدد مدارسة وكالة الغوث في رفح حوالي 26 مدرسة في العام 1988 منها 19مدرسة إبتدائية و 7 مدارس إعدادية[3] ولم يطرأ على هذه المدارس أي تغيير حتى العام 1990[4] أما في العام الدراسي 1991-1992 فقد بلغ عدد المدارس في مخيم رفح حوالي 29 مدرسة تقسم كالتالي 9 مدارس ابتدائية للذكور و 12 للإناث و 4 مدارس اعدادية للذكور ومثلها للإناث[5]

- **تعليم وكالة الغوث في رفح 1994-2013م [6].**

لقد تشكلت في هذه الفترة مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية التشريعية والقضائية والتنفيذية كنتاج لعملية السلام الجارية التي انطلقت من مؤتمر مدريد في تشرين الأول عام 1991، واتفاق إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي المؤقت والتي عرفت باتفاقية أوسلو في 1993/9/13 وما تمخض عنها من نقل الصلاحيات المدنية من السلطة الإسرائيلية إلى السلطة الوطنية الفلسطينية في مجال التعليم والصحة والثقافة والخدمات الاجتماعية والسياحة والضرائب وغيرها. وقد تشكلت الوزارات المتخصصة من بينها وزاره التربية والتعليم العالي في

---

(1) فؤاد العاجز، مرجع سابق ، ص118.

(2) مقابلة مع معين عبد المجيد كحيل، بتاريخ 8-7-2002.

(3) انتصار عزمي، مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد الأقتصادي، حزيران 2004، ص48.

(4) رشاد المدني، قراءات احصائية في التركيبة السكانية والاحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، مجلة بيادر السياسي، العدد316، 10 أيلول 1988، ص32.

(5) صلاح الصوباني، أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، ص150.

(6) انظر الملحق رقم 23 ص236.

آب 1994 بعد توقيع اتفاقية غزة – أريحا اولاً، وبعد انسحاب قوات الاحتلال من المدن الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي عام 1996 أنيطت صلاحيات التعليم العالي إلى وزاره جديده باسم وزاره التعليم العالي وسميت الوزارة الأم باسم وزارة التربية والتعليم.[1] كان الوضع التعليمي كما بقية المجالات أحس حالا من السنين السابقة لأن التعليم أصبح تحت إدارة فلسطينية بحتة تعرف بمديرية التربية والتعليم وتشرف على كل شيء يخص التعليم من مناهج وامتحانات وأعداد الطلبة والمعلمين في مختلف المدارس سواء مدارس حكومية أو مدارس تابعة لوكالة الغوث وحدث في هذه الفترة تغييرات كثيرة في مدارس وكالة الغوث.

أعداد المدارس والطلبة والمعلمين: أما عن أعداد الطلبة في هذه الفترة في مدارس وكالة الغوث في رفح فهي تختلف من عام لآخر حيث أنها تزداد باستمرار بازدياد أعداد الطلبة فقد بلغ عدد المدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين في محافظات غزة لعام 1996/95(158) مدرسة، بينما وصل عددها في العام 2002/2001م إلي (168) وكان نصيب رفح من هذا العدد حوالي 28 مدرسة منها كذلك ارتفع عدد الفصول التي تشرف عليها الوكالة من (2516) فصل عام 1996/1995م ليصل إلى (3800) فصل عام 2002/2001م.[2] وفي العام الدراسي 2003-2004 أصبح عدد الطلبة في مدارس رفح التابعة لوكالة الغوث حوالي34183 طالبا وطالبة وقد بلغ عدد الشعب آنذاك 747 شعبة بينما عدد المدرسين وصل إلى 952 معلما ومعلمة [3] كما سجلت أعلى نسبة للمعلمين في مديرية خان يونس 39.5% من إجمالي المعلمين التابعين للوكالة في قطاع غزة وذلك لارتفاع أعداد اللاجئين في المناطق التي تضمهم المديرية، بينما سجلت أدنى نسبة للمعلمين في مديرية رفح 17.6% من إجمالي نسب المعلمين التابعين للوكالة.[4] ولا بد أن نشير إلى ان مديرية خان يونس تمثل في هذا العام أعلى نسبة من من عدد الطلاب في مدارس الوكالة، بينما بلغت أدنى نسبة لعدد الطلاب في مديرية رفح.[5] أما في العام الدراسي 2004-2005 أصبح عدد مدارس الأونروا في رفح 31 مدرسة (20 ابتدائية و11 إعدادية) ينتظم فيها 32479 طالبا منها 9 مدارس ابتدائية للبنين، و12 للبنات،

---

(1) نهضة الأغا، مرجع سابق، ص 65.

(2) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م، ص45.

(3) الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، 2004/2003، ص13

(4) الأمم المتحدة : تقرير المفوض العام لوكالة للأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين، الجمعية العامة للوثائق للوثائق الرسمية عام 2003م، ص123

(5) المرجع السابق، ص 120.

و4 مدارس إعدادية للبنين، ومثلها للبنات [1] وبقيت أعداد مدارس الوكالة في رفح في تزايد مستمر حتى بلغت في العام 2011-2012 حوالي42مدرسة منها 20 مدرسة للذكور و 10 إناث و 12 مختلطة [2] ووصل عدد الشعب 971 شعبة بكثافة 36.21 ووصل عدد الطلبة في مدارس الوكالة برفح حوالي 35156 طالبا وطالبة وتزايد العدد العام 2012-2013 حوالي 43 مدرسة 19 مدرسة منها للذكور و 10 للإناث و 14 مدرسة مختلطة وقد بلغ عدد الشعب فيها حوالي 956 شعبة وكان عدد الطلبة فيها حوالي 35941 طالبا وطالبة وكانت الكثافة الصفية في هذه المدارس حوالي 37.6[3] إن هذا التزايد في أعداد المدارس والطلبة لدى وكالة الغوث دليل واضح على مدى اهتمام لاجئي رفح بالتعليم .

أما عن اختيار المعلمين في مدارس وكالة الغوث فيتم اختيارهم لهذه المهنة من خلال امتحانات شاملة ومن ينجح في هذه الامتحانات يؤهل للمقابلة ثم يتم اختيار المعلمين من خلال هذه المقابلات أما عن أعداد المعلمين فهم كانوا منذ بداية هذه الفترة في تزايد مستمر وقد بلغ عددهم في مدارس وكالة الغوث في العام 2011-2012 حوالي 1068 معلم ومعلمة [4] أما في العام 2012-2013 حوالي 1270 معلم ومعلمة [5] المناهج : أصبحت المناهج المعمول بها في فلسطين ومنها مخيم رفح مناهج فلسطينية الهوية والإشراف بعدما كانت سابقا وكما ذكرنا تتبع الدولة المضيفة[6]

ثانيا: التعليم الحكومي

- **التعليم الحكومي في رفح عهد الإدارة المصرية 1948-1967**

أشرفت الحكومة المصرية على التعليم منذ بداية هذه المرحلة وحتى نهايتها وكانت الفئة المستهدفة بهذا التعليم هم السكان الأصليين وكانت الحكومة المصرية توفر في المدارس الرسمية للسكان الأصليين التعليم في المراحل الثلاث كما كانت توفر التدريب المهني على المستوى

---

(1) دائرة شئون اللاجئين، مخيم رفح، تاريخ النشر 25- يوليو 2009، على الرابط:
http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=795

(2) الكتاب الإحصائي السنوي 2011-2012، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، ص 263-265.

(3) الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، ص344- 346.

(4) الكتاب الإحصائي السنوي 2011-2012 مرجع سابق، ص271.

(5) الكتاب الإحصائي السنوي 2011-2012، مرجع سابق، ص354.

(6) ابراهيم أبراش، المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دون ناشر، تاريخ النشر 2011، ص236.

الثانوي.[1] وقد أخذت الحكومة المصرية على عاتقها تمويل المدارس الحكومية الرسمية من خلال تشغيل المعلمين بثلاث أرباع المرتبات التي كانوا يتقاضونها زمن الانتداب البريطاني.[2] وكان يدير أعمال الإدارة المصرية مدير من أبناء القطاع ويساعد في أداء هذه الأعمال مستشار الحاكم العام في قطاع غزة لشئون التعليم والذي تم تعيينه بقرار من وزارة الحربية المصرية [3]

وكان حال نظام التعليم في زمن الادارة المصرية في مدارس رفح يتبع النظام المصري درس اللاجئون اللغة الإنجليزية من الصف الأول الإعدادي، كما أن الاهتمام باللغة العربية أكبر في حين كان التلاميذ في قطاع غزة وبالتأكيد تلاميذ رفح يتعلمون الفرنسية إلى جانب اللغة الإنجليزية.[4]

بذلت الإدارة المصرية جهودا جبارة من اجل مساعدة الفلسطينيين على التعليم فأنشأت بعض المدارس الحكومية التي كانت تشرف عليها ليدرس بها اللاجئون في الفترة المسائية .أما بالنسبة لتعليم الطلاب من أبناء السكان الأصليين فقد آلت جميع المدارس الحكومية التي كانت في عهد الانتداب البريطاني إلى دائرة المعارف المصرية [5].

لم يكن في رفح مدرسة ثانوية للبنين حتى عام 1958 م حيث كان يتوجه الطلبة الى مدينة خانيونس لاستكمال دراستهم الثانوية، حيث كانت الوكالة توفر لهم المواصلات بواسطة سيارات خاصة بالوكالة وكان هذا قاصرا على ابناء اللاجئين فقط، وعندما تم تأسيس مدرسة بئر السبع الثانوية للبنين في مدينة رفح استمرت المدرسة في التوسع الطلابي والانشائي حتى بلغ عدد الطلبة بها عام 1967 م 1335 طالبا وبلغ عدد المعلمين بها 55 معلماو11 اداريا و10 اذنة، كما تأسست مدرسة القدس الثانوية عام 1964م.[6]

كان من المدارس الجديدة التي فتحتها الإدارة المصرية في هذه الفترة في رفح مدرسة اعدادية للبنات وثانوية للبنات وثانوية للبنين وهي مدرسة بئر السبع كما أضافت أجنحة جديدة لمدارس قديمة ومن هذه المدارس في رفح مدرسة بنين رفح الإعدادية[7]وفي بداية فترة الوجود

---

(1) شحادة موسى، مجلة شئون فلسطينية.

(2) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص68.

(3) فتحي صبح، الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1982، ص107.

(4) واقع محو الأمية وتعليم الكبار في فلسطين، ص1.

(5) المرجع السابق، ص20.

(6) عبد القادر يوسف، مرجع سابق، ص109.

(7) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص51.

المصري في القطاع مر السلم التعليمي بمرحلتين، الأولى: مرحلة التعليم الابتدائية ومدتها سبع سنوات يلحق بها التلاميذ من سن السابعة من عمرهم، والثانية التعليم الثانوي ومدتها أربع سنوات يلتحق بها الطلبة بعد إتمام المرحلة الابتدائية، وهذا ما كان قائما في فترة الانتداب البريطاني، وفي عام1950م أجري تعديل على السلم التعليمي، فأصبح تعليم المرحلة الابتدائية ست سنوات، ومدة التعليم الثانوي خمس سنوات يحصل التلميذ على شهادة "الثقافة" في السنة الرابعة، وشهادة التوجيهي في السنة الخامسة[1]. وأجري تعديل آخر عام 1953م فأصبح يشتمل على ثلاث مراحل؛ المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، والمرحلة الإعدادية سنتان، والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، وظل هكذا إلى عام 1957م حين صدور قانون رقم "13" لعام 1956م بشأن تنظيم التعليم الابتدائي، وقانون رقم "55" لعام 1957م الخاص بالتعليم الإعدادي والثانوي، وبموجب هذين القانونيين تم توزيع المراحل التعليمية الثلاث كالآتي، المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، والمرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات، وأستقر السلم التعليمي وفق اتفاق الوحدة الثقافية العربية في مارس 1957م[2].

- **التعليم الحكومي في رفح تحت الإدارة المدنية الإسرائيلية 1967-1994م [3].**

بعد عام 1967 وما أعقبة من احتلال لباقي أجزاء فلسطين من قبل اليهود، واجهه التعليم في قطاع غزة الكثير من التشوهات وذلك نتيجة للإجراءات التعسفية الإسرائيلية التي شملت الطلاب والمدرسين والمؤسسات التعليمية، فأصبح التعليم رهنا للأوامر العسكرية الإسرائيلية حتى عودة السلطة الفلسطينية عام 1994.[4] حيث تم ربط المؤسسات التعليمية في هذه الفترة بسلطات الحكم العسكري من خلال إشراف ضابط ركن التعليم الاسرائيلي وبعد شهر من الاحتلال تم إصدار أمرا عسكريا في شهر أيلول 1967 تم بموجبه منع 132 كتابا مدرسيا من أصل 150 كتاب مقررا من وزارة التربية والتعليم المصرية بحجة أنها مشبعة بالكراهية لإسرائيل كما قامت سلطات الاحتلال بإحالة جميع الكتب المدرسية إلى لجنة إسرائيلية خاصة لدراستها وإجراء تغييرات عليها ولم تكتف إسرائيل بذلك بل قامت بالعديد من الإجراءات التعسفية الأخرى والتي كان منها إغلاق عدد من المدارس واعتقال وتوقيف عدد من الطلبة والمعلمين بالإضافة إلى إبعاد عدد كبير منهم خارج قطاع غزة وواجه القائمون على التعليم في القطاع هذه

---

(1) فتحي شيخ العيد، الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967- 1979م، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2005، ص 25.

(2) المرجع السابق، ص 25.

(3) انظر الملحق رقم 22 ص234.

(4) سامي أبو شعبان، الوضع التعليمي في قطاع غزة، مركز إحياء التراث العربي، مطبعة الأمل، 1990 ص85.

الإجراءات بالاحتجاج والاستنكار بل حين بدأ العام الدراسي 1968-1969 أعلن المعلمون الإضراب فحققت هذه الاحتجاجات بعض النتائج الإيجابية حيث سمحت ادارة الاحتلال بإعادة طبع 40 كتاب بعد أن حذفت وغيرت كل ما لا يتلاءم واهداف الصهيونية كما أفرجت عن بعض المعلمين والطلاب واتبعت اسرائيل سياسة الضغط على القائمين على التعليم في القطاع لتنفيذ كل مخططاتها وإلا الإبعاد عن مدنهم وقراهم أو الحبس كما فعلت مع 40 معلم ومعلمة قامت اسرائيل بإبعادهم دفعة واحدة واعتقلت أعداد كبيرة من الطلبة خلال العام 1969.[1]

يمكن إجمال سياسة سلطة الاحتلال في إدارة العملية التعليمية في فلسطين بالقول بأنها كانت سياسة استلاب تربوي وتعليمي، بنيت على فلسفة تفضي إلى العدمية القومية، وزرع الإتكالية، وإضعاف المبادرات الفردية والجماعية والإبداع؛ والتشكيك في وجود الهوية الفلسطينية. فقد عبثت سلطة الاحتلال بالمناهج التعليمية، وأعادت صياغة برامج التعليم والتدريب المهني لتتجاوب مع حاجة السوق الإسرائيلية، دون مراعاة حاجة السوق الفلسطينية. وفضلاً عن ذلك أهملت قطاعات هامة كالطفولة المبكرة، ومحو الأمية وتعليم الكبار، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والعناية بهم. ولم توفر من الناحية الثانية، المختبرات والمكتبات والوسائل التعليمية في مراكز التعليم المختلفة، بل عملت على إضعاف ما كان موجوداً منها؛ وأرفقت بسياستها هذه تقليص حصص النشاط اللامنهجي في المدارس كما قامت بتغيير بعض اسماء المدارس لان اسماءها يذكرنا بحقوقنا الشرعية ومن هذه المدارس مدرسة القدس في رفح التي أطلق عليها اسم بنات رفح الثانوية[2].

ولقد تعرضت المسيرة التعليمية لكثير من الضغوط طيلة ال27 عاما من الاحتلال الاسرائيلي في مدينة رفح فضغط الادارة المدنية التابعة للاحتلال الاسرائيلي على المسيرة التعليمية ككل واستهداف المدرسين والطلبة وما صاحب الحركة النضالية من مظاهرات واضرابات ومنع للتجول، وفرض للغرامات، وفي الجدول التالي يتم توضيح اسماء المدرسين البالغ عددهم 38 مدرسا ممن تم اعتقالهم أو محاكمتهم أو فصلهم من العمل في محافظه رفح خلال فترة الاحتلال[3]ومن هنا فقد عانى طلاب رفح سواء كانوا لاجئين أو مواطنين فقد عانوا كما طلبة القطاع ومعلميهم في هذه الفترة من مختلف صنوف التضييق من اعتقال وإبعاد وفصل والحرمان من تأدية الامتحانات المدرسية وفرض الغرامات المالية في حين أن البعض منهم لا بل معظمهم يعانون من الفقر المدقع بعد أن سلبهم الاحتلال أملاكهم وأموالهم.

---

(1) فؤاد العاجز، مرجع سابق، ص122.

(2) عبد القادر يوسف، مرجع سابق، ص109.

(3) عبد القادر يوسف، مرجع سابق، ص 100.

و لقد أثر ذلك على التعليم في مخيم رفح وبقية مخيمات القطاع فقد شهدت أعداد الطلبة ليس في رفح فقط بل في القطاع بأكمله في هذه الفترة تذبذبا واضحا وذلك نتيجة للممارسات الاحتلال في حقهم فقد بلغ عدد الطلبة في المدارس الحكومية في العام 1967-1968 حوالي 24.735 في حين كانت في العام الذي سبقه حوالي 29.600 . [1]

لابد أن نشير إلى أن عدد من طلبة القطاع توقفوا عن الدراسة بسبب الاحتلال ظنا منهم أن هذا الاحتلال عن القطاع سيزول بعد فترة قصيرة ولكن لم تجري الأمور كما يتمنى هؤلاء وأهليهم وعندما أصبح الأمر واقعا ولم تنسحب قوات الاحتلال حسب ما اعتقد الفلسطينيين لذلك عز عليهم ترك تعليم أبناءهم عاما أخرا نظرا لأهمية التعليم بالنسبة لهم لذلك عادت الزيادة في أعداد الطلبة في العام الدراسي الثاني بعد الاحتلال إلى أن وصلت إلى 37.089 طالبا وطالبة أي بزيادة قدرت ب 13.000 ولم تشهد الأعوام التالية من 1969-1971 سوا زيادة طفيفة في أعداد الطلبة ويعود ذلك لضغط الاحتلال الذي ساهم في عدم قبول عدد من خرجي الثانوية بسبب سياسة اغلاق المعابر والحدود بين مصر واسرائيل فقد ثبط هذا الأمر من عزم الطلبة فجعلهم لا يهتمون كثيرا بأمر التعليم ولما زال هذا السبب وعادت الجامعات المصرية قبول خريجي الثانوي من القطاع في جامعاتها أعاد هذا القرار العزيمة للطلبة وبالتالي ارتفع عدد الطلبة في العام 1978-1979 إلى 51.024 طالبا وطالبة واستمر الارتفاع في أعدادهم إلى أن وصل العدد في 1985-1986 حوالي 71.932 منهم 43.107 طالبا وطالبة في الإبتدائية بمعدل 23.010 طالب و 20.107 طالبة أما في المرحلة الإعدادية فبلغ عددهم حوالي 11.214 مقسمين ما بين 6193 طالبا و 5023 طالبة أما في المرحلة الثانوية فقد وصل العدد إلى 17.601 طالبا وطالبة بمعدل 9438 طالبا و 8163 طالبة[2]

استمر الوضع في تطور تحديدا العام الدراسي 1987-1988 حوالي 6492 طالبا وطالبة في المرحلة الابتدائية أما في المرحلة الثانوية فقد بلغ عدد الطلبة حوالي 2272 طالبا وطالبة مع العلم أن النظام التعليمي في هذه الفترة يتكون من ثلاث مراحل وهي الابتدائية والإعدادية والثانوية [3] وقد استمر العدد في التزايد في العام 1988-1989 حيث وصل عدد الطلبة في المدارس الحكومية الإبتدائية حوالي 5685 طالبا وطالبة أما الإعدادية فقد وصل عددهم إلى 4144 طالبا وطالبة وكان العدد في تزايد مستمر حتى العام 1991-1992 حيث

(1) فؤاد العاجز، مرجع سابق ص 121.

(2) المرجع السابق، ص120-121.

(3) انتصار عزمي، مجلة صامد، مرجع سابق، ص49.

وصل عدد طلاب المرحلة الابتدائية 7234 طالب وطالبة والمرحلة الإعدادية 4281 طالبا وطالبة[1]

ولا بد أن نشير هنا أنه بعد أن بدأ يحدث شبه استقرار بعد الحرب تحديدا في العام 1972-1973 حيث انتظم كثير من الطلاب المنقطعين عن الدراسة هذا الأمر دفع عجلة التقدم في التعليم في مختلف مدارس القطاع ومنها مدارس خانيونس ففي العام الدراسي 1974-1975 أقيمت مناطق سكنية جديدة في القطاع وذلك على شكل أحياء كبيرة أو معسكرات الأمر الذي استدعى إنشاء مدارس جديدة في هذه المناطق وذلك لسد حاجاتها التعليمية وتخفيفا لعبء المواصلات على الطلاب والمدرسين من جهة وتخفيف كثافة الفصل والتقليل من عدد المدارس التي تعمل بنظام الفترتين من جهة أخرى لكن ورغم هذ التوسع كان لا يزال في تلك الفترة نقص ملموس في عدد المدارس وخاصة الاعدادية والثانوية منها حتى أنه وجدت مناطق سكنية تخلو من المدارس إلى جانب بقاء مدارس عديدة تعمل بنظام الفترتين.[2]

وفي السنين التي تلت العام 1975 حاولت مديرية التربية والتعليم وهي المسئولة عن قطاع التعليم في قطاع غزة ويشرف عليها الحكم العسكري حاولت مواجهة التوسع في التعليم بإقامة فصول ملحقة بالمدارس لكنها لم تستطيع ذلك لأن الزيادة في عدد الطلاب أكثر من الزيادة في إقامة الفصول وأن الكثير من المدارس لم تعد قابلة لبناء مدارس فيها وذلك لضيق مساحتها [3] وكان عدد المدارس الحكومية في العام 1984-1985 يقدر 92 مدرسة وعدد الصفوف حوالي 1733 صفا وعدد المعلمين 2204 معلما أما في العام الدراسي 1985-1986 وصل عدد المدارس الحكومية 93 مدرسة كان نصيب رفح 18 مدرسة منها[4].

- **التعليم الحكومي في رفح في ظل السلطة الفلسطينية 1994-2013م [5].**

لقد طرأ تطور واضح على الخدمات التعليمية في قطاع غزة منذ مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 بموجب اتفاقية أوسلو 1993بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي والتي بموجبها تسلمت السلطة الفلسطينية زمام الأمور وقامت بتطوير الخدمات التعليمية والنهوض بها

---

(1) رشاد المدني، قراءات إحصائية في التعليم في قطاع غزة 1990، مجلة البيادر السياسي، العدد 399، السنة العاشرة، 21-مارس 1990، ص 80

(2) أحمد خليل محمد أبو سمرة، إسكان المخيمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الهندسة، ص145.

(3) أحمد خليل محمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص146.

(4) فؤاد العاجز، مرجع سابق، ص 120.

(5) انظر الملحق رقم23 ص236.

مما زاد من عدد المراكز التعليمية أسوة بالدول الأخرى فقد بلغ عدد المدارس الحكومية من (138) مدرسة عام 1996/95م وصلت إلي (251) مدرسة 2001-2002 بنسبة زيادة لسنوية 11.7%.[1]

كانت نسبة الالتحاق بالتعليم في مدينة رفح في العام 1997 حوالي 43.8 أما في العام 2007 أي بعد 10 أعوام فقد بلغت النسبة حوالي 49.7 [2] كما ارتفع عدد الطلاب أيضاً في تلك الفترة، ليصل إلى أكثر من (390)ألف طالب عام 2002/2001م بنسبة زيادة سنوية 11%، وهي نسبة مرتفعة جداً تعكس الوعي الجماهيري والإقبال على التعليم، وعلى الرغم من الجهود التي تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة في بناء وحدات ومدارس جديدة لاستيعاب الطلاب وكذلك الجهود التي تقوم بها الوكالة لزيادة خدماتها التعليمية وبناء المدارس ذات الطابقين والثلاثة طوابق وكذلك الجهود التي تقوم بها العديد من الهيئات والمؤسسات الخيرية المحلية والخارجية في نطاق الخدمات التعليمية إلا أن معدل الطلاب في الفصول بقي مرتفعاً ولم ينخفض في أي فترة من الفترات السابقة عن 40 طالباً ، وهذا يعكس حجم الزيادة السكانية وأثرها في زيادة الإقبال على التعليم في مجتمع قطاع غزة .[3]

بلغ عدد المدارس في قطاع غزة للعام الدراسي 2004/2003 (505) مدرسة، تشرف وزارة التربية والعليم العالي الفلسطينية على (304) مدرسة، بنسبة (60.2%) من إجمالي المؤسسات التعليمية في قطاع غزة[4] وكان نصيب رفح منها 63 مدرسة، أي ما نسبته 12.5% من إجمالي مدارس قطاع غزة، [5].

منذ أن تسلمت السلطة بعد اتفاق أسلو بنية تعليمية ضعيفة وغير قادرة على النمو أو استيعاب التغيرات والتطورات التعليمية والتقنية العالمية، وعبرت عن ذلك المناهج الجامدة أيام الاحتلال والتي لم تشهد أي تطوير قرابة 27 سنة من الاحتلال، حيث عمد إلى جمود هذه المناهج وخلوها من أية محاولة للتطوير، فانفصلت المناهج عن الواقع الفلسطيني وحاجاته الأساسية سواء في الأهداف، أو السياسات، أو الفلسفة التربوية ومن هذا المنطلق نشأت فكرة

---

(1) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م، ص45

(2) عبيدة صلاح، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ديسمبر 2009، ص 54.

(3) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م، ص45

(4) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، ص12

(5) المرجع السابق.

تأسيس مركز لتطوير المناهج الفلسطينية عبر توصية تبنتها ندوة التعليم الأساسي الفلسطيني والتي عقدت بإشراف اليونسكو عام 1990م، وتم وضع المناهج الفلسطينية الوطنية الأولى وتنفيذ مراحلها الأولى عام 1998م، وذلك بتطبيق المناهج للصف الأول والخامس الابتدائي على أن ينتهي تطبيق باقي المنهاج على باقي الفصول في عام 2004م. [1].

ولابد أن نشير إلى أن نسب الطلاب تختلف من مديرية إلى أخرى [2]، إذ بلغت أعلى نسبة في العام الدراسي 2003-2004 حوالي 40.3% في مديرية غزة، بينما بلغت أدنى نسبة 8.4% في مديرية رفح وذلك لاختلاف أعداد السكان في كليهما، إذ يتركز نسبة كبيرة من السكان في مديرية غزة كونها بمثابة العاصمة الإدارية لقطاع غزة، كما تتركز فيها نسبة كبيرة من الخدمات، ويعكس ذلك أيضا معدل الطلاب للشعبة الواحدة (الكثافة الفصلية) والتي بلغت أعلاها في مديرية غزة 42.6 طالب /شعبة، بينما بلغ أدنى معدل في مديرية رفح 39.3 طالب /شعبة، كما يتبين ارتفاع أعداد الطلاب مقارنة بأعداد المعلمين، إذ بلغ أعلى معدل في مديرية شمال غزة 33.3 طالب / معلم، بينما بلغ أدنى معدل 26.2 طالب / معلم في مديرية رفح وذلك على الرغم من الجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية والعديد من الهيئات والمؤسسات الخيرية المحلية في نطاق الخدمات التعليمية ممثلة في بناء المدارس الجديدة ذات الطابقين والثلاثة طوابق، مما يعكس حجم الزيادة السكانية وزيادة الإقبال على التعليم في قطاع غزة .[3] انخفض معدل بناء مدارس جديدة منذ فرض الحصار على القطاع، بعد تولي حركة حماس الحكم على القطاع، حيث تولت مسؤولية التعليم في العام الدراسي 2007- 2008م العام الأول وشهد هذا العام ارتفاعاً في عدد المدارس الحكومية بلغ 20 مدرسة، وبعد ذلك لم تشهد الأعوام الدراسية ارتفاعاً كبيراً في عدد المدارس، حيث ارتفعت عام 2008 بمقدار 7 مدارس، وعام 2009 بمقدار مدرسة واحدة، وفي عام 2010م بلغ 4 مدارس، وفي عام 2011م وعام 2012م مدرسة واحدة، ويعود سبب الزيادة في عام 2007م أن تلك المدارس الجديدة كانت قيد الإنشاء، وتم الانتهاء منها قبل سيطرة حماس على القطاع وحدوث الانقسام بين وزارتي التربية والتعليم في الضفة والقطاع[4]. ويختلف توزيع الخدمات التعليمية على مستوي مناطق قطاع غزة تبعاً لاختلاف أعداد السكان والكثافة السكانية فيه من ناحية، واختلاف التوزيع السكاني فيه من

---

(1) نشوان، جميل: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، ص 286- 287.

(2) انظر الملحق 8 ، ص217

(3) الإدارة العامة للتخطيط التربوي، الكتاب الإحصائي السنوي2009-2004 /غزة، ص13

(4) عاطف أبو سيف، واقع التعليم العام في قطاع غزة 2007- 2013م، مجلة رؤى، ع 42- 43، ص 133.

حضر إلي ريف ومخيمات وقد بلغ عدد المدارس التابعة للحكومة في رفح في العام الدراسي 2011-2012 حوالي 35 مدرسة وكان عدد الشعب 534 شعبة تحتوي على 20236 طالب وطالبة وكانت كثافة الشعب حوالي 37.90 [1]أما في العام 2012-2013 فقد بلغ عدد المدارس حوالي 37 مدرسة تحتوي على 533 شعبة و 20002 طالب وطالبة وقد بلغت كثافة الطلبة في هذا العام 37.5 [2]

ثالثا: التعليم المهني

والمقصود بالتعليم المهني هو تعليم الشخص مهنة معينة وتأهيله ليصبح صاحب مهنة وذلك خلال تلقيه دروس نظرية وعملية من قبل مدرسين ومدربين متخصصين ومؤهلين.[3] ولقد كان يشكل التعليم الأكاديمي بمراحله الابتدائية والثانوية هو السائد للتعليم في مدينة خانيونس في بداية الخمسينات ولم يكن هناك تعليم مهني كالتعليم الصناعي والزراعي حيث كان الطلبة الراغبين في الحصول على هذا النوع من التعليم يضطرون إلى الالتحاق بالمعهد الصناعي في غزة بعد انهائهم المرحلة الاعدادية حيث يتخصصون في المهن التي تؤهلهم للعمل في المدينة أو في الخارج إضافة إلى ذلك فإن الطلبة الذين أنهوا دراستهم الاعدادية يلتحقون بدورات تدريب مهني خارج خانيونس مدتها ستة شهور يتلقون فيها تدريبا عمليا على أعمال البناء والتجارة والحدادة والخراطة والبرادة وميكانيكا السيارات.[4]

ولما كان الأمر يتطلب اهتماما كبيرا بالتعليم المهني لتأهيل الشباب الذين فقدو مواردهم فليس أمامهم سوى اكتساب قوتهم من حرفة يتعلمونها أو مهنة يكتسبونها ولما يكن ثمة وعي أو توجيه انصرفوا إلى التعليم النظري الذي يؤهلهم للعمل كموظفين ومن هنا رأت وكالة الغوث في التعليم المهني فرصة لها لتخفيف الضغط عليها من خلال تعليم هؤلاء اللاجئين بعض المهن التي تعيلهم مستقبلا لذلك وقد بدأ هذا النشاط عام 1951 حيث كان المعلم يقوم بتدريب طلبة الصفين الأول والثاني الابتدائي على بعض الأعمال اليدوية الخفيفة أما في المرحلة الإعدادية كان يعتمد على المحترفين من الصناع في تعليم النجارة والحفر وأحيانا الحدادة وتم في بعض المدارس إنشاء منوال لتدريب الطلبة على أعمال النسيج الحديثة ويبدو أن هذه الأنشطة كانت تجد إقبالا ودافعية من الطلبة لعدة عوامل أولها افتقار المخيمات للملاهي العامة أو أن غرف

---

(1) وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي 2011-2012، ص263.

(2) وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي 2012-2013، ص 344.

(3) رشاد المدني، مرجع سابق، ص40.

(4) نهضة كمال الأغا، نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 65، 1987، ص60-86.

الصفيح في المخيمات لم تسمح للطفل بممارسة أعمال فردية فكان يجد في المدرسة ملجأ للإبداع في هذا المجال[1] ولما كانت مدينة رفح في بداية النكبة وحتى تسعينات القرن المنصرم لا تحتوي على أي مؤسسات للتدريب المهني فقد كان ال طلبة يلجئون إلى الذهاب إلى مدن أخرى لتعلم هذا التعليم وكان معظم هذه المراكز موجودة في مدينة غزة وكانوا يلجئون إليها لتعلم المهن مثل السباكة والحدادة والمهن الزراعية والصناعية وحتى وقتنا الحالي فإن مدينة رفح تعاني من النقص في مؤسسات هذا النوع من التعليم حتى أن المدارس نفسها لم تعد تعلم مثل ذلك التعليم.

رابعا: التعليم العالي

تعتبر مدينة رفح مدينة مفتقرة الى المؤسسات التعليمية ومهمشه إذا ما قورنت بمثيلاتها من مدن قطاع غزة وتقتصر الجامعات في مدينة رفح على التالي [2]:.

1- جامعة القدس المفتوحة فرع رفح :

يعتبر فرع الجامعة برفح المؤسسة التعليمية الجامعية الأولى من نوعها، والذي أنشئ ليخدم أبناء المحافظة الجنوبية رفح حيث افتتح الفرع رسميا في بداية الفصل الدراسي 2002/2001م، وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين في بداية نشأته حوالي (1298) طالباً ليشكل بذلك اكبر مركز دراسي ينطلق بهذا العدد من الطلبة. وقد تم تحويل مركز رفح الدراسي إلى منطقة تعليمية بتاريخ 2003/09/10م. حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين (2060) في العام 2010/2009، كما يعمل في الفرع حاليا 31 موظفا إداريا و10 من أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين من ذوي الخبرة والكفاءة بالإضافة إلى 55 من أعضاء الهيئة التدريسية الغير متفرغين وتحتوي على العديد من الكليات وهي كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية وكلية التنمية الاجتماعية والأسرية والعلوم الإدارية والمصرفية.

2- الكلية العربية للعلوم التطبيقية :

تأسست الكلية العربية للعلوم التطبيقية في محافظة رفح سنة 1999م بترخيص واعتماد من وزارة التربية والتعليم العالي منبثقة عن المعهد العربي الثقافي الذي تأسس سنة 1995 بترخيص واعتماد وزارة الإعلام والذي تخصص في الدراسات الإعلامية.تمنح الكلية خريجيها درجة الدبلوم المتوسط والبكالوريوس في بعض التخصصات المتميزة حيث تعتمد نظام الساعات المعتمدة موزعة علي فصول دراسية. ومن أهم أهداف وفلسفة الكلية هي المساهمة

---

(1) جهاد البطش، مرجع سابق، ص1112.

(2) انظر الملحق رقم 19 ص229.

في دعم المجتمع المحلي بالخبرات المؤهلة والمدربة مهنيا وتقنيا وأكاديميا . وتمكين الطالب بالاحتكاك بسوق العمل من خلال التدريب الميداني في المؤسسات المحلية مما يسهل عليه أمكانية الحصول علي فرصة عمل بعد تخرجه. [1]

خامسا: المكتبات [2]:

لعبت المكتبات في فلسطين دورا هاما في الحياة الثقافية الفلسطينية، منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن السادس الهجري ،وفي عهد الانتداب البريطاني حدث تراجع في المستوى الثقافي، وظهر نقص في مجال التعليم الرسمي. فلم تعد إدارة المعارف تهتم بتطوير مكتبات المدارس؛ ففي العشرينيات ظل كثير من المدارس دون مكتبات وكانت عملية انشاء المكتبات تسير ببطء شديد؛ لعدم توفر مخصصات كافية. لم تعد المكتبات المدرسية ولا العامة تلعب دورا فاعلاً في العملية التعليمية في هذا الوقت؛ لذلك تحملت بعض المؤسسات مثل النوادي والمراكز مسؤولية إنشاء المكتبات[3].

وبعد الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام 1967، لعبت السلطات الإسرائيلية دورا مدمرا للمكتبات الفلسطينية؛ تطبيقًا لسياسة التجهيل التي انتهجتها هذه السلطات تجاه الشعب الفلسطيني؛ وعلى الرغم من الوضع المأساوي الذي كانت تعيشه المكتبات الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه من الملاحظ أن فترة الانتفاضة قد شهدت زيادة كبيرة في عدد المكتبات العامة ومكتبات الأطفال؛ فهي تعادل 39.7% من مجموع هذه المكتبات. وبعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 شهدت المكتبات نهضة ثقافية كبيرة؛ فقد أولت المكتبات بأنواعها المختلفة عناية خاصة، فانتشرت المكتبات الحكومية التابعة لمؤسسات السلطة، والمكتبات الأهلية التابعة لمؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى مكتبات المدارس والمكتبات العامة. كما ازداد الاهتمام بإقامة معارض الكتب التي لعبت دوراً هاماً في إغناء هذه المكتبات بالعديد من الكتب والدراسات التي كانت ممنوعة أيام الاحتلال والتي كانت تصادر بوصولها إلى المعابر. ومع بداية عام 2000 وبدء انتفاضة الأقصى وبدء الاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية؛ عادت يد السرقة والنهب والتدمير من جديد، لتحارب المكتبات الفلسطينية؛ لمعرفة الاحتلال مدى خطورة هذه المؤسسات على كيانه؛ ومع الحروب المتتالية على قطاع غزة على قطاع غزة استمر الاحتلال في حربه ضد المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها المكتبات، ودمر العديد منها مثل: مكتبة الجامعة الإسلامية المكونة من خمسة طوابق، والتي تحوي مئات الالاف من الكتب والمراجع والمصادر؛ مكتبة جامعة الأزهر؛ مكتبة جامعة القدس

---

(1) الكلية العربية للعلوم التطبيقية، موقع الكلية، على الرابط:
http://www.acas.edu.ps/body.php?fun=artview&id=28

(2) انظر الملحق 25، ص239.

(3) المرجع السابق.

المفتوحة؛ مكتبة دار الفتوى والتشريع؛ مكتبة خالد الحسن العامة بالنصيرات.[1] ومن المكتبات المهمة في رفح: مكتبة البلدية.

سادسا: النوادي الرياضية [2]:

• نادي جماعي رفح الرياضي: وهو نادي يتبع جمعية المركز الجماعي للخدمة العامة الجمعية هي مؤسسة اهلية تهدف الى تعزيز وتقوية المجتمع الفلسطيني في رفح من خلال تقديم خدمات تعليمية وتربوية وثقافية ومساعدات طارئة بغض النظر عن المعتقد والدين والجنس واللون والانتماء السياسي ويقع النادي في رفح – حي البرازيل ويعتبر هذا النادي مجمع فلسطيني يتمكن فيه الجميع من الحصول على الخدمات الرياضية والتربوية والثقافية والتعليمية المناسبة والتمتع بحياة كريمة [3].

• نادي شباب رفح الرياضي: تأسس نادي شباب رفح عام 1953م تحت اسم نادي الشعبة وفي عام 1960 حمل النادي اسم نادي العروبة واستمر تحت هذا الاسم لمدة عامين حتى قامت الإدارة المصرية بقطاع غزة بتكوين مؤسسة رعاية الشباب ومنذ ذلك الوقت تحول اسم النادي إلى مركز رعاية الشباب وانتقل مقر النادي من مبنى الاتحاد القومي بشارع صلاح الدين إلى مقره الجديد عند المدخل الشرقي لمحافظة رفح وبهذه المناسبة أقيم مهرجانا كرويا وبعد نكسة 1967م استولت قوات الاحتلال الاسرائيلى على مبنى النادي وحولته مقراً لها كما حولت الملعب لمهبط طائرات .مما أدى إلى تدمير أرضية الملعب وتوقيف أنشطة النادي، في عام 1973م بادرت مجموعة من أعضاء النادي المخلصين إلى إعادة اعمار وإحياء النادي تحت اسم نادي شباب رفح الرياضي وتشكلت أول هيئة إدارية برئاسة على مهدي حيث كان المبنى آنذاك عبارة غرفة مسقوفة بالصاج القديم بمنطقة موقف رفح الحالي، وفي عام 1987م انتقل مقر النادي إلى مبنى البلدية . مع أحداث انتفاضة عام 1987م قامت قوات الاحتلال بحرق مبنى النادي وهدمه تحت ذريعة مشاركة أعضاء النادي في أحداث الانتفاضة .ومع قدوم السلطة الفلسطينية قامت مجموعة من أبناء النادي المخلصين بالاتصال ببلدية رفح من أجل بناء مقر للنادي ووافقت البلدية على بناء المقر وهو المقر الحالي والرسمي للنادي وكان ذلك عام 1994م[4]

• نادي الوحدة الرياضي: تأسس نادي الوحدة الرياضي عام 1995، يقع في تل السلطان، خصص للنادي من سلطة الأراضي الفلسطينية مساحة 5 دونم وتم بناء مرافق النادي علي

---

(1) المكتبات الفلسطينية، المرجع السابق.

(2) انظر الملحق رقم 20 ص230.

(3) نادي جماعي رفح الرياضي، بوابة رفح الالكترونية، على الرابط:
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/8-2013-05-20-12-31-10

(4) نادي شباب رفح الرياضي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط:
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/7-2013-05-20-12-30-10

مساحة 300 م تم هدم مقر النادي الرئيسي عام 2001 م، علي يد قوات الاحتلال الإسرائيلي، أعيد بناءه عام 2002 بجهود ذاتية عام 2004 حصل النادي علي منحة برنامج الإسكان العالمي CHF لإعادة بناءه من جديد وإضافة مرافق رياضية مثل صالة الحديد تم هدم المقر أثناء الاجتياح الإسرائيلي علي تل السلطان عام 2004 خلال اجتياح قوس قزح .الأنشطة الرياضية :- كرة القدم – كرة الطائرة – تنس الطاولة . النادي يحتوي علي دائرة خاصة بالمرأة والطفل يمارس فيها أنشطة تثقيفية وترفيهية واجتماعية خاصة بهذه الفئة يقوم النادي بتنظيم معسكرات صيفية باستمرار للشباب والأطفال يتكون المجلس الإداري للنادي من عده شخصيات مجتمعية، تعمل بشكل تطوعي وتشرف علي اداره الأنشطة اليومية حاليا يتم تطوير بناء النادي بشكل يحتوي علي مرافق رياضية، صالة رياضية، ملعب تنس، مبني الادراي، مبني دائرة قسم المرأة والطفل المستقل يطمح النادي مستقبلا بتوسيع أنشطة النادي بكافة المجالات الرياضية، الثقافية، الاجتماعية[1]

(1) نادي الوحدة الرياضي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط:
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/101-2013-06-05-19-30-51

المبحث الثاني الأوضاع الصحية في المخيم

أولاً: الأوضاع الصحية في رفح 1948-1967

لم تكن الأوضاع الصحية في مخيم رفح كما مخيمات قطاع غزة بأكمله بالطبيعية في هذه الفترة حيث تزامنت هي الفترة مع حرب النكبة عام 1948 التي كان لها كبير الأثر على الدهور المعيشي في كافة المجالات هذا التدهور ألقى بظلاله على حياة سكان القطاع سواء كانوا لاجئين أو مواطنين حيث عانى هؤلاء من هذه الأوضاع التي نتج عنها سوء التغذية الذي أدى إلى ضعف مقاومة الجسم للأمراض الصدرية مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمراض والتي كانت تؤدي غالبا إلى ارتفاع نسبة الوفيات ولك بسبب نقص الخدمات الطبية وكان من بين الامراض التي انتشرت بين اللاجئين في مخيمات القطاع ومنها مخيم رفح مرض الدنطاريا التي أصيب بها نحو 40 ألفا من السكان في العام 1958 [1]

ومما زاد من سوء الأوضاع الصحية للمخيمات الكثافة العالية، والاكتظاظ في المخيمات، والشوارع ضيقة، وقنوات مجاري مكشوفة، وانتشرت بعض الأمراض مثل الحمى والشلل، والحصبة، والروماتيزم، والجدري، والمغص الشديد بسبب الشتاء وقلة الأغطية وعدم وجود مأوى صحي لهم، وقد انتشرت العديد من الحشرات في الخيم أثرت على الصحة العامة، مثل: البعوض، والقمل، والصراصير، وكانت طريقة الأهالي في القضاء على هذه الحشرات هي المبيدات الحشرية التي ترشها الوكالة، وقيام بعض النساء بتسخين المياه، وغليها ثم تضع الملابس فيها وجعل الملابس تغلي[2]. وفي ظل الفقر المدقع لدى اللاجئين الذين هجروا عن ديارهم في تلك الفترة وفي ظل سوء الأوضاع الصحية فلم يجد سكان مدينة رفح أمامهم سوى التداوي بالطرق القديمة حاول اللاجئين التخفيف من حدة هذه الأمراض وتعويض ولو بشيء بسيط الفقر الحاد في الأطباء والأدوية من خلال اللجوء إلى التداوي بالطرق البدائية حيث كانوا يلجئون إلى شيوخ لمعالجتهم من المرض فيقدمون لهم وصفات علاجية بدائية ويستخدمون الكي في علاجهم ومن الأمراض التي عالجوها السعال حيث كان المريض يخرج من فمه الدم فكان الشيخ يقوم بكي المريض فوق المعدة كما عالجوا أمراض أخرى مثل الزائدة الدودية التي كانوا يعالجوها عن طريق خلط العجوة بالماء ويشربه المريض وبعضه من كان يشفى من خلال هذه الطرق خصوصا وأن العناية الإلهية ترعاهم وبعضهم من لم تجدي هذه الطرق معهم نفعا فيموتوا

---

(1) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص41.

(2) مقابلة مع حسن يوسف بتاريخ 2001/6/24م، ومقابلة مع عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

أما عندما ترتفع درجة حرارة الأطفال فكانوا يذهبون بهم إلى إمرأة يقال لها الداية فتقوم بتدليك يديه وقدميه بالزيت كما أن هؤلاء اللاجئين كانوا يلجئون للداية أيضا في حالات الحمل والولادة [1] وولم تكن الداية مؤهلة تاهيلا علميا صحيحا للاشراف على هذه الحالات مما يترتب على ذلك الكثير من الأخطاء التي ينجم عنها وفاة الأم أو المولود، ويجزل العطاء لو كان المولود ذكرا[2] وكانت الأعشاب يتداوون بالأعشاب مثل المرامية والبابونج والشاي وكانوا يشترونها من المواطنين الذين كانوا يزرعونها في أراضيهم[3] بينما أفاد لاجئ آخر بأنهم كانوا يعالجون بعض الجروح بعشب السموة حيث كانوا يضعوه في الزيت المغلي ويدهنوا به الجراح [4] وأضاف أخر طريقة أخرى من طرق التداوي التي كان لاجئوا رفح يستعيضون بها عن نقص الطب والأطباء والأدوية حيث كانوا يغلون العوسج ويشربوا مائه لعلاج مرض يسمى الدوسنتاريا[5] وهنا لابد أن نشير إلى أن مدينة رفح في هذه الفترة لم تحتوي على أي مستشفى في هذه الفترة وكانت جل هذه المستشفيات تقع في ذلك الوقت في مدينة غزة ومستشفى وحيد في خانيونس هو مستشفى ناصر الطبي ومستشفى واحد في منطقة البريج وكان يقتصر على الامراض الصدرية[6] وكان أهالي رفح يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى مستشفى ناصر وقد واكبهم في هذه الفترة نقص في وسائل المواصلات مما أدى إلى الصعوبة في الوصول إلى هذا المستشفى وهذا بالطبع يبين أن مدينة رفح هي أكثر المدن الفلسطينية في القطاع تدهورا للأوضاع الصحية فهي انعدمت فيها المراكز الصحية إلا من مركز واحد انشئ عام 1951 وهو عيادة رفح المركزية وكانت غير مكتملة التجهيز والاعداد، ولم تكن وكالة الغوث ترسل سوى الادوية الرخيصة اليها، ويصرف الجميع نفس الدواء أي كان المرض، والذي لا يتعدى المراهم وشربات تنظيف المعدة والامعاء، وقطرات العيون، وحبوب لآلام الراس والبطن، ومساحيق لتركيب الادوية، مما يضطر البعض لبيع تموينهم للحصول على تكاليف العلاج والدواء، ولم يكن الاطباء الاختصاصيون معروفين آنداك، فكان الطبيب العام أو ما يسمى ممارس يعالج جميع الأمراض لكل الناس وكان الكثير يلجأون الى الطب العربي أو المشايخ أو المشعوذين وخاصة في الأمراض النفسية، لم يكن طب

---

(1) مقابلة مع أحمد سليمان محمد السطري بتاريخ 27-3-2001، مقابلة مع سعيد أحمد موسى الأعوج بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع أحمد محمد المزين 24-6-2001؛ مقابلة مع إسماعيل صافي 3-5-2001.

(2) مقابلة مع الحاجة سليمة موسى أبو جزر بتاريخ 22-1-2015

(3) مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ 19-3-2001.

(4) مقابلة مع سليم سليمان أبو حجير بتاريخ 20-3-2001.

(5) مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ 27-3-2001.

(6) ابراهيم خليل سكيك، مرجع سابق، ص42-43.

العظام شائعا أنذاك، وكان الناس يلجئون إلى شخص يطلق عليه " مجبر العظام " فكان بعد الهجرة شخص من عائلة الحولي يقوم بهذه المهمة، وكان في رفح عدد من القابلات غير القانونيات يطلق على الواحدة منهم "داية " ترث المهنة، بالممارسة[1] وقد كان هناك اتجاه كبير عند الأهالي نحو التداوي بالأعشاب، والطب العربي من قبل السكان، وقد كانت متوفرة بشكل كبير إما في الحقول، أو من العطارين، ومن أمثلتها المرمية، النعنع، القرفة، الحنظل، الحلبة، الخبيزة، وأوراق الجوافة حيث كانوا يقومون بغليها وشربها، وكان بعض الناس يستخدمون الكي في العلاج[2].

ثانياً: الأوضاع الصحية في رفح 1967-1994

وقد تبنت القطاع الصحي في هذه الفترة في قطاع غزة سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي عملت جاهدة على هدم القطاع الصحي في كل الأراضي الفلسطينية في ذلك الوقت من خلال اغلاق وتعطيل دور العديد من المراكز الصحية بدلا من زيادة هذه المراكز تماشيا مع تزايد عدد السكان في قطاع غزة خصوصا وأن قطاع غزة بعتبر من أكثر الأماكن في العالم اكتظاظا بالسكان وهذا الواقع المكتظ يشكل جانبا من جوانب المشكلة الصحية فكيف إذا كان الاحتلال يمنع التماشي مع هذا الواقع[3] حيث سيطرت على هذا الجانب الصحي عبر ما يسمى بالإدارة المدنية وعلى كافة المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في قطاع غزة وهي تقرر مصير كل المراكز التابعة لها وفي إحصائية لتطور عدد الأسرة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة أن عددها وصل إلى 745 سريرا عام 1977 ثم إلى 800 سريرا 1982 ثم انخفض إلى 748 سريرا ومن هذه الإحصائيات يلاحظ أن هناك نقص واضح ومتذبذب في أعداد الناس الذين يدخلون المستشفيات على الرغم من تدهور الأوضاع الصحية في قطاع غزة والسبب الرئيس في ذلك هو الواقع المتدهور لمستوى الخدمات الصحية والعلاجية الحكومية الناتج عن السياسة الاسرائيلية المعتمدة والهادفة غلى التقليص من قدرات المستشفيات وامكانياتها وحرمانها من أي تطور وعدم تعيين الأطباء والفنيين المتخصصين فيها وقد بلغ الإهمال من الداخل في مستشفيات القطاع بشكل عام ومنها مستشفيات رفح حيث أن جدران المستشفيات وخاصة صالات مبيت

---

(1) مقابلة مع الحاجة فضية عودة أبو جزر بتاريخ 22-1-2015، مقابلة مع الحاجة سليمة موسى أبو جزر بتاريخ 22-1-2015.

(2) مقابلة مع إبراهيم جابر أو ندى بتاريخ 2001/6/23م، مقابلة مع عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

(3) يوسف النجار، الأوضاع الصحية في قطاع غزة تنذر بالكارثة، مجلة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (بلسم)، العدد 221، نوفمبر 1993، ص63.

المرضى متآكلة والقاذورات أسفل الأسرة كما أنها غير مكيفة وتفتقر إلى مراوح التهوية كما لا توجد أجهزة غاز لغلي الماء أو تسخين الأطعمة وبالرغم من ذلك قامت سلطات الاحتلال عام 1987 باستحداث نظام التأمين الصحي وفرضت هذا النظام بشكل إجباري على الموظفين الحكوميين مقابل تلقي العلاج في المستشفيات الحكومية وتركت حرية الانضمام إلى هذا النظام للمواطنين العاديين[1]

وبعد أن كانت الخدمات الصحية تقدم مجاناً قبل عام 1967م، أقدمت سلطات الاحتلال على فرض رسوم باهظة على العلاج، ومع استمرار تردي الوضع الاقتصادي للسكان العرب، فإن المواطن العادي أصبح عاجزاً عن سداد قيمة العلاج، حيث بلغت الزيادة في أجرة السرير لليلة الواحدة في مستشفيات القطاع عام 1967م بعدما كانت مجاناً، بلغت عام 1968، 30 شيكل، وفي عام 1982 وصلت إلى 500 شيكل، ثم زادت عام 1983م 4300 شيكل[2].

وأمر غاية في الأهمية أن جزء من لاجئي رفح نقلوا إلى مخيم جديد سمي بمخيم كندا وتم ضمه إلى رفح المصرية وقد انشات قوات الاحتلال عيادة لهم من الاسمنت المسلح وكانت هذه العيادة تفتقر الى الاطباء المتخصصين وكان معظم من يعمل في هذه العيادة من الفلسطينين وكان من يحتاج الى عملية كانت هذه العيادة تحولة الى مستشفى ناصر في خانيونس أو الشفاء بغزة وكانت هذه العيادة تجري عمليات الولادة وبعد عام 1982 تغيرت الاوضاع فعزل أبناء مخيم كندا في الجانب المصري بناء على اتفاقية الحدود المصرية الاسرائيلية، تسلمت الحكومة المصرية العيادة واصبح الاطباء والممرضين مصريين واصبح الفلسطيني في هذه العيادة يعامل معاملة المصري وكانت الحكومة المصرية توفر الادوية والاجهزة لهذه العيادة . أما الوكالة فقد افتتحت عيادة لها في احدى المنازل وكانت تهتم في بداية الامر بالمواليد وامهاتهم، ثم توسعت واضافت اليها بعض الاجهزة واقفلت هذه العيادة بعد رحيل سكان المخيم الى مدينة رفح الفلسطينية [3] وكانت هذه العيادة فتره عملها تقدم الخدمات للاجئين اللذين يحصلون على الخدمات الصحية الاساسية من الموظفين التابعين لمكتب الصحة الاقليمي في مدينة غزة .

وفي بدايات الانتفاضة الاولى 1989 لم تكن المؤسسة الصحية في رفح وقطاع غزة بأكمله تمتلك الحد الأدنى من الامكانيات حتى لمواجهة الاعباء الصحية في الأوضاع العادية . الا ان القطاع الصحي كان متجاوبا الى أبعد الحدود مع المهمات الصعبة والكبيرة والجديدة التي

---

(1) عماد الكردي، مرجع سابق، ص135-136.

(2) المرجع السابق، ص 133.

(3) هاني جهاد قفة، حسام الهوبي، بحث بعنوان مخيم كندا بين التهجير والعودة من 1971-2000، الجامعة الاسلامية، 2000، ص22

رافقت الانتفاضة، وكانت تعمل الطواقم الطبية طوال ساعات متواصلة دون انقطاع ولكن مدينة رفح كانت تعاني من مشكلة صعوبة نقل المصابين حيث أن أقرب مستشفى كان مستشفى ناصر الطبي في مدينة خانيونس ويبعد أكثر من 10 كيلو متر عن مدينة رفح، كما قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي برفع مستوى التأمين الصحي عام 1989 من320 شيكل للفرد الواحد الى 917 شيكل (زيادة بمقدار 286%)، مما ادى الى انخفاض حاد في نسبة المشاركين .[1]

وكانت العيادات القليلة جدا في رفح سواء الحكومية أو التابعة للوكالة لا تحتوي على كل التحاليل الطبية وتقتصر على التحاليل الروتينية والاساسية فقط ويبقى الكثير من انواع التحاليل الاخرى يجب ان يبحث فيها المريض عن بدائل صحية اخرى غالبا ما تكون مختبرات صحية خاصة تكلف الكثير من الاموال فمثلا لا توجد تحاليل الغدد او الهرمونات او تحاليل الباثولوجي كما انها لا تشمل الا القليل من العمليات الجراحية والتي في الغالب تكون بسيطة ويتوجه المريض الى المستشفيات لاجراء العمليات الجراحية المتوسطة او الكبرى وغالبا ما تكون العمليات ذات المهارة خارج قطاع غزة وغالبا ما يعاني لاجئ مخيم رفح من مشكلة الاكتظاظ والازدحام في المركز القديم الذي لم تساعد غرفه المشتتة في مواكبة الأعداد المتزايدة من المرضى في المنطقة؛ لقد كانت مزدحمة جدا في جميع الأوقات وكان المرضى يضغطون. وفي بعض الحالات، كان يشارك اثنان أو ثلاثة أطباء الغرفة نفسها، وكانت صالة الانتظار صغيرة جدا للمرضى الذين اضطروا في بعض الأحيان إلى الانتظار في الخارج تحت أشعة الشمس أو المطر. 'وقد اصدرت وكالة الأونروا بيانا قالت فيه، أنه في رفح، باتت الاختناقات والاكتظاظ في المركز تشكل موضوعا مقلقا، والذي يقدم الخدمات لأكثر من 135، 000 من المرضى اللاجئين بواسطة 67 موظف صحي تابع لـ'الأونروا'.كما انه يوجد نسبة لا باس بها من اصحاب الاعاقات وهي فئة مهمشة جدا ولا يتوفر لها ما تحتاجه من خدمات او رعاية او مرافق خاصة، معدلات المواليد الخام سجلت ارتفاعا واضحا ما بين عامي 1968-1991، فقد بلغ معدل المواليد الخام42فى الألف عام 1968، بينما بلغ أقصاه في العام 1991حين سجل 56.1 في الألف.[2] وبما أن الأوضاع الصحية تتطور بشكل بطيء فلم تختلف كثيرا عن هذا الوضع في السنوات التالية وحتى نهاية السيطرة الإسرائيلية على القطاع الصحي في قطاع غزة وذلك في العام 1994.

---

(1) سمير سلامة خليل، المؤسسات الصحية الوطنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بين واقع الاحتلال وآفاق الانتفاضة، مجلة صامد، العدد 80، نيسان 1990، ص 46-47

(2) سمير سلامة خليل، مرجع سابق، ص

ثالثا: الأوضاع الصحية في رفح 1994-2013

تسلمت وزارة الصحة الفلسطينية صلاحية الإشراف على قطاع الخدمات الصحية في قطاع غزة في السابع عشر من مايو 1994 ولقد تطورت الخدمات الصحية في عهد السلطة بشكل ملموس وواضح وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي حكمت فيها السلطة الفلسطينية بذلت السلطة ومنذ نشأتها الكثير من الجهود حيث أن الوزارة قامت بإنشاء العديد من المستشفيات مع تطوير المستشفيات الموجودة وإضافة أقسام جديدة فيها تعالج الأمراض المزمنة كما سمحت بإنشاء المستشفيات الجديدة للقطاع الخاص وعيادات خاصة وقد لعبت هذه الانجازات دورا واضحا في خفض معدل الوفيات وارتفاع متوسط العمر والقضاء على بعض الأمراض وعلى الرغم من ذلك مازال الوضع الصحي والخدمات أقل من المطلوب وذلك بسبب النقص في المستشفيات المتخصصة والنقص في المؤهلات والكوادر الطبية المتخصصة بالإضافة إلى الزيادة في أعداد السكان وسوء توزيع الخدمات الصحية بحسب توزيع السكان وكثافتهم ويعتبر النظام الصحي الفلسطيني خليطا مركبا من مختلف الأطر المقدمة للخدمات الصحية العامة على مستوى الرعاية الأولية والثانوية وتقدم الخدمات الصحية من خلال 4 قطاعات رئيسية وهي وزارة الصحة الفلسطينية ووكالة الغوث الدولية و ومراكز غير حكومية وعيادات خاصة.[1] ولقد شكّل اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000م تحدياً حقيقياً لجميع المؤسسات الصحية الفلسطينية من حكومية، وأهلية وسواها من المؤسسات، يتمثل في الأعداد الضخمة المتزايدة من الشهداء، والجرحى، والمعاقين الذين يحتاجون إلى مؤسسات صحية ذات جهوزية عالية جداً للتعامل مع هذه الحالات والأحوال الطارئة، في حين نجد أن هذه المؤسسات تحتاج إلى تعزيز قدرتها وطاقتها الاستيعابية وأطقمها الفنية، بغية تقديم خدمات على نحو يتلاءم والمستجدات بصورة فاعلة[2].

وبعد تصعيد الهجمات العدوانية الشرسة، وتزايد أعداد الجرحى والشهداء، أعلنت حالة التأهب والطوارئ القصوى في وزارة الصحة وباقي المؤسسات الصحية، في محاولة منها لتلبية احتياجات المواطنين، وسارعت الوزارة إلى افتتاح مستشفيات جديدة كانت في الأصل جاهزة، منها 4 مستشفيات في قطاع غزة ومنها مستشفى أبو يوسف النجار في رفح التي تتسع ل 60

---

(1) عز الدين زكي عكيلة، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، 2013، ص50.

(2) مي الخنساء، العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، مجلة صامد، العدد 62، ص 65.

سريراً[1]. كما استهدف الاحتلال خلال عدوان 2008م الطواقم الطبية العاملة في القطاع حيث استشهد عدد من الأطباء والمسعفين، ووصل عدد الشهداء من الأطباء والمسعفين ما يقارب 12 شهيداً، و27 جريحاً[2] وقد تراجعت الأرصدة الدوائية عام 2013م في مستشفيات قطاع غزة بنسبة 30%، والتي كانت تصل إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري بشكل رسمي، إضافة إلى حرمان المرضى من علاجاتهم بسبب نفاذ 145 صنفاً من الأدوية من القائمة الأساسية البالغة 500 صنف، بالإضافة إلى نفاذ 469 صنفاً من المستهلكات الطبية من القائمة الأساسية البالغة 904 أصناف، إضافة إلى نحو مائة صنف مهددة بالنفاذ خلال الفترة المتبقية من العام الجاري، أدت الأزمة إلى توقف جزئي لعمليات البناء في سبعة مراكز رعاية أولية، إضافة إلى خمس مستشفيات رئيسة، وأدت إلى حرمان المرضى من الخدمات الجراحية والتشخيصية القدمة، كما تأجل قدوم الوفود الطبية التخصصية من مختلف دول العالم بسبب إغلاق معبر رفح البري، مما زاد من معاناة المرضى وخاصة عمليات زراعة الكلى، وجراحة قلب الأطفال[3]..

- **الخدمات الصحية الحكومية**

وقد اضطرت وزارة الصحة في قطاع غزة نتيجة حصار غزة للإعلان في 2007/10/21م عن إغلاق غرف العمليات في مستشفيات القطاع؛ نظراً لنفاذ غاز النيتروز اللازم لتخدير المرضى، وقد منع الاحتلال باستيراد الغاز ونقله إلى غزة لأسباب أمنية حسب زعمه، وفي 2008/1/3م نفذ 450 صنف دواء نتيجة الحصار، ولم يتوافر لدى وزارة الصحة سوى 25.2% من الأدوية الضرورية، ونحو 34% من المستلزمات الطبية الضرورية، كما منع الاحتلال من إدخال أكثر من 100 صنف دواء، مما أدى إلى موت عدد كبير من المرضى، كما تعطل أكثر من 100 جهاز طبي بسبب عدم توفر قطع الغيار اللازمة لإصلاحها[4].لقد شهدت هذه الفترة تباينا واضحا في الخدمات الصحية بين محافظات قطاع غزة كاملة حيث أن هناك محافظات تحتوي على نسبة كبيرة من الخدمات الصحية مثل المستشفيات والمراكز الصحية وتشير العديد من المصادر على أنه منذ بداية هذه الفترة وحتى الفترات السابق كانت رفح هي المدينة التي تحصل على أقل نسبة من الخدمات الصحية سواء التابعة للحكومة أو لوكالة الغوث وربما يرجع السبب إلى أعداد السكان أو إلى طبيعة المدينة الحدودية التي تقع

---

(1) مي الخنساء، العودة حق ، ص 66.

(2) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية، ص 8.

(3) تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013م: صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية- منظمة التعاون الإسلامي، ص 7.

(4) ربيع محسن صالح الدنان، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، ص 29- 30.

أقصى الجنوب ويبدو أن هذه المراكز تقل كلما اتجهنا جنوبا وهذا الواضح حيث أنه بلغ في العام 2009 معدل استيعاب المستشفيات في رفح لكل 10000 مواطن حوالي 1.1 [1] وحتى العام 2010 فإن رفح هي أقل مدينة تحتوي على مستشفيات إذ أنه تحوي فقط 2 مستشفى ويبلغ عدد الأسرة في هذين المستشفيين 104 سرير وهو ما نسبته 6.0 سرير لكل 1000 مواطن [2] أما بالنسبة للمراكز الصحية فتعتبر مدينة رفح أقل مدن القطاع احتواءا على المراكز الصحية سواء كانت تابعة لوكالة الغوث أو الحكومة أو المركز الخاصة حيث تحتوي رفح فقط على 17 مركزا صحيا[3]

وهنا نشير إلى أن مستشفيات قطاع غزة تقدم خدماتها سنويا لما يزيد عن 155478 حالة وبمدة مكوث تبلغ 2.9 يوميا للحالة ويستفيد حوالي 1220886 حالة في أقسام الاستقبال والعيادات التابعة للمستشفيات ويجري فيها ما يزيد عن 49000 عملية كبرى وصغرى ويبلغ معدل حالات الولادة في مستشفيات الوزارة 35276 حالة كما يتبع للوزارة 56 مركزا للرعاية الأولية تقدم خدماتها لما يزيد عن 1661134 حالة سنويا [4] وعلى صعيد التثقيف الصحي فإن وزارة الصحة الفلسطينية تقوم بتفعيل وتنشيط هذا الجانب من خلال إدارة ونشر المعلومات الصحية إضافة إلى تطوير الكوادر البشرية وضمان تخفيض الانفاق على خدمات الرعاية الصحية بحيث تتلائم مع احتياجات السكان [5]

المستشفيات الحكومية في رفح:

- مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار

يقع مستشفى الشهيد محمد يوسف النجار في منطقة رفح – حي الجنينة وقد جاء افتتاح مستشفى الشهيد محمد يوسف النجار في العام 2000م في محاولة لتخفيف المعاناة عن أبناء رفح وذويهم أبان فترة الاحتلال الصهيوني وتزامن افتتاحه مع انتفاضة الأقصى المباركة في العام 2000م، وكان في حينه القطاع يخضع إلى حصار مشدد وتقطيع لأوصاله إلى 4 أجزاء، حيث كانت المغتصبات الصهيونية تشكل حيز ما يقارب 40% من مساحة القطاع وهذا كان يجعل الاحتلال يقطع الطرقات عبر الحواجز العسكرية، وكل هذه الضغوط حدت بالوزارة إلى ايجاد حل لتسهيل

---

(1) وزارة الصحة الفلسطينية، مركز الصحية الفلسطيني، التقرير الصحي السنوي لعام 2009، ص47.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الكتاب الإحصائي السنوي لمحافظات غزة، 2012، ص 35.

(3) عز الدين زكي عكيلة، مرجع سابق، ص51.

(4) تقرير منظمة الصحة العالمية، لعام 2010، ص1

(5) سامي أبو عزيز، معوقات إدارة الأزمات في وزارة الصحة الفلسطينية في ظل الحصار دراسة حالة قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص88.

تقديم الخدمة الصحية للمواطنين، فجاءت رؤية وزارة الصحة الفلسطينية بافتتاح العديد من المستشفيات على امتداد القطاع من جنوبه إلى شماله، وكان مستشفى الشهيد محمد يوسف النجار أحد هذه المستشفيات والتي كانت مكونة من (م. الشهيد أبو يوسف النجار، مستشفى شهداء الأقصى، م. الشهيد محمد الدرة، م. كمال عدوان و م. بيت حانون) ومن حيث البناء لم يكن المستشفى معداً كمستشفى بل كان معداً كمستوصف للرعاية الأولية، وفي ظل الاحتياج الشديد تم تحويله لمستشفى يخدم منطقة رفح والتي تعتبر من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان حيث يبلغ تعداد سكانها حوالي 180000 مواطن، .[1] ويحتوي المستشفى على 52 سرير و46 سرير في التوسعة، وبه 7 أقسام(الاستقبال والطوارئ، النساء والولادة، غسيل الكلي، الباطنة، الجراحة العامة، العناية المركزة، العيادات الخارجية)، ويقع ضمن منطقة سكنية مأهولة بالسكان ويعتبر الوحيد في مدينة رفح مما يزيد من الضغط عليه.[2]

- مستشفى الهلال الاماراتي

وهو المستشفى الحكومي الوحيد المتخصص في خدمات النساء والتوليد في قطاع غزة ويقع في حي تل السلطان غرب محافظة رفح وقد أنشئ في عام 2005م على مساحة 4000م2 ويخدم الشريحة السكانية القاطنة في محافظة رفح وتقدم خدماتها في العديد من الأقسام مثل الولادة الطبيعية – الحضانة – كشك الولادة – العمليات (ولادة) – العمليات الخارجية – الاستقبال والطوارئ – المختبر – الأشعة وفي اطار خطة تطوير وتوسيع المستشفى تم البدء في شهر أكتوبر من عام 2012م بتوسعة المستشفى من خلال انشاء قسم استقبال وطوارئ جديد وفصله عن كشك الولادة، وانشاء مكتبة مركزية بها قاعة محاضرات وتدريب ومجهزة بالأجهزة اللازمة لذلك، وفي العام 2013م تم توسيع المستشفى من خلال بناء طابقين إضافيين وذلك لمواكبة الزيادة العددية في أعداد متلقي الخدمة الصحية التي تقدمها المستشفى وذلك من خلال التواصل مع الجهات المختصة في الوزارة.[3]

---

(1) محمد القريناوي، مستشفى أبو يوسف النجار(عن المستشفى)، موقع مستشفى أبو يوسف النجار، تاريخ النشر 2-أكتوبر-2012، على الرابط:
http://www.moh.gov.ps/najar/index.php?option=com-content&view=article&id=101&Itemid=4

(2) محافظة رفح الواقع الصحي، موقع جمعية أصدقاء مجمع رفح الطبي، على الرابط:
http://frmc.ps/?page-id=246

(3) مستشفى الهلال الإماراتي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط:
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-32-50/2013-06-12-15-24-20/2013-06-12-15-26-09/105-2013-06-12-15-13-42

- مستشفى الكويتي التخصصي : يقع بالقرب من حي الشعوت وسط مدينة رفح جنوب قطاع غزة، يتوسط مستشفى الكويت التخصصي عشرات المنازل المتلاصقة، وهو يضم في جنباته عيادات طبية مختلفة تخدم شريحة واسعة من المواطنين في المنطقة المحرومة من ابسط الخدمات الطبية الخاصة بالولادة والأطفال. ويزوره عشرات المرضى يوميا، ويصل أعداد الوافدين إلى المستشفى حديث التأسيس والإنشاء في تزايد مستمر ويضم المستشفى العيادات الخارجية والمختبر وقسم الأشعة والولادة والصيدلية وغرفة عمليات و سيارة إسعاف حديثة. ويضم أيضا قسم التلقيح الاصطناعي حتى تكون الخدمة متكاملة، فضلا عن افتتاح قسم جراحة المناظير واستكمال العديد من العيادات والمهام الطبية الناقصة مثل عيادة العيون والتخطيط السمعي. ويعتبر مشروع مستشفى الكويتي التخصصي ممول من جمعية الرحمة العالمية الكويتية. وتقدر مساحة البناء الفعلية 1600 متر مربع ويستفيد من المستشفى يوميا 150 مريضا في الأقسام التي تضم العيادات الخارجية والاستقبال والمختبر والولادة، أن تكلفة المشروع تبلغ1، 8 مليون دولار. في المستشفى نحو 70 وظيفة ما بين طبيب وممرض وأداري وغيرها من فرص العمل اللازمة. تكلفة شراء الأرض بناء المستشفى 85 ألف دولار بينما تكلفة البناء والتشطيب 510 آلاف دولار وتكلفة التأثيث والتجهيز للمرحلة الأولى 367 ألف دولار. تكلفة التجهيز التقديرية للمرحلة الثانية بـ 520 ألف دولار. إن المستشفى تخدم أهالي المنطقة الجنوبية (رفح وخان يونس وقراهما) في تخصص النساء والولادة والأطفال وسيخدم شريحة من الأمهات الحوامل والأطفال، وتوجد غرفة عمليات يمكن الاستفادة منها في كل الظروف والأحوال. وأشار إلى أن العمليات في المستشفى لن تقتصر على الولادة غير الطبيعية إنما ستستخدم فيما بعد لعمليات جراحية صغرى وكبرى. وتكمن أهمية وجود المستشفى في سد حاجة محافظة رفح من الخدمات الطبية لقلتها وضعفها في المحافظة وبين إن إدارة الجمعية تفكر في عمل قسم الأطفال والأنابيب لان هذه العمليات لا تقام الآن إلا في مستشفيات مدينة غزة. وأكد جودة أن تسعى إدارة المستشفى إلى أداء وتقديم خدمة طبية مميزة بوجود أفضل الأجهزة الطبية.[1]

- مركز صحي العودة: ويعتبر المركز مؤسسة صحية أهلية، ذات جذور مجتمعية، غير هادفة للربح، تأسست في العام 1985.ويقع في مجمع المخيمات اللاجئين في مدينة رفح ليخدم حوالي 68 ألف نسمة من سكان رفح المدينة و مخيمها، يتكون المركز حاليا من أربعة طوابق ثلاثة منها جاهزة تماما الطابق الأرضي يحتوي على قسم الأشعة أما الطابق الثاني يتكون من العيادات والطابق الثالث مركز صحة المرأة

(1) مستشفى الكويتي التخصصي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط:
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-32-50/2013-06-12-15-24-20/2013-06-12-15-26-09/122-2013-06-14-14-27-

يشمل قاعة رياضية أما بالنسبة للطابق الرابع فهو مركز للأطفال واليافعين اتفق على تسميته مركز ريتشل كوري للأطفال و اليافعين و هو يقدم العديد من البرامج الصحية والترفيهية للأطفال.[1]

- **خدمات وكالة الغوث الصحية في رفح**

اما الخدمات التي تقدمها الوكالة فهي خدمات كبيرة وهامة بالنسبة للاجئ الفلسطيني في مخيم رفح وكل مخيمات الوطن فهي تستخدم نهج دورة الحياة في تقديم خدماتها الصحية بحيث تساعد اللاجئين في كافة مراحلهم العمرية بدءا من مرحلة ما قبل الحمل وحتى الشيخوخة. فهي تعتمد أربعة برامج صحية وهي برنامج خدمات الرعاية الطبية وصحة البيئة، والتغذية الاساسية المكملة، وشؤون البيئة .[2] ففي عام 1987 وصل عدد الوحدات الصحية التابعة لوكالة الغوث بالقطاع 22 وحدة تشتمل على 9 مراكز وعيادات صحية و 6 عيادات أسنان و 6 مختبرات وعيادة تخصصية واحدة وكانت وكالة الغوث تقدم خدماتها الطبية والعلاجية بدون مقابل مالي لجميع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها ولجميع الموظفين العاملين لدى مؤسساتها ويتم ذلك خلال الوحدات العلاجية الأولية المتمثلة في العيادات والمراكز الصحية العامة والمتخصصة والمختبرات الطبية وأقسام علاج الأسنان حيث تتكامل هذه الخدمات مع وجود التغذية الصحية وخدمات الصحة الوقائية داخل المخيمات كما تقوم الوكالة بتحويل بعض الحالات المرضية إلى المستشفيات والمراكز الصحية التي ترتبط معها الوكالة باتفاقيات للرعاية الصحية كالإقامة أو فحوصات متخصصة إضافة إلى ذلك تقوم الوكالة في الكثير من الأحيان بالمساهمة في تكاليف الأجهزة والمعدات التي يستخدمها الأفراد في الحالات الطارئة لحفظ مثل أجهزة الأكسجين.[3]

وكانت الأوضاع الصحية في قطاع غزة من سيئ إلى أسوأ في فترة الانتفاضة الأولى، وخصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية والسياسية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع، وتدرك وكالة الغوث أن سكان المخيمات في القطاع يعيشون في أوضاع صحية سيئة للغاية خصوصاً في ظل الكثافة السكانية العالية، والشوارع، والأزقة الضيقة، المليئة بالنفايات، وأكوام القمامة، وقنوات المجاري المكشوفة المجاورة للمنازل، ورغم مهمة الوكالة بتقديم الخدمات الصحية والطيبة للاجئين، والمتمثلة في الفحص الطبي، والتطعيم ضد الأمراض، وتوفير الأدوية والعلاج، إلا أنها قامت بتقليص خدماتها الصحية تجاه اللاجئين؛ بحجة أنها تعاني من أزمة مالية خانقة، ولذلك فإن وكالة الغوث لا تلبي احتياجات المرضى من السكان اللاجئين، الأمر

---

(1) مركز صحي العودة رفح، المرجع السابق.

(2) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سلسلة الدراسات 15، ص80.

(3) قاسم حلاوة، نظرة على الخدمات الصحية للأنروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مجلة بلسم، السنة الثامنة عشرة، العدد 203، أيار–مايو 1992، ص62.

الذي جعل الكثير منهم يتجه إلى العيادات الخاصة متحملين العبء الكبير في المصاريف الخاصة بالفحص الطبي، والعلاج، وشراء الأدوية وما شابه ذلك[1].

باستثناء بعض الخدمات التي تقدمها المقتصر على الإسعافات الأولية والعلاجات البسيطة، ومعاونة بعض الجمعيات الخيرية التطوعية في القطاع الخاص، فالطفل الفلسطيني يتعرض للموت؛ نتيجة لتدني الخدمات المقدمة إليه في هذا المجال، حيث لا تزيد نسبة الأسرّة المخصصة لعلاج الأطفال في كافة المستشفيات الحكومية والخاصة لا تزيد على 15% من عدد الأسرة الكلي، وتخلو المستشفيات الحكومية من التدفئة والأكسجين، وتعتمد على أنبوبة اكسجين خاصة توضع في أنف المولود حديثاً عند اللزوم، كما لا يزيد عدد حاضنات العناية المركزة في كافة المستشفيات عن 29 حاضنة[2].وقد عمل الاحتلال على منع الوكالة من تنفيذ مشاريع ممولة؛ لإنشاء مراكز صحية جديدة رفح وكافة مدن القطاع، [3] وهنا يجب الإشارة إلى أن اللاجئون يعالجون مجاناً في المراكز الصحية التابعة للوكالة فقط، أما في المستشفيات والمؤسسات الحكومية تدفع تكاليف العلاج كاملة، إلا إذا كان صاحب العلاج مؤمن صحياً، أما إذا كانت بعض الحالات تتطلب العلاج خارج القطاع فتدفع الوكالة معظم هذه النفقات حسب حالة المريض المادية والاجتماعية بنسبة تقارب 25- 95%[4]. ومن خدمات الوكالة أيضا أنها تركز على كل من الخدمات الوقائية والعلاجية، والتي تشتمل على متابعة ما بعد الولادة ورعاية الأطفال الرضع، والاستشارات المرضية الخارجية وتنظيم الأسرة ورعاية الحوامل وصحة الفم والأسنان. كما ويتم توفير الخدمات الوقائية الثانوية وخدمات التعامل مع مرضى السكري وضغط الدم للاجئين الذين تزيد أعمارهم عن 40 عاما.وتتم السيطرة على الأمراض السارية من خلال تغطية واسعة للمطاعيم والكشف المبكر وضبط انتشار الأوبئة. برنامج رعاية ما قبل الحمل يعمل على تحسين صحة المرأة وعلى نتائج الحمل. ويتلقى الزوجان المشورة ويتم نصحهما باستخدام الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة من أجل تجنب الأحمال المتكررة أو المبكرة أو المتأخرة. ازدادت تغطية الأونروا لخدمات صحة الأمومة والطفولة بشكل كبير منذ عقد التسعينات من القرن الماضي. وتقوم كل امرأة حامل بالحصول على ما معدله 7، 4 زيارات خلال فترة حملها،

---

(1) رشاد المدني، مرجع سابق، ص 31.

(2) خلود الرحمي، الآثار البيئية للاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني، مجلة صامد، ع 91، ص 125.

(3) إسلام حبوش، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987- 1994م)، رسالة ماجستير، ص 103.

(4) عبدالله الحوراني، قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال، ص 39.

وتشمل تلك الزيارات الحصول على مطاعيم ضد التيتانوس والكشف عن سكري وارتفاع ضغط الحمل. [1]

وتقوم الأونروا أيضا بتوفير حصص غذائية جافة للنساء الحوامل والمرضعات اعتبارا من الشهر الثالث من الحمل ولغاية ستة أشهر بعد الولادة. كما وتقوم الأونروا بتقديم إعانات نقدية من أجل الولادة في المستشفيات للنساء الحوامل اللواتي في حالة الخطر. وفي عام 2008، قامت 95، 7% من كافة النساء اللواتي ساعدتهن الأونروا بولادة أطفالهن في المستشفى. وتتم متابعة الأم والطفل بعد الولادة، سواء في المنشآت الصحية التابعة للأونروا أو من خلال الزيارات المنزلية. الأمومة الآمنة تبنت الأونروا برنامج رعاية ما قبل الحمل في سنة 2010، وهو يتكون من ستة مكونات رئيسية، هي: التعزيز الصحي، والمشورة، وفحوص التقصي، وتقييم المخاطرة الدوري، والتدخل والمتابعة، ووصف مكملات حمض الفوليك بانتظام. يتلقى الزوجان المشورة بخصوص مخاطر الأحمال المتكررة والمبكرة والمتأخرة وبخصوص كيفية التحضير لحمل صحي. وتعمل خدمات الأونروا لرعاية ما قبل الولادة على متابعة ما يزيد عن 80% من الأحمال في مجتمع اللاجئين. وتبدأ معظم تلك النساء فحوصاتهن خلال الثلث الأول، الأمر الذي يمكن الأطباء من التعرف على المضاعفات وعوامل الخطر في مراحل مبكرة. ومن بين النساء الحوامل اللواتي يتلقين رعاية الأونروا، فإن 99% منهن محميات ضد التيتانوس والحصبة الألمانية، ولم يتم التبليغ عن أية حالة خلال العقد الماضي. تشجع الأونروا جميع النساء على الحضور إلى رعاية ما بعد الولادة (رعاية النفاس) في أقرب وقت ممكن بعد الولادة. تتضمن خدمات رعاية ما بعد الولادة إجراء كشف طبي شامل للأم والطفل الوليد، سواءً في مراكز الأونروا الصحية أو في البيت، وتقديم المشورة بخصوص تنظيم الأسرة والرضاعة الطبيعية ورعاية الطفل الوليد.[2]

وفي نفس تلك العيادات، تتم معالجة الأطفال المرضى من قبل الأطباء العامين وأطباء الأطفال وأطباء القلب. وعندما يتم تسجيل الطفل في مدارس الوكالة، يتم إجراء فحص شامل يشمل التطعيم والكشف عن الإعاقات. ويتم إعطاء اهتمام خاص للأمراض والإعاقات التي يمكن أن تؤثر على تعليم الطفل كالإعاقات السمعية أو البصرية. كما أن صحة الفم والأسنان وتوفير مكملات الفيتامينات والتربية الصحية تعد من الأمور ذات الأولوية. تقدم الأونروا الرعاية للأطفال

---

(1) الصحة في قطاع غزة بين الواقع والطموح، مرجع سابق، ص 135.

(2) موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ماذا نقدم/الصحة/ الخدمات، على الرابط:

http://www.unrwa.org/ar/what-we-do/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA?program=3398

عبر مراحل دورة الحياة، حيث تنفذ تدخلات محددة لتلبية الاحتياجات الصحية للمواليد الجدد، والرضّع دون السنة من العم، والأطفال دون سن الخامسة، والأطفال في سن المدرسة. يتم توفير الرعاية الوقائية والعلاجية على حد سواء، مع التركيز على الوقاية بشكل خاص. وتشمل الخدمات تقييم صحة المواليد، ورعاية الطفل السليم، والفحوص الطبية الدورية، والتطعيم، ومراقبة النمو والرصد الغذائي، ووصف مكملات المغذيات الدقيقة، وصحة الفم والأسنان الوقائية، وخدمات الصحة المدرسية، ورعاية الأطفال المرضى، بما في الاحالة الى الرعاية المتخصصة يحتفظ كل مركز من مراكز الأونروا الصحية بنظام لتسجيل الأطفال دون سن الخامسة من العمر. وهذا النظام يتيح متابعة الأطفال الذين لا يحضرون إلى المركز في مواعيد مهمة، مثل موعد التطعيمات ومراقبة النمو وفحوص التقصي.[1]

يتم رصد النمو والحالة الغذائية للأطفال دون سن الخامسة على فترات منتظمة من خلال الخدمات الصحية التي تقدمها الأونروا. ويتم تشجيع الرضاعة الطبيعية وتقديم المشورة للأمهات حول تغذية الرضّع والأطفال، بما في ذلك الاستخدام المناسب للتغذية التكميلية ومكملات المغذيات الدقيقة. وقد تم تبني نظام إلكتروني جديد لمراقبة النمو يستند إلى المعايير المعدلة لدى منظمة الصحة العالمية، وذلك كخطوة تجريبية في عدد من المراكز الصحية خلال سنة 2011. يوثق النظام المشكلات الأربعة الرئيسية المتعلقة بالنمو والتغذية بين الأطفال دون سن الخامسة، وهي: نقص الوزن، والهزال، والتقزم (قصور النمو)، والسمنة.[2]

تقدم خدمات الأونروا الصحية التطعيم ضد عشرة أمراض، هي: الكزاز، والدفتيريا، والسعال الديكي، والسل، والحصبة، والحصبة الألمانية، والنكاف، والبوليو (شلل الأطفال)، والنزلة الترفية من النوع وباء(التهاب السحايا)، والتهاب الكبد، ولقاح المكورات الرئوية في الضفة الغربية وغزة. يتم تقييم معدل التغطية بالتطعيمات سنوياً من خلال مراجعة لعينة من السجلات. وقد بقي معدل التغطية بالتطعيمات قريباً من 100% منذ أكثر من عقد من الزمان. ينفذ برنامج الصحة عدداً من التدخلات المحددة المتعلقة برعاية الإعاقة. وتقوم مراكز الأونروا الصحية بتسجيل البيانات عن الأطفال دون سن الخامسة الذين لديهم إعاقات حركية أو ذهنية دائمة من أجل تيسير المتابعة الطبية، مثل فحوص التقصي للمواليد للكشف عن القصور الدرقي وبيلة الفينيل كيتون علاوة على ذلك، تجري أنشطة التقصي الطبي باستهداف طلبة الصفين الرابع والسابع في جميع أقاليم عمل الأونروا، وتتضمن فحص البصر والسمع والكشف عن التضخم الدرقي ومشكلات صحة الفم والأسنان. ويرد ذكر أنشطة التقصي الأخرى تحت بند الصحة المدرسية.

(1) موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ، مرجع سابق.

(2) المرجع السابق.

وقد تواصل التعاون بين دائرتي الصحة والتعليم في الأونروا من خلال اجتماعات لجان الصحة المدرسية، وتدريب المثقفين الصحيين، وتوفير المواد لفحوص التقصي ولوازم الإسعاف الأولي. يتضمن برنامج الصحة المدرسية في الأونروا فحوص التقصي الطبي والتدخلات الوقائية في صحة الفم والأسنان، وتقديم المساعدة للأطفال ذوي الاحتياجات الصحية الخاصة، والتطعيم، وتوفير مكملات فيتامين أ، وبرنامج مكافحة الديدان. ويولى اهتمام خاص للأمراض والإعاقات التي تؤثر سلباً على قدرات التعلم، مثل صعوبات السمع والبصر.[1]

ويحصل الوافدون الجد إلى المدارس على كشف طبي كامل، إلى جانب التطعيم والمتابعة أو الإحالة حسب الاقتضاء أنشطة التقصي الطبي: تستهدف هذه الأنشطة طلبة الصفين الرابع والسابع في جميع الأقاليم، وتتضمن تقييم صعوبات البصر والسمع، والتضخم الدرقي، ومشكلات فحوص التقصي للفم والأسنان: تجرى هذه الفحوص لطلبة الصفوف الأول والسابع والتاسع في جميع الأقاليم، تقترن فحوص التقصي بأنشطة أخرى للوقاية من تسوس الأسنان، مثل سد الحفر والشقوق في الضرس الأول عند بزوغه لدى طلبة الصفين الأول والثاني، وشطف الفم بالفلوريد، وحملات تشجيع تنظيف الأسنان بالفرشاة، والفحص الدوري لمستويات الفلوريد في مياه الشرب.

ويتم توفير عناية طبية خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الصحية الخاصة من جانب الطواقم التدريسية وفريق الصحة المدرسية، ويتم الاحتفاظ بسجلاتهم على حدة لتيسير متابعتهم.[2]

تقدم الوكالة برنامج لمكافحة الديدان للأطفال الملتحقين بمدارسها، حيث تستخدم جرعة واحدة من دواء مضاد للديدان واسع النطاق لثلاث سنوات متتالية. ويتم توفير مكملات فيتامين أ للأطفال من الصف الأول وحتى السادس في جميع مدارس الأونروا، على شكل جرعتين من فيتامين أ بمقدار 200، 000 وحدة دولية تعطيان بفاصل ستة أشهر بينهما. صحة البيئة يعمل برنامج صحة البيئة في الأونروا على ضبط جودة مياه الشرب، ويقدم خدمات الصرف الصحي، ويجري أنشطة السيطرة على نواقل الأمراض والقوارض في مخيمات اللاجئين.[3]

العيادات التابعة لوكالة الغوث:

عيادة رفح المركزية : وهي واحدة من ثماني عيادات صحية تأسست في مخيمات اللاجئين في قطاع غزة في العام 1951 مع بدايات عمل وكالة الغوث " الأونروا " في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة ومخيمات اللجوء في الشتات. شهدت عيادة رفح أول

---

(1) موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى.

(2) عز الدين زكي عكيلة، مرجع سابق، ص 56.

(3) موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، مرجع سابق.

عملية إعادة بناء في العام 1968 ومع الطفرة الإنشائية التي شهدتها مؤسسات الوكالة التعليمية والصحية جاء الدور على عيادة رفح الرئيسية التي تقدم خدماتها الصحية لحوالي مئة ألف لاجئ. وتمت عملية هدم وإزالة مبنى العيادة في العام 2013 لتبدأ عملية البناء والتجهيز وتبلغ مساحة البناء 3200 متر مربع متعددة الطوابق لتصل المساحة الكلية بطوابقها الثلاثة إلى 6600 متر مربع شاملة المختبر والعلاج الطبيعي وطب الأسنان والصيدلية ووحدة الأشعة والصحة المدرسية ووحدات الانتظار والفحص والمكاتب الإدارية ووحدات مرافق المياه والكهرباء خصوصا في حالات الطوارئ.[1] ولقد تطورت خدمات الوكالة الصحية مع قدوم السلطة على صعيد البنى الأساسية للرعاية الصحية الاولية في قطاع غزة الذي تعتبر مدينة رفح بمخيماتها وأحياءها جزء أصيل منه حي في خلال العام 1994-1995 قامت الوكالة ببناء وتجهيز مراكز صحية إضافية في العديد من مخيمات ومناطق القطاع ومنها مركز حي تل السلطان برفح كما قامت الوكالة في تلك الفترة بترميم المراكز الصحي الوحيد لها في رفح وهو مركز رفح الصحي[2] حيث تم تحديث معداته. ويعمل بالمركز 69عامل صحة موزعين بالفترة الصباحية والمسائية. وهناك 31200 زيارة مريض في المتوسط شهريا. كما ويعمل في مركز مشروع إسكان تل السلطان؛ 24 عامل صحة وهناك 9400 زيارة مريض في المتوسط شهريا.[3] ولم تكتفي وكالة الغوث على الخدمات الأولية فقط بل صبت تركيزها أيضا على الخدمات الثانوية.

الخدمات الثانوية: ومن أهم الخدمات الثانوية التي تقدمها وكالة الغوث في رفح مستشفى غزة الأوروبي الذي بدأت في بناءه في عام 1993 في المنطقة الواقعة على طريق رفح-خانيونس الشرقية بتمويل من الاتحاد الأوروبي وتم افتتاحه في العام 1997 ويقوم هذا المستشفى بتقديم العديد من الخدمات الصحية الثانوية ومنها الجراحة العامة والطب العام وطب الأطفال والتوليد والأمراض النسائية وطب العيون والأمراض الجلدية والامراض العصبية والأمراض الباطنية بالإضافة إلى الخدمات المتعلقة بالمرضى الخارجيين وخدمات التشخيص والفحص[4].

فبالإضافة لعيادة رفح فقد قامت الوكالة بافتتاح عيادة اخرى في مدينة رفح في منطقة الشابورة، تأسست في أبريل 2010 حيث كانت عيادة فرعية قبل ذلك تخدم الحوامل والأطفال فقط ومنذ تأسيسها أصبحت عيادة شاملة تحتوي على جميع خدمات الرعاية الصحية الأولية

---

(1) موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر 18-2-2015، على الرابط:
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/02/18/664362.html

(2) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، مرجع سابق، ص82.

(3) المرجع السابق ص 84.

(4) المرجع السابق، ص 83-84.

ماعدا العلاج الطبيعي والأشعة تخدم العيادة سكان منطقة الشابورة 43600 نسمة، عدد موظفي العيادة حوالي 28 موظف دائم وحوالي 15 موظف ما بين أطباء، تمريض، كتبة وغيرهم[1]

- **العيادات الخاصة**

يوجد في رفح كما جميع محافظات قطاع غزة عدد كبير من العيادات الخاصة بعضها متخصص والآخر ومعظم هذه العيادات توفر الاستشارات الطبية وقليل منها يحتوي على بعض الأجهزة والمعدات التشخيصية أو التصوير بالأشعة وأحيانا بعض التحاليل المخبرية البسيطة [2] وتتميزهذه العيادات ارتفاع أسعار العلاج المقدم إلى المرضى كما يلاحظ عدم انطباق الشروط والمواصفات اللازمة على العيادات الفردية والتي يعمل بها الأطباء العاملين في مؤسسات صحية أخرى ومثال ذلك عدم وجود ممرضة أو ممرض في كثير منها وخاصة لدى أطباء النساء والولادة بالإضافة إلى غياب مظهر النظافة العامة وضعف التجهيزات من حيث التأثيث إلا القليل من العيادات التي تنطبق عليها الشروط اللازمة ويتركز عمل هذه العيادات على سلة متنوعة من خدمات الصحة للمواطنين ومنها أمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الدم والأمراض الجلدية وطب الأسنان والنساء والولادة والعديد من الأمراض الأخرى وأمر الجدير بالذكر أن تكاليف هذه العيادات لا يتناسب والشريحة الأوسع من أبناء المخيم[3]

وهنا لابد أن نشير بأن العيادات الخاصة في رفح تتمركز في الأماكن الحيوية في كل مخيم أو حي وتكثر هذه العيادات بشكل كبير حول دوار العودة الذي يعتبر من أشهر المواقف في مخيم رفح ويعتبر سوقا مركزيا يتهافت عليه الأطباء لجعله عنوانا لعياداتهم وغالبا ما يقوم هؤلاء الأطباء باستئجار هذه الأماكن ويكون الآجار مرتفعا وهو ما يفسر ارتفاع أسعار الكشف والعلاج في هذه العيادات حيث أنه يتسنى للطبيب دفع آجار العيادة من رفع سعر الكشفية.

- وإجمالا فإن السمات الغالبة على الوضع الصحي في قطاع غزة وكل فلسطين:[4]

- ضعف الأداء وعدم القدرة على تقديم الخدمات الصحية للمواطنين في حدوده الدنيا التي حددتها المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

---

(1) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، مرجع سابق، ص80.

(2) قاسم حلاوة، نظرة في الخدمات الصحية للأنروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مرجع سابق، ص65.

(3) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، مرجع سابق، ص88.

(4) منيرة محمد علي حمد، أثر تكلفة العلاج بالخارج على تمويل موازنة وزارة الصحة الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، 2012، ص 47-48

- ضعف الموارد المالية المخصصة لموازنة وزارة الصحة وقف عائقا أما فرص تطوير قطاع الصحة.
- ممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تنتهك قواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني لا سيما الحصار المفروض على القطاع منذ 2007 وحتى الوقت الحالي وتدميره للبنية التحتية والصحية ومنعه لدخول الوفود الطبية واستهدافه للمنشأت الصحية وسيارات الإسعاف والطواقم الطبية.
- عدم ثقة المواطن بالأطباء الفلسطينيين وربما يرجع ذلك إلى لاحتكاك المواطن الفلسطيني بالمستشفيات الإسرائيلية المتقدمة من ناحية الخدمات والإمكانيات.
- الفساد الإداري والمتعلق بالتحويلات.
- نوعية الإصابات الخطيرة التي يصاب بها الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي حيث الإصابات الخطيرة التي شهدها الأطباء .
- مصادر التمويل التي شحت مما أدى إلى عدم استقرار الوضع الصحي والنفسي للمجتمع الفلسطيني.

- أما عن المشكلات التي تعاني منها مستشفيات رفح والقطاع بأكمله فهي كالتالي: [1]

1- الازدحام الشديد من قبل المترددين على العيادات سواء"الحكومية، الوكالة، الخدمات الطبية" على مدار الساعة، وهذا يعود لقلة عدد العيادات قياسا مع عدد السكان وهو بدوره يؤثر في طبيعة الخدمات المقدمة.

2- نقص وافتقار بعض المناطق لمراكز الرعاية والمستشفيات، بالمقابل تمركز هذه المراكز والعيادات في وسط المدن والقرى، وعدم مراعاة التوزيع السكاني في المناطق، مما يحرم عدد من المواطنين من الاستفادة، ويجعل عملية التنقل ونقل المصابين في غاية الصعوبة.

3- نقص مستمر في الدواء، وغالبا ما يكون غياب تام للدواء في الصيدليات التابعة للمراكز والعيادات الحكومية، خاصة أدوية الأمراض المزمنة، كالسكري، والضغط نظرا لعدم وجود ميزانيات كافية للوزارة، والوكالة والمؤسسات الأهلية لا تختلف كثيرا عن ذلك، مما يضطر المواطنين إلى شراء الدواء من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة، جنونية تفوق قدرتهم. وقد زاد الوضع السياسي الراهن من مشكلات توفر الدواء، وهي صعوبة تنقل العاملين في مصانع الدواء وعدم تمكنهم من وصول أماكن عملهم بسبب الإغلاقات القائمة. كما أدت هذه الإغلاقات إلى إعاقة تطعيم الأطفال بالأمصال التي يجب أن يتلقوها في مواعيد محددة مما قد يؤثر سلبا عليهم في المستقبل وإصابتهم بأمراض خطيرة.

---

(1) موقع منتدى التواصل، مرجع سابق.

4- انتشار وظهور العديد من الأمراض الصحية الناتجة عن تلوث مياه الشرب خاصة بعد تلوثها بالمياه العادمة التي أطلقتها إسرائيل. وتعاني مستشفيات القطاع بشكل عام من عدم القدرة على التعامل مع أصحاب الأمراض الصعبة مثل جراحات القلب، والأورام الخبيثة "السرطان" المخ، وغياب المعدات الطبية المتطورة اللازمة لذلك مما يضطر إلى تحويل المرضى إلى العلاج في الخارج بتكاليف باهظة.

5- عدم وجود مختبرات وأجهزة قادرة على تحليل الغازات السامة التي يستخدمها الإسرائيليون مما يؤدي إلى الجهل بطريقة التعامل مع الأشخاص الذين يتعرضون لهذه الغازات.

6- وعلى الرغم من المعونات العينية والمادية التي تلقاها القطاع الصحي من العديد من الدول الأجنبية والعربية خاصة التي تمثلت في سيارات الإسعاف وشحنات الأدوية، والوفود الطبية واستقبال الجرحى في تلك الدول، إلا أن هذا القطاع يحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية كبيرة، وضرورة إعادة النظر في أدائه وتزويده بكافة المتطلبات اللازمة والضرورية كي يقوم بدوره في ظل هذه الأوضاع المعقدة، ومستقبلا بشكل يضمن توفير العناية لجميع المواطنين على اختلافاتهم واختلاف حاجاتهم.[1]

(1) مؤشرات طبية في قطاع غزة، http://frmc.ps/?page-id=246.

الفصل الرابع

الأوضاع الاقتصادية في مخيم رفح

(1949-2013م)

المبحث الأول الأوضاع الاقتصادية.

المبحث الثاني تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث.

المبحث الأول الأوضاع الاقتصادية

يتميز الاقتصاد الفلسطيني بخصوصية، تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية، فمنذ نكبة عام 1948، وفقدانه لقاعدته الإنتاجية، تعرض ما بقي من مكوناته، لأوضاع سياسية جديدة في الضفة الغربية عبر إلحاقها للنظام الأردني، وفي قطاع غزة عبر الوصاية المصرية عليها، فرضت على اقتصاد كل من الضفة والقطاع، التكيف مع الأوضاع الجديدة .

عرف عن القطاع ما قبل 1948م، انه من افقر ألوية فلسطين، وكان اقتصاده يقوم على خدمة اللواء الجنوبي، باعتبار ان مدينة غزة كانت عاصمة اللواء ومركز حركته التجارية .كما عرف عنه اعتماده الرئيسي على الزراعة وان معظم الملاكين الأصليين كانوا يعتمدون على مصادر دخل من خارج الحدود الحالية لقطاع غزة، هذا بالإضافة الى أعداد اللاجئين الكبيرة التي وفدت اليه بعد 1948م، والتي بلغت ضعف عدد سكانه الأصليين، وباعتبار ان نحو 70%، منهم قد انقطعت مواردهم الاقتصادية نتيجة لنكبة 1948م، يمكن لنا اعتبار غالبية سكان القطاع من لاجئين ومواطنين أصليين " لاجئين اقتصاديا " [1].

أولا :التركيب الاقتصادي:

تعد دراسة التركيب الاقتصادي لأى مجتمع من الدراسات المهمة للكشف عن قوة القوى البشرية ومساهمة الفئات العمرية المختلفة في هذه القوة، فمن خلال دراسة التركيب الاقتصادي يمكن تحديد سلامة النشاط الاقتصادي واهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية وكذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها واهميتها وخصائصها المتعددة ومعرفة مستويات التعطل عن العمل وتوزيعها حسب الفئات العمرية والنوعية والمهنية، كما انه من خلال دراسة التركيب الاقتصادي يمكن تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل وذلك اعتمادا على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصه الاجتماعية واسهام الاناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان [2].

ان المجتمع ينقسم الى قسمين رئيسيين هما الافراد الداخلون في القوة العاملة والافراد الخارجون عن القوة العاملة فالأفراد الداخلون في القوة العاملة هم جميع الافراد الذين يسعون فعلا بمجهودهم الجسمي أو العقلي في اي عمل يتصل بإنتاج السلع او الخدمات سواء كانوا يعملون بأجر او بدون اجر او لحسابهم الخاص او اصحاب اعمال، كما تشمل المتعطلين وهم

---

(1) ابو النمل، حسين :قطاع غزة 1948م – 1967م تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، دار الحكمة، بيروت، 1979م، ص251–.

(2) مصلح، ناظم :مشكلة الاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، 107ص.

القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه والافراد الخارجون عن القوة العاملة هم الافراد الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرة في انتاج السلع والخدمات وتشمل هذه الفئة ربات البيوت والطلبة، كما يدخل في عدادها غير القادرين عن العمل مثل العجزة الذين لا يمكنهم اداء عمل بسبب عاهة او مرض مزمن كما يدخل في تعدادها الاطفال دون سن السادسة، والمحالون الى التقاعد وكبار السن الذين تزيد أعمارهم على الخامسة والستين طالما لا يمارسون عملا مثمرا [1]، وعلى الرغم من ان المفهوم الأساسي الذى يحدد النشاط الاقتصادي لا يختلف كثيرا من تعداد لأخر فان السكان ذوى النشاط الاقتصادي يمكن تعريفهم على وجه العموم بأنهم الافراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت اجراء التعداد، بل كذلك المتعطلين (اي القادرين على العمل والباحثين عنه) واذا وجد فرد يسهم بطريقة او بأحرى بمجهود إنتاجي للمجتمع فانه يمكن تصنيفه ضمن الاشخاص ذوى النشاط الاقتصادي ولا يعتبر ضمن الافراد المعولين [2].

الجدول الآتي يوضح واقع التركيب الاقتصادي للاجئين في مخيمات قطاع غزة (10 سنوات فأكثر) حسب فئات العمر بالسنوات والعلاقة بقوة العمل والجنس لعام 1997 .

(1) مصلح، ناظم :مشكلة الاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، ص108.

(2) المرجع السابق، ص108.

واقع التركيب الاقتصادي للاجئين في مخيمات قطاع غزة (10 سنوات فأكثر) حسب فئات العمر بالسنوات والعلاقة بقوة العمل والجنس لعام 1997 .

العمر	النشيطون اقتصاديا			غير النشيطون اقتصاديا			الاجمالي	النشيطون بالنسبة للإجمالي	غير النشيطون بالنسبة للإجمالي
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع		%	%
14-10	514	44	558	171، 19	18600	771، 37	329، 38	1.5	98.5
19-15	412، 4	230	642، 4	212، 11	14821	063، 26	705، 30	15.1	84.9
24-20	799، 9	111، 1	910، 10	854، 3	12026	880، 15	790، 26	40.7	59.3
29-25	828، 9	310، 1	138، 11	993	8915	908، 9	046، 21	52.9	47.1
34-30	566، 10	222، 1	788، 11	508	8502	010، 9	798، 20	56.6	43.4
39-35	796، 71	697	866، 7	293	5943	236، 6	102، 14	55.7	44.3
44-40	765، 4	532	297، 5	224	4429	653، 1	950، 9	53.3	46.7
49-45	618، 3	487	105، 4	228	3469	697	802، 7	52.6	47.4
54-50	282، 2	218	500، 2	261	2897	158، 3	658، 5	44.2	55.8
59-55	271، 1	77	348، 1	330	2874	204، 3	6552	29.6	70.4
64-60	228، 1	39	267، 1	989	2749	738، 3	005، 5	25.3	74.7
65+	045، 1	47	092، 1	200، 3	5803	003، 9	10.095	10.8	89.2
غير مبين	4	-	4	4	6	10	14	28.6	71.4
المجموع	501، 56	014، 6	515، 62	297، 41	91034	132231	346، 194	32.1	76.9

المصدر :

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999م، التعداد العام للسكان والمنشآت – 1997م – النتائج النهائية – تقرير السكان – قطاع غزة (الجزء الأول) رام الله – فلسطين – جدول (33)- ص211.

يتضح من خلال الجدول ما يلى ما يلي:

1- النشيطون اقتصاديا :

انه قد بلغ عدد النشيطين اقتصادا في مخيمات قطاع غزة (62515) نسمة لعام 1997، اي ما نسبته (32، 1%) بالنسبة للإجمالي .

شكل الذكور ما نسبته (90، 4%) من قوة النشيطين اقتصاديا، في حين شكلت الاناث ما نسبته (9، 6%) من مجموع النشيطين اقتصاديا .

بلغت اعلى نسبة للنشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (30–34) حيث بلغت (56.6%) بالنسبة للإجمالي .

يليها الفئة العمرية (40–44) حوالى (53.3%) .

كذلك في الفئات العمرية من (10–14) و(15–19) حيث بلغت (1.5%) و(15.1%) على التوالي .

ويتضح من ذلك ارتفاع الاعالة مما يزيد الاعباء على الافراد الذين هم في سن العمل .

وقد بلغت نسبة النشيطين اقتصاديا (32.1%) بالنسبة للإجمالي في مخيمات قطاع غزة، وهى نسبة متدنية ومنخفضة مما يعكس معاناة اللاجئين اقتصاديا في المخيمات .

2- غير النشيطين اقتصاديا :

بلغ عدد غير النشيطين اقتصاديا في مخيمات قطاع غزة (132، 331) نسمة لعام 1997، اي ما نسبته (67.9%) بالنسبة للإجمالي .

شكل الذكور ما نسبته (31.2%) من مجموع غير النشيطين اقتصاديا في مخيمات القطاع، في حين شكلت الاناث ما نسبته (68.8%) من مجموع غير النشيطين اقتصاديا .

بلغت اعلى نسبة لغير النشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (10–14) حيث بلغت النسبة (98.5%) من الإجمالي .

بلغت ادنى نسبة لغير النشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (30–34) حيث بلغت النسبة (43.4%) من الإجمالي وسبب انخفاض النسبة في هذه الفئة العمرية لأن هذه الفئة هي الفئة العاملة والمنتجة في المجتمع اكثر من غيرها .

وبلغت النسبة (59.3%) وذلك في الفئة العمرية من (20–24) في حين بلغت النسبة (89.2%) وذلك عند السكان (+65) .

وفى ضوء ذلك يتضح نسبة غير النشيطين اقتصاديا في مخيمات قطاع غزة بشكل كبير حيث بلغت النسبة (67.9%) بالنسبة للإجمالي مما يدل على ارتفاع نسبة النساء غير العاملات ومن هم في مراحل التعليم والعجزة والشيوخ وبالتالي ارتفاع نسبة الاعالة .

ثانيا :الوضع الاقتصادي في مخيم رفح

ان الوضع الاقتصادي في مخيم رفح شأنه من شأن وضع كل المخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة من حيث السوء، ولتوضيح حقيقة تلك الاوضاع لا بد من الاشارة الى ان الوضع الاقتصادي في المخيم يختلف عن الوضع الاقتصادي في القرية والمدينة .

فالمخيم الفلسطيني في كل مكان لا يشكل جسما اجتماعيا ولا مجتمعا له مكونات ومقومات الحياة الانسانية المعروفة فالموقع السكاني لهذا المخيم لا يصلح لممارسة اي جهد انساني ولا هو كان يهيئ الفرصة لنشاط زراعي او صناعي، ففي المخيم تكاد تنعدم وسائل الانتاج فالسكان لا يملكون ارضا زراعية ولا يعملون في الزراعة، كما هو الحال في القرية ولا يوجد رأسمال مستثمر في الصناعة او الخدمات كما هو الحال في المدينة، فكل السكان يتساوون في الفقر والبؤس . وحتى لو فرض وتوفر رأس المال فانه يستحيل توظيفه لعدم توفر الارض الكافية، ولذلك تنحصر المنشئات الاقتصادية في المخيم بالدكاكين الصغيرة وبعض الحرف اليدوية مثل السمكرة والنجارة والخياطة [1].

هذه الخصوصية الاقتصادية المتميزة للمخيم اقتضت ان يكون مصدر الدخل الرئيسي للسكان في مخيم رفح وغيره من المخيمات الفلسطينية هو الاجر، وان يكون مجمل القوى العاملة هم من العمال .

1- القوى العاملة في مخيم رفح :

القوى العاملة هي العنصر البشري العامل في قطاعات الانتاج والخدمات المختلفة ويتوقف عليها تحقيق أهداف المشروعات والخطط التي تضعها الدولة ويقصد بالقوى العاملة جميع الأفراد الذين في سن القدرة على العمل والانتاج ومن يعملون فعلا أو ممن هم قادرون على العمل ويرغبون فيه ويبحثون عنه ويستثنى منهم العاجزين عجزا تاما في الفئة العمرية 15 – 64 سنة [2]

يرتبط النشاط الاقتصادي في اي منطقة او اقليم ارتباطا وثيقا بالعنصر البشرى، ويتمثل هذا العنصر في قوى العمل . وتقاس قوة العمل من خلال التركيب العمرى لسكان مخيم رفح ويكون دراسة قوة العمل من خلال تقسيم السكان الى ثلاثة فئات وهى :

- صغار السن وهم الفئة الاقل من 15 سنة معالة .
- الفئة الوسطى وهم الفئة من 15–60 عائلون، وهم قوة العمل النظرية .
- كبار السن (المسنون) فئة الاكثر من 60 سنة معالة [3].

---

(1) ابو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات، ص212.

(2) حداد، مناور فريح :نظرة تحليلية لحجم القوى العاملة العربية وآفاق تطورها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الأول 2005م، ص207.

(3) ابو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات، ص213.

واذا طبق هذا التقسيم على مخيم رفح نجده ينطبق معه في فئة الصغار ويختلف عنه في الفئتين الاخريين، لهذا فان تقسيم السكان في المخيم يكون على النحو التالي، الى فئات عمرية عريضة سواء كان ذلك ارقام مطلقة او نسب مئوية من جملة السكان وهذه الفئات هي [1]

صغار السن، وهم فئة الاقل من 15 سنة، معالة وتصل نسبة هذه الفئة الى حوالى 43، 7% من جملة سكان مخيم رفح .

الفئة الوسطة من 15–64 سنة وهذه الفئة هى الفئة العائلة (قوة العمل النظرية) وهى فئة منتجة وتصل نسبة هذه الفئة الى حوالى 52، 5% من جملة سكان رفح .

الفئة الاكثر من 64 سنة وهى الفئة المعالة، وهذه الفئة غير منتجة، وتشمل اعداد كبيرة من الاناث والارامل وتصل نسبتها الى نحو 3، 8% .

وعلى ضوء ذلك نجد ان سكان مخيم رفح يتميزون بزيادة نسبة من هم اقل من سن اقل من 14 عاما كسائر المخيمات الفلسطينية، كما ان نسبة القوى العاملة في المخيم تصل الى نحو 52، 5% من جملة سكان المخيم، بينما تبلغ نسبة الذكور من القوى العاملة نحو 35، 6% من جملة القوى العاملة، نجد ان نسبة الاناث تصل الى 64، 4% من جملة القوى العاملة في مخيم رفح، واذا كانت نسبة القوى العاملة اقل من الفئات المعالة، فهذا يعنى ضرورة تحمل القوى العاملة اعباء ثقيلة، وهذه الاعباء تؤدى الى زيادة في التضخم، ومن البديهي ان المرأة لا تركز اعمالها في الانشطة الاقتصادية المختلفة كالرجل، فالعمل الاساسي للمرأة داخل المخيم هو المنزل، فهن يوزعن اعمالهن بين البيت والعمل وهذا ما يؤدى الى رفع نسبة المعالين في المخيم لذا نجد ان معدل الاعالة يتصل بالارتفاع في مخيم رفح .

- توزيع العمالة

مجموع العاملين من ابناء مخيم رفح حسب المعلومات التي تمت معرفتها يبلغ 9312 عامل اي ما يوازى 10% من مجموع الايدي العاملة في قطاع غزة، والذى يصل الى حوالى 90، 6 الف عامل وهو ما يوازى 17، 8% من جملة قطاع غزة . وتصل نسبة الذكور في مجموع القوة العاملة لمخيم رفح حوالى 97% بينما الاناث حوالى 3% من جملة العاملين من ابناء مخيم رفح [2].

---

(1) حسبت النسب بناء على بيانات التركيب العمري والنوعي للسكان عام 2007م، الجهاز المركزي للإحصاء .

(2) ابو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات، ص215.

والجدول التالي يوضح توزيع العمال واهم المهن التي يعملون بها داخل المخيم .

المهنة	العدد
سائق	150
ميكانيكي	64
نجار	68
حداد باطون	19
لحام كهرباء	23
دهان	43
بلاط	39
حداد	79
الات دقيقة	8
بناء	37
جزار	18
مصور	9
طباعة	22
ناطور (حارس)	20
فران	22
كوى	14
كهربائي	29
حلاق	19
مصلح راديو	7
سمكري(سباك)	38
مصلح احذية	9
حلواني	8
نجار باطون	37
منجد	6
خدمات طبية (ممرضين)	22
فنيين	
مستخدمين مع وكالة الغوث	150
مستخدمين مع الحكومة	94
المجموع	1054

من تحليل الجدول السابق نجد ان نسبة 11% من مجموع الأيدي العاملة من مخيم رفح تعمل خارج المخيم وهو ما يقدر بـ1054 عامل من مجموع 9312 عامل .

يوجد حوالى 6%من مجموع عمال المخيم يعملون داخل قطاع غزة وخارج المخيمات وتتميز الاعمال في التجارة و الزراعة والبناء والتشييد في اماكن مختلفة من القطاع وتوجد نسبة قليلة 6% تعمل داخل مدينة رفح سواء في مبنى البلدية او في اعمال اخرى . اما النسبة الكبيرة من العمال فإنها تعمل داخل الخط الاخضر في فلسطين المحتلة ويقدر نسبة العاملين في مخيم رفح بحوالي 70% من مجموع العمال الذين يعملون دخل فلسطين المحتلة .

حيث يبلغ عدد العاملين بحوالي 6518 عامل وهذه نسبة كبيرة جدا اذا ما قورنت بنسبة العمال العاملين داخل المخيم او العاملين داخل قطاع غزة . يوجد حوالى 9% من جملة العاملين الذين يعملون خارج البلاد وخاصة في الاقطار العربية .

ثالثا: تطور الأنشطة الاقتصادية في قطاع غزة ومخيم رفح :

1- الزراعة :

مساحة أراضي القطاع 326، 756 دونم، 58%، منها زراعية او قابلة للزراعة، و27%، كثبان رملية .كانت مساحة الأراضي المفتلحة فعلا 43%، من مساحة القطاع عام 1958م، ومعظمها تزرع بعلا واعتمادا على ماء المطر وقد بلغت الارض المزروعة بعلا 79، 7% من الأراضي المزروعة عام 1949م ثم انخفضت هذه النسبة عام 1960 الى75، 6 وبلغ عدد الابار 442 في عام 1957م وبعد 3 سنوات ارتفع الرقم الى 604 بئرا ثم بلغ 1035 بئرا عام 1966 مما يدل على التقدم الزراعي نتيجة نشاط السكان في حر الابار وتحويل بعض الأراضي البعلية الى أراضي مروية [1].

وهى على الرغم من انها الحرفة الاساسية في القطاع الا انها لا تكفى حاجة كل السكان، فنصيب الفرد الواحد من سكان القطاع – لو وزعنا عليهم الارض توزيعا متساويا – هو اقل من ثلث دونم فقط . وتلك تعتبر نسبة قليلة جدا بالقياس الى مثيلتها في فترة الانتداب التي كانت تقارب 5 دونمات أي بواقع 15 ضعفا لما هو عليه خلال الادارة المصرية [2].

---

(1) سكيك، ابراهيم، غزة عبر التاريخ، ج5، ص6

(2) المجتمع العربي الفلسطيني ص 205

وفى اوساط الستينات كان نصف القوة العاملة على الاقل يعملون في صناعة الحمضيات وكانت الدول الشرقية التي تفتقر الى العملة الصعبة تدفع في الغالب الثمن بالآلات ولوازم الاعمار والبناء [1].

احتل الصهاينة القطاع عام 1967م، فأعادت " اسرائيل " تركيب الزراعة في غزة تبعا للاحتياجات الصهيونية، فالمزارعون العرب يمنعون من تصدير أية منتجات تتنافس مع الزراعة الصهيونية الى اسرائيل ومنذ عام 1967م، انخفض انتاج البطيخ والزيتون واللوز والبصل وغيرها كما أصبح المزارعون مضطرون للحصول على اذن من الصهاينة لزراعة أي محصول أو خضروات أو أشجار جديدة منذ عام 1983م، مما ادى الى سيطرة الصهاينة على تطور الزراعة في غزة [2]

توجه أهالي القطاع للأرض خلال الانتفاضة الفلسطينية، لتحقيق الاعتماد على الذات، وتقليل الاعتماد على السلع الاسرائيلية في سد الاحتياجات الغذائية كما شهدت توسعا في زراعة المساحات الصغيرة التي كانت مخصصة كحدائق للمزارع لتعزيز الاكتفاء الذاتي للأسرة [3].

ساهمت البيوت البلاستيكية في زيادة الانتاج الزراعي في مجال الخضروات، حيث بلغت مساحة الأراضي المزروعة عام 1993م، 14 ألف دونم من اجمالي حجم الارض لزراعية، وباقي الأراضي كانت تستخدم لزراعة الحبوب والقمح والشعير [4].

شهدت أنماط الزراعة الرئيسية في فلسطين تغيرات جوهرية خلال حكم السلطة الفلسطينية، سواءً من حيث المساحة المزروعة أو معدلات الإنتاجية أو الإنتاج الكلي أو التركيب المحصولي و على سبيل المثال :

1- حدث ارتفاع كبير في حجم الإنتاج في بعض أنواع الخضار خلال الفترة 1980 – 2000، خاصة البندورة والخيار والفلفل والباذنجان. ويعود ذلك للتوسع الكبير في الزراعة المحمية وما رافق ذلك من زيادة كبيرة في معدلات الإنتاجية. وبالمقابل فقد ارتفع الإنتاج من البطيخ والشمام والبصل والثوم والجزر عما كان عليه في فترة الاحتلال مما يدل على أنه تغير جزئي في النمط الزراعي السائد .

---

(1) الحورانى، عبد الله، غزة 19عاما من الاحتلال، ص 44

(2) حداد، مروان و مزيد، نعمان :أوضاع قطاع الزراعة المروية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدراسات الفلسطينية، ع14، 1993م، ص161 .

(3) شنان، عبد الباقي :القطاع الزراعي في الانتفاضة، بلسم، ع180، ص67.

(4) يرون، دان وبوط، هليري :تطور الزراعة في قطاع غزة، معهد الدراسات الاقتصادية، الجامعة العبرية، القدس، 1994م، ص13.

2- حدث انخفاض كبير في حجم الإنتاج من الفواكه، ويعود ذلك بشكل رئيسي للتراجع المستمر والملموس في مساحة وإنتاج الحمضيات، والتي انخفضت في سنة 2000 إلى حوالي ثلث ما كانت عليه في عام 1975.

3- إنتاج الزيتون يتذبذب من سنة إلى أخرى، إلا أن هنالك بشكل عام ارتفاع ملموس في حجم الإنتاج، ناجم بالدرجة الأولى عن التوسع الكبير في المساحة المزروعة.

4- حدث انخفاض كبير في الإنتاج من الحبوب (قمح، شعير ... إلخ). ويعود ذلك للتراجع المستمر في المساحة المزروعة بسبب التغيرات في معدلات سقوط الأمطار من سنة لأخرى وضعف القدرة التنافسية للمنتجين بالمقاييس العالمية [1].

وعلى أثر فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في بداية العام 2006 وتشكيل حكومة السلطة برئاستها، بدأ الاقتصاد الفلسطيني بكل قطاعاته يدخل دوامةً جديدةً من التراجعات الناجمة عن تفاقم العدوان الإسرائيلي والحصار والإغلاق الذي تم إحكامه على كافة معابر الضفة والقطاع لاعتبارات لا تتوقف عند البعد الاقتصادي فحسب بل ترتبط بصورة مباشرة بالأبعاد والمواقف السياسية الإسرائيلية الأمريكية التي تسعى إلى فرض اشتراطاتها على شعبنا في إطار خطة "أولمرت/شارون" وما يسمى بالشرق أوسط الجديد.

النشاط الزراعي في مخيم رفح [2]:

عند وصول اللاجئون الفلسطينيون رفح كانت غالبية الأراضي عبارة عن كثبان رملية، وفي بداية اللجوء لم يهتم السكان بالزراعة ظنا منهم بالعودة الى أراضيهم، واعتمدوا على ما تقدمه لهم المؤسسات الاغاثية، وعمل البعض منهم في بيارات المواطنون من أهل المدينة الأصليين [3].

بدء في التحسن بعد الستينات حيث قام أصحاب الأراضي بحفر الآبار مما ساهم في إنجاح زراعة الحمضيات ؛وكانت زراعة الحبوب هي لب الانتاج الزراعي، ويأتي في مقدمة هذه الحبوب الشعير والقمح كمورد وغذاء، بالإضافة الى الكرسنة والعدس والذرة الشامية[4].

فبذار الحبوب الشتوية يتم في اوائل تشرين الثاني في المتوسط او قبل ذلك، وخاصة اذا كان الموسم بدرى او عفير (أي تزرع الحبوب قبل نزول المطر) حيث يكون المزارع قد وضع او

---

(1) مقداد، محمد :واقع القطاع الزراعي في فلسطين، ص22، 23.

(2) انظر الملحق 13 ، ص223.

(3) مقابلة مع عائشة عبد حمدان حجازي، قرية كفرعانه، بتاريخ 10-6-2015م.

(4) مقابلة مع فتحية أبو ليلة، البطاني الغربي، بتاريخ 11-6 2015م.

خزن كمية من افضل ما انتج من القمح او الشعير في الموسم السابق كبذار للعام الحالي .وفى شهر مايو يحصد الكرسنة والعدس، وبعدها بنصف شهر يحصد الشعير والقليل من القمح، فما يزرع من الشعير اكثر واما اداة الحصاد فكانوا يحصدون باليد، ويقوم الناس بالحصاد في الصباح الباكر كسبا للوقت وكسبا لرطوبة الجو التي تساعد على الحصاد الذى يفضل الناس ان يتم في ايام الطقس الطرية (الندية) [1].

كما تم استصلاح أراضي قريبة على شاطئ البحر وبذلك أصبحت مواصي رفح لا تقل أهميتها عن مواصي خانيونس وتقدر المساحة المزروعة في رفح حوالي 7500 دونم مزروعة بالحمضيات وأشجار اللوز والخضروات ويعمل في هذا المجال ما يزيد عن ألف مواطن[2].

ومن مزروعات منطقة المواصى أيضا اشجار النخيل والجوافة ذات النكهة الخاصة التي تميزها عن الجوافة المزروعة في أي مكان، وسكان رفح كان وفى صراع دائم مع الرمال التي تطمر الأراضي الزراعية فهم يقومون بنزح المياه الزاحفة نحو الأراضي الزراعية باستمرار، وفى الوقت نفسه يستصلحون أراضي جديدة بجرف الرمال الصحية عنها حتى يصلو الى سطح التربة وكانت عملية شاقة تعتمد على الأيدي العاملة، وقد مرت هذه العملية بمراحل، وكانت تنزح بعمال وهم يحملون "القفف" على ظهورهم، واجرة العمال في سنوات الخمسينيات خمسة قروش مصرية، ثم تطور الامر بنزح الرمال على الجمال التي كانت تحمل السربلات الى ان وصل الحال الى استخدامات الجرافات الحديثة التي لم تكن معروفة آنذاك [3].

اما الزراعة الحديثة في المدينة خلال عهد السلطة فقد بلغت مكانة عظيمة من حيث الجودة والانتاج في ظل استعمال تكنولوجيا الري والتسميد . فتعتبر أراضي رفح الزراعية ذات جودة عالية، ويمكن تصنيفها من حيث حبيبات التربة الى 3 انواع وهى :

- أراضي رملية خشنة
- أراضي رملية ناعمة
- أراضي صفراء خفيفة

اما من حيث المزروعات على مستوى المدينة فيمكن تصنيفها بالجدول التالى للموسم الزراعى 1996-1997م .

---

(1) مقابلة مع عائشة عبد حمدان حجازي، قرية كقرعانه، بتاريخ 15-7-2015م.

(2) موقع بوابة رفح الالكترونية : www.e-rafah.com

(3) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، ص270.

م	نوع المحصول	المساحة بالدونم
1	خضروات[1]	11380
2	حمضيات[2] وفواكه[3]	9788
3	محاصيل حقلية[4] (عدس، قمح، شعير، ..الخ)	3400
4	زهور ونباتات زينة	540
المجموع		25108

2- الصناعة :

عرف قطاع غزة بضآلة موارده الاقتصادية الطبيعية والغير طبيعية، فهنالك نقص في الموارد المالية، الضرورية لتنفيذ أي برامج تنمية، كما انه فقير بالموارد الأولية الخام وكلاهما عنصران ضروريان لقيام الصناعة باعتبار أن الصناعة هي الوسيلة الكفيلة بامتصاص الطاقة العاملة المعروضة بكثرة .ونتيجة لذلك فان كافة مشاريع توطين اسكان اللاجئين، كما يقترح تنفيذها في مناطق خارج قطاع غزة [5].

عرف قطاع غزة ما قبل 1948 بعض الصناعات والتي هي اقرب الى الحرف اليدوية والتي ترتبط باحتياجات السكان اليومية كالمطاحن والغزل اليدوي وصناعة الفخار، وقد كان من الطبيعي ان تتطور البدايات الموجودة في قطاع غزة نحو الافضل، وان يتزايد انتاجها وتتزايد بالتالي فرص العمل التي يمكن ان تخلقها، وبدلا من ذلك تدهورت تدهورا شديدا . وعلى سبيل المثال فقد انخفض ما تستوعبه صناعة النسيج من اليد العاملة، من 2500 عامل عام 1952 الى 750 عاملا عام 1959، والى 600 عامل عام 1960، كما انخفض عدد الانوال من 2000 نول عام 1953 الى 50 نولا عام 1958، الامر الذى ادى الى هبوط في واردات قطاع

(1) انظر الملحق رقم 12، ص221.

(2) انظر الملحق رقم 15 ص225.

(3) انظر الملحق رقم 14 ص224.

(4) انظر الملحق رقم 13 ص223.

(5) ابو النمل، حسين :قطاع غزة 1948م – 1967م، ص152.

غزة من المواد الام المستعملة في الغزل، في حين كانت واردات القطاع من المنسوجات الجاهزة تتزايد باضطراد [1].

ونشطت في هذا العهد كذلك اشغال الابرة والتطريز لكثرة اقبال المصريين عليها وتقوم بالعمل في هذه الصناعة اليدوية الدقيقة فتيات ونساء من القرويات اللاجئات يتقاضين اجورا زهيدة لقاء هذا العمل، فقامت مشاغل خاصة واخرى تابعة لوكالة الغوث او للاتحاد الكنائسي او النسائي او جمعية المحاربين القدماء[2] .

يمكن القول انه لم يكن بقاع غزة صناعة بالمعنى المعروف، فليس بالقطاع المواد الخام ولا المقومات الاساسية اللازمة للصناعة الحديثة : كالفحم والحديد والبترول والكهرباء، ولا توجد كذلك رؤوس الاموال الكبيرة الكافية لتمويل صناعات حديثة راقية، بالإضافة الى ان القطاع يفتقر ايضا الى الأيدي العاملة والمدربة على الصناعات المتقدمة، واخيرا فان انخفاض مستوى المعيشة في القطاع يضعف من قيمة القوة الشرائية (قدرة المستهلك على الشراء) لدى السكان، وهذه القدرة الشرائية ضرورية لتصريف المصنوعات وبيعها [3].

أسباب تخلف الصناعة في قطاع غزة عديدة، منها ما يتعلق بسياسة وامكانيات التمويل، فقطاع غزة كان يعانى من ندرة الموارد المالية التي لم تكن تتجاوز عام 1950 مبلغ 1، 5 مليون جنيه، وما يمكن اعتبارهم متمولين، كانوا، لاعتبارات عدة، يبقون اموالهم في الخارج، وخصوصا في السنوات الاولى من عمر قطاع غزة . الامر الذى اضطر الحكومة المصرية في حينه الى استصدار مجموعة قوانين نقدية، وذلك للحد من عمليات تهريب العملة، ولإجبار المصدرين على اعادة قيمة ما يصدرونه للخارج الى داخل قطاع غزة [4].

---

(1) ابو النمل حسين :قطاع غزة 1948م – 1967، ص 258

(2) سكيك، ابراهيم، غزة عبر التاريخ، ج5، ص 22

(3) حلس، صادق سليم ، المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، ص207

(4) ابو النمل حسين :قطاع غزة 1948م – 1967، ص 260

جدول يوضح الوضع العام للصناعة في قطاع غزة عام 1960م[1]

الصناعة او الحرفة	عدد العمال	عدد الوحدات	رأس المال المستثمر بالألاف جنيه المصري	الانتاج السنوي بالألاف جنيه المصري
صناعة النسيج	500	600	70	20
البسط	8	85	15	25
تعبئة الموالح	1	75	150	–
المياه الغازية	5	80	43، 5	40
معاصر الزيوت	12	60	10	12
مصانع الثلج	4	30	7	15
مطاحن غلال	5	15	4	2
سجاير وتمباك	4	25	8، 5	40
سكاكر وحلويات	4	17	5	8
مخابز وصناعات غذائية	50	110	12	57
صناعة الصابون	4	25	4، 5	20
فخار	29	15	3	5
ورش وحرف يدوية اخري	143	560	30	95

في ظل الاحتلال الصهيوني رفضت السلطات الاسرائيلية منح المواطنين العرب التراخيص، ومنعنهم من استيراد الآلات والمعدات والمواد الأولية اللازمة للصناعة الأمر الذي أدى الى اغلاق بعض المصانع .كما منعت استيراد المادة الخام تحت ذرائع أمنية الأمر الذي أدى الى ضرب مصانع الأدوية والمنظفات وغيرها، لذلك تقلص عدد المؤسسات الصناعية بنسبة 45، 8%، وعدد العمال انخفض بنسبة 47، 6% خلال سنوات الاحتلال [2].

في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ظلت المنشآت الصناعية بصفة عامة صغيرة الحجم حيث أن أكثر من 90% من هذه المنشآت الصناعية يعمل بها أقل من 8 عمال بالإضافة إلا أنها في معظمها عبارة عن ورش حرفية ومحلات صغيرة ذات طابع عائلي . إن مساهمة القطاع

(1) خلوصي، محمد علي :التنمية الاقتصادية في قطاع غزة 1948–1962م، ص160

(2) حوراني، عبدالله، قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص61.

الصناعي في التشغيل خلال السنوات الثلاثين السابقة أيضاً كانت متدنية حيث قدرت في عام 1994 بـ 16% من مجموعة عدد العاملين، وهي أيضاً نسبة متدنية إذا قورنت بدول مجاوره .وتتركز معظم المنشآت الصناعية في صناعة المنسوجات الغذائية والمشروبات وصناعة الملابس والمنسوجات وصناعة المنتوجات المعدنية والأخشاب[1].

ضعف الصادرات والواردات الصناعية، حيث تعتمد بشكل كبير على إسرائيل ضمن ترتيبات التعاقد من الباطن وتتركز الصادرات الصناعية في صناعة الملابس والمنسوجات والأحذية والمنتوجات الغذائية وإن تلك الصادرات الصناعية لا تغطي إلا جزءً من وارداتها الإجمالية ففي عام 1993 قدرت نسبة الصادرات الصناعية إلى إجمالي والواردات في الضفة الغربية 16.5% وفي قطاع غزة 17.5% وكنسبة متوسطة في الضفة والقطاع حوالي 15% تقريباً ومن ناحية أخرى فإن نسبة صادرات المنشآت الصناعية عام 94 لم تتجاوز 18% من مجموع مبيعاتها .إن حجم الاستثمارات الصناعية ما زالت متدنية ففي عام 1995 وبناءً على إحصاءات دائرة الاستثمار فإن حجم الاستثمار في القطاع الصناعي قد بلغ 117 مليون$ في حين كانت النسبة في عام 1993 وبناءً على إحصاءات اتحاد الصناعيين حوالي 157 مليون$[2].

الصناعة في مخيم رفح :

كانت الصناعة في مخيم رفح ضعيفة في ظل الادارة المصرية حيث اعتمدت على الصناعات اليدوية البسيطة التي لم تتمكن من منافسة الصناعة المصرية خاصة صناعة النسيج فالصناعات المصرية كانت أكثر جودة [3] .

قام بعض اللاجئون الفلسطينيون بممارسة العديد من الصناعات اليدوية كصناعة الفخار، والبسط، وأعمل الابرة التي شاركت بها النساء، ولف السجائر وصناعة طحن الحبوب اضافة الى صناعة السكاكر والحلوى وغيرها من الصناعات [4].

كان عماد اسر المخيم على تلك الصناعات البسيطة واليد العاملة في اسرائيل وتحويلات أبناء هذه الأسر من الخارج والتي تشكل نسبة عالية من الدخل العام للأسر، كما ان نسبة كبيرة

---

(1) أبو ظريفة سامي :المشاكل التي تواجه القطاع الصناعي، ص29، 30.

(2) المرجع السابق، ص30.

(3) سكيك ، ابراهيم :غزة عبر التاريخ، ج5، ص20

(4) مقابلة مع رمضان عبد حجازي، قرية كفر عانة بتاريخ 15-7-2015.

من مصانع الخياطة موجودة داخل المخيمات لأنها كانت تعتمد على حياكة الخامات الاسرائيلية ويعمل كافة أفراد الأسرة فيها [1].

أغلب سكان المخيم كانوا يعتمدون على ذويهم في المدخولات الخارجية لكن نتيجة لظروف الانتفاضة والعوائق التي فرضتها سلطات الاحتلال على المدخولات والأموال التي تأتي من الخارج حالت دون تواجدها، مما أضعف من مستوى دخلهم .كما ان الاعتقالات التي فرضها الاحتلال على سكان المخيم أدى الى تدهور الدخل الشهري بسبب عدم وجود معيل لتلك الاسر ؛كما نتج عن زيادة عدد أفراد الأسرة في المخيم مع انخفاض مستوى الدخل تدهور اقتصادي، وعدم جودة الصناعات المحلية، وعدم وجود الخامات مما أدى الى عدم الاعتماد على الاقتصاد المحلي ؛لقلة وجود المصانع والمشاريع التنموية داخل المخيم [2]

توزيع العاملين في مختلف الانشطة داخل فلسطين المحتلة من مخيم رفح

البيان	عدد العاملين	%الى جملة العاملين
زراعة	1407	6 ،21
صناعة	1238	19
البناء والتشييد	2757	3 ،42
الانشطة الاخرى	1115	1 ،17
الجملة	6518	%100

المصدر :أبو سمرة، أحمد خليل، اسكان المخيمات، ص217.

يوضح الجدول السابق توزيع القوى العاملة على اوجه الانشطة الاقتصادية المختلفة داخل فلسطين المحتلة، حيث يتضح ان نسبة العاملين في الزراعة تصل الى نحو 21، 6% من جملة العاملين دخل فلسطين المحتلة من ابناء مخيم رفح، وتصل نسبة الذكور العاملين في هذا النشاط نحو 95% من جملة العاملين بها، اما الاناث فهي تصل الى حوالى 5% فقط، نلاح هنا ان نسبة الاناث مرتفعة في العمل الزراعي، وسبب ذلك قرب المناطق الجنوبية الزراعية من المخيم

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث والخدمات الصحفية ص9 ؛مقابلة مع فتحية أبو ليلة، البطاني الغربي، بتاريخ 11-6-2015م.

(2) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث والخدمات الصحفية، ص15.

مما يساعد المرأة في العمل داخل الحقول الزراعية . كما تصل نسبة العاملين في النشاط الصناعي الى حوالى 19% من جملة العاملين من داخل مخيم رفح تتوزع على الذكور بنسبة 98% والاناث بنسبة 2% من جملة العاملين في هذا النشاط، بينما العاملين في نشاط البناء والتشييد، فيصل عددهم حوالى 42، 3%من جملة العاملين في فروع الانشطة الاقتصادية المختلفة وتلاحظ هنا ان جميع العاملين في مجال البناء والتشييد من الذكور ولا يوجد اناث بينهم.

اما العاملين في الانشطة الاخرى داخل الخط الاخضر (فلسطين المحتلة)، مثل العمل في السياحة والتجارة وبعض الانشطة مثل النقل والمواصلات فيبلغ عدد العاملين حوالى 17، 1% من مجموع العاملين داخل الخط الاخضر، وتصل نسبة الذكور الى حوالى 97، 6% والاناث 2، 4% فقط، كما تشمل هذه الفروع الصحة والتعليم والمكاتب – النقل والمواصلات والخدمات العامة .

الثروة الحيوانية :

الثروة الحيوانية ضعيفة جدا بسبب قلة المراعي وضيق مساحة القطاع وفقره من الناحية الزراعية وقلة حيوانات الرعي والماشية .كما أن سكان القطاع لا يعتنون بالحيوانات كثروة قائمة بذاتها، وانما يربونها لمساعدتهم في أعمالهم الزراعية من حرث ونقل ومواصلات [1]. في ظل الادارة المصرية تواجدت المشاريع في محافظات غزة كانت تتبع لوزارة الزراعة المصرية، مثل مزارع بيت حانون، ودير البلح، ومع نشوب حرب عام 1967م، رحل الكثير من مربي البقر خارج قطاع غزة وذلك لأسباب سياسية مما أدى لإقفال بعض المشاريع التي كانت موجودة في بساتين البرتقال الخاصة بهم [2]

تدهورت الثروة الحيوانية في القطاع اثر الاحتلال الصهيوني له عام 1967م، بسبب انقطاع الشريان الوحيد الذي كان من خلاله يدخل أعداد من غير بسيطة من رؤوس الحيوانات من مصر والسودان والصومال، وارتفعت الأسعار بشكل كبير .الى أن سمحت قوات الاحتلال بدخول العمال والتجار الى فلسطين المحتلة مما سمح بجلب أعداد من الحيوانات مثل الأبقار والأغنام، في تلك الفترة بدأت تربية الدجاج في مزارع لأغراض اللحوم والبيض تدخل الى أراضي

(1) حلس، صادق سليم ، المجتمع العربي الفلسطيني، ص210.

(2) ناجي، محمد سالم :الثروة الحيوانية في محافظات غزة، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، 2013م، ص39.

غزة، وبدأت تنتشر مزارع الأبقار الهولندي الخاصة بإنتاج الحليب وبعض مزارع تسمين العجول[1]

بلغ قطاع الثروة الحيوانية ذروته في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات حيث انتشرت مزارع الأبقار والأغنام والدجاج في مناطق كثيرة من قطاع غزة، وانتشرت محلات بيع اللحوم بمختلف أنواعها والمطاعم وقدر عدد ما يتم استيراده من "اسرائيل " الى قطاع غزة تلك الفترة حوالي 1200 رأس يوميا، وقدر عدد الذبائح من الأبقار يوميا في مسالخ محافظات غزة وخارجها حوالي 250 رأس يوميا [2]، هذا يدل على مدى تواجد رؤوس الأبقار في قطاع غزة ومدى القدرة الاستيعابية لحظائر المربين والتجار لما يتم استيراده يوميا من الأراضي المحتلة عام 1948م .بعدما رأت حكومة " اسرائيل " الحجم الكبير لاستيراد الأبقار والأغنام من قبل سكان قطاع غزة بدأت في فرض ضرائب باهظة على التجار مما دفع البعض منهم الى عدم مزاولة مهنته كتاجر أو مربي [3].

ترك ذلك أثرا كبير في عملية الاستيراد والتربية، حيث أخذت بعض المزارع بالتلاشي وأقفلت بعضها الى أن جاءت السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، وبدأت قطاعات الثروة الحيوانية تأخذ شكلا جديدا وتنحى منحى آخر .

بعد قدوم السلطة الى قطاع غزة تم تقسيمه الى خمس محافظات هي محافظة الشمال ومحافظة غزة ومحافظة دير البلح ومحافظة خانيونس ومحافظة رفح وبدأت السلطة تراقب عملية الاستيراد والتصدير من والى دولة الاحتلال[4].

الثروة السمكية :

صيد الأسماك: اهتم بعض سكان الشواطئ من أهل القطاع بحرفة صيد الأسماك والطيور والفر (السمان) في فصل الخريف وأوائل الشتاء، فاتخذوها حرفة لهم ووسيلة لرزقهم ومعيشتهم[5].

استمرت الطرق القديمة في صيد السمك والسردين بالشبك وكانت المراكب تخرج ليلا وتضاء بأنوار قوية من مصابيح بترولية خاصة فتجذب نحوها الأسماك وكثر الصيادون في هذا

---

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، ص48

(2) ناجي، محمد سالم، مرجع سابق، ص40

(3) الزاغة، عادل :اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني، ص156.

(4) المرجع السابق، ص156.

(5) المجتمع العربي الفلسطيني، ص209.

العهد من أبناء شواطئ غزة (بكر وأبو حصيرة وشملخ) وأبناء الجورة وهربيا ويافا حتى بلغ عدد الصيادين نحو ألف صياد وزاد عدد قوارب الصيد من 71 قاربا عام 1949 إلى 260 عام 1962 وزادت حصيلة الصيد من 100 طن عام 1949الى نحو 950 طنا عام 1960 وارتفع هذا الرقم عام 1966 إلى 1016 طن كما ارتفع عدد القوارب حينذاك إلى 851 منها 200 قارب تسير بالقوة الآلية (لانشات)[1] .

تميز صيد الأسماك في عهد الإدارة المصرية بـ زيادة أعداد العاملين بالنشاط الصيدي خلال الخمسينيات، التوسع في استخدام قوارب ومعدات الصيد .انخفاض عدد الصيادين في الخمسينيات والستينيات (1965) حيث هبط عدد الصيادين من 1200 إلى 625، وكذلك انخفض عدد القوارب بنفس الفترة من 240 الى 167 قاربا، وقد يرجع ذلك إلى توجه الصيادين للبحث عن فرص عمل اخرى تحقق عائدا اعلي وخاصة في مجال نقل وشحن الحمضيات المصدرة من ميناء غزة الى الدول الأوروبية .حفظ الأسماك عن طريق التمليح لأغراض الاستهلاك الذاتي[2] .

ابان الحرب على غزة عام 1967م، قام عدد من الصيادين بالهرب الى مصر، بعد انتهاء الحرب عاد معظمهم الى المخيم ولكن بدون مراكبهم، وبعد شهرين طلب الحاكم العسكري من الصيادين العودة إلى عملهم، حيث كانت مساحة الصيد لا تتعدى حدود قطاع غزة فقط ولعمق 7 أميال بحرية، وبعد عام ونصف سمح للصيادين للعمل من بحيرة البردويل جنوبا إلى منطقة هربيا شمالا (داخل الخط الأخضر)، وتقدر المسافة بحوالي 180 كيلو متر والعمق 12 ميل بحري، ولذلك تتميز هذه الفترة (1968- 1978) بالإنتاج الوفير من الأسماك "انظر الجدول " . حيث بدأ تصدير الأسماك بهذه الفترة إلى إسرائيل والضفة الغربية [3].

(1) سكيك، ابراهيم، غزة عبر التاريخ، ج5، ص 18

(2) ابو حطب غسان، ص 11

(3) maannews.net/Content.aspx?id=319542 نشر بتاريخ: 30/09/2010م

الإنتاج السمكي في قطاع غزة خلال الفترة (1968– 1978)

السنة	الإنتاج بآلاف طن
1968/1967	3.7
1969/1968	3.8
1970/1969	3.4
1971/1970	3.2
1972/1971	4.2
1973/1972	4.6
1974/1973	4.7
1975/1974	3.5
1976/1975	4.8
1977/1967	5.1
1978/1977	4.5

المصدر: عبد الناصر ماضي، عين على واقع صيادي قطاع غزة، 2010م، maannews.net/Content.aspx?id=319542 نشر بتاريخ: 2010/09/30م

وترافق مع ذلك إنشاء جمعيتين للصيادين في قطاع غزة وهما :جمعية التوفيق التعاونية لصيادي الأسماك بتاريخ1973/7/15، وجمعية الإخلاص لصيادي الأسماك .ومنذ العام 1978 وبعد توقيع معاهدة كامب ديفيد بين الجانبين المصري والإسرائيلي، تقلصت مساحة الصيد تدريجيا حتى لم يتبقى أمام الصياد الفلسطيني إلا ساحل قطاع غزة، وخلال هذه الفترة كان قسم الأسماك بمكتب الزراعة به موظفان عربيان فقط لاستلام طلبات التصاريح وتحويلها الى المخابرات الإسرائيلية للمصادقة عليها وإصدارها للصيادين [1].

بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي، تسلمت السلطة مسؤولية إدارة هذا القطاع الحيوي، وبدأت تعمل على تطوير قطاع الصيد بغزة، وقد ارتفعت نسبة مساهمة قطاع الثروة السمكية في الناتج القومي لتصل إلى 2.5% في العام 1996، وقدرت مساهمته في إجمالي القطاع الزراعي وفقا لبيانات العام 2000 بنحو 5% ويرجع ذلك إلى الزيادة في أعداد الصيادين والعاملين بمهنة الصيد والسماح لهم بدخول عرض البحر " 20 ميل بحري حسب اتفاقية أوسلو " (المصدر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2009) .وبعد الحرب

(1) maannews.net/Content.aspx?id=319542 نشر بتاريخ: 2010/09/30م

الأخيرة على قطاع غزة منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصيد إلا في حدود الثلاثة أميال بحرية واقل من ذلك[1] .

مساهمة الصيد في الإنتاج الزراعي والناتج القومي (1997-2007)

السنة	المساهمة في الإنتاج الزراعي	المساهمة في الإنتاج القومي
1996	2.35	0.26
1998	2.26	0.26
1999	2.34	0.24
2000	2.26	0.22
2001	1.66	0.16
2002	2.45	0.20
2003	1.66	0.13
2004	3.09	0.22
2005	2.32	0.12
2006	2.34	0.13
2007	2.96	0.16

المصدر : (عبد الناصر ماضي، 2010م)

التجارة :

التجارة الداخلية : كانت حركة التجارة الداخلية ضعيفة جدا في الفترة الاولى من هذا العهد الذى فيه تدنى مستوى المعيشة، كان اللاجئون في الغالبية يعتمدون على ما توزعه الوكالة، ومعظم المواطنين يعيشون حياة تقشف لقلة الدخل، فكانت القوة الشرائية ضعيفة مما اضعف حركة التجارة الداخلية التي اقتصر نشاطها على الاسواق الاسبوعية وسوق فراس وحول مراكز التموين حيث يبيع اللاجئ بعض حصته التموينية لشراء لوازم اخرى .

وفى الفترة الثانية من هذا العهد انتعشت التجارة الداخلية نظرا لوفرة البضائع الاجنبية في اسواق القطاع واختفائها في اسواق مصر فتدفق الاف الزوار المصريين لشار السلع الاجنبية

(1) maannews.net/Content.aspx?id=319542 نشر بتاريخ: 2010/09/30م

كالخزف الصيني والساعات والراديات واقمشة النايلون والزهور الصناعية وبعض العقاقير والحبر والاقلام والنثريات [1].

كانت التجارة الخارجية قبل 1967 ذات اهمية واضحة وكانت الحمضيات والمنتوجات الزراعية الاخرى واسجاد المصنوع من الصوف هي الصادرات الرئيسية . اما الواردات فقد اعتمدت على الاطعمة والوقود والاقمشة ومواد البناء والمضخات والمكائن الاخرى . وقد جاء حوالى 50بالمائة من هذه الواردات من مصر . لم تكن واردات غزة، على كل حال، للسوق المحلية التي تضم 400، 000 نسمة وحسب . فقد استفاد تجار غزة من العلاقة الخاصة للقطاع مع مصر (الادارة المصرية للقطاع والعملة المصرية) تلك العلاقة التي سهلت عمليات الاستيراد مما اتاح جذب سلع كمالية مثل بطاريات الراديو والموسيقى والأواني الفضية من اجل اعادة تصديرها الى مصر . وما يوضح الحجم النسبي لهذا النوع من التجارة ازدياد واردات غزة الغذائية 3، 81 مرة بين 1954 و1966، بينما ازدادت واردات الخزف الصيني والأواني الفضية 3، 63 مرة خلال الفترة ذاتها .

يوضح الجدول قيمة صادرات الحمضيات ازاء الصادرات الاخرى لبعض السنوات فقد شكلت صادرات الحمضيات 70 بالمائة من مجموع صادرات قطاع غزة عام 1954 وزادت الى 90 بالمائة عام1966، ان هيمنة هذا المحصول النقدي الواحد هي مؤشر للطبيعة الملتوية والهشة لقطاع غزة .

صادرات الحمضيات في غزة، 1954، 1966 (بالجنيه المصري ونسب مئوية)

السنوات	مجموع الصادرات	صادرات الحمضيات	النسبة المئوية	صادرات اخرى	النسبة المئوية
1954	538 ،424	557 ،298	48 ،70	981 ،124	52 ،29
1959	212 ،861	335 ،673	18 ،78	877 ،178	82 ،21
1962	1، 223، 756	1، 006، 000	90 ،81	756 ،217	10 ،18
1964	3، 864، 950	3، 545، 000	72 ،91	950 ،319	28 ،8
1966	4، 394، 000	3، 887، 000	37 ،89	000 ،462	63 ،10

قبل عام 1967، ازدهرت التجارة المحلية التي نشطت بفعل التحويلات واعمال السياحة النشطة بين مصر وغزة ساعد في تنشيط حركة المصريين الى غزة للتسوق وحكرة سكان القطاع

(1) سكيك، ابراهيم، غزة عبر التاريخ، ج5، ص 31

الى مصر لبيع بضائعهم انخفاض الرسوم الجمركية في القطاع . لكن السياحة توقفت مع حرب 1967 .

وبعد الاحتلال، فتحت سوق القطاع للمنتوجات الاسرائيلية فيما فرضت السلطات العسكرية تعريفات جمركية مرتفعة على الواردات الاجنبية التي تأتى الى غزة . وقد تركزت التجارة المحلية بأيدي قلة من تجار الجملة الكبار وفتحت التجارة مع الضفة الغربية ومع الاردن . وأثناء السنة الاولى من الاحتلال اتجه 40 بالمائة من صادرات الحمضيات الى هاتين المنطقتين . وفى السنة التالية انخفضت الصادرات الى حوالى 50 بالمائة .

واصبحت اسرائيل الشريك التجاري الاكبر لغزة . في عام 1982 اتجه 82 بالمائة من مجموع صادرات القطاع الى اسرائيل، أما الاردن، الشريك التجاري الرئيسي الثاني للقطاع .

وفى عام 1982 بلغت قيمة الصادرات 38 بالمائة من الناتج المحلى الإجمالي لقطاع غزة فيما بلغت قيمة الاستيرادات 64 بالمائة . اما العجز التجاري فتغطيه مداخل العاملين في اسرائيل وتحويلات العاملين في الخارج والتحويلات الاخرى [1].

النشاط التجاري في مخيم رفح:

ازدهر النشاط التجاري في رفح نتيجة موقعها الجغرافي الحدودي وطبيعة تكوينها الرملي والذي جعلها لا تصلح للزراعة، وبذلك اتجه سكانها نحو التجارة بين مصر وفلسطين، وساهم في ذلك رؤوس الأموال المتدفقة لها من أبنائها العاملين في الخارج[2].

يوجد عدد قليل من سكان المخيم من يشتغلون في التجارة حيث يوجد لهم محلات تجارية كالدكاكين على الطرق الرئيسية في المخيم واحيانا على الطرق الفرعية وعلى الرغم من قلة ومن صغر هذه الدكاكين وهذه المحلات الا ان اصحابها يتعرضون لمضايقات كثيرة جدا من قبل السلطات "الإسرائيلية"، وخاصة من مصلحة الضرائب حيث يقوم موظفو الضرائب بفرض ضرائب باهظة على هذه المحلات، وذلك من اجل اجبار اصحاب المحلات على اغلاق محالهم التجارية ونقلها الى المخيمات الجديدة بهدف تفريغ المخيم من جميع مستلزماته، وجعل السكان يشعرون دائما بالخوف وعدم الارتياح تمهيدا لجعلهم يرضون بسياسة الارض الواقع وهى الرحيل الى التجمعات التي انشأتها سلطات الاحتلال بدلا من المخيم [3].

ويقام في رفح سوق شعبي كل يوم سبت يؤمه الناس من غزة وخانيونس[4].

---

(1) الاقتصاد الفلسطيني ص 122-125

(2) ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، ص150.

(3) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات، ص212-213.

(4) موقع بوابة رفح الالكترونية : www.e-rafah.com

سوق رفح :

كان سوق رفح يقام قبل حرب 1948فى ظهرة الاغا (محل مخيم الشعوت الان) وكان يعقد يوم الثلاثاء، ثم انتقل الي سوق الشعرا بعد هجرة اللاجئين الى المدينة، وأصبح يعقد يوم السبت بدلا من الثلاثاء، كان سوقا ضخما نشيطا تبدأ الاستعدادات له من مساء الجمعة ؛أهم السلع التي تباع الدجاج والبط، والاوز والحبش (الديك الرومي) والبيض والحمام والزغاليل، والحبوب كالقمح والشعير وبذور البطيخ والخروع واللوز والسمن والزبدة والاجبان ومن الحيوانات الحمير، والماعز، والخراف وعلاوة على وبر الجمال والاغنام . والبسط التي كان ينسجها البدو. بعد بيع البدو والقرويين محاصيلهم وسلعهم، يشترون ما يلزمهم ممن مأكولات، والبسة، واقمشة، وشيئا من الحلى المصنوع من الذهب والفضة، كانت السوق مقسمة تخصص كل قسم بنوع معين فالخضار والفواكه لها سوق، وكذلك الاقمشة والالبسة لها سوق وللدواب سوقا كبير، وايضا وهو مقسم الى اقسام للحمير والجمال والبغال، وقسم للماعز والابقار الاغنام .

وكان تجار الفخر يجلبون الأواني الفخارية، والتي كانت شائعة في ذلك الوقت، وتوضع الأواني على شكل اكوام ولونها في الغالب يميل الى السواد . كان الناس يحرصون على حضور هذا السوق الاسبوعية ففيها يلتقون ويتنسمون الاخبار [1].

(1) عودة بن محمد بن عياش ص 150-152

المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث

أولا :بداية الاغاثة للاجئين الفلسطينيين

وجد اللاجئون الفلسطينيون الذين أُجبروا قسرا على الخروج من ديارهم عام 1948م ملاذًا لهم، إما فيما تبقى من الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) أو أراضي الجوار العربية، خاصة الأردن – سورية – لبنان – مصر، قدم لهم سكان المناطق التي لجئوا اليها المأوى والإغاثة المؤقتة، وخاصة لمن كانوا بدون مأوى وبحاجة ماسة للمساعدة، مع العلم أن جهود الإغاثة كانت فوق طاقة الإمكانيات الاقتصادية والتنظيمية المتوفرة في المناطق التي استقر فيها اللاجئون.

وفي استمرار للجهود الأولية الرامية لإغاثة اللاجئين نتيجة لوضعهم الصعب والذي لم يكن يحتمل الانتظار تم عقد اتفاقية في جنيف في 19 ديسمبر 1948م بين مدير وكالة الإغاثة وبين ثلاثة مؤسسات دولية وهي "الكويكرز الأمريكية"، وهيئة فرع الصليب الأحمر، ولجنة الصليب الأحمر الدولية على تقديم مساعدات عاجلة للاجئين يتوقف تقديمها في أغسطس 1949، ولكن وبسبب عدم عودة اللاجئين تم تجديد عمل المؤسسات الثلاثة السابقة. تولى الصليب الأحمر رعاية اللاجئين في فلسطين والأجزاء الخاضعة لسيادة شرق الأردن، وأشرفت رابطة جمعيات الصليب الأحمر على اللاجئين في سوريا ولبنان بينما أشرفت لجنة خدمات الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز) على لاجئي قطاع غزة الذي كان تحت السيادة المصرية[1].

ومع بداية مشهد اللجوء الفلسطيني وعلي اختلاف مواقع الشتات وبعد رحلة الرحيل من موطنهم وأرضهم وبيتهم حيث أقاموا في المدارس والزوايا وبقايا أكشاك المعسكرات البريطانية، وآوى بعضهم إلى الخرائب والحوا كير في أطراف المدن ينصبون فيها خياماً من الخيش أو ما شابه، إلى أن أقامت بعض الهيئات الدولية الخيام ومد يد العون كالصليب الأحمر والكويكرز[2].

قامت الكويكرز بعد ذلك بمنح اللاجئين المواد التموينية، فوفرت لهم (الجبن، الدقيق، التمر ،الفول، الحمص، العدس، البيض المجفف، السمك المدخن، البصل المجفف، السكر،

---

(1) الحوراني، عبد الله أحمد :قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص201 ؛سكيك، ابراهيم خليل، غزة عبر التاريخ، ج5، ص10-11.

(2) خلوصي، محمد علي :التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، ص307

الأرز، الزيت، السمن، الفسيخ الحلاوة، الفاصوليا) كان اللاجئون يحصلون على تلك المواد كل 15يوم [1] .

تلك المواد التي حصل عليها اللاجئون بالكاد كانت تكفيهم، بسبب قلة الكمية التي حصلوا عليها في تلك الفترة .

عام 1952م، وصلت المواد التموينية للاجئين من جمهورية مصر العربية، عبر ما عرف بقطار الرحمة وذلك عهد محمد نجيب، وكانت غالبية المواد التي حصل عليها اللاجئون من مصر هي (الذرة، العدس، الفول، القمح، الشعير) ذلك ما أجمع عليه معظم الرواه، ذكر آخرون انهم حصلوا على اللحم والعسل، تلك المواد كانت تصل للاجئين كل ثلاثة أشهر، وذكر آخرون انها تصل كل ستة أشهر [2].

ثانيا :تشكيل وكالة الغوث الدولية "أونروا UNRWA)

استمر الوضع على هذا الحال إلى أن تم تشكيل وكالة الغوث الدولية "أنروا "، UNRWA)، بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302) (د –4) الصادر في 8 /كانون الأول (ديسمبر) /1949م بهدف توفير المساعدات في مجال الإغاثة والتشغيل بالتعاون مع الحكومات المضيفة. وقد باشرت الوكالة عملها في 1/ أيار 1950م، ساد الاعتقاد بان مهمتها سوف تكون قصيرة ظنًا بأن بعض اللاجئين سيُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، وأن آخرين سوف يتم دمجهم في الأقطار العربية المحيطة. غير أن ذلك لم يحدث الأمر الذي دعا الجمعية العامة لتجديد مدة ولاية الأونروا كل ثلاث سنوات، وبشكل تلقائي [3].

مهام الوكالة كما جاء في قرار التأسيس :

1- القيام بالإغاثة المباشرة وتنفيذ برامج لتشغيل اللاجئين حسب توصيات المسح الاقتصادي بالتعاون مع الحكومة المحلية .

2- التشاور مع الحكومات المعنية في الشرق الأدنى في التدابير التي تتخذها هذه الحكومات تمهيدا للوقت الذي تصبح فيه المساعدة الدولية للإغاثة ومشاريع التشغيل غير متاحة [4].

---

(1) مقابلة مع لطفي رضوان لافي، قرية حته، بتاريخ 14-5-2001م ؛مقابلة مع محمد حسن النجار، قرية السدود، بتاريخ 26-2-2001م.

(2) مقابلة مع عودة حسن حسين عدوان، بربرة، بتاريخ 13-3-2001م ؛عبد العزيز محمود النواجحة ، البطاني الغربي، 19-6-2001م.

(3) الحمد، جواد :المدخل الى القضية الفلسطينية، ص599.

(4) تاكنبرغ، لكس :وضع اللاجئين في القانون الدولي، ص33 باقي البيانات من رسالة مخيم بلاطة

نظام التسجيل لدى الأونروا :

تحتفظ الأونروا بسجلات عن لاجئي 1948م، ولكنها لم تسجل الفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين للمرة الأولى في العام 1967م .

وفيما يتعلق بالخلاف حول معايير الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، فان الأونروا تسجل وتقدم المعونة لأبناء اللاجئين الفلسطينيين الذكور فقط .نتج عن ذلك أن أبناء اللاجئات الفلسطينيات المتزوجات من رجال غير لاجئين لا يسجلون لدى الأونروا .وتبرر الاونروا تلك السياسة بأنه في الدول المضيفة يأخذ الأبناء جنسية الأب وبالتالي فإنها تتبع ممارسات الدول المضيفة، ولكن الأونروا أدركت أن استمرارها في تطبيق قواعد التسجيل هذه غير عادل وغير مبرر، وأن التمييز بين اللاجئات الاناث المتزوجات من رجال غير لاجئين، وبين الذكور اللاجئين المتزوجين من غير لاجئات غير عادل ومن ثم فقد قررت الأونروا مراجعة تلك الاجراءات بهدف تمكين أبناء اللاجئات الفلسطينيات المتزوجات من غير لاجئين أن يسجلوا أنفسهم لدى الأونروا [1].

حدود عمليات الاونروا

تقوم الأونروا بتوفير الخدمات التموينية الغذائية وخدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة والذين يبلغ تعدادهم 4، 7 مليون لاجئ يعيشون في مناطق عمليات الوكالة الخمس وهى: (الأردن – لبنان – الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية – قطاع غزة – سوريا) [2].

وتعد الخدمات التي تقدمها الاونروا متاحة لكافة أولئك اللاجئين الذين يقيمون في مناطق عملياتها والذين هم مسجلون لدى الوكالة و بحاجة إلى المساعدة كما ان ذرية أولئك اللاجئين الفلسطينيين الأصليين يستحقون ان يتم تسجيلهم في سجلات الوكالة .

وعندما بدأت الوكالة عملها في عام 1950 كانت تعمل على الاستجابة لاحتياجات ما يقارب من 750، 000 لاجئ فلسطيني واليوم فان ما يقارب من 5 مليون لاجئ فلسطيني يستحقون التمتع بخدمات الاونروا [3].

---

(1) سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، كانون أول، 2009م، ص69.

(2) قاجة، جمعة أحمد :غزة خمسة آلاف سنة حضور وحضارة، ص386–388.

(3) النمرة، صبحي محمد، دور الأونروا في اعادة اعمار غزة، ص37.

ويقدر ان 1، 26 مليون نسمة، اي ثلاثة أرباع السكان في القطاع هم من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الاونروا، ويعيش حوالى نصف مليون لاجئ في مخيمات غزة المعترف بها والتي يبلغ عددها ثمانية .وفى العقد المنصرم سجل الوضع الاجتماعي الاقتصادي للفلسطينيين العاديين في غزة انحدارا مستمرا . فقد عملت سنوات من الاحتلال والنزاع والحصار المستمر على ترك الغالبية العظمى من السكان في حاجة الى المساعدة الدولية . ولا يزال اللاجئون هم الاكثر عرضة للخطر في ظل الظروف الحالية . ويستمر المجتمع بمعايشة مستويات متصاعدة من البطالة وعدم الأمن الحالي والفقر[1] .

تطور الخدمات التموينية للوكالة :

لعبت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين دورا بارزا في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين في كافة مناطق عملها، ومن ضمنها قطاع غزة، من خلال اعطاء اللاجئين ما يكفيهم للعيش، فمنحتهم بداية الأمر المؤن والأغذية، والأغطية والملابس، بعد ان شردوا من منازلهم فأصبحوا بلا مأوى أو طعام أو شراب حتى، ثم قامت بتشغيلهم وتقديم الخدمات التعليمة والصحية والاغاثية، وقامت بتطوير المخيمات التي بدأت بالخيام ثم بعد ذلك طورتها وأنشأت المشاريع الاسكانية للاجئين[2].

أولا المؤن والأغذية :

مع بدء الوكالة أعمالها حزيران عام 1950م، سلمت اللاجئين بطاقات التموين بعد تسجيلها لهم عبر تلك السجلات، بدأت عملية تسليم اللاجئين المواد التموينية، التي ذكر بعض اللاجئين بأنها أفضل من تلك التي كانت توزع عليهم سابقا وذكروا من تلك المواد " الطحين، الزيت، السكر، البيض، السمن، الكاز، الرز، الدخان الشامي، البقوليات، الصابون، الزبيب" تلك المواد كان اللاجئون أخذها اللاجئين كل 15 يوم، وبعد ذلك تراجعت لتصبح كل شهر [3] .

ذكر راو أن بعض اللاجئين قاموا بزيادة عدد أفراد أسرتها كي تحصل على كمية تكفيها من المواد التموينية، حيث ان تلك المواد كانت تنقص خلال الفترة الأخيرة قبل قدوم موعد التسليم الآخر، وكانت بعض العائلات تستدين من العائلات الأخرى لسد حاجتها من المؤن [4].

---

(1) المرجع السابق ص38

(2) سكيك، ابراهيم خليل :غزة عبر التاريخ، ج5، ص28.

(3) مقابلة مع يوسف أبو مطر، قرية بينة، بتاريخ 1-5-2001م ؛أحمد مرزوق أبو جاموس، قضاء بئر السبع، بتاريخ 4-7-2001م.

(4) مقابلة مع محمد حسن النجار، قرية السدود، بتاريخ 26-2-2001م .

اثر ذلك على حياة اللاجئين، ادت الحاجة للحصول على قدر أكبر من الطعام والشراب، الى انشقاق اللاجئين عن الهدف الأساس وهو العودة الى قراهم وأراضيهم التي هجروا منها، نتج عنه حصول الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية على هدفها من خلال صرف اللاجئين عن قضيتهم الى البحث عن الطعام والشراب .

قامت الوكالة بتسليم عام خاص بالأطفال، ويتم اطعام الأطفال في مكان مخصص عرف ذلك بـ "الطعمة " [1].احتوت على حليب مغذ كما ذكر الرواة بالإضافة الى " الخبز، زيت السمك، الزبيب، الرز، العدس، البيض، سحلب "[2] ؛ذكر راو بأنه قدمت للأطفال القليل من الفواكه بجانب تلك المواد الغذائية [3].

ذكر جميع الرواة أن تلك الطعمة كانت تقدم لجميع الأطفال دون استثناء، بعد ذلك أصبحت تقدم للأطفال الضعاف، وقدمت وجبة واحدة خلال اليوم، تعطى اما في العيادات أو المدارس التابعة للوكالة [4].

أثناء الاحتلال الصهيوني لرفح بعد اعتداء عام 1956م، استمر توزيع المؤن بنفس الكمية لكن منع التجول أثر على حصول اللاجئين عليها، خلال فرض منع التجول لا يذهبون لأخذ المؤن، الا في حال رفع حظر التجول لمدة ساعتين يتم خلالهما قضاء الحاجة واستلام المؤن [5]

ذلك نتج عنه قلة الطعام في غالب بيوت اللاجئين مما اضطرهم الى فتح البيوت على بعضها لكي تسد العائلات حاجاتها من بعضها، ووصل الأمر الى عدم قدرة بعض العائلات على الحصول على طعامها [6]

عام 1957م، عادت رفح للإدارة المصرية، بقيت المؤن المقدمة من الوكالة كما هي ولم يحدث عليها تغييرا كما أجمع الرواة [7] .

---

(1) مقابلة مع محمد أحمد شعيب، بتاريخ 5-5-2001م .

(2) مقابلة مع حسن علي العزازي، بتاريخ 9-3-2001م .

(3) مقابلة مع يوسف علي مطر، بتاريخ 105-2001م .

(4) مقابلة مع جلال علي الهمص، بتاريخ 1-7-2001م ؛محمد أحمد شعيب، بتاريخ 5-5-2001م .

(5) مقابلة مع أحمد مرزوق أبو جاموس، 4-7-2001م .

(6) مقابلة مع محمد أحمد شعيب، بتاريخ 5-5-2001م .

(7) مقابلة مع عايش عبد الخالق يونس، عودة حسن عدوان، امنة عنبص، غالية أبو شعر .

ثانيا الملابس والأغطية :

وصل اللاجئون الفلسطينيون من قراهم الى قطاع غزة، دون ملابس تكفيهم، فارتدوا بالكاد ما يسترهم، حيث انهم لم يتمكنوا من أخذ ملابس وأمتعة، بسبب الاعتداءات والجرائم الصهيونية، فوصل عدد كبير من اللاجئين ولم يكن لديهم من الملابس الا ما يرتدونه [1]

عانى اللاجئين من قلة الملابس، فكانت تبقى عليهم لفترات طويلة، وصلت عدد الرقع في الملابس الى خمسين رقعة، والسبب في ذلك هو عدم تمكنهم من الحصول على الملابس بداية الأمر، الى ان جاءت الكويكرز وقدمت للاجئين ملابس قديمة ومستخدمة، لم تكفيهم لشهر أو شهرين لشدة رداءتها[2] .

عند وصول الوكالة قامت بتقديم الملابس للاجئين، فوزعت عليهم الملابس في صرر، تلك الملابس كانت لا تناسب جميع أفراد العائلة بالإضافة الى انها لا تتناسب مع عادات اللاجئين وتقاليدهم الفلسطينية [3] .

قام لاجئو رفح بتبديل بعض الملابس مع جيرانهم بسبب عدم تناسب مقاسات تلك الملابس لأفراد العائلة، او يقومون ببيعها، بعد ذلك تم توحيد ملابس الرجال والنساء بأن تلبس المرأة داير وقنعة، والرجل بنطلون وقميص بعد ان كانت كل قرية تتميز بملابس خاصة بها[4].

اما هن الأغطية قدمت الكويكرز والوكالة البطاطين واللحافات المحشوة بالريش للمهجرين في وقت لم يكن معهم الا القليل من الأغطية، ولنقص الملابس قام اللاجئون بفك الأغطية وتفصيل ملابس للأولاد منها، تلك الاغطية كانت مستخدمة وكانت تسلم في السنة مرة واحدة[5]

لعبت الوكالة دورا أساسيا لما يزيد عن 60 عاما منذ تأسيسها في توفير خدمات التعليم، والصحة، تطوير المخيمات والاغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين .

أولا خدمات التعليم :

تدير الوكالة واحدة من أكبر نظم التعليم المدرسي في الشرق الأوسط، وظلت الأونروا الجهة الرئيسة التي توفر التعليم الأساسي للاجئين الفلسطينيين على مدى أكثر من ستة عقود .وتوفر الوكالة التعليم المدرسي الابتدائي والاعدادي مجانا لأطفال جميع اللاجئين الفلسطينيين

---

(1) مقابلة مع :يوسف علي مطر، بتاريخ 1-5-2001م .

(2) مقابلة مع فاطمة العزازي، بتاريخ 1—2001م.

(3) مقابلة مع فاطمة جبر موسى منصور، فاطمة علي العزازي، عودة حسن عدوان .

(4) مقابلة مع فاطمة علي العزازي، يوسف علي أبو مطر، حسن العزازي.

(5) مقابلة مع عبد العزيز محمود النواجحة ، بتاريخ 19-6-2001م.

في مناطق عملها، بالإضافة الى توفير شيء من التعليم الثانوي في لبنان .كما تقدم الأونروا التدريب الفني والتقني في ثمانية مراكز التدريب المهني تابعة لها، وثلاث كليات لتدريب المعلمين .وتقدم الوكالة أيضا عددا محدودا من منح التعليم الجامعي لشباب اللاجئين المؤهلين لاكتساب المنح [1].

ثانيا: خدمات الصحة :

يهدف برنامج الصحة التابع للأونروا الى حماية والحفاظ على، وتحسين صحة اللاجئين الفلسطينيين عبر تلبية احتياجاتهم الصحية الأساسية .وتمثل الوكالة منذ انشائها الجهة الرئيسة التي تقدم خدمات الرعاية الصحية للاجئين الفلسطينيين، وهي تقدم الخدمات الصحية التالية :

- الرعاية الصحية الأولية .
- التغذية والتغذية المكملة .
- المساعدة في تغطية نفقات بعض من الرعاية الطبية الثانوية .
- الصحة البيئية في مخيمات اللاجئين [2].

ثالثا: خدمات الاغاثة والخدمات الاجتماعية:

تدعم الأونروا أسر اللاجئين الفلسطينيين العاجزة عن تلبية حاجاتها الأساسية، وتساعد في تطوير الاعتماد على الذات من خلال التنمية الاجتماعية وتوفر المعونة المادية والمالية المباشرة، بما في ذلك الغذاء للأسر التي تفتقر الى الذكر البالغ القادر طبيا على ادرار الدخل، وليست لديها وسائل معروفة أخرى للدعم المالي لتغطية حاجات الغذاء والمأوى والحاجات الرئيسية الأخرى، ويتلقى المعونة تحت هذا البرنامج حوالي 5، 8%، من الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا .وتقدم الأونروا الدعم الفني والمالي لـ108 برنامجا نسائيا ومركز تأهيل [3].

خلال الاعوام اللجوء الاولى كانت هذه الخدمات تشكل حجر الاساس في نشاط الاونروا، اذ انها ضمت 12 بندا او نوعا من الخدمات شملت تأمين الارض التي اقيمت الخدمات عليها (استئجارا او هبات) وتأمين المساكن الاولى التي كانت عبارة عن خيم (شوادر)، وتقديم الطعام

---

(1) سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، كانون أول، 2009م، ص58، 59.

(2) www.unrwa.org

(3) الفرا، فوزي كمال :مشاريع اسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، ص8.

بمختلف اشكاله (ساخن والحليب وحصص التموين الجاف) . والى جانب ذلك، فان الخدمات كلها باستثناء التعليم، كانت بإشراف من دائرة الخدمات [1].

في البداية كانت خدمات الاغاثة على اختلافها تقدم الى جميع اللاجئين المقيمين في المخيمات، ومن دون استثناء . وفى مرحلة متقدمة قامت دائرة الاغاثة بتقسيم اللاجئين الى فئات مختلفة منطلقة في ذلك من اوضاع هؤلاء اقتصاديا وكان هناك خلال سنة 1960 اربع فئات، واحدة منها فقط حصلت على جميع انواع الخدمات المقدمة من الاونروا، واخرى حصلت على خدمات اقل وبحسب فئاتها[2] .

عدد الاشخاص الذين حصلوا على حصص الاغاثة خلال فترة 1951- 1995 ونسبتهم الى إجمالي عدد اللاجئين .

السنة	عدد الاشخاص الحاصلين على حصص الاغاثة	العدد الإجمالي للاجئين المسجلين لدى الوكالة	النسبة المئوية للحاصلين على الاغاثة الى اجمالى
1951	493 ،877	122 ،904	05 ،97
1960	836 ،865	1، 120، 889	24 ،77
1970	179 ،818	1، 425، 219	40 ،57
1980	061 ،834	1، 844، 318	22 ،45
1991	109 ،153	2، 519، 487	23 ،7
1992	552 ،168	2، 648، 707	73 ،6
1993	310 ،169	2، 797، 179	46 ،6
1995	495 ،171	3، 172، 641	72 ،5

(1) شعبان، حسين :الأونروا وخطة المرحلة الانتقالية، مجلة الدراسات الفلسطينية، 1996م، العدد28، ص150.
(2) شعبان، حسين :الأونروا وخطة المرحلة الانتقالية، ص151

منذ مطلع الثمانينات، وخلال سنة 1982 على وجه التحديد، تراجعت تقديمات الخدمات والاغاثة بصورة حادة، اذ تم التوقف عن صرف حصص الاغاثة للاجئين المسجلين تحت فئة (حرف الرا) في كل من سوريا، الاردن، الضفة الغربية، وقطاع غزة، ثم في لبنان خلال سنة 1986 . واقتصر توزيع حصص الاغاثة الشهرية على الحالات المسجلة لدى الوكالة ضمن فئة العسر الشديد . ويلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة اللاجئين الحاصلين على حصص الاغاثة تراجعت من 97، 05% سنة 1951 الى 5، 72 % فقط خلال سنة 1995 [1].

الى جانب ذلك، الغت الوكالة جميع خدمات الاغاثة، التي كانت تشمل تقديم وجبات طعام ساخنة لأبناء اللاجئين، وتوقفت مراكزها عن توزيع حصص الحليب اليومية وبعض الفيتامينات والحليب على اطفال المدارس [2].

وبغض النظر عن التعديلات التي اجريت على خدمات الاغاثة الاجتماعية لناحية التحسين والتطوير، فان الاتجاه العام والفعلي لتلك الخدمات كان في تراجع، وانعكس ذلك بتناقص عدد الموظفين وبانخفاض الميزانية السنوية لهذه الدائرة، التي اصبحت نسبة حصتها اقل بالمعايير كافة، لا بالنسبة الى اشكال الخدمات الرئيسية فحسب بل حتى بالنسبة الى الخدمات الثانوية أيضا.

التشغيل :

قرر مجلس الاونروا، خلا اجتماع له في غزة في كانون الاول / ديسمبر 1994، وقف التوظيف اللا نهائي واستعاض عنه بالتوظيف المؤقت والمحدد زمنيا بمدة اقصاها ثلاثة اعوام . وفى مطلع سنة 1995، واستنادا الى هذا القرار، اصدر مدير الادارة والموارد البشرية لدى الوكالة، جوزيف عكر، تعميما داخليا حدد بموجبه نظام التوظيف الجديد الذى بدأ العمل به منذ 17 نيسان / ابريل 1995 . وحدد التعميم شروط تمديد عمل الموظف الجديد بثلاثة :

الاول / استرار حاجة الاونروا الى الوظيفة [3].

والثاني / توفير التمويل .

الثالث / اداء الموظف . والى جانب ذلك اعتمدت الوكالة خلال الاعوام الاخيرة مبدأ الوظائف على قاعدة العمل اليومي .

---

(1) شعبان، حسين :الأونروا وخطة المرحلة الانتقالية، ص151

(2) شعبان، حسين :الأونروا وخطة المرحلة الانتقالية، ص152

(3) المرجع السابق، ص153.

والامر الاهم في شأن التشغيل هو تراجع رواتب الموظفين تراجعا حادا، اذ ان الوكالة، ومنذ وقت ليس بالقريب جمدت جميع الزيادات على الرواتب ففي التقرير السنوي 1983-1984، كتب المفوض العام السابق للأونروا، أولف ريدباك، يقول : " ولا بد لي من ان اشدد على ان الاونروا رب عمل عادل ولكنها ليست مفرطة في السخاء. فسلالم الرواتب لدينا تقوم على اساس المعدلات السائدة في المناطق التي تعمل فيها وليس على اساس افضل المعدلات السائدة الذى هو المقياس العادي للأم المتحدة " اما المفوض العام التر تركمان، فيؤكد في التقرير السنوي الاخير بقوله : " وشملت الاجراءات التقشفية تجميدا عاما للرواتب وتقليصات فى الميزانية المخصصة لوظائف المعلمين الاضافيين[1] "

لم تكتفى الاونروا بهذه الاجراءات بل انها لجأت الى اسلوب القمع وتهديد الموظفين الذين تحركوا لتحسين رواتبهم . ففي رسالة بعث بها عكر، بتاريخ 7 نيسان / ابريل 1995 الى رئيس واعضاء المجلس التمثيلي لاتحاد الموظفين في لبنان، ردا على رسالة توجيه هؤلاء بها الى رئاسة الاونروا قال : " وباعتباركم اعضاء في اتحاد الموظفين لا يمكنكم ان تتجاهلوا قوانين وانظمة موظفي الاونروا بشأن التصرف والسلوك ولا ان تغفلوا التبعات المترتبة على خرق تلك القوانين والانظمة، وهناك ايضا الجانب المعنوي والأخلاقي الذى يطرح حول امكانية استمراركم في العمل لدى الوكالة ... وعلى أي حال فإنني اود ان آمل بأنكم من الان فصاعدا ستتمتعون بالقدرة على اصدار احكام لائقة ومنضبطة في جميع الآراء التي تعبرون عنها [2]. "

وأضاف " وفى هذا السياق يهمني ابلاغكم اننا لا نستطيع توجيه رسالتكم المؤرخة في 30اذار/ مارس 1994 الى الامين العام للأم المتحدة، لأنها صياغتها سياسية مفرطة وغير لائقة . وقد ترغبون في ارسالها مباشرة الى الامين العام للأم المتحدة . "

وتحت تأثير هذا الرد، بما يحمله من تهديد مبطن، اضطرت رئاسة اتحاد الموظفين الى التراجع عن الاضراب الذي لقي تضامن ومشاركة جميع موظفي الاونروا المحليين في لبنان .

خلال سنتين 1994 و 1995، وبعد قرار رئاسة الاونروا نقل مقرها الرئيسي من فينا الى غزة وما رافقه من قرارات تحويل بعض الوظائف الدولية التي يشغلها موظفون عرب وفلسطينيون الى وظائف محلية، قام الكثير من هؤلاء بتقديم استقالاتهم وترك الوكالة، في حين أن الوظائف الجديدة والمؤقتة التي الاونروا لا تلقى الاهتمام من جانب اصحاب الكفاءات، لا بسبب تدنى

(1)ميزانية الأونروا عجز يوازي 81مليون دولار، http://www.skynewsarabia.com

(2) الأونروا عل أبواب اقفال مدارسها ووجودها، http://www.al-akhbar.com/node

رواتب فحسب، بل أيضا بسبب نظام التوظيف الجديد الذى يحرم موظف حق التعويض المالي عند نهاية الخدمة ويجعل استمرار الموظف في عمله رهنا لقرار مديره [1].

البنية التحتية وتحسين المخيمات في غزة

تم تأسيس هذا البرنامج في غزة بهدف تحسين الظروف المعيشية للاجئي فلسطين من خلال تخطيط وتصميم وإنشاء مرافق ومساكن ومدارس ومراكز صحية تابعة للأونروا، وأيضا من خلال التخطيط الشامل لقطاع الصحة البيئية. كما يعمل البرنامج أيضا على ترميم أعمال المجاري والصرف الصحي وآبار المياه ومعالجة المياه العادمة في مخيمات اللاجئين والمناطق المحيطة بها[2].

بعد تأسيس آلية تنسيق من أجل إدخال مواد البناء إلى غزة في عام 2010، بدأت الأونروا العمل بخطة إنعاش وإعادة بناء. ومنذ ذلك الوقت، تم بناء 34 مدرسة وثلاثة مراكز صحية، وذلك إلى جانب مشروع واسع النطاق يهدف لبناء 752 وحدة سكنية في رفح بتمويل من حكومة المملكة العربية السعودية. وتشمل المبادرات الأخرى مشاريع إعادة إسكان بتمويل من اليابان وهولندا والإمارات العربية المتحدة، والتي تم بموجبها بناء 650 وحدة في خان يونس.

كما يقدم أيضا تقييما فنيا ومتابعة لعمليات البناء بهدف التقليل من الآثار المباشرة لحالات الطوارئ. إن هذا يشمل إعادة بناء المساكن للعائلات اللاجئة الفلسطينية التي أصبحت بلا مأوى بعد أن تعرضت منازلها للتدمير بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية أو الكوارث الطبيعية.

وتعطى الأولوية للاجئين المسجلين كحالات عسر شديد وذلك من خلال العمل على إعادة تأهيل مساكنها غير الآمنة[3].

مشروع اقراض الأونروا :

قامت دائرة التمويل الصغير بتطوير مجموعة من القروض لمعالجة الاحتياجات المتعددة للاجئين. وقد عملت توسعة أسس عمليات القروض الإجمالية على جعل البرنامج أكثر استدامة.

---

(1) الأونروا عل أبواب اقفال مدارسها ووجودها، http://www.al-akhbar.com/node

(2) الموقع الرسمي للأونروا www.unrwa.org

(3) الموقع الرسمي للأونروا www.unrwa.org

وتستهدف منتجات القروض الأسر المعيشية بالإضافة إلى الأعمال والمؤسسات الصغيرة، وتدعم الاستهلاك والاستثمار العائلي في التعليم والصحة والإسكان.

مشروع إقراض المؤسسات الصغيرة

إن هذا هو المنتج الأقدم لدائرة التمويل الصغير، والذي يهدف مباشرة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل. وتعد القروض نسبيا كبيرة وتتراوح بين 3، 000 دولار وصولا إلى 75، 000 دولار وهي عادة ما تكون مخصصة لدعم الاستثمار في رأس المال والتحديث والتوسع في السوق. وتعمل الدائرة حاليا وبشكل متزايد على التركيز على منتجاتها الإقراضية الأخرى[1].

الإقراض الجماعي التضامني

وهو مصمم للمجموعات من النساء صاحبات الأعمال واللواتي هن مسؤولات بشكل جماعي عن عملية السداد. وتتراوح قيمة القرض بين 400 دولار وحتى 5، 000 دولار. وتعمل تلك القروض على استدامة المؤسسات بالإضافة إلى إنفاق الأسر على التعليم والصحة والاحتياجات الأساسية[2].

ائتمانات الأسر المعيشية للمرأة

إن هذا الشكل المكيف من القروض الجماعية التضامنية يستوعب المؤسسات المنزلية التي تديرها النساء، مما يسمح لهن بالبناء على الأصول المنزلية لغايات عملهن. وقد بدأت تلك القروض في سورية كمرحلة ريادية. وبخلاف القروض الجماعية التضامنية، فهذه القروض ليست قروض مجموعات. وفي عام 2008، تراوح معدل القروض بين 500 دولار وحتى 800 دولار[3].

ائتمانات المؤسسات الصغيرة

هذا المنتج يستهدف الغالبية العظمى من الأعمال الإقليمية التي يعمل فيها أقل من خمسة موظفين معظمهم ليس لديهم سبل الوصول لائتمانات رسمية وعرضة للصدمات. إن تلك القروض، والتي تتراوح قيمتها بين 300–8، 500 دولار تساعد تلك الأعمال على النمو وعلى المحافظة على احتياطاتها من رأس المال العامل قصير الأجل[4].

---

(1) http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.h
(2) http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.h
(3) http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.h
(4) موقع الأونروا الرسمي www.unrwa.org

ائتمانات المؤسسات الصغيرة زائد

مع نجاح وتطور المؤسسات الصغيرة، فإنها غالبا ما تحتاج إلى قروض أكبر مع فترات سداد مطولة للاستمرار بتوسعة رأس مالها وزيادة موظفيها. ومن أجل تلبية هذه الحاجة، فإننا نقدم ائتمانات متقدمة للمؤسسات الصغيرة من أجل المقترضين الذين أظهروا قدرة على السداد على مدار دورات الإقراض الثلاث السابقة وأيضا من أجل المزيد من المؤسسات الصغيرة الرسمية. ويعد هذا المنتج عنصرا هاما في نمونا في الضفة الغربية والأردن، وهو متوفر أيضا في غزة[1].

القروض الاستهلاكية

وهو قرض شخصي للعائلات من الفئة العاملة والتي لا تتوفر لديها سبل الوصول إلى القروض البنكية. والغاية من هذا القرض هي مساعدتهم على استعادة أصولهم المنزلية من أجل التكيف مع البطالة أو اعتلال الصحة أو نفقات اجتماعية تدفع لمرة واحدة كالزواج ومصاريف الجنازة. ويبلغ سقف القرض ثلاثة أضعاف الراتب الشهري للعميل[2].

القروض الإسكانية

وهو قرض الهدف منه مساعدة العائلات التي لا تتوفر لديها سبل الوصول إلى مرافق الرهن من أجل تحسين أو توسعة أو الحصول على إسكان. وتتراوح قيمة القروض بين 3، 000–15، 000 دولار. وقد تم البدء بهذه القروض بنجاح للمرة الأولى في غزة في عام 2006، ومن ثم تم تمديدها لتصل إلى الضفة الغربية في عام 2008[3]

تدريب مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة

تقوم الدائرة بإدارة مشروع تدريبي لأصحاب مؤسسات الأعمال الصغيرة في غزة، وهي تزودهم بتدريب مخصص في موضوعات كمسك الدفاتر والمحاسبة الضريبية والحوسبة والتجارة الالكترونية. وتدفع النفقات المباشرة لكل دورة من قبل المشاركين مع وجود منح من المانحين لتغطية النفقات الرأسمالية الأخرى. ومنذ عام 1995، شارك ما مجموعه 12، 600 من أصحاب الأعمال في 581 دورة[4].

---

(1) المصدر نفسه

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه

(4) موقع الأونروا الرسمي www.unrwa.org

تمويل الوكالة (الأونروا) :

كانت (الأونروا) تحصل على تمويلها من تبرعات طوعية من الدول المانحة .وأكبر المانحين هي الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة والسويد ودول أخرى مثل دول الخليج العربية والدول الاسكندنافية واليابان وكندا .وفي جانب العلاقات تحتفظ (الأونروا بعلاقات من التعاون الوثيق مع الحكومات المضيفة والسلطة الفلسطينية وتتسق مع الجهات المختصة في هذه الحكومات بتقديم خدمات اللاجئين الفلسطينيين حسبما تقتضيه الحاجة [1].

تأثر الدور الذي قامت به الوكالة بظروفها المالية، تأثراً كبيرًا من حيث مستوى الخدمات التي تقدمها للاجئين، ذلك أن تمويلها كان يعتمد على المساعدات الدولية التطوعية، فلم تخصص لها الأمم المتحدة موازنة مالية رغم أنها تابعة لها، وبالطبع فان حجم التبرعات المالية الدولية كان يتأثر بظروف المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي تزداد فيه أعداد اللاجئين، لذا فقد اقتصر دور الوكالة على عمليات الإغاثة في حدود إمكانياتها وفى رقعة صغيرة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين الموجودين في دول العالم .

أوجه انفاق أموال الأونروا وخدماتها:

تعد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا وكالة اغاثة وتنمية بشرية تعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية الطارئة للاجئين الفلسطينيين ويتم انفاق ما نسبته (54%) من ميزانية الأونروا على برنامج التعليم و (18%) على برنامج الصحة و (10%) على برنامج الاغاثة والخدمات الاجتماعية و(18%) على الخدمات المشتركة والخدمات التشغيلية .وقد جمعت (الأونروا مساعدات طارئة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة قيمتها (68، 9) مليون دولار في نيسان عام 2003م [2].

الميزانيــة :

تتم تغطية مصاريف عمليات الأونروا بواسطة التبرعات الطوعية المقدمة من المجتمع الدولي والتي بلغت نسبتها 95%، عام 1988م، وبشكل خاص مساهمات الحكومات الغربية والاتحاد الأوروبي .اما نسبة الخمسة بالمئة المتبقية من ميزانية الاونروا والتي تستعمل بشكل

---

(1) مساعدات الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة،
http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.ht
(2) http://www.ammannet.net/look/article.tpl?

أساسي لتغطية رواتب الموظفين الدوليين فتتم تغطيتها من قبل هيئات الأمم المتحدة الأخرى .وقد تم تقديم معظم المساهمات نقديا .(93% في العام 1998م)[1].

نقصت ايرادات الوكالة النقدية عن النفقات النقدية في الميزانية بشكل عام، حيث استمرت الأونروا في مواجهة وضع مالي صعب اتسم بنقص في التمويل في الميزانية العادية .ففي الوقت الذي تقف فيه الميزانية الموافق عليها من قبل الجمعية العمومية عند مبلغ 322مليون دولار أمريكي لعام 1993م، فان النفقة لن تتعدى 252 مليون دولار أمريكي [2].

الأزمة المالية وتراجع خدمات الوكالة :

تأثر الدور الذي قامت به تلك الوكالة بظروفها المالية، تأثراً كبيرًا من حيث مستوى الخدمات التي تقدمها للاجئين، ذلك أن تمويلها كان يعتمد على المساعدات الدولية التطوعية، فلم تخصص لها الأمم المتحدة موازنة مالية رغم أنها تابعة لها، وبالطبع فان حجم التبرعات المالية الدولية كان يتأثر بظروف المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي تزداد فيه أعداد اللاجئين، لذا فقد اقتصر دور الوكالة على عمليات الإغاثة في حدود إمكانياتها وفى رقعة صغيرة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين الموجودين في دول العالم .

منذ أن بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أعمالها في (1/ 5 /1950م) من أجل تقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين أسهمت العديد من الدول في دعم ميزانية الوكالة، فقد أسهمت (116) دولة مانحة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي في دعم الوكالة . وتعد الولايات ، المتحدة الأمريكية أكبر الدول المنفردة إسهامًا (للأونروا) ما بين الأعوام (1950و 2002م) فقد أسهمت بـ (1، 447، 762، 217 دولارًا)، في حين كان الاتحاد الأوربي أكبر المسهمين، إذ أسهم بـ (2، 958، 715، 982دولارًا) إضافة لذلك أسهمت "إسرائيل)" بحوالي 15) مليون دولار .وفيما يتعلق بالدول العربية فلم تسهم بأكثر من ربع بليون دولار خلال نفس الفترة
(262، 192و 773 دولار) [3]

---

(1) أونروا ملاحظة موجزة حول الوضع الاقتصادي للوكالة – 1999م،
www.un.org/unrwa/finances/noye.htm

(2) الحسيني، جلال :دراسة أعدتها لجنة شئون اللاجئين، ص27.

(3) المصري، وليد :اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول، دار الجليل العربي عمان، ط1، 2008م ، ص191.

بهذا تكون الدول العربية أقل الدول إسهامًا في دعم ميزانية الوكالة، إذ بلغ مجموع التبرعات من قبل هذه الدول (1، 9%) من إجمالي التبرعات، باستثناء دولة الإمارات التي كانت تقدم خدماتها من خلال الهلال الأحمر الإماراتي .

فمنذ أن تسلمت (الاونروا) أعمالها قامت بالعديد من المشاريع الزراعية، قدر احتياطها النقدي في حينه حوالي (48 مليون دولار)، ولكن لم تحقق تلك المشاريع الأهداف المرسومة؛ فقامت الدول المانحة بتقليص إسهامها، وهذا بدوره أحدث أزمة مالية (للأونروا) بدءا من عام 1955م، فتراجع نتيجة لذلك احتياطي (الأونروا من (37) مليون دولار الى (20) مليون دولار في الفترة (1955 – 1957م) .استمر الوضع على ذلك حتى عام (1963م) ليتراجع احتياطي (الاونروا) من جديد عام (1973م)ويسجل (3) مليون دولار، فدفع هذا التراجع المستمر الاونروا للتهديد بتقليص الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، لكن العجز الأكبر منذ تأسيسها كان عام (1975م)، فقد بلغ العجز (46)مليون دولار، ومع بداية الثمانينيات بلغ عجز الأونروا (67) مليون دولار [1].

تراجع خدمات الوكالة :

المتتبع لخدمات الاونروا خلال العقود الماضية يلمس ان تلك الخدمات كانت في تراجع شديد بسبب العوامل الذاتية والداخلية للأونروا، إضافي الى مجموعة من العوامل المساعدة من المجتمع المحلى، أي اللاجئين الفلسطينيين .ولبيان حجم التراجع لا بد من التوقف امام اشكال خدمات الاونروا الاربعة خلال الفترة الماضية .

أسباب تراجع الخدمات :

ان السبب الرئيسي والاساسي لتراجع الخدمات تعزوه الأونروا على العجز المالي، وبالتالي الى ضحالة الموارد المالية المتوفرة للميزانية، بشقيها العادي والاستثنائي . وحدد تركمان سببين رئيسيين للعجز المالي، ففي تقريره السنوي الاخير : " كان هناك سببان رئيسيان لعجز الاونروا، أولهما ان بعض المتبرعين كانوا غير قادرين على زيادة تبرعاتهم لمواكبة الزيادة السنوية في ميزانية الوكالة وقدرها 5 بالمئة، وهى الحد الادنى المطلوب لمواجهة النمو السكاني الطبيعي في المجتمع اللاجئين وارتفاع التكاليف بسبب التضخم، وثانيهما ان الاحتياجات الطارئة غير المتوقعة في مناطق العمليات تطلبت من الاونروا توظيف اموال اضافية . وفى نهاية حزيران / يونيو 1995 كان يتوقع ان يبلغ العجز في الميزانية 16 مليون دولار لعاد 1995 [2]."

---

(1) مبيض، هبة خليل :اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي ، رسالة ماجستير، ص141

(2) http://alray.ps/ar/post

ومن جهة اخرى، تؤكد رئاسة الاونروا " ان تكاليف الموظفين تشكل دائما القسط الاكبر من نفقات الدولة و حيث بلغت هذه التكاليف 74 بالمئة من نفقات الميزانية العادية النقدية لعام 1994[1]."

ان العجز في ميزانية الوكالة ليس مرده الى الاسباب الواردة اعلاه فحسب، بل ايضا الى طريقة صرف الميزانية وتوجيه نفقاتها، وهى السبب الاهم . فقد تضاعفت ميزانية الاونروا منذ سنة 1958 حتى سنة 1995، من الناحية الرقمية، 8، 25 مرات، في حين كانت الزيادة في عدد اللاجئين بصورة عامة اقل من ذلك كثيرا، وكذلك الامر بالنسبة الى مختلف الخدمات المباشرة المقدمة الى اللاجئين [2].

توزيع ميزانية الوكالة لسنة 1995 بحسب قطاع الخدمات والمكاتب الرئيسة والنسبة المئوية لكل منها في الميزانية العادية .

نوع الخدمات	القيمة بملايين الدولارات	نسبتها المئوية الى إجمالي الميزانية
التعليم	142، 392	44، 05
الصحة	54، 799	16، 95
الاغاثة	34، 631	10، 71
الخدمات العملانية	18، 555	5، 74
الخدمات المشتركة	17، 386	5، 37
مكتب الرئاسة، فينا	48، 081	14، 87
مكتب الرئاسة، عمان	7390	2، 28
الإجمالي	323، 234	99، 97

طريقة صرف الميزانية العادية : تؤكد التقارير الصادرة عن الاونروا ان الخدمات الفرعية التي تشمل نفقات المكاتب الرئيسية والمستودعات والنقل والمواصلات وغيرها من النفقات الادارية الاخرى، تلتهم جزءا من الميزانية لا يستهان به . فخلال سنة 1995 بلغ نصيب مكتبي فينا وعمان وحدهما 55، 471 مليون دولار أي 71، 16 % من الميزانية العادية . واذا اضيفت النفقات الادارية الأخرى مثل الخدمات العملانية والخدمات المشتركة يرتفع المبلغ الى 91، 412 مليون دولار، او 28، 28 % من الميزانية العادية . ولذا مقارنة هذه النفقات بنظريتها لسنة

(1) http://alray.ps/ar/post

(2) الحسيني، جلال :دراسة أعدتها لجنة شئون اللاجئين، ص29

1958، يتبين ان الاخيرة لم تتجاوز 11، 31 % من ميزانية تلك السنة وخلال السنة المذكورة، استهلك مكتب الرئاسة في فينا وحده 48، 081 مليون دولار أي 14، 87% من الميزانية العادية [1].

أما فيما يتعلق بميزانية رواتب الموظفين التي تلتهم جزءا من الميزانية النقدية للأونروا، فلا بد من التوقف امام نوعين من الرواتب يرتبطان بنوعين من الوظائف المحلية والدولية . فعلى الرغم من ان الاونروا جمدت رواتب الموظفين المحليين الذين يشكلون الاغلبية الساحقة من موظفي الوكالة، فانه يمكن القول ان هذه الرواتب تنال اقل من حقها من الميزانية، وخصوصا ان وظائف الفئة الاولى قليلة ومحدودة وان رواتب موظفيها تبقى متدنية، وبما لا يقاس برواتب الموظفين الدوليين . أما رواتب المرسين الذين يشكلون السواد الاعظم من موظفي الوكالة فإنها لم تتجاوز سقف 300 دولار شهريا للمدرس الجديد [2].

حقيقة الامر هي ان رواتب الموظفين الدوليين التي تبقى سرية، هي التي تلتهم الميزانية النقدية . واذا كانت الرواتب تستنفد 74 % من الميزانية النقدية فانه يمكن التأكيد ان 90% من هذه الميزانية تلتهمه رواتب الموظفين الاجانب التي تقسم الى خمس فئات . ويبلغ متوسط راتب الفئة الوسطى (بـ 3) من الموظفين الدوليين 8500 دولار شهريا، في حين ان راتب اعلى وظيفة محلية لا يتجاوز 1200 دولار شهريا . كما ان للموظفين الاجانب نظام علاوات ومكافئات مختلفا من حيث اجور السكن وتعليم الابناء والسفر وغير ذلك، وفوق ذلك كله، يحق لكل موظف دولي ان يكون في تصرفه سيارة ذات لوحة دبلوماسية لتأمين تنقلاته في اثناء دوام العمل وخارجه [3].

وقد لوحظ خلال الاعوام الاخيرة ان هناك هدرا في ميزانية الأونروا مرده الى التقديرات المغلوط فيها عن قصد او عن غير قصد او عن غير قصد . فخلال سنة 1994 أعدت رئاسة الاونروا ميزانية مفصلة وخطة لتنفيذ نقل مقرها من فينا الى غزة . وجاءت التقديرات عالية جدا، اذ بلغت 22 مليون دولار . ولدى اعادة النظر في تلك النفقات والتدقيق فيها من جانب الامانة العامة للأم المتحدة، تم خفض النفقات الى 13، 5 مليون دولار أي بفارق 8، 5 مليون دولار . والى جانب الهدر الناتج من التقديرات المغلوط فيها هناك الفساد الذى اصبح ظاهرة ملازمة للأونروا . فالموظفون الكبار في الاونروا يتحدثون عن اشكال وانماط من الفساد لا يتم كشفها الا بعد عدة عقود، وعلى نحو خجول لا يطاول الا حلقة ضيقة من الموظفين .

---

(1) الحسيني، جلال :دراسة أعدتها لجنة شئون اللاجئين، ص29.

(2) http://alray.ps/ar/post

(3) http://alray.ps/ar/post

في الوقت الذى كانت الخدمات المقدمة الى اللاجئين الفلسطينيين تتراجع، كانت الوظائف، وخصوصا الدولية منها، اخذة في الازدياد والارتفاع، كما ان النفقات الادارية وسواها لم تتأثر بعمليات التراجع تلك [1].

الاونروا والتوجهات الجديدة

حين كانت الاونروا تتحدث عن العجز المتواصل في وارادتها الملية وعن اضطرارها في المقابل الى تقليص الخدمات، وصولا الى انهائها في حال عدم تجاوب الدول المانحة، فإنها كانت تتلقى، وعلى خط مواز، المزيد من الاموال والمهمات الجديدة التي تخرج عن اطار وظيفتها الرئيسية التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة لها .فمنذ انطلاق المفاوضات العربية –الاسرائيلية في مدريد سنة 1991 لم تكتف الوكالة بالترحيب بتلك المفاوضات، بل قامت ايضا، وبالتنسيق مع لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الاطراف، بإدخال مجموعة من التغيرات على انشطتها، واهمها التغيرات التالية :

أولا : توسيع الخدمات مع انطلاق المرحلة الاولى من الحكم الذاتي الفلسطيني، تولت الوكالة، بناء على طلب الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالى، صرف رواتب قوة الشرطة الفلسطينية من اموال قدمتها الدول المانحة، وقامت بتقديم خدماتها الى رجال الشرطة الفلسطينية وعائلاتهم في مجالي الصحة والتعليم [2].

ثانيا :يعد برنامج تطبيق السلام، الذي تشرف عليه الوكالة، مهمة من المهمات الرئيسية الجديدة وقد أنجزت الوكالة المرحلة الأولى منه التي انتهت في أيلول – سبتمبر 1994م، وبلغت قيمة الهبات والمنح المالية التي تضمنها البرنامج في مرحلته الأولى 93، 3 مليون دولار، اما في المرحلة الثانية التي بدأت منذ منتصف سنة 1995م، فقد بلغت قيمة الهبات المقدمة 311 مليون دولار، أي بزيادة قدرتها 333% . ويوجه معظم أعما هذا البرنامج نحو تغطية نفقات مشاريع مختلفة (مستشفيات، مدارس، مساكن، وغير ذلك) ويلاحظ أن القسم الأكبر من تلك الأموال يوجه الى مناطق الحكم الذاتي .وقد وزع نصيب ميزانية المشاريع، التي يغطي جزء كبير منها برنامج تطبيق السلام خلال سنة 1995م، على النحو التالي :قطاع غزة 96، 4 مليون دولار ؛الضفة الغربية 37، 9 مليون دولار ؛الأردن 7، 3 مليون دولار ؛سوريا 5، 9 مليون دولار ؛لبنان 5 مليون دولار [3].

---

(1) https://ar.wikipedia.org/

(2) www.ajnad-news.com

(3) http://alray.ps/ar/post

خدمات وزارة الشئون الاجتماعية في القطاع (حكومية)

مساعدات نقدية

مقدمة من شبكة الأمان الاجتماعي، ويستفيد منها 34492 مواطناً ولاجئاً.

من برنامج الحالات الخاصة الممول من الاتحاد الأوربي، ويستفيد منها 26505 مواطناً ولاجئاً[1].

وفي الفترة الأخيرة أصدرت الأونروا قراراً بوقف مساعدة الأسر الفقيرة أي حرمان 21 ألف أسرة من المساعدات.

مساعدات عينية

من برنامج الغذاء العالمي، ويستفيد منه اللاجئون غير المسجلين لدى الأونروا فضلاً عن المواطنين، وعدد المستفيدين منه 21000 أسرة بحوالي 85000 فرداً.

من برنامج الطوارئ، ويستهدف 4000 أسرة ممن لم يستفيدوا من الخدمات السابقة.

الجدول التالي يوضح أعداد اللاجئين المستفيدين من خدمات الشئون الاجتماعية الحكومية في قطاع غزة حتى نهاية عام 2011 م[2]

المديرية	لاجئ مسجل	لاجئ غير مسجل	الإجمالي
غزة	42753	321	43074
الشمال	40673	617	41290
الوسطى	41375	245	41620
خان يونس	33713	235	33948
رفح	36486	573	37059
المجموع	**195000**	**1991**	**196991**

(1) عدوان، عصام :محاضرات خاصة " اللاجئون في قطاع غزة " ، ص13.

(2) عدوان، عصام :محاضرات خاصة " اللاجئون في قطاع غزة " ، ص14.

الفصل الخامس

النضال الوطنـي في المخيم ونتائجه

(1949- 2013م)

المبحث الأول :النضال الوطني في المخيم

المبحث الثاني :نتائج النضال الوطني

المبحث الأول :النضال الوطني في المخيم

دخول القوات المصرية رفح (1948- 1967م):

باشرت الادارة المصرية عملها في قطاع غزة 27 مايو 1948م، على إثر اتفاقية الهدنة الموقعة بين الطرف المصري من جهة والطرف الاسرائيلي من جهة أخرى [1]، وتم التوقيع على اتفاقية الهدنة بين الدولتين في شباط عام 1949وسميت باتفاقية رودس[2] .

ولم تقم الادارة المصرية بضم القطاع للسيادة المصرية بل جعلته تحت إدارة ورقابة القوات المسلحة المصرية[3]، ظلت المنطقة تحمل اسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية بفلسطين"[4] ويتولاها المدير العام لسلاح الحدود وينيب عنه نائباً يتولى سلطاته حتى عام 1954 حين أصدر اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية آنذاك قراراً بتعيين الأمير الاي عبدالله حاكم عام "لقطاع غزة[5]".

اقامت القوات المصرية معسكرا للجيش المصري في منطقة رفح على تبة الاسرى وتم اختيار هذه التبة لانها اعلى واقرب هضبه لمدينة رفح ومخيمها وفي نفس الوقت تتحكم في جميع الطرق التي تخرج من مستعمرة الدنجور وتؤدي الى رفح وتعتبر نقطة استطلاع تكشف جميع تحركات العدو من على مسافات بعيدة .وفي ليلة 1949/4/3 قام العدو الاسرائيلي بهجوم ليلي خاطف وتمكن من الاستيلاء عليها[6].

عدوان عام 1956:

استمرت الادارة المصرية لقطاع غزة في الفترة الاولى حتى أكتوبر 1956 حيث سقط قطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي فيما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر. بدأ العدوان الثلاثي على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في الساعة التاسعة صباحاً في 31/أكتوبر/1956م بقصف مدفعية الأسطولين الفرنسي والبريطاني البحريين وبغارات جوية فرنسية وبريطانية .حتى اعلان

---

(1) الصوراني غازي قطاع غزة 1948-1993 دراسة تاريخية سياسية اجتماعية ص6

(2) ابوعمر زياد اصول الحركات السياسية ص50

(3) اليافاوي محمد الشيخ الشهيد احمد ياسين عظمة العطاء وروعة الشهادة ص 153

(4) مجلة صامد قطاع غزة الاوضاع الاجتماعية والسياسية ص17

(5) ياسين ، عبد الفادر، قطاع غزة الاوضاع الاجتماعية والسياسية، مجلة صامد، عدد 65، ص17

(6) عياش ، أ.عودة محمد ، مدينة على الحدود ص97,98

الاستسلام ظهر يوم 1956/11/2 الذي اصدره اللواء فؤاد الدجوي الحاكم العام لقطاع غزة بعد سقوط رفح صباح يوم 1956/11/1 واكتمال محاصرة القطاع[1] .

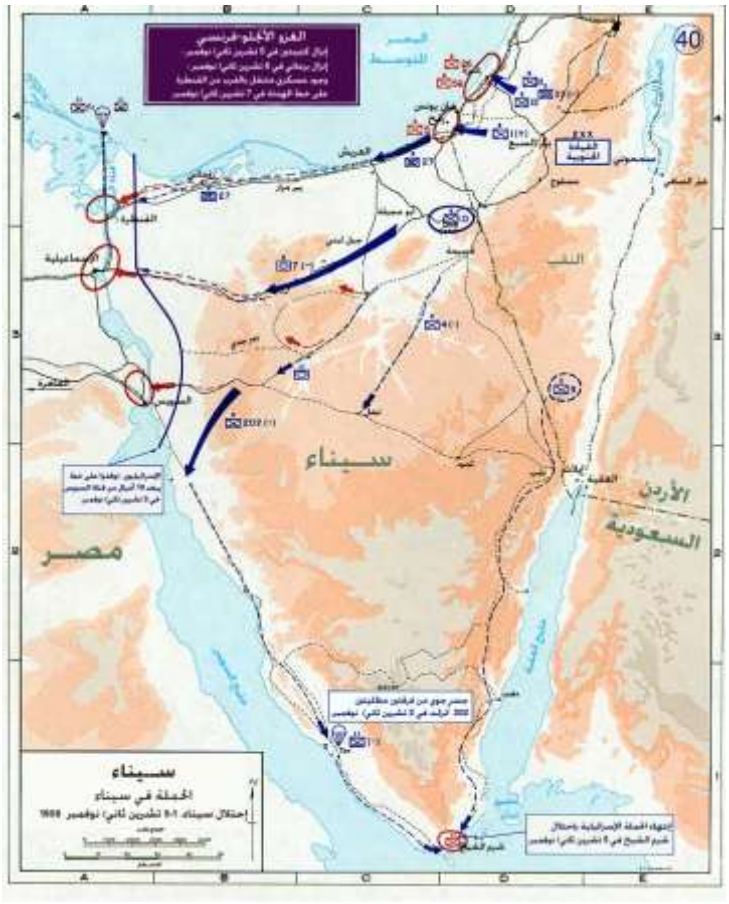

وبعد ان قام الاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على قطاع غزة ألغوا القوانين التي كان معمولاً بها ومنعوا التعامل بالعملة المصرية، قام الإرهابيون الإسرائيليون بارتكاب مذبحة في مخيم رفح حيث قتلوا أكثر من مائتي لاجئ فلسطيني أعزل في مخيم رفح أمكن التثبت من شخصية مائة وسبعة وعشرين شخصاً من سجلات وكالة الغوث الدولية فبعد أن طوق جيش العدو الإسرائيلي مدينة رفح ومخيمها أمر الأهالي بالخروج والتجمع في مدرسة اللاجئين ومدرسة أخرى من سن الخامسة عشر إلى الأربعين خلال نصف ساعة وبعد خمس دقائق قام جيش الاحتلال الإسرائيلي باقتحام معسكر اللاجئين في رفح وأخذ جنود جيش الاحتلال يسوقون الناس دون تمييز تحت تهديد السلاح إلى أماكن التجمع ويطلقون الرصاص عليهم أثناء تجميعهم وعندما تتكاثر الجثث

(1) ياسين ، عبد الفادر، قطاع غزة الاوضاع الاجتماعية والسياسية، مجلة صامد، عدد 65، ص24.

بالطرقات كان جنود الإسرائيليين يأمرون المارة بإزاحتها خلف البيوت ثم يطلقون النار عليهم ليسقطوا صرعى فوق الجثث التي أزاحوها[1].

كان جيش الاحتلال قد أعد سيارات نقل مقدماً لنقل الجثث فكان يأمر الناجين بنقلها إلى السيارات والركوب معها وتذهب هذه السيارات إلى تل زعرب حيث يحفر الأحياء حفرة كبيرة تطرح فيها القتلى ويصرع بعدها الأحياء فيقعون على الجثث التي طرحوها وبعدها يهيل جنود الاحتلال عليهم التراب ويدفنونهم وهم أحياء، وقد صدر القرار رقم 997 بتاريخ 2/نوفمبر/ 1956م الذي يدعو فرنسا والمملكة المتحدة إلى الموافقة على وقف إطلاق النار ودعوة إسرائيل إلى الانسحاب خلف خطوط الهدنة. كانت بداية انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة ثم صدر القرار رقم 1125 الدورة الحادية عشر ويدعو إلى مراعاة اتفاقية الهدنة مراعاة دقيقة بعد انسحاب إسرائيل التام من منطقة شرم الشيخ وغزة ومرابطة قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة على خط الهدنة المصري الإسرائيلي. انسحبت القوات الإسرائيلية ودخلت قوات الأمم المتحدة وسط مهرجانات واحتفالات ومظاهرات تنادي لا دولية ولا استعمار نريد إدارة مصرية[2]

واستمرت المظاهرات سبعة أيام متوالية ليلاً ونهاراً وأطلقت القوات الدولية الرصاص والقنابل المسيّلة للدموع على المتظاهرين الذين حاولوا إنزال علم الأمم المتحدة ورفع علم مصر. واستمرت المظاهرات حتى دخول الإدارة المصرية إلى القطاع بتاريخ 14/مارس/1957م، قامت الحكومة المصرية بتعيين الفريق محمد حسن عبد اللطيف حاكماً إدارياً للقطاع على أن يتسلم عمله في الحال وحاولت الأمم المتحدة التفاوض مع الحكومة المصرية على أن تتراجع عن تعيين حاكم إداري إلا أنه في 14/مارس/1957 وصل الحاكم المصري وكانت جماهير غفيره من مدينة رفح في استقباله[3] .

دخول القوات الصهيونية رفح واحتلالها(1967 -1994) :

حرب 1967م، المعروفة بـ"نكسة حزيران"، أو "حرب الأيام الستة"، هي صدامات عسكرية وقعت بين إسرائيل وكل من: مصر، وسوريا، والأردن. وبمساعدة لوجستية من: لبنان، والعراق، والجزائر، والسعودية، والكويت؛ في الفترة الواقعة بين الخامس من حزيران والعاشر منه عام 1967م؛ حيث قامت بتوجيه ضربة جوية كثيفة ومباغتة للمطارات العسكرية وللطيران الحربي المصري، والسوري، والأردني؛ فمكنت الطيران العسكري الإسرائيلي من توفير السيطرة

(1) الاغا، نبيل خالد : مدائن فلسطين، ص439

(2) اليافاوي، محمد الشيخ :احمد ياسين عظمة العطاء وروعة الشهادة، ص 145-146

(3) الاغا، نبيل خالد، مرجع سابق نص440

الجوية على أرض المعركة طيلة مدة الحرب. ونتج عنها احتلال إسرائيل شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، وهضبة الجولان. وقد أسفرت عن مقتل 15، 000 – 25، 000 عربي مقابل 800 إسرائيلي؛ وتدمير 70 – 80% من العتاد الحربي في الدول العربية

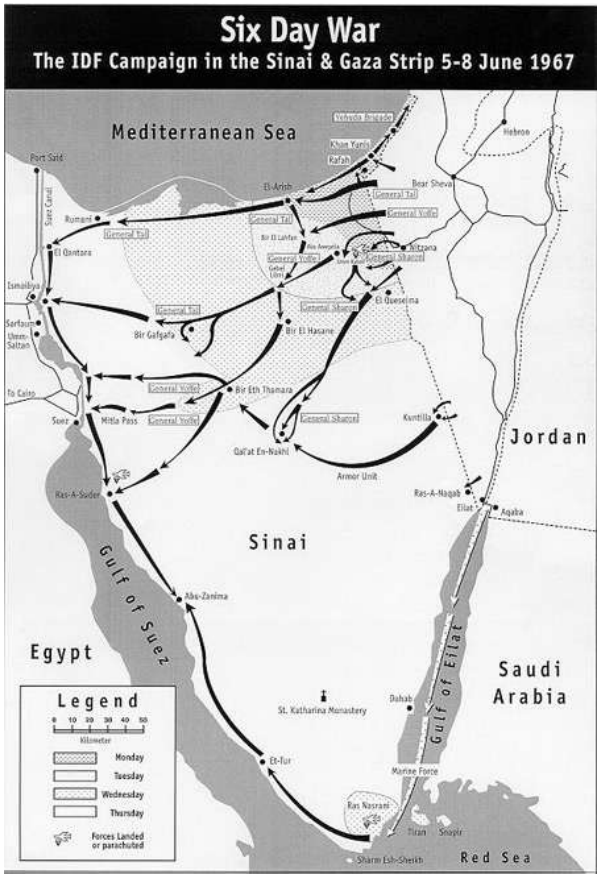

تقدمت وتوغلت القوات الاسرائيلية داخل رفح من جهه الجوازات القديمة ، واشتبكت معها القوات الفلسطينية ورجال المقاومة حيث استطاعت تدمير عدد من الدبابات ،نسفت دبابتين امام مدرسة بئر السبع الثانوية ثم تقدمت ارتال الدبابات متجهه نحو دوار العودة ، حيث تم نسف دبابة واحتراقها بكل كامل ، وعند وصول الدبابات الى الدوار تم نسف دبابتين من حملة الجنود ، وبسبب المقاومة العنيفة التي ابدتها رفح استخدمت القوات الاسرائيلية مدافع الدبابات والرشاشات الثقيل في قصف المدينة ومخيمها ، فاصابت واحرقت وقتلت الكثير من السكان ، فعلى سبيل المثال دخلت دورية اسرائيلية بيت فيه الاستاذ (عبد الخالق محمد يحيى) واخوه (عبدالرحمن) والاستاذ (محمود مصطفى ابو وردة) وكذلك ابراهيم ابو النور والطالب (خليل السكافي) وعبدالحميد قشطة وساقوهم الى مدرسة "ج" الاعدادية للاجئين ، وهناك تم إطلاق الرصاص عليهم ، وعلى إثر نسف سيارة جيب عسكرية تقل خمسة ضباط اسرائيليين عند مفرق سكة الحديد الشابورة الشمالية في 1967/6/10م .قامت القوات الاسرائيلية فجر 6/11 بتطويق معسكر الشابورة الشمالي ، وقامت بقتل الشيخ (عبيد ابو صهيبان) وولدية (عبدالله ومحمد)

كما قتلت الشيخ (عبدالرحيم شحادة فضة) واقتادت ستة من عائلة شاهين وأطلقت النار عليهم جميعا فقتلتهم ، وبينما كانت قوات الاحتلال تمارس القتل في الجهه الشرقية من المعسكر ،كان الاخرون ينسفون البيوت على من فيها في معسكر ابوعاذرة من الجهة الغربية الشمالية ، كان الجندي الصهيوني يدفع النساء الى زاوية البيت ثم يقدف المتفجرات بداخله عليهن فاستشهد (دلال عواد أبوعاذرة ، مليحة أوعاذرة ، وابنتها نجية ناصر ابوعاذرة ، وجندية سليمان أبوعاذرة ،وابنتها رسمية عواد ابوعاذرة ،وخضرة العرجاني ،وهدبة جمعان الصوفي ،وفضية حمدان الصوفي [1]

السلطة الفلسطينية (1993 -2013)

أنشأت السلطة الفلسطينية بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني في دورته المنعقدة في 10 أكتوبر 1993 في تونس، نتاج اتفاق اوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل [2]ويعول عليها أن تكون نواة الدولة الفلسطينية المقبلة على جزء من أرض فلسطين وهي: الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تشكل مساحة هذه الأراضي ما نسبته 22% من إجمالي أرض فلسطين التاريخية. وهي هيئة إدارية مؤقتة مسؤولة عن الفلسطينيين داخل هذه الأراضي، والذين بلغ عددهم في عام 2008 قرابة 4 مليون فلسطيني – أي ما نسبته 36.6% من العدد الإجمالي للفلسطينيين بالعالم.[3]

سيطرة حماس على رفح

في 13 يونيو 2007 قامت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس بالسيطرة على كافة مباني الاجهزة الامنية في قطاع غزة . وتمكنت من إحكام سيطرتها على قطاع غزة بالكامل. بدأت حكومة غزة منذ سيطرتها على القطاع في وضع اجراءات وسن قوانين وتطبيق تعليمات في مجملها تتجه إلى تبني الملامح الدينية واظهار السلوك الإسلامية.[4]كما قامت بفرض الامن وانهاء ظاهرة فوضى السلاح، وإقامة عده مشاريع وان كانت محدودة كتعبيد الطرق وغيرها.[5] شنت اسرائيل حرب عام 2008 و حرب ثانيه عام 2012 على غزة لاسقاط حكومة حماس في غزة.[6]

---

(1) عياش ، أ.عودة محمد ، مدينة على الحدود ص 286-288

(2) وثيقة الترجمة الرسمية لنص الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي التي اوردتها وكالة الانباء الفلسطينية "وفا"

(3) الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء – عدد الفلسطينيين بالعالم 2008.

(4) الموسوعة الحرة، اسلمة قطاع غزة، تاريخ القراءة 2015/8/8

(5) المركز الفلسطيني للاعلام، انجازات حكومة حماس في عيون الغزيين، تاريخ النشر 2014/6/3

(6) الموسوعة الحرة، حكومة عماس عام 2007، تاريخ القراءة 2015/8/8

عززت إسرائيل الحصار في 2007 بعد سيطرة حماس على غزة في حزيران 2007. ويشتمل على منع أو تقنين دخول المحروقات ومواد البناء والكثير من السلع الأساسية، ومنع الصيد في عمق البحر. كما أن حركة البناء تعطلت تماما، مما زاد ازمة اصحاب البيوت التي دمرت في الحروب الاسرائيلية على غزة . وقد ابتكر اهل غزة طريقة حفر إنفاق تحت الأرض تمتد من مدينة رفح ومخيمها جنوب القطاع لتقطع الحدود المصرية وتخرج في مدينة رفح المصرية المجاورة، ويتم من خلالها جلب البضائع والأغذية والوقود، إضافة لبعض مواد البناء ولكن بأسعار خيالية مرتفعة [1].كانت رفح ومخيمها عنوان صمود الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة.

المحور الثاني/ العمل الفدائي في قطاع غزة (1948-1987م):

اولا :النشاط السياسي والاتجاهات السياسية للشعب الفلسطيني (1948 -2013)

علق الفلسطينيون آمالهم بتحرير فلسطين-في هذه المرحلة بشكل عام على الأنظمة العربية، وخصوصا مصر بزعامة جمال عبد الناصر، وكان شعار "الوحدة طريق التحرير" هو الشعار البراق لهذه المرحلة. وقد تم تغييب دور القيادة الوطنية الفلسطينية بزعامة الحاج أمين الحسيني في الوقت الذي ضمت فيه الضفة الغربية الى الاردن وضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية . غير أن شعور العديد من الفلسطينيين في النصف الثاني من هذه المرحلة بعدم جدية الأنظمة العربية في عملية التحرير دفعهم إلى إنشاء منظمات فدائية وطنية، كما أن الانظمة اضطرت لفتح المجال للفلسطينيين للتعبير عن "كينونتهم" وهويتهم ضمن أطر يمكن ضبطها ومتابعتها، قام الفلسطينيون في الضفة والقطاع وفي اماكن الشتتات "اللجوء" بعد حرب 1948م بمحاولات اولية لتنظيم أنفسهم سياسيا واجتماعيا حيث انخرطوا في احزاب وتنظيمات سياسية واسسوا الاتحادات الطلابية والعمالية والنسوية وغيرها[2].

كما شهدت سنوات أوائل الستينيات نشاطا شعبيا ضد الاحتلال الصهيوني، حيث تشكل عدد كبير من الفصائل الفلسطينية، بلغت وفق بعض التقديرات أكثر من 30 فصيلا، وكان ذلك تعبيرا عن رغبة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن قضيته، بعد أن تخلت عنه الأنظمة العربية التي لم تكن راغبة في الدخول في مواجهة مع الكيان الصهيوني.

---

(1) الموسوعة الحرة، قطاع غزة، تاريخ القراءة 2015/8/8

(2) اوضاع اللاجئين الفلسطينين مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ص61

حركة الاخوان المسلمين :

بدأ الاخوان نشر دعوتهم في فلسطين في أغسطس 1935 عندما زارها عبدالرحمن الساعاتي ومحمد اسعد الحكيم، حيث قاما بنشر دعوتهم واخذ عدد من ابناء فلسطين ينظمون للإخوان، غير أن تشكيل فروع للإخوان لم يتم إلا بعد انتهاء الحرب حيث ظروف القهر والتشديد البريطاني. ويبدو أن أول فروع الاخوان انشاء كان فرع غزة برئاسة الحاج ظافر الشوا، وتتابع إنشاء الفروع في قلقيلية، واللد، ونابلس، وطولكرم، والمجدل، و سلواد، والخليل، حتى زادت الفروع عن عشرين فرعا[1]. وقد نشطت جماعة الاخوان في فلسطين في مجالات الدعوة والتربية والتوعية السلمية، والتعريف بالخطر الصهيوني، والمؤامرة على فلسطين، والتعبئة للجهاد. وقد استمر تنظيم الاخوان المسلمين قائما حتى بزغ من رحمه حركات المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين .

منظمة التحرير الفلسطينية

منظمة سياسية شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. تأسست عام 1964، وهي تضم معظم الفصائل والأحزاب الفلسطينية تحت لوائها. ويعتبر رئيس اللجنة التنفيذية فيها، رئيسا لفلسطين والشعب الفلسطيني في الأراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلى فلسطينيي الشتات. كان الهدف الرئيسي من إنشاء المنظمة، هو تحرير فلسطين عبر الكفاح المسلح[2].

حركة فتح

1- تأسست حركة فتح (حركة التحرر الوطني الفلسطيني) من مجموعة من الشباب الفلسطيني في أواخر الخمسينيات في الكويت في الاول من كانون الثاني عام 1965. كان أغلب هؤلاء ينتمي للبرجوازية الصغيرة. ظلت الحركة سرية حتى عام 1968، بلورت فتح برنامجها النضالي الذي أدرك أهمية تعبئة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وطبقاته وأماكن تواجده، وتجنب الصراع الطبقي والفئوي والطائفي والإقليمي، وركز على العمل على استعادة الهوية الفلسطينية للأرض والشعب وعلى أهمية ترسيخ استقلال

---

(1) عبدالحليم محمود، الاخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ رؤية من الد اخل 1928-1948، ص200-201

(2) المادة 1، 2، 3 من الميثاق الوطني الفلسطيني

الإرادة الفلسطينية وتعظيم ارتباطها بالأمة العربية واستقطاب دعمها وحمايتها[1]، ومن اشهر قادة الحركة محمد يوسف النجار "أبو يوسف"[2]

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نشأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من رحم حركة القوميين العرب التي أسسها جورج حبش عام 1953. حيث تبنى قطاع من القوميين العرب أفكار علمانية ممزوجة بأفكار اشتراكية متأثرة بالجيفارية، وتبنت الحركة فكرة الكفاح المسلح كطريق لتحرير فلسطين. وبعد هزيمة يونيو 1967 توحد القطاع الجذري من حركة القوميين العرب مع مجموعة "شباب الثأر" ومع "جبهة تحرير فلسطين" بقيادة أحمد جبريل، ومن هذا الاتحاد تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1968. وفي العام نفسه انضمت الجبهة إلى منظمة التحرير الفلسطينية. وفي عام 1969 أعلنت الجبهة نفسها منظمة ماركسية–لينينية. وتعد الجبهة ثاني أكبر فصيل بعد حركة فتح. وفي أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، نفذت الجبهة عدد من عمليات اختطاف لطائرات إسرائيلية وأمريكية وأوروبية، بهدف لفت الانتباه للقضية الفلسطينية.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

تشكلت الجبهة الديمقراطية عقب انشقاق حدث داخل الجبهة الشعبية في فبراير 1969. وفي يونيو 1969 توحد القطاع الذي خرج من الجبهة الشعبية مع "المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين"، و"عصبة اليسار الثوري الفلسطيني"، وتشكلت هذه الجبهة باعتبارها جبهة يسارية متحدة أردنية/ فلسطينية بهدف تنظيم الجماهير الشعبية الكادحة، الممثلة في جماهير العمال والفلاحين واللاجئين المعدمين والبرجوازية الصغيرة التقدمية، وذلك على أساس برنامج سياسي وطني وجذري يهدف إلى إنجاز التحرير الوطني الكامل لفلسطين. لكن تراجع الجبهة عن هذا الهدف بدأ مبكرا، حيث بلورت الجبهة الديمقراطية في أغسطس 1973 ما عرف باسم "البرنامج المرحلي"، الذي تبنته بعد ذلك منظمة التحرير تحت اسم "برنامج النقاط العشر"، القائم على فكرة دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م.

---

(1) البرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 2009/8/7

(2) من مواليد العام 1930، ولد في قرية يبنا قضاء الرملة، وفيها أتم دراسته الابتدائية، انتقل بعد ذلك إلى القدس لإكمال دراسته الثانوية في الكلية الإبراهيمية، عمل معلما في قريته لمدة عام واحد قبل أن تحل النكبة عام 1948، هُجّر من "يبنا" إلى رفح، حيث عمل مدرسا حتى عام 1956، غادر قطاع غزة عام 1957 إلى سورية، ومن بعدها إلى الأردن فقطر، حيث عمل موظفا بوزارة المعارف. كان من مؤسسي حركة "فتح"، وتفرغ لها منذ عام 1967، وانتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ممثلا عن حركة فتح عام 1969، كما عُيّن رئيسا للجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان، فتميز بحرصه الشديد على تمتين العلاقات الفلسطينية اللبنانية.

حركة حماس :

تعد حماس جزءًا من الإخوان المسلمين، ولها مرجعيتها العقائدية والسياسية، وتتعاطى بالسياسة وفقًا لهذه الرؤى، لكن الحركة ترفض الادعاءات القائلة بوجود علاقة تنظيمية ما بين التنظيمين، كما لايوجد ما يشير إلى طبيعة العلاقة الرابطة بينهما بعد نشأة حماس، صنع القرار يعمل بآلية عمل معقدة إلى حد ما، عبر مجلس الشورى، والمكتب السياسي، وقيادة السجون[1]، علن عن تأسيسها الشيخ أحمد ياسين بعد حادث الشاحنة الصهيونية في 6 كانون الأول 1987م، حيث اجتمع سبعة من كوادر وكبار قادة العمل الدعوي الإسلامي معظمهم من الدعاة العاملين في الساحة الفلسطينية وعيسى النشار (ممثل مدينة رفح)، وكان هذا الاجتماع إيذانًا بانطلاق حركة حماس وبداية الشرارة الأولى للعمل الجماهيري الإسلامي ضد الاحتلال الذي أخذ مراحل متطورة لاحقاً[2].كما ضمت حركة حماس في صفوفها قادة عظام أمثال د.موسى ابومرزوق[3] ، محمد أبونقيرة [1]، نظير خليل اللوقا[2]، م. عيسى علي خليل النشار[3]، فوزي برهوم ، سامي ابوزهري والكثير من قادة الحركة في مدينة رفح ومخيمها.

---

(1) عزام تيسير فائق محمد، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993 . ص52 2007 م –

(2) شبكة رصد، حماس حائط الصد لتمدد العدو الصهيوني، تاريخ النشر الجمعة 11 يوليو 2014، موقع حركة المقاومة الاسلامية حماس، قادة الانطلاقة، تاريخ القراءة 2015/8/8

(3) ولد الدكتور موسى أبو مرزوق في 1951/2/9م، في خيمة لإحدى منظمات المساعدة، التي كانت تقدم للاجئين الفلسطينيين، في مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين، على الحدود المصرية، لعائلة متدينة، تحرص على الصلاة والعبادات، وكان المولود الأول لهذه العائلة بعد الهجرة، حيث كان ترتيبه السادس بين إخوانه، وله عشرة من الإخوة والأخوات، خمسة أولاد، وخمس بنات،درس جميع مراحل التعليم الأساسي في قطاع غزة، فدرس المرحلة الابتدائية، في مدرسة "ب" الابتدائية للاجئين الفلسطينيين، في مخيم رفح،التحق بمعهد شبين الكوم الصناعي، الذي تحول في السنة الثانية، إلى كلية هندسة تابعة لجامعة حلوان، فدرس الهندسة الميكانيكية في جامعة حلوان في القاهرة، وأنهى دراسته الجامعية عام 1975م– 1976م، وحصل على درجة الماجستير في إدارة الإنشاءات عام 1984م، وعلى درجة الدكتوراه في الهندسة الصناعية عام 1992م. دعم أبو مرزوق فكرة تأسيس المجمع الإسلامي، التي جاءت خالصة من غزة، فعمل جاهداً على توفير الدعم المطلوب، لبناء وتجهيز المجمع الإسلامي في غزة، فبدأ جمع التبرعات في الإمارات والكويت، حيث كانت الحركة في الإمارات، التي يقودها أبو مرزوق، منفتحة على كل التيارات الإسلامية في الخارج،تشكلت في العام 1990م، اللجنة السياسية لحركة حماس، لتضع السياسات المناسبة للتعامل مع الدول، وفتح العلاقات معها، وتم اختيار موسى أبو مرزوق ليقود هذه اللجنة، التي ضمت عدد كبير من الإخوة البارزين، فقامت بنسج علاقات مع الدول العربية والإسلامية، وبزيارات رسمية وغير رسمية، للكثير من هذه الدول. http://hamas.ps/ar/leader/20 /

(1) ولد محمد الابن لوالديه حيث أطل على الدنيا بعد طول انتظار في اليوم الثاني من شهر أبريل عام 1965م، في مدينة رفح وبعد خمس بنات وتعلقت به العائلة وخاصة والدته، وزاد تعلقها أنها رزقت بعده بأربع بنات.

منذ اللحظة الأولى لانطلاقة الشرارة للانتفاضة الأولى عام 1987م، برز محمد كأبرز نشيطي حركة حماس في المواجهات وتنفيذ الإضرابات ومعه بسام أبو عرادة الذي استشهد في المواجهات وكان لهذا أكبر الأثر في حياة محمد المجاهد.. وفي شهر مايو 1989م كانت أجهزة الأمن الإسرائيلية توجه ضربة واسعة ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس طالت قادتها ومجاهديها وكان من بينهم محمد، ليقضي محكوميته البالغة 18 شهراً بتهمة الانتماء إلى حماس وتنفيذ فعاليات الانتفاضة والمشاركة بأعمال ردع لعدد من العملاءانطلقت خلية قسامية وهي تحمل شخصاً بعد ورود معلومات تحمل الإدانة والاتهام له بتعاون مع الاحتلال، ودخلت الخلية منطقة البيارات الواقعة غرب الشابورة بمدينة رفح، وباشرت التحقيق معه، وأثناء ذلك حضرت دورية عسكرية من الناحية الغربية ولحظ المجاهدون ذلك وكان على أحد البطال إعاقة الدورية من موقع العمل.

/ http://hamas.ps/ar/leader/20

افتدى محمد بإخوانه فذهب واختبأ خلْف شجرة، وعند اقتراب دورية العدو الصهيوني ألقى عليهم ثلاث قنابل حارقة من صنع محلي، فبدأ جنود الدورية بإطلاق النار فأصيب الشهيد في فخذه الأيمن ومن ثم تمَّ اقتياده لمعتقل أنصار بمدينة خانيونس مكبل اليدين والقدمين ليتم التحقيق معه وعند إصرار وعناد الشهيد بعدما لتفوه بأي كلمة تم إعدامه في معتقل أنصار بمدينة خانيونس على يد قوات الاحتلال الصهيوني ليلقى الله شهيداً في الثالث عشر من ديسمبر عام 1990م، أي قبل يوم واحد من الذكرى الثالثة لانطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس. عبدالله ، محمد ، شهداء القسام عشاق الخلود ص91-94

(2) ولد الشيخ نظير بن خليل بن حسين اللوقا، في حي التفاح بمدينة غزة، في السادس والعشرين من ديسمبر لعام 1956م،تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة غزة، ثم انتقلت العائلة إلى مدينة رفح، فأكمل المرحلة الإعدادية في مدرسة "أ"، ثم الثانوية في مدرسة بئر السبع، وتخرج منها عام 1975م، وحصل على نسبة عالية، أهلته للالتحاق بكلية الآداب فرع اللغة العربية بجامعة الإسكندرية في مصر قبل أن يكمل تعليمه بفصل واحد، قررت الحكومة المصرية إبعاده مع مجموعة من زملائه إلى العراق، فمكث فيها شهراً، ثم عاد إلى أرض الوطن مروراً بالأردن، ليلتحق فيها بالجامعة الإسلامية، شن العدو الصهيوني المجرم الحاقد حرباً شرسة بشعة على قطاع غزة، في نهاية العام 2008م، ارتكب فيها المجازر، والقتل الممنهج، والقصف المتعمد للمؤسسات الحكومية، والمدارس، والمستشفيات، والمساجد، وبيوت الآمنين، وفي الشوارع والطرقات، فكان رجل الإصلاح الداعية الشيخ نظير على موعد للإصلاح بين المسلمين، وحل مشاكل إحدى العائلات، فتوجه إلى مقر محافظة رفح، ليتدخل في إصلاح ذات البين، فكان على موعد مع الشهادة، وكانت طائرات العدو(F16) تلقي بحمم الموت، وقذائف القتل والحرق، على من في المحافظة، ومن حولها، في صباح يوم السبت السابع والعشرين من ديسمبر من عام 2008م. موسوعة التأريخ والتوثيق الفلسطيني، http://www.twtheq.com/flag.aspx?id=49

(3) ولد المهندس عيسى على خليل النشار في مدينة دير البلح انتقلت أسرته للعيش في مدينة رفح ليدرس المهندس عيسى النشار المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدراس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدارس الحكومة. لتحق في كلية الهندسة بجامعة عين شمس في العاصمة المصرية القاهرة. كان من أوائل من التحق بجماعة الإخوان المسلمين في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ليكون أميراً لمنطقة رفح، اعتقل

تعد كتائب القسام رائدة في تطوير وسائل المقاومة الفلسطينية فقد ابعدت في استحداث وسائل مقاومة أربكت المحتل وادخلت الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الى مراحل متعددة .فهناك العمليات الاستشهادية، وهناك الصواريخ (القسام)، وحرب الانفاق .. وغيرها الكثير من الوسائل والتقنيات القتالية والتي ما زالت في تطور دائم ومستمر [1]. ومن اشهر قادتها رائد العطار ،محمد أبوشمالة ، ياسر سعيد محمد رزق[2]،محمد فؤاد أبو حرب استشهد بتاريخ 2008-01-25، طارق صبح أبو الحصين استشهد بتاريخ 2003-10-18، إبراهيم يونس عاشور استهد بتاريخ1993-05-30، تيسير سعيد أبو سنيمة بتاريخ 2011-04-09،محمد جبريل الشمالي استشهد بتاريخ 2009-08-14، نافذ كامل محمد منصور استشهد بتاريخ 2008-05-01

حركة الجهاد الاسلامي :

نشأت حركة الجهاد الإسلامي ثمرة حوار فكري وتدافع سياسي شهدته الحركة الإسلامية الفلسطينية أواخر السبعينات، حيث اجتمع مجموعة من الطلبة في مصر وهم : الدكتور فتحي

لدى قوات الاحتلال عام 1973م، ثم اعتقل عام 1988م، لمدة عامين بعد انتفاضة الحجارة، ثم اعتقل لمدة أربعة أشهر عام 1990.في عام 1992م أبعده الاحتلال مع مئات من قادة العمل الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، وبعد عودته من الإبعاد اعتقلته أجهزة السلطة الأمنية عام 1995م، لمدة أربعة أشهر. اغتال الاحتلال نجله الأكبر علي في الخامس من سبتمبر عام 2006م، من خلال استهداف سيارته بصاروخين من طائرة مقاتلة بدون طيار في حي البرازيل بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

(1) المرجع السابق

(2) إغتالته قوات الاحتلال في ٢٠٠٢/٦/٢٤م مع خمسة من إخوانه في رفح، كان مهندساً لعملية كيرم شلوم، ولد الشهيد عام 1973م في مخيم اللاجئين (الشابورة) الواقع في مدينة رفح في جنوب القطاع في أسرة مكونة من 12 أخا وأختا أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في رفح. كان الشهيد من أوائل الملتحقين بركب المقاومة منذ سنوات الانتفاضة الأولى عام 1987م. لذا فقد إعتقل عام 1989 (وهو لم يتم بعد عامه السادس عشر) في سجن النقب الصحراوي ليقضى فترة محكوميته عاماً ونصف العام. أما عن ظروف إستشهاده فذلك أن ياسر ورفاقه كانوا قد خرجوا في 2002/6/7م ليجهزوا العتاد والعدة لمهاجمة موقع عسكري كانا ينويان تفجيره فأصيب ياسر في يده إصابة بالغة عولج على إثرها في "مستشفى أبو يوسف النجار"، ومن ثم أصبح يراجع باستمرار "المستشفى الأوروبي" شرق رفح. موقع حركة المقاومة الاسلامية حماس ، /http://hamas.ps/ar/leader/20

وفي يوم إستشهاده في ٢٠٠٢/٦/٢٤م خرج الشهيد ياسر بصحبة أخوية بسام (32 عاما) ويوسف (20عاما) ومرافقه ورفيق دربه "أمير محمد قفة" (26عاما)، الساعة السابعة صباحا واستقلا سيارة للذهاب إلى علاج يده المصابة في "المستشفى الأوروبي"، وبينما هم كذلك حتى ظهرت طائرتان من نوع أباتشي في سماء رفح وقصفت السيارة بصاروخين مباشرة مما أدى إلى استشهادهم على الفور وتقطيع أجسادهم إلى أشلاء متناثرة. وشاء القدر أن يستشهد معهم أيضاً رفاق لهم وهم الشهيدان "سامي محمد عمر" و "مدحت عبدالوهاب الحوراني".

الشقاقي، رمضان شلح، عبد الله الشامي والدكتور عبد العزيز عودة. تؤمن الحركة بفكرة "تحرير فلسطين من البحر إلى النهر" وإلى الدعوة إلى الإسلام بعقيدته وشريعته وآدابه وتعتمد على القرآن مبدأ والإسلام هو الحل" إلى جانب الجهاد المسلح ضد العدو الإسرائيلي كحل وحيد لتحرير فلسطين، ولا تؤمن الحركة باتفاقيات السلام التي وقعت ما بين منظمة التحرير وإسرائيل والتي تنص على عودة الأراضي التي احتلت عام 1967م، و إقامة دولة فلسطينية عليها. نفذت الحركة عدة عمليات عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي أثناء الانتفاضة الأولى وخلال انتفاضة الأقصى وعملت على تطوير جناحها العسكري "سرايا القدس"[1].ويعد من اشهر قادتها في مدينة رفح فتحي الشقاقي[2] ، نافذ عزام[3] ومن ابرز قادة جناحها العسكري محمد الشيخ خليل [4]

---

(1) مركز المعلومات الفلسطيني، حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، تاريخ القراءة 2015/8/8

(2) فتحي إبراهيم عبد العزيز الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أغتيل بواسطة الموساد الصهيوني في مالطا عام 1995 . الموسوعة الحرة ، فتحي الشقاقي ، تاريخ القراءة 2015/8/9

(3) الشيخ نافذ رشاد عزام المكنى "بأبي رشاد" من كبار قادة حركة "الجهاد" الإسلامي، وعضو المكتب السياسي لتلك الحركة.ولد الشيخ نافذ عزام في مدينة رفح عام 1958م، درس مراحل تعليمه الأساسية والإعدادية في مدارس مدينة رفح، ونال شهادة الثانوية العامة من مدرسة بئر السبع في ذات المدينة.إلتحق الشيخ لدراسة الطب في كلية الطب بجامعة الزقازيق في مصر، إلا أنه في السنة الثالثة من دراسته أُغتيل الرئيس المصري أنور السادات وحدثت حملة اعتقالات كبيرة، شملت الطلاب الإسلاميين الفلسطينيين، وكان واحداً منهم، حيث سجن 10 شهور ونصف، ومن ثم تم ترحيله إلى قطاع غزة.وعندما حاول الشيخ السفر مرة أخرى لإتمام دراسته؛ قام الإحتلال بإعتقاله وذلك في عام ١٩٨٣م، وفي قضية "مجلة الطليعة الإسلامية"؛ حيث سُجن لمدة 6 أشهر، وبعد خروجه بمدة قصيرة تم إعتقاله وسجنه ٧ سنوات، وتم إعتقاله لمدد زمنية قصيرة بعد ذلك.موقع فلسطين في الذاكرة ، من مناضلي الفالوجة القائد الشيخ نافذ عزام/ للدكتور سمير أيوب ، تاريخ القراءة 2016/4/25

(4) ولد محمد الشيخ خليل لأسرة فلسطينية لاجئة تعود جذورها إلى بلدة يبنا داخل أراضينا الفلسطينية المحتلة عام 1948م. درس الشهيد القائد المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس مدينة رفح، وفي العام 1987م، اندلعت الانتفاضة الأولى ليشارك الشيخ خليل مثله مثل أقرانه في فعالياتها، لكنه سرعان ما تميّز عن أقرانه حيث حاول إيقاع خسائر في صفوف الصهاينة لتتم مطاردته من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، حتى استطاع الذهاب للبنان عام 1989م. الاحتلال من جهته ركز بشكل كبير على استهداف المجاهد محمد الشيخ خليل، واعتبره من أهم المطلوبين له، حيث تعرض لأربع محاولات اغتيال باءت كلها بالفشل، وكان آخر محاولات الاغتيال الفاشلة تلك التي حدثت عندما أطلقت طائرة صهيونية صاروخاً على بيته في مخيم يبنا جنوب رفح عام 2004، إلا أنه لم يكن موجوداً في المنزل لحظة القصف، وأدت محاولة الاغتيال هذه إلى استشهاد شقيقه محمود، وقد تمكنت طائرات الاستطلاع الصهيونية مساء يوم الأحد 25/9/2005م من اغتيال الشيخ خليل بعد أن قصفت سيارته بينما كان يسير على الطريق الساحلي لمنطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة، مما أدى إلى استشهاده ومرافقه القائد نصر برهوم وإصابة عدد من المارة. موقع سرايا القدس ، الشهيد القائد "محمد خليل الشيخ خليل": قائد من الطراز الأول أذاق العدو الويلات تاريخ القراءة 2016/4/25

لجان المقاومة الشعبية:

تنظيم فلسطيني نشأ وظهر مع انتفاضة الأقصى التي بدأت في 28 سبتمبر 2000 م. قامت بالعديد من العمليات العسكرية عبر جناحها العسكري ألوية الناصر صلاح الدين وأشهر هذه العمليات تفجير دبابة الميركافا، وكذلك شراكتها في عملية أسر الجندي الإسرائيلي (جلعاد شاليط). أسسها جمال بن عطايا أبو سمهدانة[1] برفقة ياسر زنون مع مجموعة من الشباب الفلسطيني والذين كانت لهم مواقع ريادية في تنظيماتهم قبل الانتفاضة، إلا أنهم عملوا باستقلالية عن جميع تلك التنظيمات. واستطاعت اللجان أن تحظى بحضور شعبي وامتداد في قطاع غزة وفلسطين وأوساط اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين[2].

المحور الثالث: وسائل المقاومة العسكرية للاحتلال الصهيوني(1948-2013)

العمليات الاستشهادية :

ويندرج تحت هذا المفهوم استخدام مواد متفجرة محمولة باي وسيلة كانت ويقوم الاستشهادي بتفجيرها في المكان المخطط له ويكون هو احد ضحايا هذا التفجير، ويكون هناك خلط كبير بين هذا النوع من العمليات وعمليات اطلاق النار، او عمليات الدهس، او زرع المتفجرات، والفرق الرئيسي بين كل هذه العمليات والعمليات الاستشهادية ان منفذ العملية في جميعها لا يقوم بالحاق الاذى بنفسه، عكس العمليات الاستشهادية التي يكون المنفذ فيها هو اول ضحاياها، ويعتبر الشهيد ساهر حمد الله التمَّام هو اول من استخدم هذا النوع من وسائل المقاومة في فلسطين حيث قاد سيارة مفخخه اعدها له الشهيد يحيى عياش، في 16 ابريل 1993 وقادها الشهيد داخل مقهى «فيلج إن» الذي يرتاده الجنود الصهاينة في مغتصبة «ميحولا» القريبة من مدينة بيسان، اعترف العدو الصهيوني فقط بمقتل اثنين من الجنود وإصابة

---

(1) جمال عطايا زايد أبو سمهدانة ولد عام 1963 في مخيم المغازي للاجئين على مقربة من دير البلح وسط قطاع غزة حيث قضى طفولته. سافر لعدة بلدان عربية قبل عودته لغزة ليعمل في الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية. تخرج من الكلية الحربية في ألمانيا مهندسا للدبابات ، نجح في انتخابات (فتح) في رفح وفاز بعضوية إقليم رفح. رتقى للعلى شهيدا في 8-6-2006 يوم الخميس ليلة الجمعة وهو صائم في موقع التدريب التابع له . الموسوعة الحرة جمال أبو سمهدانة تاريخ القراءة 2016/4/25

(2) الموسوعة الحرة، لجان المقاومة الشعبية، تاريخ القراءة 2015/8/9

(8) آخرين، يذكر أن هذه العملية تعدّ العملية الاستشهادية الأولى لكتائب القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية[1]،

ثم تتالت مثل هذه العمليات والحقت بالغ الاذى بالمحتل الصهيوني، وكانت ذروة خسائر المحتل الصهيوني في عام 2002 حيث اعلن عن مقتل 238 صهيونيا بسبب العمليات الاستشهادية، واصبحت محل اهتمامه واجتماعاته الرسمية وتشديداته الامنية، وهنا وجب الاشارة الى ان العمليات الفدائية الفلسطينية قديمة قدم الاحتلال الصهيوني ويستخدم فيها المناورات والاشتباكات المسلحة والحرق والتدمير والتسلل ونذكر منها على سبيل المثال عملية عيلبون 64/12/28 – 64/12/31 قامت مجموعات العاصفة الفتحاوية بتفجير نفق عيلبون بعد اكتفاء الأنظمة العربية بشجب مشروع سرقة المياه العربية من نهر الأردن بتحويل خزان مياه طبريا إلى النقب لإحضار وتوطين اليهود في الصحراء، شارك بالعملية الأخوة أبو عمار وأبو جهاد وأبو اياد واستشهد بطريق العودة احمد موسى سلامة.

معركة المغير استمرت عشر ساعات استشهد بها فتحاويان وأسر عشرة آخرون وأما العدو الصهيوني فكانت خسائره 83 قتيلا من الجنود المظليين وتفجير طائرتين هيلوكبتر وثلاث سيارات عسكرية و 8 جرحى .الحزام الأخضر عام 68وتم بها السيطرة على مستعمرة وزرع العلم الفلسطيني بها قبل تدخل الجيش الإسرائيلي بكامل عتاده ليسقط أفراد المجموعة شهداء بعد أن ألحقوا الدمار والتخريب بالمستعمرة وقتلوا وجرحوا العديد من الصهاينة.

الصواريخ :

تطور جديد ونوعي يحسب لكتائب القسام حيث انها أول من قام بتطوير وانتاج وتصنيع هذا النوع من وسائل المقاومة وينسب للشهيد نضال فرحات والشهيد تيتو مسعود بمشاركة الشهيد عدنان الغول بانهم من قام بإنتاج اول صاروخ فلسطيني لصالح كتائب القسام ويوم الجمعة 26 أكتوبر/تشرين أول/2001تم اطلاق اول صاروخ من هذا النوع، وعُرف الصاروخ باسم "قسام واحد"، ووصفت مجلة "التايم" الأميركية الشهيرة انتقال المقاومة إلى استخدام الصاروخ كسلاح بأنه "الصاروخ البدائي الذي قد يُغيّر الشرق الأوسط [2]،

وكان يبلغ مداه كيلو متر واحد فقط، التحقت الكتائب الفلسطينية بكتائب القسام وكل صنع طرازا جديدا من الصواريخ ولكنها جميعها تعمل بنفس مبدا وتصميم صاروخ قسام واحد

(1) ويكبيديا الاخوان المسلمون، عمليات القسام في شهر ابريل، تاريخ القراءة 2015/8/9

(2) التقرير، صواريخ المقاومة في غزة.. من "قسّام واحد" إلى J80 تاريخ النشر الأحد 13 يوليو 2014 .

ومنها صاروخ القدس وصاروخ اقصى واحد وصاروخ ناصر واحد وغيرها من الصواريخ[1]، ثم تم ادخال تعديلات وتحسينات متعددة على هذا الصاروخ بحيث انتجت نسخ متعددة منه منها قسام اثنان وقسام ثلاثة، فاجأت صواريخ القسام السياسيين الإسرائيليين والخبراء العسكريين على حد سواء، وكانت ردود الفعل مختلفة. في 2006، كانت وزارة الدفاع الإسرائيلية ترى صواريخ القسام على أنها "تهديد نفسي أكثر منه مادي".في دراسة نشرت عام 2008، وُجد أن أكثر من نصف سكان سديروت قد آذتهم صواريخ القسام إما ماديا أو نفسيا[2].

	قسام1	قسام2	قسام3
القطر	60 مليمترا	150 مليمترا	170 مليمترا
الوزن	5.5 كيلوغرامات	32 كيلوغراما	90 كيلوغراما
الطول	79 سنتيمترا	180 سنتيمترا	أكثر من مترين
المدى	ثلاثة كيلومترات	3–8 كيلومترات	10 كيلومترات
الحمولة المتفجرة	نصف كيلوغرام	5–7 كيلوغرامات	10 كيلوغرامات

ويعتقد أن صواريخ قسام4 قادرة على تحقيق مدى يبلغ 15 على 17 كيلومترا[3].

الأنفاق :

ان أول نفق تم اكتشافه من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي عام 1983 أي بعد أقل من عام من تطبيق اتفاقية "كامب ديفيد" بين مصر وإسرائيل، وكانت الأنفاق في تلك الفترة محدودة، وحاولت سلطات الاحتلال السيطرة عليها ومنعها وهدمها خوفا من دخول السلاح لفصائل المقاومة، خاصة مع بداية الانتفاضة الأولى عام 1987،مع بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 بدأت الأنفاق تأخذ منحى آخر وهو تهريب السلاح لفصائل المقاومة، وازداد عددها وتوسع نشاطها، وعملت سلطات الاحتلال على تفجيرها، لكن ذلك لم يمنع من مواصلة العمل بها، بل استمرت وتواصلت مرة أخرى دون توقف[4].

الفرق بين انفاق المقاومه(غزة – إسرائيل) وانفاق التهريب (غزة – مصر) هي أن أنفاق التهريب عموما أكبر وأفضل تجهيزا لتساعد على الاستخدام المستمر ونقل معدات ضخمه

(1) الجزيرة نت، الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع تاريخ النشر 2007/9/12

(2) الموسوعة الحرة، صاروخ القسام، تاريخ القراءة 2015/8/8

(3) الجزيرة نت، صواريخ حماس.. قسام فرنتيسي ثم جعبري، تاريخ النشر 2014/7/10

(4) عبدالحميد اشرف، موقع العربية، بالأرقام.. أسرار شبكة أنفاق حماس في غزة، تاريخ النشر 2 نوفمبر 2014/

وسيارات، في حين أن أنفاق المقاومه مصممة ليتم استخدامها في معظمها مرة واحدة أو مرتين فقط فتكون واسعة بما يمكن لرجل مسلح أن يمشي من خلالها[1].

أول استخدام للأنفاق في عمليات فدائية خلال انتفاضة الأقصى كان في 26 أيلول (سبتمبر) 2001 حينما فجرت كتائب القسام عبوة كبيرة أسفل موقع "ترميد" العسكري الصهيوني قرب بوابة صلاح الدين في رفح على الحدود المصرية الفلسطينية. تلاها عملية في 13 كانون أول (ديسمبر) 2003 أسفل موقع "حردون" العسكري في حي يبنا برفح، والذي يقع كذلك على الحدود المصرية الفلسطينية والتي فجرته كتائب القسام بكمية كبيرة من المتفجرات[2].ويصف الخبراء الانفاق بأنها قمة خطط المفاجئات التي تعدها المقاومة الفلسطينية يوميا للتعامل مع الآلة الحربية الإسرائيلية في اي اعتداء إسرائيلي مقبل على قطاع غزة[3].

(1) عبدالصمد احمد، نت بوست، أنفاق غزة، كيف بدأت وكيف تطورت؟ تاريخ النشر 23 يوليو 2014

(2) كتائب الشهيد عز الدين القسام، معارك وعمليات، تفجير موقعي 'ترميد' و 'حردون' العسكريين، تاريخ القراءة 2015/8/8

(3) قناة العالم، الأنفاق الفلسطينية استراتيجية..إرادة شعب لتحرير وطنه، تاريخ النشر 4يوليو 2014

المبحث الثاني نتائج النضال الوطني

المحور الاول : وسائل المقاومة الشعبية الفلسطينية (1948-2013)

اختراق الحدود :

تميزت الفترة 1949-1956 بكثرة عمليات اختراق الحدود الفردية لاسترجاع ممتلكات للعائلات، أو للانتقام من الصهاينة الغاصبين[1] .كانت عمليات اختراق الحدود كثيرة جداً خصوصا قبل عام 1957 لدرجة أنها كانت تتم بشكل شبه يومي، وبالذات عبر قطاع غزة والضفة الغربية. وسجل المفتش العام للشرطة الإسرائيلية مثلاً في الفترة من سبتمبر 1954 – فبراير 1955 تسعة حوادث قتل و140 حالة "نهب وسرقة" عن طريق قطاع غزة. ويبدو أن عمليات الاختراق الحدودي اتخذت أبعاد أكثر تنظيماً منذ أوائل سنة 1953 بتولي مجموعات فدائية فلسطينية منظمة عمليات فدائية [2].

ظهرت بعد ذلك في تواريخ مختلفة إشارات إلى دور الإخوان المسلمين في العمليات واعتراف السلطات المصرية بذلك. وفي رفح، حيث كان الإخوان المسلمون يشكلون القوة الشعبية الأولى حتى سنة 1955، شكلوا تنظيما سرياً جهادياً كانوا ينتقونه من بين عناصرهم. قاده محمد يوسف النجار في رفح (جنوب القطاع). وقد نفذ هذا التنظيم عدداً من العمليات الفدائية خصوصاً التعاون مع البدو[3].

بعد استخدام اختراق الحدود أيقن سكان المخيم انهم بحاجة لوسيلة ضغط أخرى على الاحتلال الصهيوني خاصة بعد تأكدهم من ان العودة الى اراضيهم اصبحت صعبة وشبه معدومة ؛فلجأ سكان المخيم الى استخدام سلاح جديد ،تمثل في التحام شعبي ،لا مثيل له لرفض الاحتلال بكل الوسائل والأدوات التي يمكن وصفها .تمثلت في المظاهرات والاضرابات والشعارات .

- **المظاهرات والاضرابات والشعارات :**

برز دور اللاجئين في مخيم رفح من خلال قيامهم بمظاهرات حاشدة رفضا لمشروع سيناء ،الذي بموجبه سيتم منح نصف مليون فدان من أراضي صحراء سيناء ،لعشرة آلاف اسرة ،نتج عنه رفض قاطع من اللاجئين الذين رأوا أنه تخلي عن حق العودة ،فرد الاحتلال بضربات

---

(1) صالح و محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ص178

(2) المرجع السابق، ص178.

(3) صالح محسن محمد، مرجع سابق، ص178-179

موجعة على سكان المخيم ،فخرجوا معلنين سخطهم على التخاذل العربي مطالبين بالتجنيد والسلاح [1].

كانت عملية 28 فبراير عام 1955م ،والتي راح ضحيتها (39)شهيدا ،والكثير من الجرحي بمثابة الصعق الذي فجر انتفاضة جماهيرية عارمة في مخيم رفح ،استمرت اسبوعا متواصلا أحرق فيها المتظاهرون مركز التموين المليء ببراميل الكاز والزيت ،كان انفجارا ضخما ،فالدخان ملأ سماء المخيم ؛كما احرقت مراكز التغذية ،ومركز الخدمات الاجتماعية ،وخرجت الجماهير تردد وتهتف " لا توطين ولا اسكان يا عملاء الأمريكان " ، الى أن اسقط المشروع [2].

استمرت المظاهرات والاعتصامات على طول مراحل النضال داخل المخيم فهي بقيت الوسيلة الشعبية الرئيسية للتعبير عن المزاج الشعبي للاجئين فكانت هي المفجر والعنوان الرئيسي لكل الاحداث والفعاليات التي مر بها الشعب الفلسطيني، كانت عنوان انتفاضة عام 1987م، كانت انطلاق انتفاضة النفق، باكورة انتفاضة الاقصى . تحولت كل جنائز الشهداء الذين سقطوا على يد الاحتلال الصهيوني الى مظاهرة احتجاجية تردد الشعارات الوطنية والاسلامية.

_ الحجارة، السكاكين، الزجاجات الحارقة:

اشتهرت المقاومة الشعبية الفلسطينية ودخلت مصطلحات اللغة التاريخية بمفهومين مفهوم الانتفاضة ومفهوم انتفاضة الحجارة، فكانت الحجارة الوسيلة الشعبية " السلاح الشعبي " التي استخدمها الشعب الفلسطيني ليقاوم المحتل ليعلن الشعب الفلسطيني للعالم عن جيش جديد يحمل سلاحا من نوع مختلف لم يعرفه العالم من قبل، واقترنت الحجارة بالمظاهرات فهي كانت السلاح الفلسطيني في هذه المظاهرات، واطلقت مصطلحات لغوية عن هذه الظاهرة واصبح لها تعريف علمي، فانتفاضة الحجارة هي مصطلح اطلق على الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت عام 1978 وكانت الحجارة هي الاداة الرئيسية فيها[3]، اطفال الحجارة وهم الصغار الذين كانوا يشاركوا في هذه الاحتجاجات ويقومون برمي الحجارة على جنود الاحتلال[4] .

وقد وزعت مهام استخدام الحجر في المقاومة الشعبية كل حسب قدرته الجسدية فالبعض يقوم بأعمال الرماية، والبعض يقوم باقتلاع الحجارة من الأرض، والبعض يقوم بنقلها الى مراكز التجميع، واخرين يقومون بتكسيرها الى احجام صغيره [5]، وكانت تلقى الحجارة باليد او باستخدام

(1) ابن عياش ،عودة محمد ،رفح مدينة على الحدود ،ص 127.
(2) المرجع السابق ص128-129.
(3) الموسوعة الحرة، انتفاضة فلسطينية اولى، تاريخ القراءة 2015/8/9
(4) موقع bbc news : A History of Conflict، تاريخ القراءة 2015/8/9
(5) سرحان نمر، مجلة صامد عدد74 ص171

وسائل ابتدعها ثوار الحجارة كالشديدة[1]، أما الزجاجات الحارقة فيتم تجهيزها باستخدام زجاجات فارغة تملا بمواد اولية قابلة للاشتعال كالبنزين مثلا ويوضع قطعه قماش في فوهة الزجاجه وتشهل من طرفها وترمى على قوات الاحتلال[2]، وقد كانت هذه الزجاجات ذات تاثير بسيط لان مكوناتها كانت بسيطة، ومع ذلك فقد كانت تربك قوات الاحتلال، وتسبب لهم بعض الخسائر، وقد اصدر وزير الجيش رابين قرار باطلاق النار على كل من يقذفها [3].

اما السكاكين فكانت الاداة الفعالة التي استخدمت في انتفاضة عام 1987، فقد تسبب استخدام هذا النوع من اساليب المقاومة في غرس الخوف والهلع للقوات الصهيونية ومستوطنيه، وقد كانت اول عملية طعن في قطاع غزة من نصيب ابطال رفح عبدالرحمن القيق وخالد الجعيدي، وهما من سكان رفح حيث قاما بتنفيذ اربع عمليات طعن في كل من حي الشجاعية وسوق فراس وبالقرب من المسجد العمري خلال العامين 1986و1987[4]، وقد غيرت قوات الاحتلال الاسرائيلي من تكتيكاتها بعد ظهور هذا السلاح الشعبي فاجبروا على المشي في حارات المخيم والشوارع الداخلية للقطاع في جماعات، كما تجنب جنود الاحتلال الاحتكاك بالمواطنين[5].

المحور الثاني :وسائل القمع الإسرائيلية :

بدأت الاعتداءات الصهيونية بتشجيع الشعب الفلسطيني على ترك ارضه بل وقدمت لهم المغريات كالحافلات التي تقلهم ومبالغ مالية لكل عائله تريد المغادرة، كما لم تتورع اسرائيل عن استخدام القوة لطرد الشعب الفلسطيني من ارضه[6]، قامت بقمع كل اشكال النشاط السياسي داخل القطاع، واتبعته بعمليات تجنيد افراد من الشعب للعمل لصالح المخابرات الاسرائيلية[7]،

---

(1) الشديدة قطعتين من المطاط في نهايتهما قطعه من الجلد يوضع فيه الحجر المنوي قذفه ويمسك الرامي بالحجر داخل قطعة الجلد بيد ويشد الخطاف باليد الأخرى للحد الأقصى، وعندما يفلت الحجر ينطلق الى هدفه.

(2) صيام مصطفى، الانتفاضة الفلسطينية الأولى ص86

(3) ابوعامر عدنان، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، ص34

(4) حبوش اسلام سليمان، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الاولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994)، ص71

(5)

(6) عمرو نعمان اثر مشاريع التوطين الاسرائيلية على حق العودة للفلسطينين ص4

(7) نهاد الشيخ خليل حركة الاخوان المسلمين ص 98

واخضع المحتل سياسات التوظيف لمعايير خاصة، وفرض على الموظفين عدم القيام بأية انشطة سياسية [1].

حظر التجول:

فرضت سياسة حظر التجول بحجة الدواعي الامنية، والبحث عن رجال المقاومة واسلحتهم . وفي بعض الأحيان يتم استعمال حظر التجول كوسيلة للعقاب. في أعقاب رشق الحجارة، يقوم الجيش الاسرائيلي على سبيل المثال بفرض حظر التجول على البلدة كلها أو على جزء منها، وفي هذه الحالات يتم فرض حظر التجول بصورة عامة لمدة بضع ساعات أو أيام معدودة.[2]، وقرر الجيش كذلك المد من فترات حظر التجوال. وخلال العام الأول للانتفاضة تم إحصاء 1600 حظر تجوال منها 118 لفترة لا تقل عن خمسة أيام. وعاش جميع سكان قطاع غزة حالة منع تجوال .كما تم إغلاق الجامعات والمدارس الفلسطينية وإبعاد 140 من قادة الانتفاضة إلى جانب هدم عدد من المنازل[3]

الاعتقال :

في أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى، قررت إسرائيل تطبيق إجراءات عقابية ورادعة لإعادة السيطرة للإدارة المدنية الإسرائيلية والحد من انتشار حركة العصيان المدني الفلسطيني. وتمت مراجعة القانون الجزائي ليسمح بالقيام بعمليات إيقاف موسعة. بالإضافة إلى بناء عدد من مراكز الإيقاف لاحتواء العدد الكبير من الموقوفين الفلسطينيين لفترات طويلة.

سجل في جميع الأراضي الفلسطينية منذ عام 1967 أكثر من 800 ألف "حالة اعتقال حسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية في منتصف شهر أيلول 2014"، منها 266500 حالة اعتقال من قطاع غزة، وهؤلاء يشكلون قرابة ثلث إجمالي حالات الاعتقال في الأراضي الفلسطينية، وهي نسبة كبيرة قياساً بمساحة القطاع وعدد سكانه قائمة شهداء الحركة الأسيرة منذ العام 1967 ولغاية اليوم تضم (62) أسيراً من قطاع غزة، كانوا قد استشهدوا جراء التعذيب والإهمال الطبي أو القتل العمد والإصابة بأعيرة نارية بعد الاعتقال، وهؤلاء يشكلون نحو (30 %) من إجمالي شهداء الحركة الأسيرة وعددهم (206) شهيداً.

---

(1) العاجز فؤاد تطور التعليم العام ص117

(2) بتسليم، قيود على حرية الحركة والتنقل،
http://www.btselem.org/arabic/freedom-of-movement/curfew

(3) الموسوعة الحرة ويكيبيديا، حضر التجول، حضر التجول https://ar.wikipedia.org/wiki/
https://ar.wikipedia.org/wiki/

اهم شهداء مدينة رفح في السجون الاسرائيلية

اسم المعتقل	تاريخ الاستشهاد	أسباب الاستشهاد
جميل دياب علي بركات	1975/10/25	نتيجة التعذيب وبعد الافراج عنه بيومين
محمود يوسف عليان المصري	1989/3/7	نتيجة التعذيب– سجن غزة
ايمن ابراهيم برهوم	1993/1/27	إثر الضرب والتعذيب داخل معتقل انصار 3 بالنقب
سمير محمد خميس سلامة	1993/2/15	زنازين عزل بئر السبع جراء التعذيب
رياض محمود حمودة عدوان	1997/1/12	اهمال طبي سجن بئر السبع
هشام موسى ابو جاموس	2001/8/25	اعتقلوه مصابا ثم استشهد
صلاح عمر شيخ العيد	2004/4/10	اصيب وثم اعتقاله واستشهد بعد يومين في مستشفى سوروكا

الجدول من تجميع الباحث

هدم المنازل :

قام الاحتلال بمحاولة تغيير بنية المجتمع عن طريق هدم البيوت وشق الطرق الواسعة[1]، حيث قامت الجرافات العسكرية في مدينة رفح بهدم الكثير من المنازل بهدف شق الطرق الواسعة حيث نتج عن ذلك ترحيل الاف العائلات حيث قامت السلطات الاسرائيلية بالتعاون مع وكالة الغوث بإقامة مخيم كندا الواقع في منطقة جنوب سيناء كما اقامت مخيم البرازيل الواقع شرقي مدينة رفح حيث استوعبت هذه المخيمات حوالي 800 اسرة من الالا المشردة[2]، وقد نجحت السلطات الإسرائيلية في تنفيذ المشاريع التالية :– مشروع حي البرازيل في مدينة رفح، مشروع حي تل السلطان في مدينة رفح[3] .

(1) نهاد الشيخ خليل حركة الاخوان المسلمين ص99

(2) مخيمات الفلسطينين في قطاع غزة فوق صفيح ساخن صحيفة العودة ص34

(3) جودة جودات وسعد محمد، مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة ص17

ارتكاب المجازر:

كما قامت بارتكاب مجازر بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وكان حال مخيم رفح كباقي المخيمات وقد ارتكب في المخيم عدد من المجازر اشهرها مجزرة مخيم رفح بتاريخ 1 حزيران، 1967، إبان عدوان حزيران 1967م، اقتحم جنود الاحتلال الصهيوني " مخيم رفح " للاجئين الفلسطينيين، وأطلقوا النار على "23" رجلاً فقتلوهم جميعاً، وتركوا جثثهم مطروحة في الشارع عدة أيام لإرهاب باقي اللاجئين في المخيم..وأخيراً دفنت جثث الضحايا في قبر جماعي.

الإبعاد:

لجأت سلطات الاحتلال لسياسة الابعاد الانتقائية لنخبة من القيادات الميدانية السياسية والاقتصادية والدينية والاعلامية والشبابية من أبناء المخيم، من الفصائل الفلسطينية الى خارج وطنهم فلسطين[1]، لتحقيق عدة أهداف وغايات متعددة منها ترهيب وتخويف المواطنين ، من مقاومة الاحتلال الصهيوني، وملاحقة رموز الثورة الشعبية، والخلايا المسلحة، والتضييق على الشخصيات الوطنية والإسلامية، ومحاولة إبعادهم عن التأثير الوطني العام على الجمهور الفلسطيني، وتوفير ما يسمى بالأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي للمستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة [2].

وقد تراجعت وتيرة سياسة الابعاد الاسرائيلية التقليدية ضد القياديين الفلسطينيين، الى خارج فلسطين، وذلك بعد عودة المبعدين الإسلاميين، وكذلك بعد توقيع اتفاقيتي : أوسلو عام 1993 واتفاقية القاهرة عام 1994، وعودة مئات المبعدين الفلسطينيين لاماكن سكنهم، ولكن سياسة التمييز العنصري والتطهير العرقي خفت وتيرتها واستبدلت أساليبها، لجعل إبعاد القيادات الفلسطينية المؤثرة وبلغ عدد المبعدين حتى عام 1988 640 مبعدا [3].

---

(1) غسان عبدالله مسلسل الابعاد حزيران 1967–كانون ثاني 1988م، البيادر السياسي، ع385، 1988م، ص21

(2) للمزيد حول أسماء المبعدين في رفح ، انظر الملحق رقم (27).

(3) غسان عبدالله مسلسل الابعاد حزيران 1967–كانون ثاني 1988م، البيادر السياسي، ع385، 1988م، ص22

بناء المستوطنات[1]:

قامت اسرائيل وبعد احتلالها لقطاع غزة باعتداءات مختلفة شملت الارض والانسان والهوية وكل مناحي الحياة فمنذ بداية الاحتلال لجات السلطات الاسرائيلية الى تطبيق مجموعة من القوانين بهدف السيطرة على الاراضي الفلسطينية ومن اهم القوانين التي اعتمدت عليها السلطات الاسرائيلية في مصادرة الاراضي : قانون المصادرة للأغراض العامة لعام 1943 م :وينص هذا القانون على مصادرة الاراضي من اجل المصلحة العامة لإقامة مشاريع حيوية كالمدارس والمستشفيات والطرق والخدمات الضرورية . قوانين انظمة الطوارئ والامن العام 1945 م :وهي مجموعة انظمة وقوانين قامت بتشريعها حكومة الانتداب البريطاني بدعوى الحفاظ على نظام العام في المجتمع ومراعاة امن المواطنين واستغلتها السلطات الاسرائيلية في مصادرة او اغلاق الارض لأغراض امنية او تدريبات عسكرية . وقد شرعت مجموعه اخرى من القوانين لنفس الهدف ووفقا للقانونيين المدني والعسكري الاسرائيليين يعتبر الفلسطينيون اللاجئون وغير اللاجئون منهم اغرابا أو اجانب مقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة[2]، كما شرعت عدة قوانين للاستيلاء على الارض منها قانون املاك الغائبين[3].

أصدرت السلطات الاسرائيلية هذا القانون في عام 1967 م ويتناول املاك الغائبين المنقولة وغير المنقولة واوكلت الى حارس املاك الغائبين مهمة الحفاظ على املاك الغائبين حتى عودة اصحابها ويحق له ان يتصرف بها من خلال ادارتها او تأجيرها او شرائها او بيعها. قانون التعويضات :يعد هذا القانون مكملا لقانون املاك الغائبين والهدف منه تصفية املاك الغائبين التي سيطرت عليها السلطات الاسرائيلية. قانون اراضي الدولة المسجلة: حدد هذا القانون ادارة الممتلكات الحكومية بالاستيلاء على جميع الاراضي التي كانت مسجلة باسم الحكومة الاردنية كأراضي دولة [4].

اعلان الاراضي غير المسجلة على انها اراضي دولة :وهي الاراضي التي لم تكتمل عملية تسجيلها بسبب حرب عام 1967 م مثل الاراضي المتروكة التي تركت للمنفعة العامة مثل المراعي و الغابات و الاراضي (الاميرية). الخرائط الهيكلية: وضعت السلطات الاسرائيلية خططا وخرائط هيكلية للمدن والقرى لتوضيح حدودها و احيائها .باشرت بعد ذلك بعملية كبرى تعتمد على تكثيف وتعزيز الوجود اليهودي على الارض الفلسطينية المحتلة فيما عرف بعد ذلك

---

(1) انظر الملحق رقم 4 ص213.

(2) المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، سد فجوات الحماية الدولية كانون أول 2009 ص32.

(3) عيتاني مريم، ومناع معين، معاناة اللاجئ الفلسطيني، ص28.

(4) عدوان عصام، محاضرة بعنوان اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة ص15.

بمصطلح الاستيطان اليهودي وقد مر بمرحلتين رئيسيتين المرحلة الأولى (1976 – 1973): وتتمثل في خطة موشى دايان وهى تقضي بإقامة خط استيطاني يهودي، في جنوب قطاع غزة، عند مشارف مدينة رفح المصرية يشكل عازلا بين القطاع والاراضي المصرية، وكجزء من مشروع آلون " الامني" لعام 1967[1].

وكان دايان يدعو الى تخفيف كثافة سكان المخيمات الكبيرة، خاصة مخيم جباليا، الشاطئ، رفح في قطاع غزة. وإقامة أحياء سكنية جديدة، تخترقها شوارع عريضة ذات مواصفات أمنية معينة[2].

وخطة اسرائيل غاليلي، (رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان) : وهي تقضي بضم قطاع غزة الى اسرائيل وتقوم على تجزئته الى ثلاث كتل، تفصل بينها المستوطنات اليهودية تكون بمثابة أوتاد، ومن ثم الحاق كل كتلة من اراضي القطاع، بالمناطق القريبة منها في اسرائيل وهي سياسة تم العمل بها في البداية، حيث اقيمت اربع نقاط استيطانية، ما بين عامي 1967 . 1973 هي: كفار داروم، نتساريم، موراج، ايريز، نيتسار حزاني. المرحلة الثانية (1977 – 1991): وقد زاد الاهتمام بالقطاع كمنطقة استيطانية من الدرجة الثانية، في اعقاب قرار قوات الاحتلال الاسرائيلية تفكيك مستوطناتها في سيناء، بعد اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، حيث تم تحويل النقاط الاستيطانية السابقة، الى مستوطنات مدنية دائمة. وشرعت في مصادرة المزيد من الاراضي العربية، لإقامة مستوطنات جديدة، من ضمنها "كتلة قطيف" بهدف تجميع قوات عسكرية اسرائيلية بحيث تكون قريبة من الحدود المصرية من جهة، وتكون مراكز استيطانية من جهة أخرى تحكم سيطرتها بالكامل على معظم شواطئ قطاع غزة، آخذة في الاعتبار بعض المشاريع الاستيطانية مثل مشرع دوف زاكين ومشروع شارون[3].

وقد اخذت المستوطنات الاسرائيلية في القطاع، شكل نعل الحصان فتم وضع مخطط استيطاني من تسع مستوطنات، جنوبي مدنية غزة، واقامة عدد آخر من المستوطنات، في الشمال والشمال والغربي، لإحاطة التجمعات السكانية العربية في غزة ودير البلح وخان يونس، بالمراكز الاستيطانية . [4]

المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة [5]:

---

(1) عدوان عصام، محاضرة بعنوان اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة، ص15.

(2) المرجع السابق، ص15.

(3) المرجع السابق، ص16.

(4) موقع مركز الاسرى للدراسات والابحاث مقال بعنوان الاستيطان الاسرائيلي بتاريخ 26 اغسطس 2006.

(5) انظر الملحق رقم 4 ص213.

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية	المعنى	تاريخ الانشاء
ايرز	شمال قطا غزة	433 دونم	1968
نيسانيت	شمال قطا غزة	1620 دونم	1982
نتساريم	جنوب مدينة غزة	2200 دونم	1972
كفار داروم	دير البلح	450 دونم	1946وأعيد بنائها 1970
قطيف	خانيونس	1993 دونم	1977
غاناي تال	خانيونس	2450 دونم	1987
موراج	رفح	1230 دونم	1972
بيدوله	رفح	1456 دونم	1986
بينه عتصمونة	رفح	1500 دونم	1979
دوغيت	شمال قطاع غزة	600 دونم	1990
الي سيناي	شمال قطاع غزة	763 دونم	1983
غاديد	خانيونس	1476 دونم	1979
غان اور	رفح	1692 دونم	1980
كفار يام	خانيونس		1987
نيفيه ديكاليم	خانيونس	2000 دونم	1983
بات سديه	رفح	1500 دونم	1989
باكال	خانيونس		1991
نتسار حازاني	دير البلح	2050د ونم	1973
رفيح يام	رفح	570 دونم	1984

ملاحظة: تم إخلاء كامل المستوطنات الإسرائيلية في غزة ضمن إطار الانسحاب الإسرائيلي الوحيد الجانب من قطاع غزة عام 2005** الجدول من تجميع الباحث.

كذلك كان الانسان الفلسطيني هدفا مباشرا لالة العدوان الاسرائيلي بهدف تركيع الشعب الفلسطيني وتهجيره من ارضه واجباره على التنازل عن حقوقه المشروعة.

المحور الثالث :الحروب والاعتداءات التي قام بها الاحتلال الاسرائيلي (1948-2013) [1] انتفاضة 1987م :

سميت بانتفاضة الحجارة لان الحجارة كانت الاداة الرئيسية فيها وهي شكل من أشكال الاحتجاج العفوي الشعبي الفلسطيني على الوضع العام المزرى بالمخيمات وعلى انتشار البطالة وإهانة الشعور القومي والقمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. استمر تنظيم الانتفاضة من قبل القيادة الوطنية الموحدة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد [2].

بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987، وكان ذلك في جباليا، في قطاع غزة. ثمّ انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيّمات فلسطين. يعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيّين على حاجز «إيريز»، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي فلسطين منذ سنة 1948م [3].

هدأت الانتفاضة في العام 1991، وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. تقدر حصيلة الضحايا الفلسطينيين الذين قضوا على أيدي القوات الإسرائيلية أثناء انتفاضة الحجارة بحوالي 1، 162 شهيد، بينهم حوالي 241 طفلا ونحو 90 ألف جريح ومصاب و 15 ألف معتقل فضلاً عن تدمير ونسف 1، 228 منزلاً، واقتلاع 140 ألف شجرة من الحقول والمزارع الفلسطينية، أما من الجانب الإسرائيلي فقتل 160، منهم 5 فقط من الأطفال. تم اعتقال ما يقارب من 60، 000 أسير فلسطيني من القدس والضفة والقطاع وعرب الداخل بالإضافة للأسرى العرب. لاستيعاب هذا العدد الهائل من الأسرى اضطرت إسرائيل إلى افتتاح سجون، مثل سجن كتسيعوت في صحراء النقب والذي افتتح في عام 1988 [4].

انتفاضة النفق " هبة النفق " :

في يوم 25 سبتمبر عام 1996 م أقدمت "إسرائيل "على فتح نفق أسفل "المسجد الأقصى"، الممتد تحت "باب السلسلة" و"باب القطانين" وفتح باب حديدي يؤدي لمدخل يصل "حائط البراق" بباب "الغوانمة" بالمسجد الأقصى الشريف، فهب الشعب الفلسطيني في احتجاجات

---

(1) انظر الملحق رقم 28 ص245.

(2) صيام، مصطفى، الانتفاضة الفلسطينية، التقارير، ص85.

(3) الريماوي أحمد :المسار التاريخي، ص316.

(4) الريماوي أحمد :المسار التاريخي، ص316.

عارمه شملت كل الاراضي المحتلة، وتصاعدت المواجهات في" رفح" عند الحدود المصرية، وكان للطلبة دور كبير في الانتفاضة فأُصيب طالبان وطالبتان، كما أُصيب شرطي فلسطيني، وشهد يوم الجمعة يوم الموافق (27 من سبتمبر 1996م) مواجهات دامية أسفرت عن إصابة 48 شخصًا [1].

في الساعة الثامنة من صباح يوم 1996/9/26 توجه نحو 150 طالب إلى بوابة صلاح الدين على الحدود المصرية وقاموا بإلقاء الحجارة على موقع للجنود الإسرائيليين مقام بين الأسلاك الحدودية الشائكة وعلى الرغم من محاولة الشرطة الفلسطينية صد المتظاهرين إلا أن المواجهات استمرت على طول الحدود المصرية الفلسطينية التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي والتي تخترق مدينة رفح وفي هذه الأثناء قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق النار على المتظاهرين ورجال الشرطة الفلسطينية وأصابوا عدداً منهم ما دفع رجال الشرطة الفلسطينية إلى إطلاق النار للدفاع عن أنفسهم. في حوالي الثانية عشر تمكن أفراد الشرطة الفلسطينية من تهدئة الأوضاع مع إنتشار نبأ إستشهاد شخصين وإصابة 40 بجراح، وشهدت ساعات ما بعد الظهر تجمعات للشباب بالقرب من المنطقة الحدودية قاموا بإلقاء الحجارة على الجنود الإسرائيليين الذين ردوا بعنف على تلك المواجهات، كما استخدم الجيش الإسرائيلي طائرتين عموديتين قامتا بإطلاق النار عشوائياً، والقتا قذائف على المنطقة المحاذية للشريط الحدودي [2].

استخدمت الدبابات المجنزرة التي شوهدت داخل الشريط الحدودي ما أدى إلى إصابة العديد برصاص الجيش الإسرائيلي. ولم تقتصر المواجهات على الشريط الحدودي على توجه أعداد كبيرة من الطلاب إلى مفترق مستوطنة موراج على الطريق الواقع بين خانيونس ورفح وقاموا بإلقاء الحجارة إتجاه الجنود الإسرائيليين على مدخل المستوطنة وعلى الرغم من قيام أفراد الشرطة الفلسطينية من إبعاد المتظاهرين إلا أن الجنود الإسرائيليين قاموا بإطلاق النار على المتظاهرين وأفراد الشرطة مما أدى إلى إصابة طالبتين فلسطينيتين وشرطي آخر [3].

---

(1) عدنان الحسيني، أضواء على قضية فتح النفق (مجلة شؤون تنموية) العدد الأول والثاني – المجلد السادس، المُلتقى الفكري العربي – القدس 1997/1996

(2) عدنان الحسيني، أضواء على قضية فتح النفق (مجلة شؤون تنموية) العدد الأول والثاني – المجلد السادس، المُلتقى الفكري العربي – القدس 1997/1996

(3) المرجع السابق

هذا ما حدث يوم الخميس 2001/9/26 وقد استمرت أجواء التوتر في اليوم التالي يوم الجمعة 2001/9/27، وتكررت المواجهات وكان أعنف هذه المواجهات في رفح حيث قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق الرصاص على المتظاهرين ما أدى إلى إصابة 48 شخصاً في رفح .[1]

إسم المستشفى	يوم الخميس 26/9/1996	يوم الجمعة 27/9/1996	يوم السبت 28/9/1996	يوم الأحد 29/9/1996	المجموع
عيادات رفح	21	26	--	--	47

ملاحظة :هناك أسماء لم ترد في كشوفات المستشفيات والعيادات وتم إعتمادها بناءً على جمع ميداني من قبل الباحثين الميدانيين في المستشفيات وأماكن الأحداث والإفادات.[2]

استمرت الهبة مدة ثلاثة أيام وهي 25-26-27 من شهر سبتمبر 1996[3]، وسقط خلالها شهيدين من رفح .

انتفاضة الاقصى الثانية

انطلقت انتفاضة الاقصى في 28 ايلول 2000م إثر قيام ارئييل شارون بزيارة استفزازية للمسجد الاقصى، وما نجم عن هذه الزيارة من استفزاز لمشاعر الشعب الفلسطيني، حيث هبت جموع الشعب الفلسطيني في انتفاضة ملحمية ودارت مواجهات عنيفة في المسجد الاقصى وامتدت الى مدينة القدس ثم شملت كل الاراضي الفلسطينية[4] .

وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات مسلحة وتصاعد وتيرة الاعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، راح ضحيتها 4412 شهيدا فلسطينيا و48322 جريح. وأما خسائر الجيش الإسرائيلي تعدادها 334 قتيل ومن المستوطنين 735 قتيل وليصبح مجموع القتلى والجرحى الإسرائيليين 1069 قتيل و 4500 جريح وعطب 50 دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية. ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدّة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار

(1) عدنان الحسيني، أضواء على قضية فتح النفق (مجلة شؤون تنموية) العدد الأول والثاني – المجلد السادس، المُلتقى الفكري العربي – القدس 1997/1996

(2) وزارة الإعلام – التقرير – من أغسطس/أكتوبر – الجزء الثاني 1996.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان – أحداث أيلول، 1996، مايو 1999

(4) اللوح دياب افاق سياسية ص 207 سابق

الصيف والرصاص المصبوب. وتوقفت هذه الانتفاضة في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون[1].

وتضرّرت منطقة رفح على نحو خاص من تدمير الجيش الإسرائيلي للمنازل، حيث تشير التقديرات إلى أن 1497 منزلاً قد دمّرت بشكل كلي أو جزئي في رفح منذ شهر أكتوبر 2000، ويعيش في هذه المنازل نحو 15000 شخص.[2] وتتحول مناطق رفح المحاذية للشريط الحدودي والتي تعرضت لعمليات تدمير بالتدريج إلى "مناطق عازلة". ويبلغ عرض المنطقة العازلة 50 متراً، ولكن هذا العرض قد يختلف من مكان إلى آخر، ويسيطر الجيش الإسرائيلي عليها. وتمتد المنطقة العازلة من الحدود المصرية (الحدود الدولية بين مصر وغزة)، وأقيم جدار من الحديد والاسمنت بارتفاع يبلغ حوالي 8 أمتار لحماية دوريات الجيش الإسرائيلي من النشطاء الفلسطينيين. وأقام الجيش الإسرائيلي العديد من "أبراج المراقبة" في هذه المناطق العازلة.[3]

عمليه قوس قزح : ضد مخيم رفح 2004:

بدأت الهجمة في يوم الثلاثاء الموافق 13 مايو 2004 عقب انفجار آلية عسكرية على طريق فيلادلفيا على الحدود المصرية بتاريخ 12 مايو وهو ما أسفر عن مقتل 5 جنود إسرائيليين. كما قتل جنديان إسرائيليان آخران عندما جاءا لاستعادة أشلاء الجنود الإسرائيليين القتلى. فقرر الاحتلال بالقيام بعملية عسكرية في مدينة رفح اطلق عليها " عملية قوس قزح " وتمت هذه العملية على ثلاث مراحل . كانت مرحلتها الاولى تقسيم قطاع غزة إلى ثلاثة أجزاء.[4]

---

(1) مقال انطلاق قمة شرم الشيخ اليوم الثلاثاء 8 فبراير 2005 الجريدة الالكترونية ايلاف

(2) يضاف إلى هذا الرقم أكثر من 2000 منزل تضررت أو بحاجة إلى ترميم، وفي المحصّلة تضرر أكثر من 31000 شخص. راجع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، التقرير الإحصائي (أكتوبر 2000 – 31 مايو 2004)، 15 يونيو 2004. راجع أيضاً، في نفس الساق، مركز أخبار الأمم المتحدة، 26 مايو 2004، http://www.un.org/apps/news.

(3) تقرير بعثة تحقيق دولية حرب في رفح انتهاكات القانون الدولي الإنساني خلال عملية "قوس قزح" (13–25 مايو 2004) ص10

(4) تم تقسيم قطاع غزة فعلياً عندما أغلق الجيش الإسرائيلي حاجز أبو هولي والحاجز الموجود على طريق الشاطئ بالقرب من مستوطنة نتساريم، راجع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، الملاحظات الأسبوعية الموجزة، تقرير حول الأراضي الفلسطينية المحتلة، 12–18 مايو 2004.

أغلق شارع صلاح الدين، الطريق الوحيدة المؤدية إلى رفح، عند حاجز صوفا – موراج، وهو ما أدى إلى عزل رفح عن مدينة خانيونس. وأغلق معبر كارني المخصّص لنقل البضائع بتاريخ 11 مايو. وكانت المرحلة الاولى في 12و13و14 مايو 2004، اما المرحلة الثانية فقد كانت بداية عملية قوس قزح رسميا في حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم 17 مايو، دخلت الدبابات إلى غزة من موقع صوفا الحدودي ومن مستوطنة موراج وأغلقت حاجز صوفا – موراج المؤدي إلى منطقة رفح.[1] وتحركت الدبابات باتجاه حي تل السلطان، وحي البرازيل، وبلوك O، وحي السلام، مدمّرة الأراضي الزراعية ومنازل المواطنين والبنية التحتية للمدينة في طريقها.[2]

وعانى الناس من تدمير خطوط المياه وشبكة الكهرباء، وكانوا على وشك أن يعانوا من نقص في مياه الشرب والطعام.[3] وأكّدت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين حدوث تدهور في الوضع الإنساني.[4] وأخّر الجيش الإسرائيلي وصول المساعدات الإنسانية، كما منع وصول أية مساعدات إلى حي تل السلطان والاحياء المدمرة في المدينة.[5]

بتاريخ 24 مايو، رفع الجيش الإسرائيلي الحصار وانسحب بشكل كامل من حي تل السلطان، وبتاريخ 25 مايو، انسحب من حي البرازيل، [6]وأنهت هذه الخطوة "عملية قوس قزح" في الميدان. في الفترة من 18 إلى 24 مايو 2004، تسببت "عملية قوس قزح" في هدم 67 منزلاً، كان تؤوي 379 عائلة أي 2065 شخصاً في أحياء تل السلطان والبرازيل والسلام.[7] وتتفق هذه الأرقام مع أرقام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية الذي ذكر أن 117

---

(1) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، مناشدة أخرى من أجل رفح، يونيو 2004، ص 2؛ والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير الأسبوعي، 13–19 مايو 2004، المرجع 2004/19.

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، التقرير الأسبوعي، 13–19 مايو 2004، المرجع 2004/19.

(3) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، مناشدة إضافية من أجل رفح، يونيو 200، ص 3.

(4) راجع البيان الحفي الصادر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المرجع HQ/G/12/2004، 20 مايو 2004؛ وأخبار اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 68/4، 25 مايو 2004. راجع أيضاً القرار رقم 1544(2004) الذي تبناه مجلس الأمن بتاريخ 19 مايو: "2. يعبر عن القلق البالغ فيما يتعلق بالوضع الإنساني للفلسطينيين الذين أصبحوا بلا مأوى في منطقة رفح، ويدعو إلى توفير مساعدة طارئة لهم."

(5) منظمة الصحة العالمية، تقرير حول الأوضاع الصحية، رفح، 21 مايو 2004.

(6) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، مناشدة أخرى من أجل رفح، يونيو 2004، ص 3.

(7) مركز أخبار الأمم المتحدة، 26 مايو 2004، http://www.un.org.

مبنى دمرت بشكل كلي وأن 50 مبنى آخر دمرت بشكل جزئي في أحياء تل السلطان، والبرازيل والسلام في الفترة من 19 إلى 23 مايو.[1]

وتقول منظمة بيتسيلم إن 183 منزلاً دمرت بالكامل وأن عشرات المنازل الأخرى دمرت بصورة جزئية في الفترة من 13 إلى 24 مايو، ودمر 116 منزلاً قرب الحدود، منها 44 في حي البرازيل، و18 في حي السلام، و5 في حي تل السلطان.[2]إن ما مجموعه 3800 شخص دمرت بيوتهم بصورة كلية أو أصبحت غير صالحة للسكن. ووفرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين مأوى لنحو ألف شخص في أربع مدارس، بينما لجأ الباقون إلى أقاربهم أو أصدقائهم. وذكرت الوكالة أن 2500 شخص مكثوا لدى أقاربهم أو معارفهم، أو لدى شبكات تضامن محلية.[3] وحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تسلم 1200 من سكان حي البرازيل دمرت منازلهم رزم إغاثة تشمل منتجات صحية، وأغطية، وسخانات، ومواقد للطبخ، قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وجمعية الهلال الأحمر.[4]

حرب عام 2006 "عملية امطار الصيف":

أسرت المقاومة جندي المدفعية جلعاد شاليط صباح يوم الأحد 25 يونيو 2006 من دبابته المدفعية بموقع كرم أبو سالم العسكري شرق رفح وقتل اثنين من رفاقه داخل موقعهم العسكري المحاذي لجنوب قطاع غزة في عملية معقدة التخطيط والتنفيذ، قيام مسلحي غزة بالدخول إلى الموقع العسكري عبر نفق ومهاجمة دبابة وناقلة تحت جنح الظلام . شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانًا عسكريًا واسعًا على قطاع غزة، أطلقت عليه اسم «أمطار الصيف»، وذلك في 28 يونيو 2006م [5].

في اليوم التالي لعملية خطف شاليط أعلنت حركة حماس ولجان المقاومة وجيش الإسلام مسئوليتها عن تنفيذ العملية وطالبت بالإفراج عن الأسيرات كشرط للحديث عن مصير الجندي، واطلقت الفصائل اسم الوهم المتبدد على عملية الخطف . قامت "إسرائيل" وفي أعقاب عملية أسر شاليط بشن عملية عسكرية حامية الوطيس على قطاع غزة وأسمتها "أمطار الصيف"

---

(1) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، 19–25 مايو 2004.

(2) بيتسيلم، 13–24 مايو:الأرض المحروقة في رفح،
www.btselem.org/English/Special/040325.Rafah.asp

(3) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، مناشدة أخرى من أجل رفح، يونيو 2004، ص 4.

(4) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أخبار اللجنة 68/4، 25 مايو 2004، http://www.icrc.org.

(5) حمدي غادة، المصري اليوم، «أمطار الصيف» و«الرصاص المصبوب» و«عمود السحاب».. أبرز عمليات إسرائيل ضد غزة تاريخ النشر 2014/7/8

وسلسلة من الغارات وعمليات التوغل المحدودة وإطلاق القذائف من البر والبحر والجو ما تسبب بمقتل المئات من سكان القطاع دون تمكن الجيش من الوصول إلى الجندي أو خاطفيه. وانتهت عملية أسر شاليط بالاتفاق على صفقة تبادل في 11 أكتوبر 2011 ونفذت بعدها بأسبوع في 18 أكتوبر. وقد اعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن عدد شهداء قطاع غزة منذ أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط على يد المقاومة أواخر يونيو بلغ 225 شهيدا بينهم 62طفلا.وأشار تقرير صادر عن الوزارة الى أن عدد الشهداء من الذكور بلغ 132 شهيدا ومن الاناث 25 شهيدة وخمسة شهداء نتيجة اغلاق معبر رفح الحدودى الواصل بين مصر وقطاع غزة [1]

وأوضح التقرير أن 32 شهيدا قضوا بالرصاص الحى و86 شهيدا قضوا نتيجة اصابتهم بشظايا الصواريخ واستشهد 99 نتيجة اصابتهم بشظايا القذائف كما تمزقت أشلاء 74 شهيدا نتيجة القصف المباشر بالصواريخ والقذائف.ولفت التقرير الى أن الايام الثلاثة الاخيرة شهدت وحدها سقوط 25 شهيدا منهم 16 شهيدا خلال اجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي لحى الشجاعية بمدينة غزة .وبين التقرير أن جرحى العدوان الإسرائيلي المتواصل والذى اطلقت عليه اسرائيل / سيف جلعاد أو أمطار الصيف / على قطاع غزة في 26من شهر يونيو الماضي فقد وصل عددهم الى 888 جريحا بينهم 312 جريحا من الاطفال الذين تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما .وأشار التقرير الى أن عدد الذكور الجرحى بلغ 484 جريحا ومن الاناث 92 جريحة وأصيب 75 جريحا بالرصاص الحى و684 أصيبوا بشظايا الصواريخ والقذائف أما الذين أصيبوا نتيجة الانفجارات فقد بلغ عددهم 28 جريحا ووصل الى المستشفيات 91 جريحا لم يتم التمكن من تحديد اصاباتهم وجرى بتر اطراف 77 جريحا نتيجة القصف الاسرائيلي.[2]

الشتاء الساخن فبراير 2008 :

في فجر السابع والعشرين من فبراير عام 2008، أطلقت القوات الإسرائيلية حملة برية وجوية على قطاع غزة، دامت 5 أيام، واستخدمت فيها المدفعية الثقيلة والدبابات، وكذلك المروحيات الهجومية والقاذفات، وذلك تحت ذريعة وقف إطلاق صواريخ المقاومة على أراضي إسرائيل .وأسفرت الحملة العسكرية على غزة عن استشهاد نحو 200 فلسطيني، فضلاً عن إصابة 350 آخرين. وغيّر الإسرائيليون اسم العملية 4 مرات من «القتال من بيت إلى بيت» إلى

(1) وكالة انباء البحرين، 225شهيدا و888 جريحا حصيلة عملية أمطار الصيف الاسرائيلية على قطاع غزة، نشر بتاريخ 2006/8/30

(2) وكالة انباء البحرين، 225شهيدا و888 جريحا حصيلة عملية أمطار الصيف الاسرائيلية على قطاع غزة، نشر بتاريخ 2006/8/30

«دفع الثمن» مرورًا بـ«خلع الضرس»، ووصولًا إلى اسم «الشتاء الساخن» في مارس 2008م.[1]

حرب عام 2008:

عملية عسكرية ممتدة شنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة في فلسطين من يوم 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009. في تاريخ 4 نوفمبر 2008 قامت إسرائيل بتنفيذ غارة على قطاع غزة نتج عنها قتل ستة أعضاء مسلحين من حماس، يوم الجمعة 19 ديسمبر 2008 قامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة بإطلاق أكثر من 130 صاروخاً وقذيفة هاون على مناطق في جنوب إسرائيل، بدأت العملية يوم السبت 27 ديسمبر 2008 في الساعة 11:30 صباحاً بالتوقيت المحلي، 9:30 صباحاً بتوقيت غرينيتش، حيث حلقت 80 طائرة مقاتله وشنت هجوما موحدا مباغتا على مقار حكومية ادى الى استشهاد 200غالبيتهم من افراد الشرطة بمن فيهم مديرها العام اللواء توفيق جبر، واستمرت المعركة 23 يوميا، وقد اعلن الجيش الاسرائيلي انه استخدم في هذه العملية 8آلاف قذيفة مدفعية بينها، بحسب تقارير إسرائيلية، 4 آلاف قذيفة دخان، ونحو ألف قذيفة إضاءة، و 3 آلاف قذيفة متفجرة[2].

وأسفرت عن استشهاد 1417 فلسطينياً على الأقل (من بينهم 926 مدنياً و412 طفلاً و111 امرأة) وإصابة 4336 آخرين[3]، وتبين لدى المصادر الطبية الفلسطينية أن أجساد الضحايا بها آثار لمادة اليورانيوم المخفف، مما فتح ملف استخدام إسرائيل لأسلحة محرمة دولياً، وبالفعل أكدت تقارير منظمة "هيومن رايتس ووتش" استخدام إسرائيل لأسلحة فسفورية.[4]

إلى جانب مقتل 10 جنود إسرائيلين و 3 مدنيين وإصابة 400 آخرين حسب اعتراف الجيش الإسرائيلي لكن المقاومة اكدت انها قتلت قرابة 100 جندي خلال المعارك بغزة. في الساعة التاسعة من ليل يوم 3 يناير 2009 بدأ الهجوم البري الموعود بأعداد كبيرة من الجنود الإسرائيليين. وذلك بقرار من المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر خلال جلسة سرية عقدها بمشاركة قوات من أسلحة المشاة والمدفعية والهندسة ووحدات خاصة. بوارج ودبابات ومدفعية

---

(1) حمدي غادة، المصري اليوم، مرجع سابق، تاريخ النشر2014/7/8

(2) وكالة صفا الاخبارية، قذائف "الجرف الصامد" فاقت 4 أضعاف "الرصاص المصبوب" تاريخ النشر 15 اب 2014

(3) موقع نون بوست، 3 حروب على غزة خلال 6 سنوات، تاريخ النشر 11 يوليو 2014

(4) موقع صدى البلد، "الرصاص المصبوب" و"عامود السحاب".. اختلفت المسميات وآلة القتل واحدة.. وأطباء يكتشفون آثار يورانيوم على أجساد الضحايا، تاريخ النشر 2012/11/17

شاركت الطيران في إغراق القطاع بالصواريخ والقذائف، ارتكب من خلالها الجيش الإسرائيلي مجازر، كما استدعى الجيش آلافاً من جنود الاحتياط للمشاركة في العملية معلناً أن الغزو سيستمر أياماً. حتى بداية الاسبوع الرابع من الهجوم حيث اعلن ايهود أولمرت عن إيقاف إطلاق النار من جانب واحد دون الانسحاب من غزة، تلاه في اليوم التالي إعلان الفصائل الفلسطينية هدنة لمدة أسبوع، كمهلة لانسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة.ولم يكن هناك أي اطلاق للنار من الجانبين حتى 27 يناير [1]

حرب عام 2012:

وضع الجيش الإسرائيلي ثلاثة أهداف مركزية لهذه العملية تبدأ بالقضاء على مخازن الأسلحة، خاصة الطويلة المدى، بما يضمن تهدئة لفترة طويلة، واستمرار الاغتيالات وخلق قوة ردع، تعتبر إسرائيل أنها فقدتها تجاه حماس. بدأت العملية باغتيال نائب القائد العام لكتائب سرايا القدس أحمد الجعبري بعد 48 ساعة من تسليمه مسودة لاتفاقية وقف إطلاق النار بين الجانبين طويلة المدى. ومن جانبها، ردت كتائب القسام بمئات الصواريخ صوب إسرائيل أسفرت عن مقتل 7 إسرائيليين[2].

هدمت اسرائيل 200 منزل بشكل كامل، كما تضرر 1500 منزل بشكل جزئي، اضافة الى تضرر العشرات من المدارس والمساجد والمقابر والمباني الحكومية والجامعات والمكاتب الصحفية استشهد في هذه الحرب 162 بينهم 42 سيدة، واصيب 1300، وقتل فيها 20 اسرائيليا واصيب 625، وأعلنت كتائب القسام تمكنها من ضرب مواقع وبلدات إسرائيلية بـ 1573 قذيفة صاروخية واستهدفت طائرات وبوارج حربية ومدفعيات إسرائيلية، واستخدمت لأول مرة صواريخ بعيدة المدى وصلت إلى "هرتسيليا" وتل أبيب والقدس المحتلة[3].
واستمرت الحرب 8 ايام . وانتهت الحرب دون ان تحقق اسرائيل أي من اهدافها المعلنة .

---

(1) المرجع السابق .

(2) موقع صدى البلد، "الرصاص المصبوب" و"عامود السحاب".. اختلفت المسميات وآلة القتل واحدة.. وأطباء يكتشفون آثار يورانيوم على أجساد الضحايا، تاريخ النشر 2012/11/17

(3) موقع نون بوست، 3 حروب اسرائيلية على غزة خلال 6 سنوات، تاريخ النشر 11 يوليو 2014

الخاتمة :

تم بعون الله وتوفيقه الانتهاء من هذه الدراسة، وقد توصلت الباحثة من خلاله الى العديد من النتائج، وأهمها :

- أن مخيم رفح أنشئ عام 1949م، ويعد ثاني أكبر المخيمات في قطاع غزة من حيث السكان والمساحة بعد مخيم جباليا، ويقع المخيم في قلب مدينة رفح، وهو واحد من ثمانية مخيمات في قطاع غزة، تمتد في مواقع مختلفة من القطاع .
- مر مخيم اللاجئين الفلسطينيين برفح منذ نشأته بعدة مراحل عمرانية استجابة للعديد من التطورات التي أثرت في الشكل الخارجي للمسكن فبدأ بالخيمة ثم انتقل الى غرف من الاسبست التي بنتها الوكالة ثم في النهاية وصل لمرحلة الهدم والبناء .
- تلعب الخصائص الديمغرافية دورا هاما في فهم وصفية اللاجئين في المخيم التي أعقبت النكبة عام 1948م، وكيف أثر الاحتلال الصهيوني عليها، خاصة فيما يتعلق بالفئات العمرية للسكان .
- تعود أصول غالبية اللاجئين الفلسطينيين في رفح إلى مناطق وسط وجنوب فلسطين، وغرب صحراء النقب ومنطقة بئر السبع، ومدن وأرياف: يافا، اللد، الرملة، أسدود، عسقلان، شمال وشرق قطاع غزة .
- شهد مخيم رفح تراجعا في أعداد سكانه أو نموا بطيئا في حالة الحروب خاصة بعد عام 1967م، وانتفاضة عام 1987م، كما شهد نموا سريعا في الأعوام الأخيرة فترة التسعينات، ويرجع ذلك الى عامل الهجرة، وعودة الآلاف بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية مما زاد من حجم سكان المخيم .
- دمرت حرب 1948م بنية الشعب الفلسطيني، وأسفرت عنها تجزئة للوحدة الجغرافية والسكانية، بالإضافة لما حل بالشعب الفلسطيني من نهب وسلب لأراضيه، وما لحق بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من عمليات تشتت ومصادرة، مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني.
- اتجه سكان مخيم رفح نحو التعليم؛ لكونه يشكل ضمانة نسبية لإيجاد عمل في القطاع أو في خارجه، وخاصة بعد أن أصبحت الشهادة الجامعية ضرورية للحصول على وظيفة، تزايدت نسبة الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعية، وكل موظف في الخارج يعني مورداً اقتصاديا للقطاع.
- لعبت الدواوين دوراً اجتماعياً مهماً، فكانت مركزاً يجتمع فيه أهل العائلة للتشاور، واتخاذ القرارات في أمور العائلة، وأسهمت في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة،

فكانت مثالاً للتكافل الاقتصادي والاجتماعي، إذ يقدم أفراد العائلة المساعدة لبعضهم البعض في كافة مجالات الحياة، وقد تكون موجودة داخل بيت المختار أو خارج.

- أهم ما يميز التعليم الفلسطيني بعد نكبة عام 1948 هو عدم وجود نظام تعليمي خاص بالفلسطينيين، وخضوعهم المباشر لأنظمة التعليم السائدة في البلدان التي هاجروا ونزحوا إليها، أو خضوعهم بشكل غير مباشر لهذه الأنظمة عن طريق وكالة دولية أنشئت لإغاثتهم (الاونروا).
- تقوم الأونروا بتوفير الخدمات التموينية الغذائية وخدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة .
- وتضرّرت منطقة رفح على نحو خاص من تدمير الجيش الإسرائيلي للمنازل، حيث تشير التقديرات إلى أن 1497 منزلاً قد دمّرت بشكل كلي أو جزئي في رفح منذ شهر أكتوبر 2000، ويعيش في هذه المنازل نحو 15000 شخص .

أهم التوصيات:

- دعوة الباحثين الى التعمق بشكل أكبر في تلك الفترة المهمة من تاريخ اللاجئين ،والقيام بالبحث في الفترة الالية لها.
- اعداد مزيد من الدراسات العلمية عن اللاجئين ومقاومتهم ،وأثر ذلك من جميع النواحي .
- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية وخاصة أوضاع اللاجئين في رفح وامكانية الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني من خلال دعم حق العودة لهؤلاء اللاجئين لأحقيتهم بامتلاك أراضيهم التي هجروا منها .

الملاحق

ملحق رقم (1)

خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين

ملحق رقم (2)

المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة

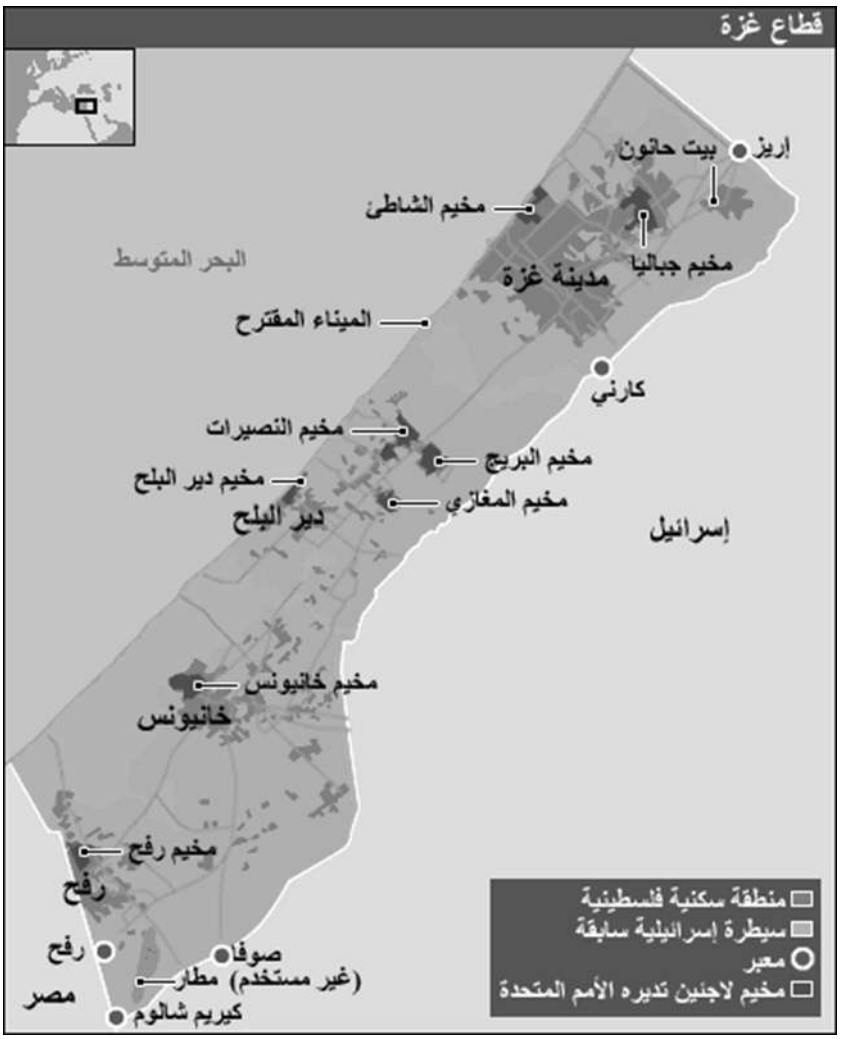

المصدر: www.bbc.com/arabic

ملحق رقم (3)

مشاريع الإسكان العامة التي تنفذها الأونروا في قطاع غزة

للفترة من (2005م – 2011 م)

ملحق رقم (4)

المستوطنات الصهيونية في قطاع غزة

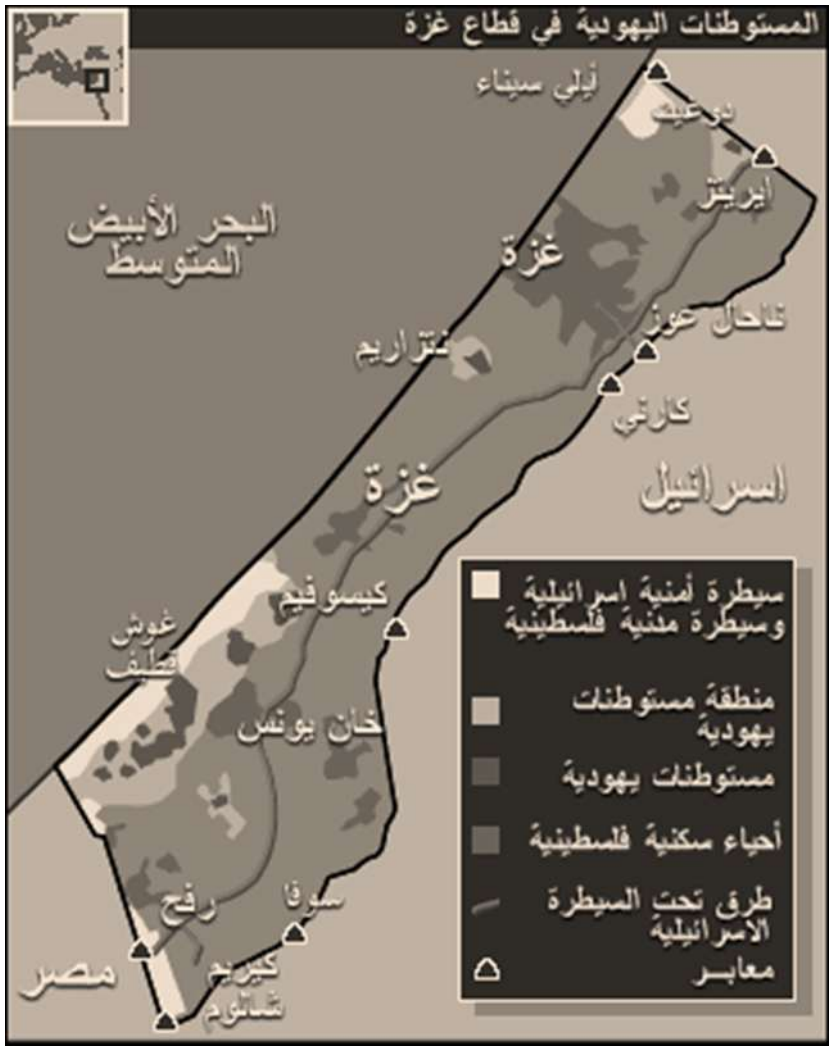

ملحق رقم (5)

رسم بياني يوضح التوزيع الجغرافي للمخيمات الفلسطينية

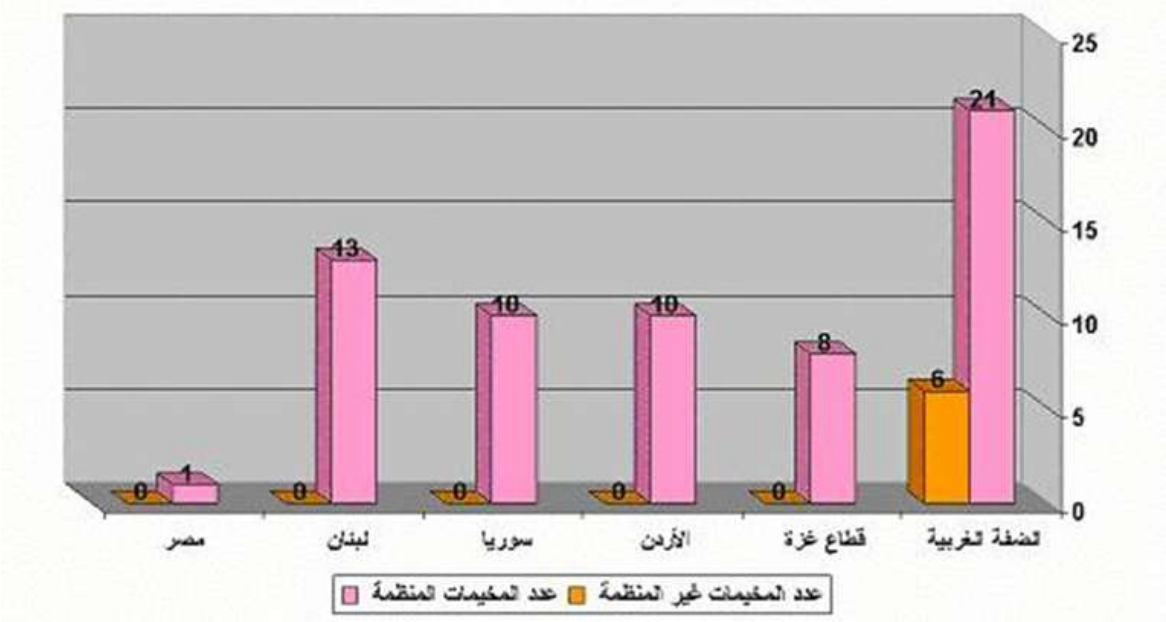

مصدر: http://riaaya.org/index-files/i7sa2eyat/kera2ai7sa2eya.htm

ملحق رقم (6)

رسم بياني يوضح التطور في أعداد اللاجئين الفلسطينيين

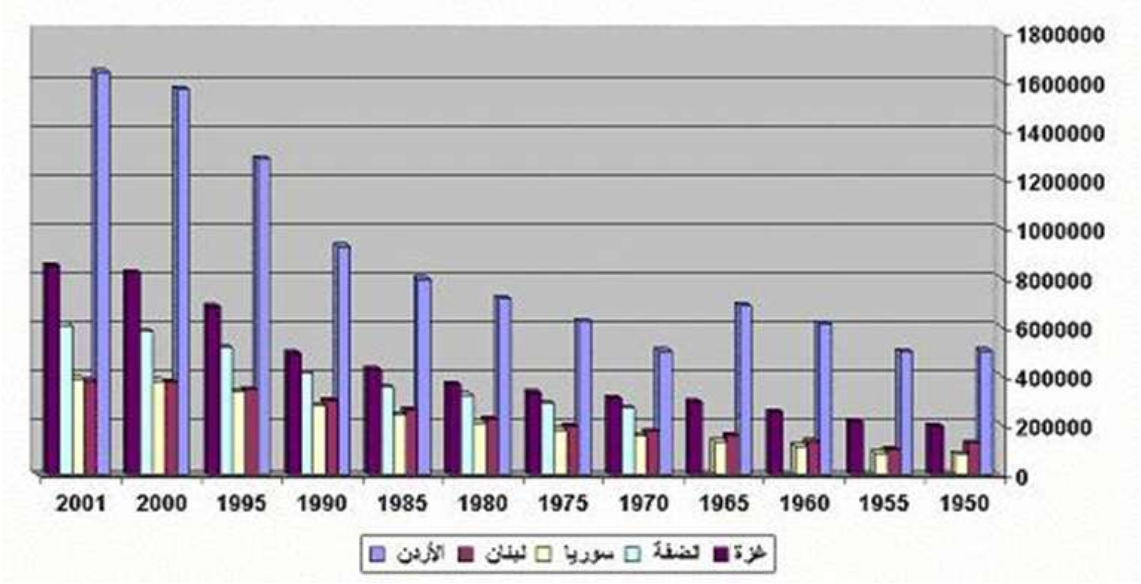

ملحق رقم (7)

تطور أعداد المؤسسات التعليمية في قطاع غزة للفترة 1967-2002

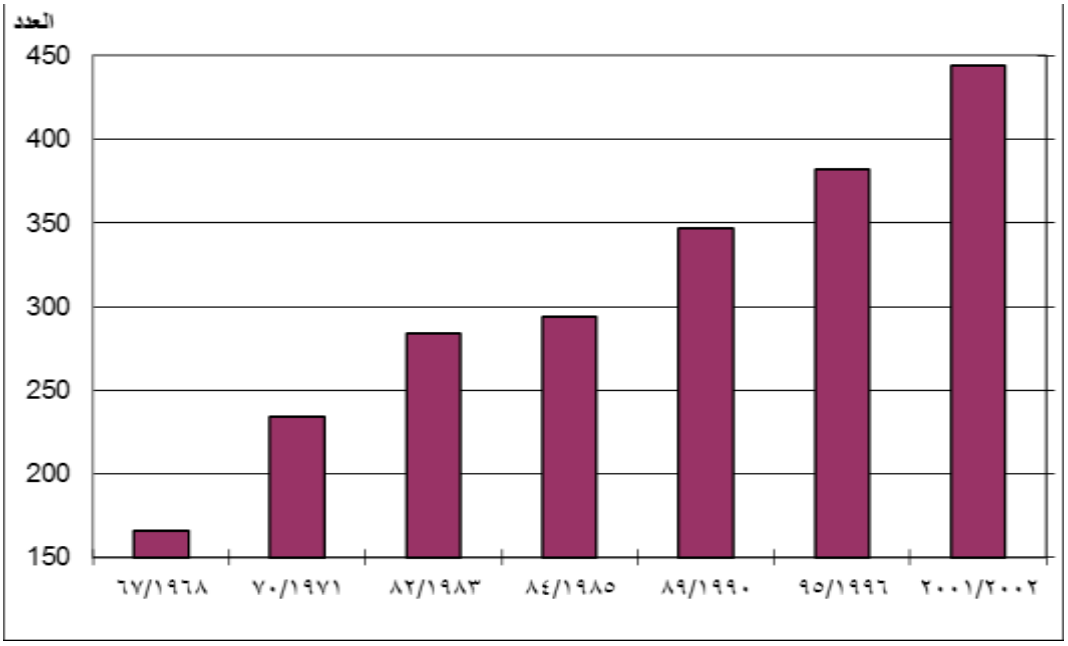

ملحق رقم (8)

التطور النسبي لأعداد الطلاب حسب المراحل الأساسية في قطاع غزة للفترة 1970-2004

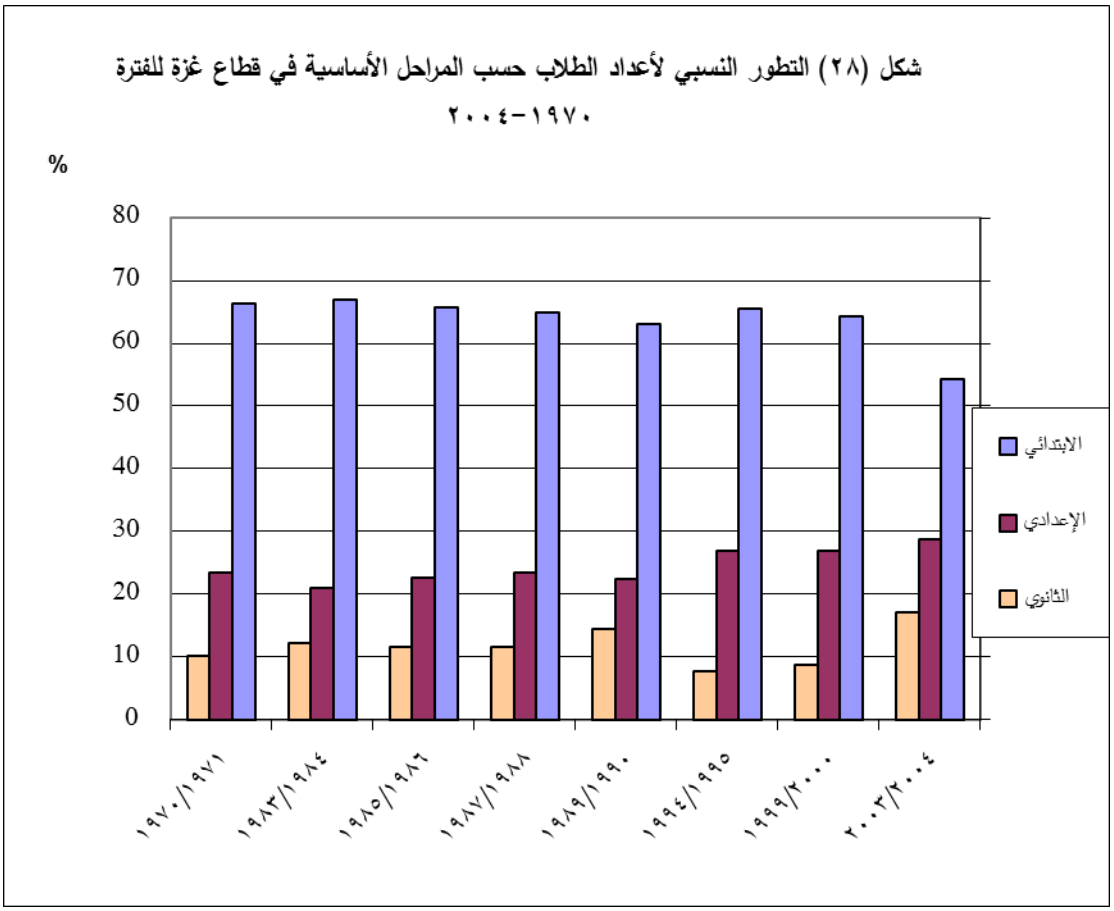

ملحق رقم (9)

معدل المواليد الخام في قطاع غزة من 1968-2000

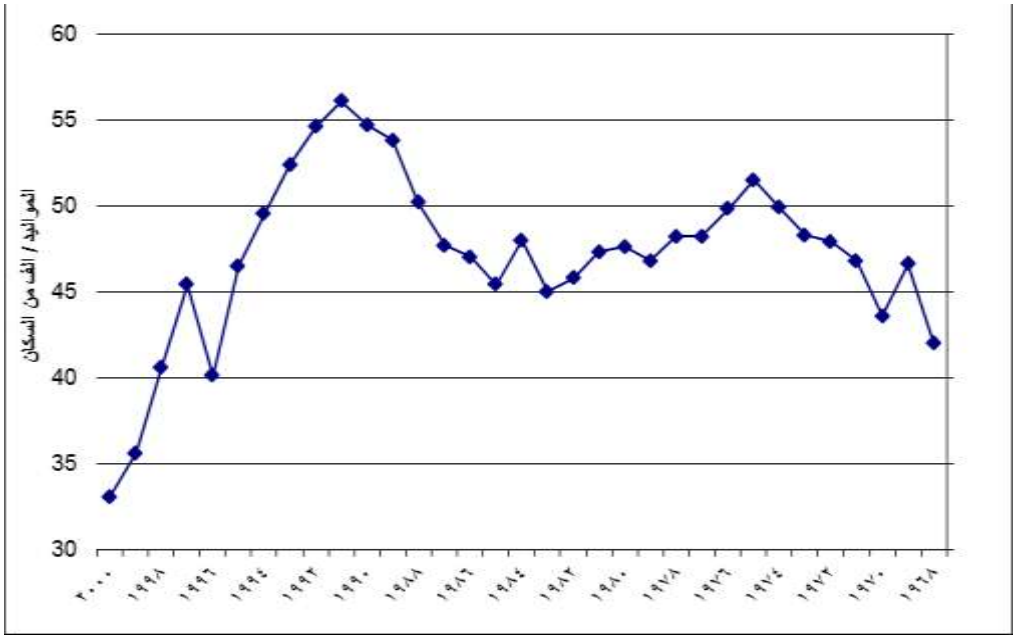

المصدر :-النشرة الإحصائية العالمية، صحيفة البيانات السكانية عام2000م، ص 85.

ملحق رقم (10)

معدل الوفيات الخام في قطاع غزة من 1968-2000

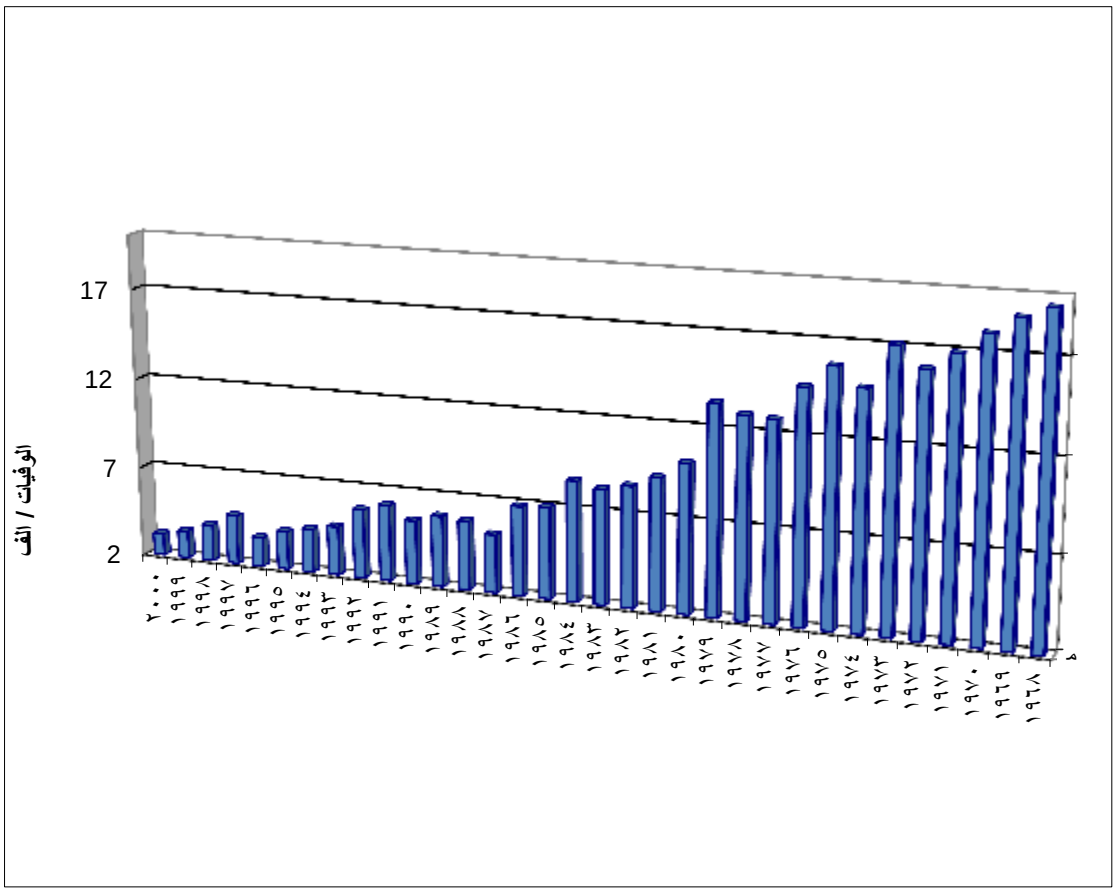

المصدر: وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م، ص45

ملحق رقم (11)

التوزيع المكاني للمراكز الخدمية في محافظات غزة عام 1997

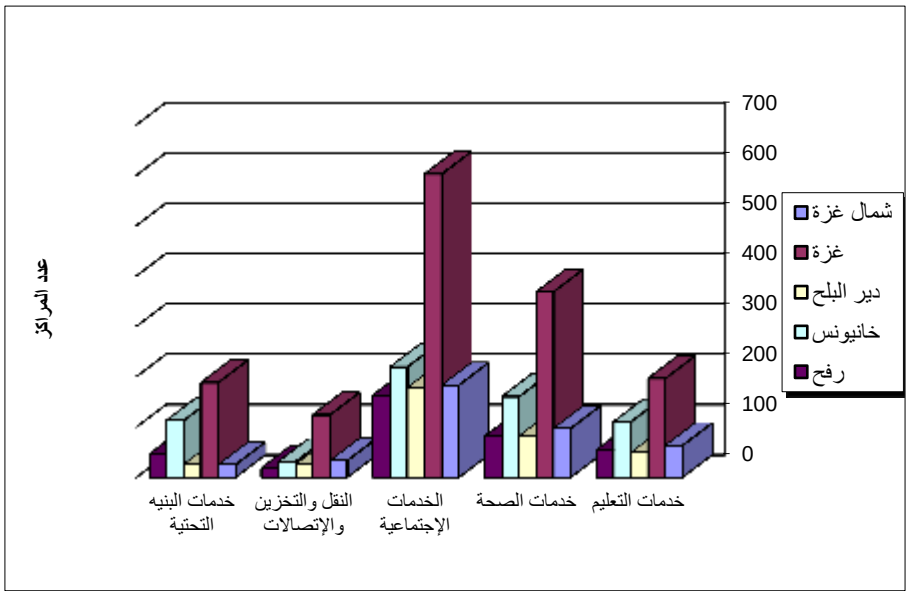

المصدر: المركز الإحصائي الفلسطيني، بيانات غير منشورة ص15.

ملحق رقم (12)

المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الخضار المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011

المحصول	المساحة دونم	الإنتاجية طن	الإنتاج طن	سعر الطن شيكل	قيمة الإنتاج ألف شيكل
بندورة دفيئات	2360	16	37760	1500	**56640**
بندورة مكشوف	1250	4.5	5625	1600	**9000**
بندورة شيري	0	0	0	4000	**0**
كوسا مغطى	490	2.5	1225	2065	**2530**
كوسا مكشوف	690	2.5	1725	2300	**3968**
خيار دفيئات	2270	8.0	18160	1400	**25424**
خيار مغطى	0	0	0	1400	**0**
خيار مكشوف	100	1.5	150	1300	**195**
باذنجان دفيئات	105	6	630	2150	**1355**
باذنجان مغطى	80	4	320	2150	**0**
باذنجان مكشوف	470	4	1880	750	**1410**
فلفل دفيئات	425	5	2125	4437	**9429**
فلفل مغطى	140	4	560	4437	**2485**
فلفل مكشوف	455	2.5	1137.5	2925	**3327**
فلفل حلو دفيئات	120	4	480	4000	**1920**
فلفل حلو مكشوف	0	0	0	3000	**0**
ملوخية دفيئات	510	1.5	765	3287	**2515**
ملوخية مغطى	0	0	0	3287	**0**
ملوخية مكشوف	520	2	1040	1075	**1118**
بطيخ مغطى	810	4.5	3645	2500	**9113**
بطيخ مكشوف	350	4	1400	800	**1120**
شمام دفيئات	735	4	2940	3300	**9702**
شمام مكشوف	180	3	540	2000	**1080**
خس	0	0	0	1000	**0**
فاصولياء دفيئات	280	1.5	420	4860	**2041**
فاصولياء مغطى	0	0	0	4860	**0**

فاصولياء مكشوف	360	0.8	288	3000	**864**
لوبيا مغطى	40	0.6	24	3500	**84**
لوبيامكشوف	175	0.4	70	3500	**245**
بازيلاء	1180	0.6	708	3000	**2124**
فول اخضر	400	0.3	120	2500	**300**
حمص اخضر	0	0	0	2400	**0**
بصل اخضر	0	0	0	1420	**0**
سبانخ	640	1.5	960	2000	**1920**
سلق	380	1.6	608	1800	**1094**
فجل	490	2	980	600	**588**
لفت	0	0	0	1100	**0**
ملفوف	900	3	2700	1200	**3240**
زهرة	590	2	1180	1400	**1652**
بامية دفيئات	30	0.3	0.01	18000	**0**
بامية مغطى	0	0	0	18000	**0**
بامية مكشوف	190	0.4	76	8000	**608**
فقوس دفيئات	7	4	28	2874	**80**
فقوس مكشوف	55	3.5	192.5	1272	**245**
جزر	0	0	0	1500	**0**
بقدونس	135	1.5	202.5	1800	**365**
ذرة مغطى	80	3	240	900	**216**
ذرة مكشوف	270	3	810	700	**567**
قرع	148	3	444	1400	**622**
يقطين	0	0	0	1540	**0**
قلقاس	0	0	0	3700	**0**
توت ارضى	0	0	0	4000	**0**
أخرى	0	0	0	0	**0**
الإجمالي	**18410**		**92158.51**		**159183**

ملحق رقم (13)

المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج للمحاصيل الحقلية المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011

المحصول	المساحة دونم	الإنتاجية طن	الإنتاج طن	سعر الطن شيكل	قيمة الإنتاج ألف شيكل
قمح	2500	0.25	625	1600	**1000**
تبن قمح	0	0.2	500	700	**350**
شعير	500	0.2	100	1500	**150**
تبن شعير	0	0.25	125	700	**88**
بصل يابس	2600	4	10400	1500	**15600**
ثوم	130	1.5	195	6000	**1170**
بطاطس	2550	3	7650	1200	**9180**
بطاطا حلوة	720	2	1440	1500	**2160**
حمص جاف	5	0.12	1	6000	**4**
تبن حمص	0	0.12	1	700	**0**
عدس	10	0.1	1	9000	**9**
تبن عدس	0	0.2	2	1100	**2**
برسيم	40	6	240	800	**192**
بيقيا	0	0	0	1000	**0**
فستق	0	0	0	35000	**0**
سمسم	0	0	0	20000	**0**
ترمس	0	0	0	4000	**0**
أخرى(قصب السكر)	20	4.00	80	1000	**80**
الإجمالي	**9075**		**21359**		**29985**

ملحق رقم (14)

المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الفاكهة المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011

المحصول	المساحة دونم			الإنتاجية طن	الإنتاج طن	سعر الطن شيكل	قيمة الإنتاج ألف شيكل
	مثمر	غير مثمر	الإجمالي				
زيتون	3680	2050	5730	0.7	2576	5000	**12880**
جوافة	195	25	220	3	585	2000	**1170**
بلح	180	600	780	1.3	234	1500	**351**
لوز	380	300	680	1.3	494	8800	**4347**
عنب	303	597	900	1.7	515.1	4000	**2060**
تين	20	6	26	1.5	30	3000	**90**
خوخ	120	115	235	1.3	156	3500	**546**
مشمش	30	83	113	1.3	39	3500	**137**
تفاح	60	75	135	2.5	150	3500	**525**
رمان	10	5	15	1.5	15	1500	**23**
مانجا	10	0	10	1.8	18	3000	**54**
صبر بالمتر الطولي	51	16	67	2.6	132.6	2000	**265**
أخرى	0	0	0	0	0	3200	**0**
الإجمالي	**5039**	**3872**	**8911**		**4944.7**		**22448**

ملاحظة: تم حساب الإنتاجية في اللوز و السعر علي أساس الثمرة الجافة

ملحق رقم (15)

المساحة والإنتاجية والإنتاج وقيمة الإنتاج لمحاصيل الحمضيات المزروعة في رفح بالأسعار الثابتة للموسم الزراعي 2012/2011

المحصول	المساحة دونم			الإنتاجية	الإنتاج	سعر الطن	قيمة الإنتاج
	مثمر	غير مثمر	الإجمالي	طن	طن	شيكل	ألف شيكل
فلنسيا	300	0	300	2	600	800	**480**
شموطى	0	10	10	2	0	1500	**0**
ليمون	225	148	373	2.5	562.5	1500	**844**
جريب فروت	10	7	17	2	20	1000	**20**
أبوصرة	30	30	60	2	60	2650	**159**
كلمنتينا	10	0	10	2	20	3200	**64**
مخال	220	340	560	2	440	3366	**1481**
فر نساوى	10	0	10	2	20	2000	**40**
أخرى	40	52	92	2	80	1500	**120**
الإجمالي	**845**	**587**	**1432**		**1802.5**		**3208**

المصدر موقع مدينة رفح

ملحق رقم (16)

توزيع رياض الأطفال في قطاع غزة حسب المديريات للعام الدراسي 2004/2003م

المديرية	عدد رياض الأطفال	عدد الفصول	كثافة الفصل طالب/ فصل	عدد المدرسين	معدل الطلاب للمدرسين	عدد الأطفال	نسبة الأطفال%
شمال غزة	47	268	21	209	26.9	5620	24.7
غزة	82	432	17.3	312	24	7485	32.8
خان يونس	63	301	20.8	221	28.4	6272	27.5
رفح	33	158	21.7	129	26.6	3425	15
المجموع	225	1159	19.7	871	26.2	22802	100

المصدر /النشرة الإحصائية للتربية والتعليم عام 2003م.

ملحق رقم (17)

توزيع رياض المدارس في مديرية رفح 2003- 2004

الجهة المشرفة	مجموع	رياض الأطفال	المدارس الأساسية الدنيا				المدارس الأساسية العليا				المدارس الثانوية			
			ذكور	إناث	مختلط	مجموع	ذكور	إناث	مختلط	مجموع	ذكور	إناث	مختلط	مجموع
حكومية	30	-	2	2	1	5	6	5	1	12	6	7	-	13
وكالة الغوث	32	-	7	2	14	23	4	5	-	9	-	-	-	-
خاصة	1	36	-	-	1	1	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	63	36	9	4	16	29	10	10	1	21	6	7	-	13
النسبة %	63.6	36.4	29.3				21.3				13.1			

المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، ص12

ملحق رقم (18)

توزيع الطلبة والشعب والمعلمين التابعة لوكالة الغوث

2003-2004م

المنطقة	عدد الشعب	عدد الطلاب	عدد المعلمين	معدل الطلاب للشعبة الواحدة	معدل الطلاب لكل معلم	معدل الطلاب لكل مدرسة	نسبة الطلاب%
شمال غزة	847	39410	1091	46.5	36.1	1159	20.4
غزة	949	44707	1230	47.1	36.3	1016	23
خان يونس	1658	75315	2138	45.4	35.2	1124	38.9
رفح	747	34183	952	45.8	35.9	1068	17.7
المجموع	4201	193615	5411	46	35.8	1094	100

المصدر:1. الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة مصدر سابق، 2004/2003، ص13

ملحق رقم (19)

توزيع طلبة الكليات الجامعية حسب المحافظة 2003/2002

المحافظة	كلية فلسطين للتمريض			كلية تنمية القدرات		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
شمال غزة	45	58	103	–	–	–
غزة	82	80	162	–	–	–
دير البلح	93	73	166	3	7	10
خان يونس	51	114	168	8	27	35
رفح	107	95	202	14	32	46
المجموع	378	423	801	25	66	91

المصدر / وزارة التربية والتعليم العالي، مصدر سابق، ص 32 .

ملحق رقم (20)
الأندية الرياضية في رفح

م	اسم النادي	الموقع	سنة التأسيس
.1	خدمات رفح	رفح دوار العودة	1951
.2	شباب رفح	رفح البلد	1953
.3	جماعي رفح	رفح حي البرازيل	1981
.4	الشهداء الرياضي	رفح مخيم يبنا	1993
.5	الوحدة الرياضي	رفح تل السلطان	1995
.6	شباب كندا الرياضي	رفح	1995
.7	الشارقة الساحلي	رفح	2007
.8	القادسية الرياضي	رفح	2007
.9	السلطان الرياضي	خربة العدس	2007

ملحق رقم (21)

المؤسسات الشبابية في مدينة رفح

أسماء الجمعيات بمحافظة رفح

الرقم	اسم الجمعية	رئيس الجمعية	العنوان
1	هيئة مجمع الكرامة للثقافة والفنون	محمد زياره	رفح الشرقية بجوار خزان البلدية
2	هيئة غزة الشبابية	هادى الأحول	رفح الشابورة مدارس العرب
3	جمعية الطالب التنمويه	أحمد لافى	رفح المركز التجارى
4	جمعية يبوس الخيرية	ايهاب أبو زيد	رفح البلد دوار العودة
5	جمعية وفاق لرعاية المرأة والطفل	ياسر أبو جامع	رفح السوق الغربى مقابل التموين
6	جمعية وطن الخيرية	محمد سحويل	رفح الشارع العام عمارة قشطة الطابق 2
7	جمعية نور للتنمية وتطوير قدرات المجتمع	امجد جمعه	رفح شارع صلاح الدين عمارة أبو غرارة
8	جمعية نظير للتنمية الخيرية	يحيى خفاجه	رفح تل السلطان شارع القدس
9	جمعية نداء الحياة الخيرية	جميل مرعى	رفح الشابورة السوق الغربى
10	جمعية ملتقى إعلاميات الجنوب	ليلى المدلل	رفح برج المصرى
11	جمعية مزارعى محافظة رفح الخيرية	مدحت أبو شنب	رفح حى النصر شارع البساتين
12	جمعية مريم العذراء الخيرية	مازن شيخ العيد	الشوكة الشارع العام شارع أبو حلاوه
13	جمعية مركز تواصل للشباب والثقافة	محمد جاسر	رفح عمارة عودة قشطة ط1 مقابل مدرسة الزهراء
14	جمعية مؤسسة الخالدين الخيرية	يوسف صالح	رفح حى الجنينة فلة توفيق جبر
15	جمعية قيم من أجل الأنسان	سليمان أبو ستة	الشابورة شارع عثمان بن عفان بلوك A
16	جمعية فلسطين بلا حدود	عبد الفتاح الشيخ	حارة سدود
17	جمعية عطاء بلا حدود للإغاثة وتنمية المجتمع	رامى النيرب	رفح تل السلطان عمارة البوجى
18	جمعية عشائر قبيلة الترابين الخيرية	محمد الصوفى	بجوار الشئؤون الأجتماعية تل السلطان شارع البحر
19	جمعية سنابل النصر الخيرية	محمد الشاعر	رفح النصر شارع الرباط
20	جمعية زرنوقا للتنمية	عبد العزيز الشقاقى	رفح تل السلطان شارع النصر بجوار مكتبة الشقاقى
21	جمعية رعاية أسر المعاقين	روضة عدوان	مقابل مسجد على بن أبى طالب /حى الشعوت
22	جمعية رعاية الأسرة الريفية الخيرية	فاطمة شيخ العيد	رفح حى السلام بجوار المقبرة الشرقية
23	جمعية ربوة للتربية والتنمية	نافذ الجعب	رفح حى الجنينة
24	جمعية راصد للتنمية المجتمعية	موسى جودة	رفح تل السلطان
25	جمعية رؤى للمجتمع المدنى	عزمى أبو مور	رفح حى السلطان
26	جمعية حى السلام الأهلية الخيرية	سميح أبو سلطان	رفح حى السلام مقابل محطة أبو طه
27	جمعية حواء المستقبل	تغريد حنون	رفح البلد مقابل المركز التجارى
28	جمعية حاول لتنمية المجتمع	نهى القطروس	رفح الغربية ش طه حسين بجوار مسجد جعفر الطيار
29	جمعية تطوير القدرات الشبابية	سماهر أبو عمرة	رفح البلد بجوار البنك الأسلامى عمارة زعرب

30	جمعية بنى عامر الخيرية	محمد ابو مضيه	رفح الإمام على -منطقة الحشاش
31	جمعية بناة المستقبل	عبد الحميد النحال	رفح خربة العدس شارع طه حسين
32	جمعية براءه الخيرية	هدى حمد	رفح حى البرازيل خلف عمارة بهلول
33	جمعية بذور الأمل الخيرية	سعيد سحويل	رفح برج يحيى زعرب الكراج الشرقى
34	جمعية إنقاذ المريض الخيرية	فدوى أبو ظاهر	رفح الشابورة بجوار مسجد الفاروق
35	جمعية أيتام الأرض المباركة	منصور أبو حميد	رفح الكراج الشرقى شارع الداخلية
36	جمعية أهالى يبنا الخيرية	كارم العطار	شارع صلاح الدين جنوب عيادة الوكالة
37	جمعية أهالى رفح الخيرية	سامى فوجو	رفح الدوار الشرقى عمارة المصرى
38	جمعية أصدقاء الطفل الفلسطينى الخيرية	عواطف هليل	رفح تل السلطان بجوار مدرسة القادسية
39	جمعية أصدقاء البيئة الفلسطينية	سمير العفيفى	رفح شارع عثمان بن عفان برج زعرب
40	جمعية أجيال المستقبل الخيرية	جهاد أبو زيد	شارع صلاح الدين جنوب قرية خربة العدس
41	جمعية الوفاق للتنمية الشبابية الخيرية	عبد الناصر عواد	رفح مسجد الفاروق
42	جمعية الوفاء للبيئة والأنسان	سعدى عصفور	رفح برج المصرى
43	جمعية الهدى للإغاثة والتنمية	ناصر برهوم	رفح حى الشابورة
44	جمعية النهضة للتنمية المجتمعية	ليلى طباسى	رفح شارع ميراج بالقرب من روضة الأقصى
45	جمعية النمط الزراعى	على ضهير	رفح خربة العدس بناية عبد الحميد ضهير
46	جمعية النصر الخيرية	موسى بربخ	رفح حى النصر ش مدرسة القادسية بناية هانى الهمص
47	جمعية المنتدى التربوى	نافد سليمان الجعب	رفح شارع أبو بكر الصديق المركز التجارى
48	جمعية المستقبل للتقافة والتنمية	أحمد ماضى	رفح الكراج الشرقى بناية بنك قاهرة عمان
49	جمعية المركز الجماعى للخدمة العامة	نبيل الطهراوى	رفح حى البرازيل خلف عمارة بهلول
50	جمعية المد والعطاء والتعاون	اسماعيل أبو حيش	رفح الشرقية العبور
51	جمعية الكوثر الخيرية	نواف الشاعر	رفح خربة العدس
52	جمعية القدس الأسلامية	عودة مصطفى	رفح حى الجنينة مقابل المسلخ البلدى
53	جمعية الفرقان والسنة	خالد أبو ندى	رفح الشابورة مسجد الأبرار طابق الثالث
54	جمعية الفردان للتنمية المجتمعية والخيرية	محمد سلطان	رفح الكراج الشرقى برج زعرب
55	جمعية الشوكة الخيرية	جيهان أبو رجال	رفح الشوكة شارع المطار
56	جمعية الساحل الخيرية	محروس صيام	رف ح حى عريبة شارع مدارس العرب الصيامات
57	جمعية الزهراء الخيرية	مدحت النحال	رفح شارع عمر بن الخطاب دوار خربة العدس
58	جمعية الريحانة لتنمية المرأة والطفل	سهير أبو شعيب	رفح حى الجنينة خلف مستشفى أبو يوسف النجار
59	جمعية الخدمة العامة لحى كندا	موسى جودة	حى كندا تل السلطان بالقرب من مدرسة القادسية
60	جمعية الحياة الخيرية	جمال أبو مغصيب	رفح حى النصر ش شهيد جودة مبنى أيمن أبو الحصين

61	جمعية الجنوب لصحة المرأة	فاتن النحال	رفح شارع طه حسين خربة العدس
62	جمعية التوعية والأرشاد الزراعى	زهير أبو ضهير	رفح مصبح موقف الخضرة
63	جمعية التضامن الخيرية	سامى البهدارى	رفح المشروع شارع صلاح الدين
64	جمعية التاهيل والأرشاد المهنى	جمال البابا	رفح برج المصرى
65	جمعية البيت السعيد	سليمان البهدارى	رفح حى السلطان شارع بئر كندا بناية البيت السعيد
66	جمعية البواسل الخيرية	زاهران أبو سبله	رفح الشوكة المنطقة الشرقية
67	جمعية البر والتنمية الخيرية	جمعه أبو العنين	رفح الجنينة خلف شارع مجدى
68	جمعية البتول الخيرية	جهاد أبو حسون	رفح الشوكة شارع المطار
69	جمعية الأمل لتاهيل المعاقين	زياد العابد	رفح مصبح حى الزهور خلف محطة الأسطل
70	جمعية الأصدقاء لذوى الأحتياجات الخاصة	محمود أبو مور	رفح الشابورة شارع كير بناية عبد اللطيف برهوم
71	جمعية الأتحاد للتنمية والخدمات العامة	نايف ارميلات	رفح الشوكة مبنى خالد قشطة بجوار صالة شمس
72	الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون الخيرية	ابراهيم معمر	رفح شارع عثمان بن عفان برج يحيى زعرب
73	الجمعية الخيرية لتطوير القرية السويدية	زكى أبو سليمة	رفح حى المواصى شارع القرية السويدية
74	الجمعية الخيرية الأجتماعية	فؤاد النحال	رفح الشابورة بجوار المستشفى الكويتى
75	جمعية جسور للصدمات النفسية	محمد الحاج يوسف	رفح حى الجنينة مفترق الجوازات برج قشطة
76	جمعية المتحدين الثقافية الأجتماعية	موسى أبو زايد	رفح البلد بجوار داخلية رفح
77	جمعية الرؤيا الفلسطينية "فجر"	بسام عبدالله	شارع عثمان بن عفان عمارة مصطفى البلبيسى
78	جمعية راصد للتنمية المجتمعية	موسى جودة	تل السلطان مخيم بدر بجوار مستشفى الأماراتى
79	جمعية إبن باز الخيرية	عمر الهمص	رفح الشابورة عمارة لجنة الزكاة

ملحق رقم (22)
مدارس الحكومة برفح

الرقم	المدرسة	العنوان
1	القادسية الأساسية للبنات	رفح –تل سلطان
2	المسمية الأساسية المشتركة	رفح –ميراج
3	أمنة بنت وهب الأساسية للبنات	رفح – العودة
4	دير ياسين الأساسية المشتركة	رفح–الجنينية
5	دير ياسين الأساسية للبنات	رفح– الجنينة
6	رابعة العدوية المشتركة	رفح– مخيم بلوك J
7	رفح الأساسية "ا" للبنين	رفح– العودة
8	رفح الأساسية "ب" للبنين	رفح– العودة
9	شفا عمرو الأساسية للبنات	رفح–الجنينة
10	طه حسين الأساسية للبنين	رفح–برازيل
11	عباس محمود العقاد الأساسية للبنات	رفح– خربة العدس
12	عقبة بن نافع الأساسية المشتركة	رفح– تل سلطان
13	عقبة بن نافع الأساسية للبنين	رفح–تل سلطان
14	غسان كنفاني الأساسية للبنات	رفح– المشروع
15	غسان كنفاني الأساسية للبنين	رفح– المشروع
16	كمال عدوان الأساسية للبنين	رفح– تل سلطان
17	مواصي رفح الأساسية للبنات	رفح– البحر
18	مواصي رفح الأساسية للبنين	رفح – البحر
19	يبنا الأساسية "ا"للبنين	رفح– خربة العدس
20	يبنا الأساسية "ب" للبنين	رفح– خربة العدس
21	الشوكة الثانوية للبنات	رفح– الشوكة
22	القادسية الثانوية للبنات	رفح– تل سلطان
23	القدس الثانوية "ا" للبنات	رفح– العودة
24	القدس الثانوية "ب" للبنات	رفح– العودة
25	المسمية الثانوية للبنات	رفح– مراج
26	أمنة بنت وهب الثانوية للبنات	رفح– العودة
27	بئر السبع الثانوية "ا" للبنين	رفح– دوار الشرقي
28	بئر السبع الثانوية "ب" للبنين	رفح– دوار الشرقي
29	رابعة العدوية الثانوية للبنات	رفح– مخيم بلوك J

30	شفا عمرو الثانوية للبنات	رفح –جنينة
31	شهداء رفح الثانوية "ا" للبنين	رفح–برازيل
32	شهداء رفح الثانوية "ب" للبنين	رفح– برازيل
33	عباس محمود العقاد الثانوية للبنات	رفح– خربة العدس
34	كمال عدوان الثانوية للبنين	رفح–تل سلطان
35	محمد يوسف النجار الثانوية للبنين	رفح– برازيل

المصدر :www.rfah-city.ps

ملحق رقم (23)

مدارس الوكالة برفح: تدير الأونروا 31 مدرسة (20 ابتدائية و11 إعدادية) ينتظم فيها 32479 طالبا عام 2005/2004. وتعمل تسع مدارس فقط بنظام الفترة الواحدة.

اسم المدرسة	العنوان
الرازي الابتدائية المشتركة للاجئين	الشابورة
الزهراء الابتدائية المشتركة للاجئين	قرب المطار
المدينة المنورة الإعدادية المشتركة	تل سلطان
بنات الخنساء الابتدائية للاجئات	رفح- البلد
بنات الرازي الابتدائية للاجئات	الشابورة
بنات الشوكة الإعدادية للاجئات	الشوكة
بنات تل السلطان الإعدادية للاجئات	مخيم بدر
بنات رفح الابتدائية للاجئات	رفح-البلد
بنات رفح الإعدادية "ا" للاجئات	مخيم بشيت-خلف البلدية
بنات رفح الإعدادية "ب" للاجئات	رفح الغربية
بنات رفح الإعدادية "ج" للاجئات	تل سلطان
بنات رفح الإعدادية "د" للاجئات	الشابورة
بنات رفح الإعدادية "هـ" للاجئات	خلف البلدية
تل السلطان الابتدائية المشتركة للاجئين	تل سلطان
جدة الابتدائية المشتركة للاجئين	تل سلطان
خولة الابتدائية"ا" المشتركة للاجئين	بلوك j
خولة الابتدائية "ب"المشتركة للاجئين	منطقة شعوت
ذكور ابن سينا الابتدائية للاجئين	شابورة
ذكور الرياض الابتدائية للاجئين	تل سلطان- مشروع سعودي
ذكور الشوكة الابتدائية للاجئين	شوكة
ذكور الشوكة الإعدادية للاجئين	شوكة
ذكور العمرية الإعدادية "ا"للاجئين	تل سلطان
ذكور العمرية الإعدادية "ب"للاجئين	تل سلطان
ذكور رفح الابتدائية "ا" للاجئين	شارع البحر
ذكور رفح الابتدائية "ب" للاجئين	برازيل
ذكور رفح الابتدائية "ج" للاجئين	شابورة

اسم المدرسة	العنوان
ذكور رفح الابتدائية "د" للاجئين	رفح الغربية
ذكور رفح الابتدائية "هـ" للاجئين	خلف ملعب البلدي
ذكور رفح الإعدادية "ا" للاجئين	بوابة صلاح الدين
ذكور رفح الإعدادية "ب" للاجئين	بجوار نادي خدمات رفح
ذكور رفح الإعدادية "ج" للاجئين	الشابورة –شمال
ذكور رفح الإعدادية "د" للاجئين	الشابورة
ذكور رفح الإعدادية "ز" للاجئين	الشعوت
ذكور رفح الإعدادية "هـ" للاجئين	الشابورة
ذكور رفح الإعدادية "و" للاجئين	الشعوت
ذكور رفح الإعدادية الجديدة للاجئين	خلف نادي خدمات رفح
ذكور رفح مكة المكرمة الإعدادية للاجئين	تل سلطان–مشروع السعودي
رفح الابتدائية "ا" المشتركة للاجئين	دوار العودة
رفح الابتدائية "ب" المشتركة للاجئين	البرازيل
رفح الابتدائية "ج" المشتركة للاجئين	الشعوت
رفح الابتدائية "هـ" المشتركة للاجئين	داور العودة
رفح الابتدائية "د" المشتركة للاجئين	تل سلطان

ملحق رقم (24)

المدارس الخاصة برفح:

الرقم	المدرسة	المدير	العنوان	الهاتف
1	المستقبل النموذجية الخاصة	وصال عدوان	رفح- تل سلطان	2148166
2	دار الفضيلة الخاصة	أمل القريناوي	رفح- خربة العدس	2135877

المصدر :www.rfah-city.ps

ملحق رقم (25)

المكتبات في رفح:

الرقم	الجمعية	العنوان
1	جمعية تطوير المرأة والطفل	رفح – الكراج الشرقي – بجوار بنك القاهرة عمان – بناية قشطة
2	نادي خدمات رفح (دائرة المرأة)	رفح – دوار الوردة – بجوار مدرسة "ب" الإعدادية
3	جمعية الخدمة العامة لحي كندا	رفح – تل السلطان – بجوار مدرسة القادسية
4	نادي السنابل لتطوير قدرات الطفل	رفح – يبنا – شارع صلاح الدين
5	مراكز البرامج النسائية – رفح	رفح – شارع البحر – تل السلطان – بجوار المدرسة العمرية
6	جمعية أصدقاء الطفل الفلسطيني الخيرية	رفح – تل السلطان – بجوار مسجد النور
7	مركز ريتشل كوري الثقافي للأطفال واليافعين	رفح السوق الغربي – مقابل مكتبة أبو هاشم
8	جمعية أجيال المستقبل الخيرية	رفح الشارع العام خلف محطة جابر النحال بالقرب من دوار خربة العدس
9	مكتبة بلدية رفح العامة	مقابل المحكمة الشرعية بجوار عيادة الحكومة (أبو الوليد)
10	مركز تواصل للشباب والثقافة	رفح الشابورة – ميدان النجمة

المصدر: www.rfah-city.ps

ملحق رقم (26)

احصاءات الثقافة في رفح

اسم المركز	98	99	2000	2001
المراكز الثقافية	2	2	2	3
الندوات	14	6	4	15
المحاضرات	12	1	5	0
دورات عامة	15	0	25	49
عروض فنية	2	0	5	2
مكتبات	4	3	3	3
الاندية الرياضية	5	5		
الوعاظ	1	1	1	1
الواعظات	1	1	1	0
الخطباء	25	25	25	31
الائمة	19	20	20	27
المساجد العاملة	51	55	67	70
مساجد تحت الانشاء	1	1	1	4
دور القران	28	28	35	40

الجدول قامت بتجميعه الباحثة بناء على معطيات دائرة الاحصاء الفلسطينية لإحصاءات الثقافة للأعوام المذكورة

ملحق رقم (27)

قائمة بأسماء المبعدين

قائمة بأسماء المبعدين الفلسطينيين من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ ١٩٦٧ حتى آذار ١٩٩٣ م – محافظة رفح .[١]

م	الاسم	تاريخ الإبعاد	ملاحظات
١	عبد الكريم حسن الخطيب	١٩٦٧/١١/٢٣	
٢	خالد سعد ظاهر	١٩٦٧/١١/٢٣	
٣	يوسف أحمد أبو شادي	١٩٦٧/١١/٢٣	
٤	إسماعيل أحمد سالم نصار	١٩٦٨/١/٩	
٥	عبد ربه خليل أبو ختلة	١٩٦٨/١/٩	
٦	موسى سليمان أبو ختلة	١٩٦٨/١/٩	
٧	عبد الرحمن مسعود أبو جاموس	١٩٦٨/١/٣١	
٨	أحمد محمد أحمد	١٩٦٨/١/٣١	
٩	محمد حسن محمد أبو بكرة	١٩٦٨/١/٣١	
١٠	محمد ناصر عواد الغزالي	١٩٦٨/١/٣١	
١١	يوسف ناصر حسن أبو عبده	١٩٦٨/١/٣١	
١٢	إبراهيم عبد السلام جبر	١٩٦٨/٢/٥	
١٣	شعبان فرحات أحمد الأشقر	١٩٦٨/٢/٥	
١٤	عبد ربه خليل أبو الحصين	١٩٦٨/٢/٥	
١٥	عطوة خميس جمعة	١٩٦٨/٢/٥	
١٦	عيد سليمان عاقل	١٩٦٨/٢/٥	
١٧	محمد جابر محمود	١٩٦٨/٢/٥	
١٨	أسعد صالح عبد العزيز	١٩٦٨/٢/٥	
١٩	زياد محمد البيطار	١٩٦٨/٢/٥	
٢٠	سعيد محمود شحادة مور	١٩٦٨/٢/٥	
٢١	صبحي إبراهيم أبو رحمة	١٩٦٨/٢/٥	

٢٢	صفوان عبد اللطيف عبد العزيز	١٩٦٨/٢/٥	
٢٣	عبد الخالق علي عبد الخالق	١٩٦٨/٢/٥	
٢٤	عبد الفتاح علي أبو نحلة	١٩٦٨/٢/٥	
٢٥	محمد إبراهيم إسماعيل	١٩٦٨/٢/٥	
٢٦	محمد إبراهيم عبد الهادي	١٩٦٨/٢/٥	
٢٧	محمد أحمد عبد الرحمن	١٩٦٨/٢/٥	
٢٨	محمد صابر الغرباوي	١٩٦٨/٢/٥	
٢٩	محمد يوسف الهندي	١٩٦٨/٢/٥	
٣٠	محمود حسين عودة	١٩٦٨/٢/٥	
٣١	حسين محمد يافوي	١٩٦٨/٢/٢١	
٣٢	عفيف مصطفى عازم	١٩٦٨/٢/٢١	
٣٣	محمود محمد محمود كعبير	١٩٦٨/٣/٥	
٣٤	عبد الله فؤاد خليفة	١٩٦٨/٣/٥	
٤٥	محمود حسن نجم	١٩٦٨/٣/٥	
٣٦	محمد عطية محمد ثابت	١٩٦٨/٣/٥	
٣٧	محمد عبد الرزاق عبد العزيز	١٩٦٨/٣/٥	
٣٨	سليمان محمد الشاعر	١٩٦٨/٣/٥	
٣٩	أحمد عبد الله عصفور	١٩٦٨/٣/٧	
٤٠	حمدان محمد عطية التتالي	١٩٦٨/٣/٧	
٤١	عبد الله أحمد يوسف	١٩٦٨/٦/٦	
٤٢	محمد علي جودة	١٩٦٨/٦/٦	
٤٣	محارب عبد القادر خليل	١٩٦٨/٧/٩	
٤٤	سعيد رشيد علي اليازجي	١٩٦٨/٧/٩	
٤٥	زياد محمد رشدي غويبية	١٩٦٨/٨/٢٢	
٤٦	طاهر محمد جبر شبانة	١٩ ٧٠/٧/٢٣	
٤٧	صادق محمد طوباس	١٩٧٠/٧/٢٣	
٤٨	إبراهيم حسن أبو غربة	١٩٧٠/٧/٣٠	
٤٩	أحمد أبو نثامة	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٠	حمد الزمرد	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥١	إميل عواد	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٢	بدر حسن الرمادي	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٣	جابر مسلم	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٤	جابر عبد الغني عبد السلام	١٩٧٠/٧/٣٠	

٥٥	روحي الجندي	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٦	طاهر شعبان	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٧	طاهر محمود شبانة	١٩٧٠٠/٧/٣٠	
٥٨	عبد الحزينة	١٩٧٠/٧/٣٠	
٥٩	محمد بغدادي	١٩٧٠/٧/٣٠	
٦٠	يوسف أبو عميرة	٢٩٧٠/٧/٣٠	
٦١	إبراهيم محمد الحوت	١٩٨٠/٩/٢٢	
٦٢	محمد جمال الدية	١٩٨٠/٩/٢٢	
٦٣	حسن حمدي حسن نعيم	١٩٨٠/١٠/٥	
٦٤	جمعة صالح موسي ارميلات	١٩٨٠/١٠/٨	
٦٥	سعيد محمد رافع سمية	١٩٨٠/١٠/٨	
٦٦	فؤاد عيد سليمان أبو زر	١٩٨٠/١٠/١٣	
٦٧	خليل عبد الرحمن ماضي	١٩٨٠/١٠/١٣	
٦٨	محمد سليمان أبو طالب	١٩٨٠/١٠/١٣	
٦٩	سليمان سالم السويركي	١٩٨٠/١٠/١٦	
٧٠	حسن محمد النواجحة	١٩٨٠/١٠/٢٨	
٧١	حسن حمدي محمد النواجحة	١٩٨٠/١٠/٢٨	
٧٢	عبد الله عبد العال طه	١٩٨٠/١٠/٢٨	
٧٣	محمد خميس بن عياش	١٩٨٠/١٠/٢٨	
٧٤	محمد خميس سلمان	١٩٨٠/١٢/٢٦	
٧٥	سلامة محمد سليمان الصانع	١٩٨٠/٢/١٦	
٧٦	سليم سويلم عيد أبو حلو	١٩٧١/٦/١٥	
٧٧	صبحي أحمد حسن أبو أحمد	١٩٧١/٦/١٥	
٧٨	عبد الفتاح سلامة أبو سلوم	١٩٧١/٦/١٥	
٧٩	عمر سعيد سليمان الأخرس	١٩٧١/٦/١٥	
٨٠	جمال موسى حويطي النجار	١٩٧١/٦/٢٥	
٨١	خالد عبد الرسول أبو شهاب	١٩٧١/٦/٢٥	
٨٢	يوسف إسماعيل اصليح	١٩٧١/٦/٢٥	
٨٣	عبد الله محمد الدباري	١٩٧١/٦/٢٥	
٨٤	أحمد عماد سليمان أبو شرف	١٩٧١/١٠/٢١	
٨٥	إبراهيم حسن خليل	١٩٧١/١٠/١	
٨٦	كمال كامل محمود أبو غالي	١٩٧١/١٠/١	
٨٧	حسن عبد الرحمن حامد	١٩٧١/١٠/١	

٨٨	سلامة صباح سليمان العبد	١٩٧١/١٠/١	
٨٩	سالم نجيب سالم فليفل	١٩٧١/١٢/٢	
٩٠	محمد فرج الله أبو يوسف	١٩٧١/١٢/٢	
٩١	بسام الصادق	١٩٧١/١٢/٣	
٩٢	أحمد عبد ربه سليم	١٩٧١/١/١٣	
٩٣	جميل حماد أبو خماش	١٩٧١/١/١٣	
٩٤	حسين عبد الله محمد أبو عيد	١٩٧١/٦/٨	
٩٥	فتحي إبراهيم الشقاقي	١٩٧١/٨/١٧	الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
٩٦	يسري درويش عبد الغني الهمص	١٩٧١/٨/١٧	
٩٧	عبد الله عيادة أبو سمهدانة	١٩٨١/١/١	محافظ رفح سابقا
٩٨	عبد العزيز شاهين (أبو علي شاهين)	١٩٨٩/١/١	وزير التموين حاليا
٩٩	سعد عبد القادر حسن المغاري	١٩٩٢/١٢/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٠	عيسى علي النشار	١٩٩٢/١٢/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠١	يحيى مطاوع الجعيدي	١٩٩٢/٨/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٢	فتحي حسين محسن	١٩٩٢/١٢/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٣	سليمان اسماعيل شيخ العيد	١٩٩٢/١٢/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٤	إبراهيم حمدان برهوم	١٩٩٢/١٢/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٥	فوزي جمعة برهوم	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٦	إبراهيم أحمد حسن أبو شبيكة	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٧	إياد فلاح محمود غانم	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٨	جمال عبد الرازق البابا	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١٠٩	مجدي عبد الرازق البابا	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٠	زهير حسن اللهواني	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١١	سالم مرشد القاضي	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٢	صابر يونس عاشور	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٣	عاطف أحمد أبو ضباع	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٤	علي حسن البلبيسي	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٥	غالب حسن نصر الله	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٦	ناصر محمد عيسى ضبان	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان
١١٧	نعيم محمد الغول	١٩٩٢/٩/١٧	مرج الزهور – لبنان

ملحق رقم (28)

شهداء رفح

اسم الشهيد	ت الميلاد	ت الاستشهاد	اسم الشهيد	ت الميلاد	ت الاستشهاد
سميره محمد موسى ابوجزر	/11/23 1969	/10/17 2002	عبد الحميد عبدالحميد ابوالعيش	/11/19 1974	/04/15 2003
اسامه عبد الله عبد الفتاح ابوناصر	/01/01 1981	/05/19 2004	حسين محمود خميس زنون	/02/15 1984	/04/20 2003
احمد يونس عبد الله ابومصطفى	/05/23 1979	/05/14 2001	سعد جمعه ابراهيم حداید	/11/09 1976	/04/20 2003
مراد جميل عبدالله المصري	/01/01 1986	/07/04 2001	سعيد ابراهيم مبارك المصري	/08/21 1982	/04/20 2003
طارق صبح ابوالحصين	/01/01 1964	/10/18 2003	محمد ابراهيم صالح الحمايده	/10/18 1983	/04/20 2003
فيصل محمد خليل ابو نقيرة	/08/28 1983	/05/02 2004	محمود احمد ابراهيم ابوكوش	/05/01 1988	/04/20 2003
وائل محمد احمد ابوجزر	/10/07 1987	/05/19 2004	خالد محمد احمد جربوع	/07/15 1979	/04/26 2003
مصلح سالم دادود عبدالعال	/01/01 1955	/06/28 2004	عبد الكريم جميل احمد عفانه	/11/21 1981	/05/08 2003
صالح عيسى يوسف الرياطي	/11/17 1981	/10/06 2000	سليم صالح دخل الله العرجا	/02/22 1984	/05/12 2003
سامي فتحي عبد الله ابوجزر	/10/13 1988	/10/09 2000	محمد عبد الله محمد ابوعرمانه	/03/01 1984	/05/12 2003
حسني ابراهيم حسن النجار	/01/01 1984	/10/26 2000	احمد محمد اسماعيل النواجحه	/02/09 1981	/05/16 2003
محمد مصطفى علي الجزار	/01/01 1982	/10/28 2000	احمد خالد يوسف جادالحق	/05/23 1980	/05/30 2003
سعيد حميد زياد ابوختله	/01/01 1976	/11/03 2000	محمود احمد عبد المعطي ابوعمره	/01/18 1982	/06/01 2003
رائد فهمي عمر شقفه	/01/01 1977	/11/14 2000	سعاد عبد العزيز اشتيوي البهداري	/01/27 1976	/06/22 2003

حامد جابر محمد القطط	/01/01 1931	/11/20 2000	مجدي سليمان سلامه شلوف	/05/19 1985	/07/05 2003
جمال عبد القادر عبد الرازق	/10/02 1970	/11/22 2000	نصر محمد عبد الجليل عقل	/06/17 1983	/07/06 2003
عوني اسماعيل خليل ضهير	/01/01 1963	/11/22 2000	محمد كنعان عبد الحي ابولبده	/09/12 1980	/08/24 2003
نائل شحده محمد اللداوي	/01/01 1978	/11/22 2000	احمد محمد احمد ابوهلال	/06/24 1980	/08/24 2003
نجيب محمد محمود قشطه	/01/01 1950	/11/22 2000	محمد عيسى عبد العزيز حمدان	/10/11 1987	/09/24 2003
كرم فتحي شحده الكرد	/01/01 1987	/11/23 2000	احمد نعيم خليل حسان	/02/19 1978	/09/26 2003
زياد خليل محمد ابوجزر	/01/01 1978	/11/24 2000	سليم محمد سليم البيومي	/01/01 1941	/10/02 2003
موسى مصباح حسن موافي	/01/01 1965	/11/29 2000	سعيد حسين جربيع ابوعزوم	/01/01 1975	/10/05 2003
محمد صالح محمد العرجا	/01/01 1989	/12/01 2000	سامي طلال نجيب صلاح	/01/01 1988	/10/10 2003
سليم محمد سليم الحمايده	/01/01 1988	/12/05 2000	علاء نعمان كامل منصور	/01/01 1985	/10/10 2003
احمد عبد الجليل القصاص	/01/01 1952	/12/17 2000	محمد احمد يونس عبد الوهاب	/01/01 1982	/10/10 2003
اياد محمود محمد داوود	/01/01 1972	/12/17 2000	عطوه يوسف عطوه ابومحسن	/01/01 1986	/10/10 2003
رشيد سعيد محمد برهوم	/01/01 1974	/12/20 2000	مبروك محمد ديب جوده	/01/01 1984	/10/10 2003
رفعت فيصل رفعت ابومرزوق	/01/01 1978	/12/20 2000	نادر احمد فؤاد سليم ابوطه	/09/15 1980	/10/10 2003
سليمان مرزق سليمان زعرب	/01/01 1971	/12/20 2000	زكي يحي زكي الشريف	/11/13 1984	/10/11 2003
هاني يوسف حميد الصوفي	/01/01 1985	/12/20 2000	وليد حسين محمد عبد العال	/01/01 1980	/10/16 2003
نضال حسين مصطفى ابوعون	/01/01 1970	/12/23 2000	شادي خليل اسماعيل صقر	/04/23 1986	/10/16 2003

صفوت عصام مصطفى قشطه	/01/01 1984	/01/24 2001	وليد محمد يونس عبدالوهاب	/01/01 1966	/10/16 2003
خليل سمير محمد السندي	/01/01 1979	/01/24 2001	حسام عمر صالح المغير	/01/01 1986	/10/18 2003
عاطف ابراهيم جدوع الصوفي	/01/01 1963	/01/28 2001	وداد كامل عبد الرحمن العجرمي	/01/01 1973	/10/18 2003
باسم علي عبد ربه ابوالعوف	/10/23 1975	/02/24 2001	شادي نبيل محمود ابوعلوان	/01/01 1985	/10/19 2003
ايهاب حافظ محمد ا بوهلال	/01/01 1976	/03/25 2001	علي مصطفى شحاده ابوطه	/01/01 1982	/10/21 2003
يحيى فتحي محمد شيخ العيد	/01/01 1989	/03/28 2001	هابي سلمان حسن عياش	/02/26 1980	/10/21 2003
محمد عطوه عبد العال	/01/01 1975	/04/02 2001	محمد احمد محمد الصرفندي	/01/01 1944	/10/24 2003
البراء جلال محمود الشاعر	/01/01 1991	/04/17 2001	رامي اسماعيل علي عليان	/07/25 1984	/10/26 2003
محمود فايز محمد الرخاوي	/01/01 1962	/04/23 2001	شادي نعيم خليل ابوعنزة	/09/08 1989	/11/11 2003
رمضان اسماعيل محمد عزام	/11/28 1968	/04/25 2001	حسن زيادة اسماعيل ابو ختلة	/01/01 1947	/11/16 2003
سعدي محمد خليل الدباس	/04/02 1967	/04/25 2001	هاني سالم اربيع الربايعة	/05/11 1994	/11/26 2003
سمير صبري محمد زعرب	/05/05 1965	/04/25 2001	يوسف اسماعيل احمد ابو مطر	/01/01 1971	/11/30 2003
ياسر حمدان خليل الدباس	/10/07 1984	/04/25 2001	جهاد موسى حسن الاخرس	/12/16 1986	/12/06 2003
وائل خليل ابراهيم ابومحسن	/01/01 1979	/04/30 2001	نصر الدين محمد حسن ابو النجا	/05/01 1975	/12/11 2003
محمد موسى سليمان ابوجزر	/01/01 1944	/05/01 2001	عمر فوزى سلمان ابومحسن	/05/03 1981	/12/11 2003
محمود نمر عبد الهادي عقل	/12/09 1981	/05/02 2001	عياد محمد عيد المهموم	/01/01 1948	/12/11 2003
صلاح احمد عياد ابوعمره	/01/01 1969	/05/14 2001	سليمان محمد سلامة الاخرس	/01/10 1988	/12/11 2003

شادي كمال احمد صيام	/07/01 1983	/05/24 2001	صبرى احمد محمد ابو لولى	/02/13 1983	/12/11 2003
علاء عادل يوسف البوجي	/09/10 1986	/05/24 2001	محمد رجب محمد زينو	/08/13 1977	/12/11 2003
محمد عبد الرحمن الكردي	/05/08 1982	/06/10 2001	مصطفى عبد الحميد الهمص	/02/02 1986	/12/17 2003
خليل ابراهيم محمد المغربي	/01/21 1990	/07/07 2001	خميس انور خميس الراعي	/06/09 1984	/12/23 2003
رفعت صابر سليم النحال	/01/01 1986	/07/23 2001	محمد كامل حسن منصور	/01/06 1976	/12/23 2003
ايناس سمير سليمان ابوزيد	/01/01 1994	/08/19 2001	خليل محمد عبد الله القصاص	/01/01 1945	/12/23 2003
سليمان سمير سليمان ابوزيد	/01/01 1995	/08/19 2001	عائد احمد عبد الهادي النجار	/07/02 1969	/12/23 2003
سمير سليمان العبد ابوزيد	/01/01 1963	/08/19 2001	علاء الدين عطا احمد بهلول	/03/27 1982	/12/23 2003
محمد صبحي ابوعرار	/10/07 1987	/08/19 2001	علي حسين حسن النجار	/12/01 1974	/12/23 2003
امين محمد حمدان ابوحطب	/02/09 1975	/08/25 2001	وئام رزق زكي موسى	/05/07 1977	/12/23 2003
هشام موسى قاعود ابوجاموس	/10/30 1977	/08/25 2001	محمود ابراهيم عوده الكرد	/01/01 1960	/01/08 2004
تامر رياض عوده زعرب	/08/14 1983	/08/28 2001	منى فايز احمد اسماعيل	/02/07 1972	/01/21 2004
محمد سلامه جميعان الحمران	/01/13 1977	/08/29 2001	حسين عبد الحميد حسين أبوالعيش	/02/28 1964	/02/02 2004
خالد مصطفى عبد الفتاح عواجه	/01/01 1971	/09/03 2001	ياسر عبد الحميد حسين ابوالعيش	/02/16 1961	/02/02 2004
محمد سمير شحاده ابولبده	/07/02 1986	/09/08 2001	بهاء حاتم محمد جوده	/02/09 1986	/02/02 2004
عز الدين محمود محمد عبد الرحمن	/01/01 1978	/09/08 2001	مجدي محمود رشدي الخطيب	/01/01 1968	/02/02 2004
عبد السلام محمد احمد حسن	/01/01 1966	/09/17 2001	اشرف عدنان عبدالحى ابولبدة	/07/07 1972	/02/08 2004

محمود جلال سعيد قشطه	/04/07 1984	/09/26 2001	محمد زهران محمود الطنطاوي	/12/03 1983	/02/11 2004
معاويه علي احمد النحال	/08/09 1987	/09/27 2001	محمد عبد الغني محمد الحمايده	/01/12 1984	/02/11 2004
اكرم عبد الحواد حمزه ابولبده	/03/05 1971	/09/27 2001	بشير خليل محمد ابوعرمانه	/01/01 1990	/02/12 2004
محمود فتحي حمدان الشاعر	/07/07 1977	/09/27 2001	محمد صالح رزق زعرب	/06/11 1975	/02/16 2004
خالد محمود محمد ابوحبيب	/11/30 1999	/09/27 2001	جمال محمد يوسف العفيفي	/01/01 1958	/02/16 2004
احمد محمد صبحي عواجه	/10/30 1983	/09/29 2001	رفعت شحاده عجية الشاعر	/03/21 1967	/02/17 2004
حمادة صالح صالح ابوالروس	/11/30 1999	/10/09 2001	محمد عبد حسن عثمان	/03/20 1990	/03/04 2004
اياد لافي يوسف الاخرس	/01/01 1972	/10/16 2001	عوني نايف حسن كلاب	/11/30 1999	/03/04 2004
فريد سليم سليمان ابوجلاله	/12/26 1978	/10/25 2001	اعتماد احمد عبد الحي كلاب	/11/30 1999	/03/09 2004
رائد سمير لباد الاخرس	/01/01 1980	/10/31 2001	مسعد عايش شبيب ارميلات	/10/01 1976	/03/15 2004
محمد صلاح سالم الشاعر	/01/01 1978	/11/02 2001	فرج سعيد احمد ابوجزر	/08/31 1981	/03/17 2004
محمد عبد الله سليمان الشاعر	/01/01 1980	/11/02 2001	عبد الله حسن عبد الله المغير	/01/18 1985	/03/17 2004
سليمان عبد الله سليمان الشاعر	/01/01 1978	/11/06 2001	علاء وائل علي النجيلي	/10/19 1987	/03/17 2004
موسى محمد نمر عيه	/01/01 1944	/11/06 2001	محمود عبد الفتاح محمود ابونحل	/01/01 1969	/03/17 2004
سامي سليم محمد بصله	/01/01 1964	/11/21 2001	مصباح عبد الله مصباح موافي	/12/12 1989	/03/17 2004
خليل عبد الفتاح خليل ابوشاويش	/01/01 1977	/12/04 2001	عدلي محمد عبد الله ابوطه	/12/23 1978	/03/18 2004
صقر احمد حماد الدباري	/01/01 1980	/12/05 2001	ايمن عبد الكريم احمد هاشم	/10/01 1980	/03/19 2004

رامي صلاح الدين ايوب زعرب	/01/01 1989	/12/13 2001	محمد احمد مرشد القاضي	/07/24 1981	/03/24 2004
مسعد عبد ربه محمد داود	/01/02 1980	/12/14 2001	ياسر عزات محمد سلطان	/10/03 1983	/03/24 2004
عماد عطيوه حمدان ابورزق	/01/01 1975	/01/09 2002	عاطف محمد مصطفى عواجة	/02/25 1986	/03/24 2004
محمد عبد الغني محمد ابوجاموس	/01/01 1981	/01/09 2002	محمد عزمي ابراهيم عابد	/10/04 1984	/04/02 2004
كنعان مصطفى عبد الفتاح عواجه	/08/14 1965	/01/14 2002	علي محمود محمد برهوم	/11/14 1985	/04/15 2004
محمد علي سعيد جوده	/05/10 1985	/01/18 2002	فتحى على سليمان ابوغالي	/07/04 1957	/04/17 2004
ايمن عبد القادر عوده البهداري	/01/01 1972	/02/04 2002	ايهاب جمال على يوسف	/05/29 1985	/05/13 2004
ماجد مرزوق محمود ابومعمر	/01/01 1972	/02/04 2002	حسن خضر حسن عواجة	/07/09 1986	/05/13 2004
ناصر احمد عواد ابوعاذره	/01/01 1968	/02/04 2002	فؤاد خالد عبد الله ابوهاشم	/01/01 1987	/05/13 2004
موسى فايز موسى ابوسنيمه	/07/17 1979	/02/04 2002	محمد عزمى صالح البوجى	/12/11 1984	/05/13 2004
فادي تيسير علي العزازي	/01/01 1986	/02/06 2002	حامد فايز حامد ابوحمره	/10/21 1986	/05/13 2004
محمود محمد احمد كباجه	/01/01 1973	/02/11 2002	رامز جمال سميح ابوغالى	/01/01 1982	/05/13 2004
نعيمة عبد الرحمن خالد الشيخ خليل	/01/01 1955	/02/12 2002	سامح يوسف محمد ابو جزر	/07/03 1987	/05/13 2004
عبد السلام صلاح جمعه يونس	/01/01 1976	/02/15 2002	محمد موسى مصباح موافى	/08/26 1987	/05/13 2004
محمد محمود محمد القصير	/02/24 1982	/02/18 2002	محمود جمال محمود السكسك	/10/07 1986	/05/13 2004
ايهاب فتحي احمد عبدالوهاب	/07/12 1985	/02/21 2002	هاني محمد عبد ربه المغير	/01/06 1984	/05/13 2004
محمد عبد المجيد سليمان النمس	/01/01 1981	/02/21 2002	محمود سعدى محمد جمعة	/01/01 1983	/05/14 2004

محمود مصطفى شكري ابوطه	/02/24 1980	/02/21 2002	اكرم عبد الكريم احمد ابونجا	/03/27 1974	/05/14 2004
باسل رضوان زكي العطار	/11/14 1984	/02/21 2002	اشرف حسن عبد الهادى قشطة	/07/03 1969	/05/14 2004
سمير حسني موسى ابوالسعود	/01/01 1963	/02/21 2002	احمد صالح سليمان ابوصيام	/01/01 1960	/05/15 2004
خالد شعيب محمد صويلح	/03/13 1981	/03/03 2002	خليل حسين خليل ابوسعد	/11/23 1970	/05/18 2004
احمد يوسف حميد الصوفي	/01/01 1978	/03/04 2002	زياد حسين شحادة شبانة	/04/10 1982	/05/18 2004
صابر فخري صابر ابولبده	/01/01 1973	/03/04 2002	محمد جاسر احمد الشاعر	/02/27 1976	/05/18 2004
مجاهد عرفات عوده ابوشباب	/11/01 2000	/03/06 2002	احمد محمد على المغير	/11/27 1991	/05/18 2004
عماد حمدي عطا الله الصوفي	/01/01 1978	/03/08 2002	اسماء محمد على المغير	/01/12 1988	/05/18 2004
زكريا مسعد منصور شيخ العيد	/01/01 1983	/03/13 2002	اسماعيل ربحى موسى البلعاوى	/10/03 1960	/05/18 2004
اسماعيل محمد حمتو ابوطه	/01/01 1973	/03/15 2002	تيسير زكى حسن كلوب	/08/08 1973	/05/18 2004
وائل موسى حسن الاخرس	/01/01 1974	/03/15 2002	طارق احمد سلام شيخ العيد	/12/02 1979	/05/18 2004
شيماء سعيد عبد الرحيم حمد	/01/01 1990	/03/17 2002	هاني محمد عبد الرحمن ققة	/12/27 1986	/05/18 2004
ريهام حسام مصطفى ابوطه	/01/01 1997	/03/22 2002	محمد خليل محمد الجندى	/07/19 1980	/05/18 2004
محمد علي احمد عثمان	/01/01 1980	/03/23 2002	محمد عبد الرحمن محمد النواجحة	/01/01 1973	/05/18 2004
احمد صبحي سليمان ابونعمه	/01/01 1979	/03/24 2002	محمود اسماعيل محمد ابوطوق	/12/04 1969	/05/18 2004
محمد حسين لافي معمر	/01/01 1977	/03/24 2002	وليد موسى سليمان جزرية	/02/04 1978	/05/18 2004
سامر محمد يوسف عبد الجواد	/01/01 1979	/03/25 2002	يوسف زاهى عبد الله قحوش	/11/09 1977	/05/18 2004

مصطفى محمد مصطفى الاسود	/01/01 1976	/03/27 2002	عماد فضل خليل المغاري	/08/16 1979	/05/18 2004
حماده اكرم محمد السيقلي	/01/01 1986	/04/01 2002	محمد مسعود عطوة زعرب	/01/01 1971	/05/18 2004
محمد بشير محمد العايدي	/01/01 1979	/04/04 2002	ابراهيم محمد عبدالله درويش	/11/30 1999	/05/18 2004
ايمن زكي عطيه الجزار	/01/01 1981	/04/06 2002	سعيد ابراهيم سعيد المغير	/11/30 1999	/05/18 2004
سلوى خالد حماد دهليز	/01/01 1991	/04/06 2002	صابر احمد محمد ابولبدة	/11/25 1989	/05/19 2004
طارق سليمان احمد ابوحسنين	/01/01 1984	/04/06 2002	علاء مسلم اسماعيل الشيخ عيد	/01/13 1984	/05/19 2004
شادي فوزي محمد ابوغالي	/01/01 1981	/04/06 2002	فؤاد خميس موسى السقا	/03/24 1972	/05/19 2004
سميه ناجح عبد الهادي حسان	/01/01 1996	/04/06 2002	محمد طلال حسين ابوشعر	/12/20 1984	/05/19 2004
سعدي محمد علي ابوحسنه	/07/12 1972	/04/07 2002	محمود طارق محمود منصور	/07/02 1991	/05/19 2004
خالد موسى جمعه الطير	/01/01 1974	/04/07 2002	رجب نمر محمد برهوم	/02/27 1987	/05/19 2004
خالد ابراهيم موسى ابوصيام	/07/30 1978	/04/08 2002	مبارك سليم مبارك الملالحه	/02/04 1995	/05/19 2004
عبد المعطي سلمي جوده ابوسنيمه	/03/05 1976	/04/11 2002	وليد ناجى سعيد ابوقمر	/01/01 1991	/05/19 2004
منار عبد القادر يوسف الشاعر	/01/01 1972	/04/19 2002	شادي فايز خليل المغاري	/01/01 1978	/05/19 2004
يوسف خميس جبر زنون	/01/01 1963	/04/19 2002	محمود نجيب محمد الاخرس	/01/01 1985	/05/19 2004
هدى محمد مسعد شلوف	/05/26 2001	/04/30 2002	محمود فتحى مصطفى ديب	/02/01 1981	/05/20 2004
بلال عبد الستار موسى الدربي	/01/01 1978	/05/01 2002	حامد ياسين حامد بهلول	/01/01 1988	/05/20 2004
عبد الله حمدان درويش شلوف	/09/29 1974	/05/01 2002	خالد عبد الحكيم عبد العزيز ابوعنزة	/12/06 1964	/05/20 2004

احمد مصطفى سليمان ابوختله	/01/01 1979	/05/01 2002	تامر يونس محمد العرجا	/02/22 2002	/05/20 2004
حسن حسين ابراهيم ابوجزر	/01/01 1945	/05/01 2002	محمد ابراهيم عبد السلام جبر	/01/07 1977	/05/20 2004
صبحه انور اسماعيل غانم	/01/01 1956	/05/02 2002	يوسف محمود مفلح المغاري	/01/01 1980	/05/20 2004
عبد الكريم عبد القادر هيثم العرجا	/04/12 1980	/05/03 2002	جمال عوض يوسف العصار	/11/30 1999	/05/20 2004
جمال سامي سالم الشاعر	/05/02 1985	/05/07 2002	ايمن خميس جميل حسنين	/08/17 1979	/05/21 2004
سالم سامي سالم الشاعر	/01/01 1987	/05/14 2002	روان محمد سعيد ابو زيد	/05/23 1999	/05/22 2004
فايزه عبد الجواد حمزه ابولبده	/01/01 1965	/05/15 2002	محمد سامي صبحى الهمص	/01/21 1986	/05/22 2004
محمد طلال فايز كساب	/01/01 1984	/05/21 2002	محمد محمود حمدان زعرب	/07/26 1963	/05/26 2004
بسام حمد حمدان قشطه	/01/01 1972	/05/23 2002	احمد موسى قاعود ابوجاموس	/05/03 1982	/05/28 2004
اسامه سعيد عبد ربه ابوالسعود	/01/01 1964	/06/08 2002	نبيل رجب محمد زينو	/01/25 1973	/05/28 2004
محمد صلاح عبد السلام وادي	/06/17 1973	/06/08 2002	عبد السلام محمود محمد ابوعيادة	/07/13 1966	/06/24 2004
يوسف محمود عبد العزيز الملاحي	/09/10 1972	/06/08 2002	عمر محمد عواد ابوزرعان	/10/17 1992	/07/01 2004
عوني شكري حسن جوده	/01/01 1973	/06/10 2002	ياسر محمد احمد العرجا	/09/23 1982	/07/02 2004
امير محمد عبدالرحمن قفه	/10/30 1976	/06/24 2002	رفعت عمر سلامه ابوعمرة	/12/31 1975	/07/04 2004
بسام سعيد محمد رزق	/01/01 1970	/06/24 2002	سمر عمر حسن فوجو	/01/25 2001	/07/18 2004
سامي محمد عمر عمر	/01/01 1973	/06/24 2002	جميل اسماعيل سليمان الفرماوى	/01/22 1984	/07/19 2004
مدحت عبد الوهاب يوسف الحوراني	/01/01 1982	/06/24 2002	هاني منصور عجية الشاعر	/01/20 1988	/07/26 2004

ياسر سعيد محمد رزق	/01/01 1973	/06/24 2002	محمد رياض محمود عدوان	/10/15 1984	/07/29 2004
يوسف سعيد محمد رزق	/01/01 1978	/06/24 2002	محمد يوسف عبد الكريم ابوندى	/10/02 1987	/08/03 2004
عادل عبد الرزاق سلامه ابوشباب	/01/28 1966	/06/26 2002	ميسرة عمران مصطفى ابوسليمه	/03/06 1986	/08/03 2004
عطاف سالم حسين ابوعمره	/01/01 1974	/06/28 2002	اكرم موسى محمد الحبيبي	/12/10 1971	/08/03 2004
مجدي محمود محمد ابوحاجب	/07/01 1975	/07/09 2002	جهاد سامي محمد البس	/09/19 1985	/08/04 2004
جمال نصر سليمان ابوحسون	/01/14 1960	/07/17 2002	ايمان سليمان ابراهيم برهوم	/10/05 1990	/08/05 2004
ايمن محمود اسماعيل ابوالروس	/01/01 1971	/07/18 2002	احمد صالح محمد القيق	/11/07 1988	/08/06 2004
اسعد سعيد حجاج البليشي	/01/01 1960	/07/18 2002	محمد خالد منصور ابوحماد	/07/08 1987	/08/06 2004
عبد الهادي انور صالح الحمايده	/10/28 1988	/08/29 2002	سيف الدين سليمان نعمان البراهمة	/06/05 1991	/08/14 2004
جمال سليمان سلامه شلوف	/08/01 1984	/09/09 2002	احمد عبد الفتاح علي الهمص	/01/20 1988	/08/19 2004
عطيه احمد سعيد الكاشف	/01/13 1978	/09/09 2002	محمد عبد الله مطر الحمايدة	/01/01 1942	/08/20 2004
صبحي رجب محمد زينو	/12/12 1975	/09/13 2002	حازم فؤاد محمود ابوزهري	/08/20 1984	/08/23 2004
عبد الله سليمان محمد الغرابلي	/01/02 1987	/09/20 2002	مازن ماجد محمد الاغا	/02/22 1989	/08/31 2004
هيثم سعيد حسين نطط	/08/24 1985	/09/20 2002	منير شعبان محمد السندى	/10/04 1988	/09/03 2004
سامي عودة الله عبد العال عبد العال	/12/01 1977	/09/28 2002	تيسير محمد اسماعيل ابوالروس	/09/13 1977	/09/06 2004
ميساء عماد عبيد زنون	/01/10 1990	/10/08 2002	فراس رياض حسين زعرب	/01/14 2003	/09/06 2004
احمد فؤاد احمد رضوان	/03/27 1987	/10/09 2002	يوسف احمد محمد ابولبده	/03/27 1988	/09/07 2004

محمد موسى عبد ربه عاشور	/06/22 1988	/10/09 2002	داود عبد الله يوسف ابوجزر	/09/11 1984	/09/12 2004
ايهاب فتحي عطا الله المغير	/09/26 1984	/10/10 2002	حسام فتحى احمد ابونجا	/03/18 1987	/09/19 2004
ثائر صلاح صالح الحوت	/06/27 1989	/10/10 2002	عماد عطوه عوده ابوسمهدانه	/06/28 1983	/09/23 2004
فتحيه عبد الله جمعه الصوفي	/01/01 1959	/10/11 2002	محمد زهير سعيد العزازى	/02/01 1982	/09/23 2004
ايمن هديان محمد الاخرس	/09/12 1971	/10/13 2002	علاء الدين حمدان سلمان الشاعر	/03/29 1973	/09/27 2004
توفيق حسام توفيق بريكه	/05/05 2000	/10/13 2002	محمود محمد عطوة الحشاش	/01/01 1942	/10/02 2004
احمد سلام احمد عصفور	/01/01 1947	/10/16 2002	ايمان سمير درويش الهمص	/12/30 1990	/10/05 2004
سعيد عبد العاطي علي عبيد	/01/01 1958	/10/17 2002	مريزيق محمد مريزيق ابوعدوان	/03/25 1958	/10/08 2004
محمد سامي زكي ابوهلال	/01/15 1987	/10/17 2002	محمود خليل الشيخ خليل	/06/27 1979	/10/11 2004
ايمن محمد علي الغول	/01/25 1973	/10/17 2002	جهاد حسان محمد برهوم	/11/09 1989	/10/13 2004
شيماء كمال يوسف ابوشماله	/01/01 1994	/10/17 2002	علي عبد الكريم سلمان شعت	/05/13 1986	/10/14 2004
فاطمه موسى احمد ابوجزر	/01/01 1932	/10/17 2002	احمد صالح عبد المحسن الطهراوى	/12/26 1983	/10/14 2004
توفيق حافظ محمود بريكه	/01/01 1943	/10/24 2002	اسماعيل محمد محمود الصوالحة	/01/01 1933	/10/14 2004
محمود سالم سلامه ابومور	/11/04 1985	/10/25 2002	سعدي عبد الفتاح ابوالعيش	/11/04 1980	/10/18 2004
سالم عبد القادر يوسف الشاعر	/08/18 1989	/10/26 2002	محمد فؤاد سالم عاشور	/05/11 1985	/10/18 2004
مروان عوده طراش ربيع	/01/01 1982	/11/04 2002	عبد الستار سلمان رزق الجعفري	/01/06 1982	/10/19 2004
يوسف محمد حمدان الصوفي	/06/12 1978	/11/04 2002	جهاد احمد حسنين حسنين	/03/29 1984	/10/20 2004

احمد عبد الرحمن محمد عبد القادر	/01/01 1978	/11/04 2002	عبد العزيز ناجح عبد العزيز الجزار	/11/03 1984	/10/20 2004
احمد موسى محمد الشرقاوي	/01/01 1983	/11/04 2002	احمد محمد احمد بريكه	/12/31 1975	/10/20 2004
اياد نافذ حسني ابوطه	/11/15 1986	/11/05 2002	رافت سمير فارس الهمص	/05/06 1979	/11/03 2004
ادهم ابراهيم عبد العزيز حمدان	/08/06 1987	/11/05 2002	محمود اسعيد محمد قشطه	/03/01 1988	/11/23 2004
محمد رفعت محمد ابونجا	/01/16 1996	/11/11 2002	موسى عبد الفتاح محمد غريز	/08/04 1968	/11/25 2004
نافذ خالد احمد مشعل	/04/25 2000	/11/11 2002	معتز عبد الله محمد الرخاوي	/06/30 1987	/11/28 2004
حامد اسعد حسن المصري	/02/22 2000	/11/13 2002	سمير محمود عواد حجازى	/02/22 1965	/11/28 2004
خالد حرب حسين ابوهلال	/08/17 1965	/11/14 2002	سعيد محمد سعيد طه	/02/22 1986	/11/29 2004
نهله عبد الرحمن عبد الله عقل	/01/01 1958	/12/08 2002	اياد سليمان عواد الغيايضة	/03/22 1987	/12/08 2004
عيد اسعد محمد ابوهلال	/07/18 1980	/12/17 2002	رشاد ابراهيم عطية ابوسنيمة	/03/21 1984	/12/08 2004
علاء محمد محمود مصلح	/01/07 1987	/12/18 2002	وليد مسعد سليمان الترابين	/04/01 1981	/12/08 2004
ندى كمال محمد ماضي	/12/28 1992	/12/19 2002	صلاح عمر حماد شيخ العيد	/03/15 1983	/12/09 2004
حنين سعود حمد ابوسته	/05/31 1991	/12/21 2002	عبد العاطى سلامه ابوصيهبان	/07/28 1986	/12/09 2004
عبد الفتاح عرابي حسن منصور	/04/09 1968	/01/18 2003	صابر سلامه سلمان الشلالفه	/01/01 1968	/12/12 2004
علي طلب علي الغريز	/02/11 1995	/01/26 2003	سمير سلطان محمد خفاجه	/07/20 1975	/12/14 2004
سامي محمود محمد زعرب	/01/05 1955	/01/26 2003	رزق زياد رزق مصلح	/07/15 1988	/12/31 2004
سعيد محمد سعيد ماضي	/05/28 1986	/01/27 2003	عواد خميس حماد عطايا	/09/12 1986	/12/31 2004

زياد عبد سلام الشاعر	/01/01 1970	/02/17 2003	عيد عوده سالم ابوجربوع	/01/01 1947	/01/03 2005
محمد حمد حمدان قشطه	/02/02 1982	/02/17 2003	شاكر جمال محمد جوده	/07/08 1982	/01/12 2005
عبد الرحيم احمد عبد الله ابونجا	/01/01 1969	/02/19 2003	حازم طلعت محمود الحوت	/06/14 1990	/01/15 2005
احمد خليل عطا الله ابوعلوان	/02/01 1990	/02/25 2003	نضال مصباح احمد ابوطيور	/02/07 1979	/01/15 2005
عزيزه ديب علي قصير	/01/01 1953	/03/02 2003	صلاح الدين عبد الفتاح ابوالعيش	/03/23 1992	/01/20 2005
وليد عبد الكريم محمد الخطيب	/05/29 1977	/03/03 2003	نوران اياد عرفات ديب	/05/20 1994	/01/31 2005
محمود نافذ محمود شعت	/03/23 1979	/04/03 2003	نبيل على احمد العايدى	/12/10 1962	/02/03 2005
وسام عبد الكريم مرازيق الشاعر	/04/25 1981	/04/03 2003	مازن احمد عواد بن حسن	/05/01 1986	/02/25 2005
وليد توفيق اسماعيل اللداوي	/09/07 1984	/04/03 2003	حسن احمد خليل ابوزيد	/06/15 1988	/04/09 2005
محمود صقر راغب الزطمه	/01/01 1955	/04/10 2003	اشرف سمير احمد موسى	/02/23 1990	/04/09 2005

http://archive.shahidpalestine.org/index.php?option=com-martyrs&view=martyrs&Itemid=59&limitstart=980

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الآيات القرآنية

1. سورة البقرة آية 183.
2. سورة الزمر: آية7.
3. سورة الفجر، آية 19.

ثانياً: الوثائق

1. الأمم المتحدة : تقرير المفوض العام لوكالة للأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين، الجمعية العامة للوثائق الرسمية عام 2003م.
2. الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، 2004/2003.
3. الإدارة العامة للتخطيط التربوي، الكتاب الإحصائي السنوي2009-2004 /غزة .
4. ب .م: قرار التقسيم واتفاقيات اخرى.
5. بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين، كانون أول،
6. البرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 2009/8/7
7. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 1998م.
8. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 2002م .
9. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 2007.
10. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 2011 م.
11. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 2012م.
12. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية للتعداد، ملخص (السكان، والمساكن، والمنشآت)- محافظة رفح، 2013م.
13. الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء - عدد الفلسطينيين بالعالم 2008.

14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الكتاب الإحصائي السنوي لمحافظات غزة، 2012.
15. سجلات مكتب وكالة الغوث في المخيم، 2008م .
16. الكتاب الإحصائي السنوي 2011-2012، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة.
17. الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة.
18. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان – أحداث أيلول، 1996، مايو 1999
19. الميثاق الوطني الفلسطيني المادة 1، 2، 3
20. وثيقة الترجمة الرسمية لنص الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي التي اوردتها وكالة الانباء الفلسطينية "وفا"
21. وثيقة نص الاقتراح الاسرائيلي بشان اجراء انتخابات بلدية في الاراضي المحتلة ابريل 1992.
22. وثيقة نص خطابات الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير
23. وزارة الإعلام – التقرير – من أغسطس/أكتوبر – الجزء الثاني 1996.
24. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م.
25. وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة.
26. وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي 2011-2012.
27. وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي 2012-2013.
28. وزارة الصحة الفلسطينية، مركز الصحية الفلسطيني، التقرير الصحي السنوي لعام 2009.
29. نص وثيقة "ستانفورد ".

ثالثاً: المقابلات الشفوية

1. أحمد أبو جاموس، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية
2. عايش يونس، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية
3. فاطمة الشلح، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية
4. فاطمة منصور، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية
5. يوسف أبو مطر، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية
6. حسن العزازي، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، دون تاريخ

7. أحمد سليمان محمد السطري بتاريخ 27-3-2001، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

8. سعيد أحمد موسى الأعوج بتاريخ 24-6-2001؛ أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

9. أحمد مرزوق أبو جاموس بتاريخ 2001/7/4م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

10. لطفي رضوان لافي بتاريخ 2001/5/14م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

11. إبراهيم جابر أو ندى بتاريخ 2001/6/23م،

12. عوض الله صالح عوض الله بتاريخ 2001/3/22م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

13. آمنة حسين عنبص بتاريخ 2001/3/25م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.

14. جلال علي الهمص، بتاريخ 1-7-2001م ؛ أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية

15. حمد أحمد شعيب، بتاريخ 5-5-2001م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية.

16. حسن علي العزازي، بتاريخ 9-3-2001م . أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية

17. حسين زايد قشطة، بتاريخ 12-5-2002. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الاسلامية

18. رمضان عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م أجرتها الباحثة

19. زياد الصرفندي بتاريخ 2015/6/11م.أجرتها الباحثة

20.سليمة موسى أبو جزر، بتاريخ 2015/1/22، أجرتها الباحثة

21.عائشة عبد حجازي، بتاريخ 15-7-2015م، أجرتها الباحثة

22.عايش عبد الخالق يونس، عودة حسن عدوان،

23.غالية أبو شعر . أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

24.عبد العزيز محمود النواجحة، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 19-6-2001م

25.عزو أحمد عطا الله بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ 19-3-2001.

26.عزيزة عبد حجازي بتاريخ 2015/7/15م. أجرتها الباحثة
27.عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.
28.عودة حسن عدوان بتاريخ 2001/3/13م. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
29.غالية محمد أبو شعر بتاريخ 2001/3/29م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.
30. فاطمة جبر منصور، بتاريخ 22-3-2001م، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، غزة.
31.فاطمة العزازي، بتاريخ 1—2001م. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
32.فتحية أبو ليلة، بتاريخ 11-6-2015م.أجرتها الباحثة
33.فضية عودة أبو جزر بتاريخ 2015/1/22م، أجرتها الباحثة
34.لبيبة رضوان أبو اللبن بتاريخ 2001/5/17م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
35.عقيل أحمد أبو العيش بتاريخ 2001/7/1م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية.
36.لطفي رضوان لافي، بتاريخ 20-3-2001م، مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الاسلامية، غزة.
37.مريم محمود الغلبان، بتاريخ 15-7-2015م، أجرتها الباحثة
38.محمد أحمد شعيب، الجامعة الاسلامية، بتاريخ 5-5-2001م، أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
39.محمد حسن النجار، قرية السدود، بتاريخ 26-2-2001م . أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
40.محمد عبد القادر موسى، بتاريخ 10-5-2002. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
41.معين عبد المجيد كحيل، بتاريخ 8-7-2002. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية
42.يوسف أبو مطر، قرية يبنة، بتاريخ 1-5-2001م ؛ أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

43.أحمد مرزوق أبو جاموس، قضاء بئر السبع، بتاريخ 4-7-2001م. أجراها مركز التاريخ الشفوي التابع للجامعة الإسلامية

رابعاً: التقارير

1. أرقام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: تقرير حول المناشدات من أجل رفح مناشدة إضافية من أجل رفح، يونيو 2004.
2. الأمم المتحدة، مكتب تنسيق الشئون الإنسانية: الملاحظات الأسبوعية، تقرير 5-11 مايو 2004.
3. إدارة الشؤون الإنسانية- منظمة التعاون الإسلامي: تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013م.
4. بعثة تحقيق دولية: تقرير حول الحرب في رفح انتهاكات القانون الدولي الإنساني خلال عملية "قوس قزح" (13-25 مايو 2004)
5. البيان الخفي الصادر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المرجع HQ/G/12/2004، 20 مايو 2004؛
6. تقرير منظمة الصحة العالمية، لعام 2010،
7. الدنان، ربيع محسن صالح : تقرير عن معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي.
8. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: التقرير الأسبوعي، 13-19 مايو 2004، المرجع 2004/19.
9. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، 19-25 مايو.
10. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية: تقرير حول الوضع الإنساني، رفح، 22 مايو 2004، الساعة 7:00 مساء.
11. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية: الملاحظات الأسبوعية الموجزة، تقرير حول الأراضي الفلسطينية المحتلة، 12-18 مايو 2004.
12. مكتب الأمم المتحدة تنسيق الشئون الإنسانية: الملاحظات الأسبوعية، تقرير حول الأراضي الفلسطينية المحتلة (19-25 مايو 2004).
13. منظمة الصحة العالمية، تقرير حول الأوضاع الصحية، رفح، 21 مايو 2004.
14. منظمة الصحة العالمية: تقرير حول اجتماع المجموعة الصحية لمنطقة رفح، رفح، 3 يونيو 2004.
15. النمرة، صبحي محمد : دور الأونروا في اعادة اعمار غزة .

16. الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان: تقرير عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية.
17. وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: مناشدة أخرى من أجل رفح، يونيو 2004.

خامساً: الدوريات

1. البطش، جهاد: دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا في تعليم الفلسطينيين بقطاع غزة 1950–1967، مجلة البحث العلمي في الاداب، جامعة القدس المفتوحة، العدد 12، 2011، .
2. جودات، جودة، وسعد محمد : مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة
3. الحسيني، عدنان: أضواء على قضية فتح النفق (مجلة شؤون تنموية) العدد الأول والثاني – المجلد السادس، المُلتقى الفكري العربي – القدس 1997/1996.
4. حلاوة، قاسم: نظرة على الخدمات الصحية للأنروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مجلة بلسم، السنة الثامنة عشرة، العدد 203، أيار–مايو 1992.
5. الخنساء، مي: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصة بمقاضاة الصهاينة وفق القوانين الدولية، مجلة صامد، العدد 62.
6. الرحمي، خلود: الآثار البيئية للاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني، مجلة صامد، ع 91.
7. سرحان، نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ق3.
8. سلامة، سمير خليل: المؤسسات الصحية الوطنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بين واقع الاحتلال وآفاق الانتفاضة، مجلة صامد، العدد 80، نيسان 1990.
9. أبو سيف، عاطف: واقع التعليم العام في قطاع غزة 2007– 2013م، مجلة رؤى، ع 42– 43.
10. شحادة، موسى : مجلة شئون فلسطينية.
11. شعبان، حسين :الأونروا وخطة المرحلة الانتقالية، مجلة الدراسات الفلسطينية، 1996م، العدد28.
12. الصوباني، صلاح : أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، العدد84، حزيران 1991م، دار الكرمل، عمان.

13. عبد الله، سمير :تأثير الاحتلال على تطور الامتداد العمراني والاسكان الفلسطيني، مجلة صامد الاقتصادي العددان 69و70، 1987م، بيروت.
14. عبدالله، غسان: مسلسل الابعاد حزيران 1967-كانون ثاني 1988م، البيادر السياسي، ع385، 1988م .
15. عزمي، انتصار : مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، مجلة صامد الأقتصادي، حزيران 2004.
16. أبو علي، ميسر :الصناعات الحرفية التراثية في فلسطين، صامد الاقتصادي، ع67-68، 1978م.
17. كمال الأغا، نهضة : نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 65، 1987.
18. مخيمات الفلسطينين في قطاع غزة فوق صفيح ساخن، صحيفة العودة .
19. المدني، رشاد: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع316، دار الطباعة العربية، القدس، 10 أيلول1988م .
20. المدني، رشاد :مشاريع توطين اللاجئين في قطاع غزة، مجلة البيادر السياسي، العدد 243، السنة السادسة، 1987م .
21. المناعمة، وائل :عيون اللاجئين في قطاع غزة ترقب أمل العودة، مجلة العودة، العدد الثاني عشر، سبتمبر 2008م.
22. النجار، يوسف: الأوضاع الصحية في قطاع غزة تنذر بالكارثة، مجلة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (بلسم)، العدد 221، نوفمبر 1993.
23. واقع محو الأمية وتعليم الكبار في فلسطين.
24. الوقائع الفلسطينية، عدد 161، تاريخ 20-1-1960م.
25. ياسين، عبد القادر: قطاع غزة الاوضاع الاجتماعية والسياسية، مجلة صامد، عدد 65.

سادساً: الرسائل العلمية

1. إبراهيم، يوسف: سكان الدولة الفلسطينية-المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراه غبر منشورة، 2000، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية.
2. تصلق، أمل صلاح : الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2006م .

3. حبوش، إسلام: المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987- 1994م)، رسالة ماجستير.
4. حمد، منيرة محمد علي: أثر تكلفة العلاج بالخارج على تمويل موازنة وزارة الصحة الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، 2012.
5. زقوت، عبد الكريم عبد الله :مشاريع الاسكان العامة في محافظات غزة ومدى ملاءمتها للواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة .
6. أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية جامعة الأزهر، القاهرة 1991م.
7. شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950- 2000م، رسالة دكتوراه، القاهرة، 2009م .
8. شيخ العيد، فتحي يوسف : الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2005م.
9. صبح، فتحي : الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1982.
10. أبو عزيز، سامي: معوقات إدارة الأزمات في وزارة الصحة الفلسطينية في ظل الحصار دراسة حالة قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
11. عكيلة، عز الدين زكي : أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، 2013.
12. الفرا، فوزي كمال :مشاريع اسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة .
13. مبيض، هبة خليل :اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، رسالة ماجستير.

سابعاً: الدراسات والأبحاث

1. أبراش، ابراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، دون ناشر، تاريخ النشر 2011.
2. الاغا، نبيل خالد: مدائن فلسطين .

3. حداد، عبد المنعم :التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مجموعة دراسات وأبحاث، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986.
4. الحسيني، جلال :دراسة أعدتها لجنة شئون اللاجئين.
5. الزاغة، عادل :اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، المجتمع الفلسطيني.
6. الساعاتي، أحمد محمد، التطور الثقافي في غزة، الجامعة الاسلامية غزة، 2005م .
7. سلام، رفعت: بحثاً عن التراث العربي، ص 240.
8. سلمان، محمد ابراهيم : مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية، 1948-1967 دراسة تاريخية، بدون تاريخ نشر.
9. شبيب، سميح، الأصول الإقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين1920، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
10. شعبان خالد؛حجازي غادة:دور اللاجئين الفلسطينيين في الحفاظ علي التراث الشعبي الفلسطيني، دراسة ميدانية علي اللاجئين في قطاع غزة.
11. صالح، محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية .
12. صلاح، عبيدة: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ديسمبر 2009.
13. الصوراني غازي قطاع غزة 1948-1993 دراسة تاريخية سياسية اجتماعية، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
14. صيام، مصطفى : الانتفاضة الفلسطينية الأولى، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
15. ابو عامر، عدنان، دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
16. عزام، تيسير فائق محمد : بحث بعنوان التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993-2007 .
17. ابوعمر زياد: بحث بعنوان اصول الحركات السياسية، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
18. عيتاني، مريم، ومناع معين : بحث بعنوان معاناة اللاجئ الفلسطيني .
19. العيلة، رياض علي، تطور القضية الفلسطينية، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
20. قفة، هاني جهاد، الهوبي، حسام: بحث بعنوان مخيم كندا بين التهجير والعودة من 1971-2000، الجامعة الاسلامية، 2000.
21. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، سلسلة الدراسات 15.
22. مكتب غزة للدراسات والأبحاث العربية والخدمات الصحية: التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، 1991.

23. المطيري، عبدالقادر، بحث بعنوان حكومة عموم فلسطين وسعي الفلسطينيين لتمثيل الذات، دون ناشر، دون تاريخ نشر.
24. نعمان، عمرو: اثر مشاريع التوطين الاسرائيلية على حق العودة للفلسطينين .
25. نهاد الشيخ خليل حركة الاخوان المسلمين .
26. اليافاوي محمد الشيخ، بحث الشهيد احمد ياسين عظمة العطاء وروعة الشهادة، دون ناشر، دون تاريخ نشر.

ثامناً: الندوات والمؤتمرات

1. عدوان عصام : محاضرة بعنوان اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة.
2. نقاش مع ستيوارت شيفرد، مدير الشئون الإنسانية، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، بتاريخ 9 يونيو 2004.

تاسعاً: المراجع الأجنبية

1. Philip .m. and others .population compositions the study of population . the university press ،chicayo1940 ،P.201

عاشراً: الكتب والمراجع:

1. باروخ كمرلنغ: الفلسطينيون صيرورة شعب.
2. باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون 1876–1983م.
3. بني موريس: طرد الفلسطينييون وولادة مشكلة اللاجئين.
4. بو يصير، صالح مسعود: جهاد الشعب الفلسطيني خلال نصف قرن، بيروت: دار الفتح، 1968م.
5. تاكنبرغ، لكس :وضع اللاجئين في القانون الدولي .
6. التل، عبدالله: كارثة فلسطين.
7. جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، 1998م.
8. الجدي، محمد حامد: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاما الماضية، ط1، غزة، 2008، ج1.
9. جمعة، خالد، العبادسة، جميل: الأغاني الفلسطينية في قطاع غزة.
10. جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، ط1، 2013م.
11. جودة، جودات ؛وسعد، محمد :مخيمات اللاجئين بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة، ص6، دائرة شئون اللاجئين، 2006م.

12. حسين غنيم، عادل: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية.
13. حسين يحيى: اللاجئون الفلسطينيون 1948- 1998م
14. الحسيني، أمين: حقائق عن قضية فلسطين.
15. الحمد، جواد :المدخل الى القضية الفلسطينية، ص596، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، عمان، 1997م
16. الحوت، بيان نويهض :القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981.
17. الحوراني، عبدالله، قطاع غزة في 19 عاماً من الاحتلال.
18. خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
19. خلوصي، محمد علي :التنمية الاقتصادية في قطاع غزة .
20. ابو دية، علاء :اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة واقع وتحديات.
21. رشيدات، شفيق: فلسطين تاريخ وعبرة ومصيرا.
22. روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية.
23. الريماوي، احمد يوسف :المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني، مكتبة الملك فهد، 1326هـ.
24. زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية.
25. الساعاتي، أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر.
26. السفري، عيسى: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، مكتبة فلسطين الحديثة، يافا، 1937، ط1.
27. سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية منذ نشأتها وحتى اقامة دولة اسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1982.
28. سكيك، ابراهيم خليل، غزة عبر التاريخ، دون ناشر، ج5، دون تاريخ
29. سمارة، عادل: اللاجئون الفلسطينيون من حق العودة واستدخال الهزيمة.
30. السوافيري، كامل: اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية.
31. أبو شعبان، سامي، الوضع التعليمي في قطاع غزة، مركز إحياء التراث العربي، مطبعة الأمل، 1990 .
32. أبو شمالة، فايز: للنكبة اثار لما تزل.

33. صالح، محسن محمد: التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد 1917-1948، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.
34. صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914- 1920م، جمعية الدراسات العربية، 1982م.
35. صلاح عبدربه: اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال.
36. العاجز، فؤاد علي، تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886إلى 1996، تاريخ النشر 1996.
37. عامر، محمد عبدالمنعم: الإرهاب الصهيوني ومأساة اللاجئين الفلسطينيين.
38. عباس، فؤاد، و شاهين، احمد: معجم الامثال الشعبية الفلسطينية.
39. عدوان، عصام، اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة، ص؛ نبيل السهلي، اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة1 1948-1999م صامد الاقتصادي، ع119، 2000، دار الكرمل، الاردن.
40. عودة:، زينب :اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات غزة نحو حق العودة.
41. ابن عياش، عودة محمد :رفح مدينة على الحدود، مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين، ط1، 2002م .
42. الفرا، فوزي كمال :مشاريع اسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة.
43. فيصل، علي : اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث.
44. قاجة، أحمد جمعة، غزة خمسة آلاف حضور وحضارة، دار العلوم العربية، بيروت ط1، 2010 .
45. كريم، محمود : أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، مكتبة جزيرة الورد.
46. المبيض، سليم: الجغرافية الفلكورية.
47. محمد، عبد الفتاح : جذور القضية الفلسطينية 1799-1922م.
48. مجموعة باحثين، موجز تاريخ فلسطين النكبة والصمود، مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية، د، ت.
49. مركز التخطيط الفلسطيني: النكبة الفلسطينية 1947-1948.
50. مصالحة، نور: إسرائيل وسياسة النفي الصهيونية واللاجئون .
51. مصالحة، نور: الجذور التاريخية لمسألة اللاجئين.
52. المصري، وليد، اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول، دار الجليل العربي عمان، ط1، 2008م.

53. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ): لسان العرب، ج2
54. منير الهور وطارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947- 1985م.
55. ناصر، إبراهيم :التربية المدنية(المواطنة)، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1994.
56. النتشة، رفيق شاكر، وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م.
57. النحال، محمد سلامة: فلسطين أرض وتاريخ، دار الجليل للنشر، عمان، 1984
58. أبو النمل، حسين، قطاع غزة1948-1967، مركزالأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م.
59. النمورة، محمود: الفلكلور في الريف الفلسطيني.
60. نشوان، جميل: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، دون ناشر، دون سنة.
61. هارون، عبد السلام :التراث الشعبي، القاهرة دار المعارف، 1987م.
62. الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003
63. الهيتي، صبري :الجغرافيا السياسية، ط1، عمان، 2000م .
64. ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.
65. يوسف، عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، دار الجليل للنشر، 1989.

الحادي عشر: مواقع الانترنت

1. اوضاع اللاجئين الفلسطينين، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني
2. أونروا ملاحظة موجزة حول الوضع الاقتصادي للوكالة – 1999م، www.un.org/unrwa/finances/noye.htm
3. بكري، مصطفى، غزة – أريحا الأوراق السرية
4. بيتسيلم، 13-24 مايو :الأرض المحروقة في رفح، .www.btselem.org/English/Special/040325.Rafah.asp
5. الجزيرة نت، صواريخ حماس.. قسام فرنتيسي ثم جعبري، تاريخ النشر 2014/7/10
6. الجزيرة نت، الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع تاريخ النشر 2007/9/12
7. حمدي غادة، المصري اليوم، «أمطار الصيف» و«الرصاص المصبوب» و«عمود السحاب».. أبرز عمليات إسرائيل ضد غزة تاريخ النشر2014/7/8

8. دائرة شئون اللاجئين، مخيم رفح، تاريخ النشر 25- يوليو 2009، على الرابط http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=795
9. دور منظمة الصليب الأحمر الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، على الرابط http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9561
10. الرواية الفلسطينية، تاريخ المقاومة، تاريخ القراءة 2015/8/9
11. شبكة بيرق، 11 حقيقة عن حركة المقاومة الاسلامية حماس، تاريخ القراءة 2015/8/8
12. شبكة رصد، حماس حائط الصد لتمدد العدو الصهيوني، تاريخ النشر الجمعة 11 يوليو 2014، موقع حركة المقاومة الاسلامية حماس، قادة الانطلاقة، تاريخ القراءة 2015/8/8
13. الشروق للصحافة والإعلام، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غز ة، على الموقع الالكتروني التالي: http://www.falestiny.com/news/57
14. صواريخ المقاومة في غزة.. من "قسّام واحد" إلى J80 تاريخ النشر الأحد 13 يوليو 2014 .
15. عبدالصمد احمد، نت بوست، أنفاق غزة، كيف بدأت وكيف تطورت؟ تاريخ النشر 23 يوليو 2014
16. عبدالحميد اشرف، موقع العربية، بالأرقام.. أسرار شبكة أنفاق حماس في غزة، تاريخ النشر 2 نوفمبر /2014
17. علاء محمد أبو دية زقوت، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ النشر 25-11-2008، عى الرابط https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84885
18. القريناوي، محمد : مستشفى أبو يوسف النجار(عن المستشفى)، موقع مستشفى أبو يوسف النجار، تاريخ النشر 2-أكتوبر-2012، على الرابط http://www.moh.gov.ps/najar/index.php?option=com-content&view=article&id=101&Itemid=4
19. قناة العالم، الأنفاق الفلسطينية استراتيجية..إرادة شعب لتحرير وطنه، تاريخ النشر 4يوليو 2014
20. كتائب الشهيد عز الدين القسام، معارك وعمليات، تفجير موقعي 'ترميد' و 'حردون' العسكريين، تاريخ القراءة 2015/8/8

21. الكلية العربية للعلوم التطبيقية، موقع الكلية، على الرابط
http://www.acas.edu.ps/body.php?fun=artview&id=28
22. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أخبار اللجنة 68/4، 25 مايو 2004،
http://www.icrc.org.
23. محافظة رفح الواقع الصحي، موقع جمعية أصدقاء مجمع رفح الطبي، على الرابط
http://frmc.ps/?page-id=246
24. مركز أخبار الأمم المتحدة، 26 مايو 2004، http://www.un.org/apps/news.
25. مركز أسرى فلسطين للدراسات، ورقة عمل من مؤتمر طولكرم لنصر الأسرى – إحصائية
عن الأسرى في سجون الاحتلال تاريخ النشر 2013/4/30
http://www.asrapal.net/index.php?action=detail&id=2576
26. مركز المعلومات الفلسطيني، حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، تاريخ القراءة
2015/8/8
27. المركز الفلسطيني للاعلام، انجازات حكومة حماس في عيون الغزيين، تاريخ النشر
2014/6/3
28. مساعدات الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، على الرابط التالي:
29. http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.ht
30. مستشفى الكويتي التخصصي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-32-
50/2013-06-12-15-24-20/2013-06-12-15-26-09/122-2013-
06-14-14-27
31. مستشفى الهلال الإماراتي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-32-
50/2013-06-12-15-24-20/2013-06-12-15-26-09/105-2013-
06-12-15-13-42-
32. مقال بعنوان انطلاق قمة شرم الشيخ اليوم الثلاثاء 8 فبراير 2005 الجريدة الالكترونية
ايلاف
33. المكتبات الفلسطينية، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، على الرابط
http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8747
34. الموسوعة الحرة، اسطول الحرية لغزة، تاريخ القراءة 2015/8/8
35. الموسوعة الحرة، اسلمة قطاع غزة، تاريخ القراءة 2015/8/8

36. الموسوعة الحرة، الاقتتال الفلسطيني الداخلي، تاريخ القراءة 2015/8/8
37. الموسوعة الحرة، انتفاضة فلسطينية اولى، تاريخ القراءة 2015/8/9
38. الموسوعة الحرة، حصار غزة، تاريخ القراءة 2015/8/8
39. الموسوعة الحرة، حكومة حماس عام 2007، تاريخ القراءة 2015/8/8
40. الموسوعة الحرة، صاروخ القسام، تاريخ القراءة 2015/8/8
41. الموسوعة الحرة، قطاع غزة، تاريخ القراءة 2015/8/8
42. الموسوعة الحرة، لجان المقاومة الشعبية، تاريخ القراءة 2015/8/9
43. موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر 18-2-2015، على الرابط
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/02/18/664362.html
44. موقع صدى البلد، "الرصاص المصبوب" و"عامود السحاب".. اختلفت المسميات وآلة القتل واحدة.. وأطباء يكتشفون آثار يورانيوم على أجساد الضحايا، تاريخ النشر 2012/11/17
45. موقع مركز الاسرى للدراسات والابحاث مقال بعنوان الاستيطان الاسرائيلي بتاريخ 26 اغسطس 2006
46. موقع الموسوعة الفلسطينية، رفح(مدينة)، دون تاريخ نشر، على الرابط
http://www.palestinapedia.net
47. موقع نون بوست، 3 حروب اسرائيلية على غزة خلال 6 سنوات، تاريخ النشر 11 يوليو 2014
48. موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ماذا نقدم/الصحة/ الخدمات، على الرابط http://www.unrwa.org/ar/what-we
49. موقع الوكالة www.un.org ملف مخيمات اللاجئين كما في 31 كانون أول 2008م
50. موقع cnn بالعربية، حركة حماس في سطور، تاريخ النشر الأحد، 16 كانون الأول/ديسمبر 2012
51. موقع bbc news : A History of Conflict، تاريخ القراءة 2015/8/9
52. مؤشرات طبية في قطاع غزة، http://frmc.ps/?page-id=246.
53. نادي جماعي رفح الرياضي، بوابة رفح الالكترونية، على الرابط http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/8-2013-05-20-12-31-10

54. نادي شباب رفح الرياضي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط
http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/7-2013-05-20-12-30-10
55. نادي الوحدة الرياضي، موقع بوابة رفح الالكترونية، على الرابط http://www.rafah-city.ps/a/index.php/2013-05-20-14-33-31/2013-05-20-14-10-31/2013-05-29-13-55-47/101-2013-06-05-19-30-51
56. وكالة انباء البحرين، 225شهيدا و888 جريحا حصيلة عملية أمطار الصيف الاسرائيلية على قطاع غزة، نشر بتاريخ 2006/8/30
57. وكالة صفا الاخبارية، قذائف "الجرف الصامد" فاقت 4 أضعاف "الرصاص المصبوب" تاريخ النشر 15 اب 2014
58. ويكبيديا الاخوان المسلمين، استراتيجية المقاومة الفلسطينية، تاريخ القراءة 2015/8/9
59. ويكبيديا الاخوان المسلمون، عمليات القسام في شهر ابريل، تاريخ القراءة 2015/8/9

http://www.mrpc.ps/ar/news-det-90.html

afsc.ps) www(.

؛www.un.org/unrwa/arabic/index.htm

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885

http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.

http://www.israeli-weapons.com/history/six-day-war/SixDayWar.htm

Abstract

The study deals with the situation of refugees in Rafah refugee camp since their displacement in 1949 ،until 2013. The issue of Palestinian refugees is the focus of the Palestinian cause that differ substantively and legally of all refugee issues . Asylum that is the result of internal circumstances doesn't prevent refugee from returning to his homeland when conditions improve ،the asylum-compulsive disorder suffered by the Palestinians as a result of the attacking of Zionists ،his aim was extermination and the replacement of another people ،and in the modern history there is one example on that which was happened to Palestinian refugees. So it is important to emphasize that the issue of Palestinian refugees was the result of the strange forces and circumstances ،It is not right for them to be responsible for this .

The refugee issue imposed itself on the political realities of the region ،the issue is not solved a radical solution ،aimed at the return of refugees to their homes and to ensure that all of their rights in their homeland in accordance with the resolutions of the United Nations ،there will be no peace ،it is the essence of the Zionist-Palestinian conflict for many years ،so the attempt to any destination marginalization of the refugee issue and turn it into a humanitarian ،not consistent with the core of the conflict and what it really is ،not with a just political solution.

The study based on the methodology of historical research ،and consists of five chapters and a conclusion ،in addition to introduce the Palestinian cause since the British Mandate until the year 1948 ،and how Britain helped in the way for the occupation of Palestine and the displacement of its population forcibly; and give them to the Zionists ،the first chapter dealt with geographic and demographic dimensions of the refugee Rafah camp . while second chapter dealt with social conditions of the refugees in the camp and their customs and traditions. The third chapter dealt with health and educational conditions in the camp. Fourth chapter studied the economic situation and provide relief to the refugees by the Agency and other institutions. Finally the fifth chapter dealt with activism in the Rafah refugee camp and its consequences.

The study depends on a range of sources and references ،in addition to the oral history as well as personal interviews conducted by researcher. The research got out to a set of findings and recommendations.

The Islamic University. Gaza

Post- Graduate Studies Faculty Deanship of Arts

Department of History and Archeology.

The Living Conditions of Palestinian Refugees in the Rafah Camp (1949-2013م)

Prepared by the researcher:
Feddia M. El-Ghalban

Supervised by:
Dr.Ahmad Mohammed Assaatiyy

The Dissertation had been Submitted in partial fulfillment of the requirements for a master's degree in history in the department of history and archeology of the Islamic University of Gaza –Palestine

1437-2015.